هو
العليم
الحكيم

قد انطبع الكتاب
المستطاب في زمن السلطان
الأعظم والخاقان الأفخم مالك
رقاب العرب والعجم السلطان ابن
السلطان والخاقان ابن الخاقان
ابو النصر والفتح والظفر السلطان
مظفر الدين شاه قاجار خلد الله
ظلال سلطنته
وادامه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك يا من رفع الذين اوتوا العلم درجات وجعلهم الى سبيله
آيات بينات ونجوما دالات وصل اللهم على الشموس المضيئة و
الاقمار المنيرة محمد وآله اشرف البريات **وبعد** فيا طلاب
الهدى وسلاك سبيل المعرفة والتقى هلموا الى مائدة سماوية
نورية تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وآية منيرة لمواقفنا وطوبا
وهي شرح دعاء الاسحار المشهورة في الاعصار والاقطار عند
اولي الافئدة والابصار للعالم العليم والحبر الاقوم الاعظم آية الله
وكلمته وسبيل الله وحجته نقطة دائرة الحكمة والعرفان ومركز
دائرة التقى والايمان سيدنا ومولانا (الحاج محمد كريم خان)
ادام الله مقامه دفع اعلامه للنواب الاحشم الاعظم دوحة اصول
الرياسة وغصن شجرة السلطنة والكياسة حشمة الدولة العلية
المغفور المبرور (حمزه ميرزا) طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه
ثم ثنى برسالة اخرى منه اعلى الله مقامه جوابا للفاضل عارف
العرب والعجم وفخر علماء الامم (الشيخ حسين) المرتكب الاحسائي
نزيل البصرة في شرح رموز الشيخ الاجل الاوحد آية الله وآية آل الله
زاد الله شرفه (احمد بن زين الدين الاحسائي) انار الله برهانه ورفع في

فرادیس الجنان اعلامه رداً على بعض المخالفين القائلين بان الكفار
عجل الله فرجه في الاصلاب وهى رسالة عجيبة تشتمل على اسرار بديعة
وحكم غريبة **ثم** ثلثت برسالة اخرى فارسية بديعة في مسئلة
علمه الذاتى والفعلى وكنهه لا تخبره الاوهام القاصرة ودفعا
لما عسى ان يقال في كلمات الشيخ الاجل الامجد وقد حققت امات
العلوم وامهات الفضائل ان ياخذ مثلها كما لا يخفى على من نظر
فيها بعين الاعتبار من العالم الامجد والحكيم الالمعى الاوحد العالم
الربانى (**عبد الصمد**) بن حسين الهمدانى وكان من كبار تلامذة
السيد العلامة شرف الاعاظم والافاخم سيدنا الحاج (**السيد كاظم**)
الرشتى انار الله برهانه وكان لديه معتمداً موثقاً ثم شد رحاله
من بعده الى دار الامان كرمان وتلمذ برهة من الزمان عند معدن
الحكمة والعرفان وشرف مسند جامعة الانسان المولى الحاج
(**محمد كريم خان**) اجل الله انواره وكان عنده مكرماً معتمداً و
مستفيداً من غوامض اسرار علومه ومستضيئاً من منار قبسات انوار
حكومه ثم لما حان حين الهجران وترحاله الى همدان قال جئت اليكم
عالماً وارتحل من عندكم جاهلاً اى كنت قبل التشرف بخدمتكم
اعد نفسي من العلماء فبعد ما تشرفت صار مثلى مثل القطرة التى
من السماء حيث ظن نفسه ماء فلما راى البحر وسعته وعظمته جعل ت
تيقن بفناء نفسه وعلم انه لم يكن شيئاً مذكوراً كما قيل يكى قطره باران

زابری حکید مجلی شد چون بهنای دهر پدید بگفتا اکراوست حسینا
همانا اکراوست حزنیتم الی آخر الابیات وقد امر بطبعها ونشرها
لوفور نفعها عمدة الارکان وقبلة الاعیان فرید الزمان ومنبع الجود و
الاحسان المؤید من الله باعانة الدین والایمان النواب الاعظم الاحشم
دوحة اصول الفخار والکرم والرکن الرکین للسلطنة القاهرة والعضد
المتین للدولة الباهرة الشاهزاده حشمة الدولة (عبد الله میرزا)
لازال کعبة نواله محط الرحال وبیت شرفه موفور النوال وکوکب سعادتهم
فی بیت العز والاجلال ختم الله له بالسعادة والحسنی وبلغه ما یرجو ویتمنی
انه علی ما یشاء قدیر وبعباده لطیف بصیر ولیس مراده دام الله اقباله
من طبع هذه الرسائل البدیعة الا احیاء العلم والدین ونشر آثار المعرفة والیقین
طلبا لمرضاة الله واشاعة لمآثر آل الله واحیاء المراسم عمه المبرور طاب الله
ثراه وقد بالغ جهده فی تصحیحها وتنمیقها وجودتها وتانیقها الجناب
المستطاب لب الالباب ذخر الاطیاب صفوة العلم والتقی ربیب السلم والرضا
(الحاج میرزا علیرضا) دامت برکاته ابن المرحوم المبرور العالم العامل
الفاضل الباذل ذی العلم والسداد والرشاد الآقا میرزا عبد الجواد
القزوینی الولیانی طاب الله ثراه وجعل روضة الجنان مثواه وهم الله
الساعین الی الخیرات السارعین الی القربات الباقیة والمنهج والطالبین
بجاه محمد وآله الکرام علیهم الصلاة والسلام
ما تعاقبت اللیالی والایام

فهرس ما في هذه الرسالة الشريفة من مقاصد المقدمة والفصول مع الصفحة

هذه رسالة
في شرح دعاء السحر
من شهر رمضان
المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ورهطه
المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين وبعد فيقول
العبد الاثيم كريم بن ابرهيم انه قد القى الي كتاب كريم وخطاب عظيم
من كهف الكفاة ووالي الولاة معز المؤمنين ومذل المنافقين
حامي حوزة المسلمين ناصر اهل الحق واليقين العضد اليمنى
للسلطنة البهية والركن الاقوى للدولة السنية ظليل السعادة و
جليل الافادة ورافد الوفادة كعبة الكرم وحرم الشيم صاحب
السياستين الحكم والعلم وجامع المقبتين السياسة والحلم فخر
السلطنة العظيمة وحشمة الدولة الفخيمة نواب حمزة ميرزا
سقى الله رياض عزه بسحائب فضله ورفع الله اعلام جلاله بايدي

[illegible]

استنظاما لاجلال الله وتقويته لنصرة الدين واعزاز المؤمنين و
انفاذه بيشهم على اهانة المنافقين ودحرهم لنصرة دولة الامام
المبين عجل الله فرجه فرحمنا برحمته يا رب العالمين و قد ذكر
ادام الله ايامه ما بينه فيه فالا اليقين لنا وما خطر بانا مثل
الذرة بل اقل ولكنه دام عزه ذكرني بامر فجأة وسطر ما
صدر من جنابه نعم الجليل لا يقبل الا بالاجلال والعزيز لا يتقوى
الا باعزاز فكلّا اتانا بالذي يهز شيخهم ثم امرني فيما مضى كتابه الكريم
وخطابه الفخيم ان اشرح له الدعاء الوارد في السحر وظني ان مراده
منه مجده الدعاء الوارد في اسحار شهر رمضان المشتمل على صفات
الله وكمالاته فانه محط الانظار المشتهر في الاعصار والاقطار و
بالاشكال فاقدمت على خدمته مخرما شمر النفس بشرح الدعاء لدى ساحة
الجليل سائلا من الله سبحانه التوفيق للاصابة والاتمام والاكمال
لوجهه الكريم انه بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير فاستمل فقرات
ذلك الدعاء العظيم كالمتن وعدلها بالشرح على حسب ما يسر الله
سبحانه ببركات محمد وال محمد صلوات الله عليهم اجمعين
فاقول هو الدعاء الذي رواه المجلسي رحمه الله بسند
معتبر عن الرضا عليه السلام انه قال انه دعاء كان ابي يدعو به في
الاسحار وكان يقول لو علم الناس عظمة هذه المسائل وسرعة
اجابتها لاقتتلوا في طلبها بالسيوف ثم ان هذا الدعاء الا اسم

الاعظم المبروك واذا قرأتم هذا الدعاء فاقرؤه بتضرع واكتموه
عن غير اهله وذكر الدعاء وهو احد عشر ون فصلا غير الفصل
الاخير الذي هو على غير سبك الفصول السابقة وبه ختام الدعاء
ومن تلك الفصول اربعة على لفظ الجمع وسبعة عشر منها على لفظ
المفرد فنحن نفتتح مقدمة واحدا وعشرين فصلا للفصول المذكورة
وخاتمة للفصل الخارج عن نظم الفصول السابقة لنخص شرح كل
فصل منها بمقام ونسهل على الطالب مرامه لا اذكر في شرح
الفقرات الا بعض ما يحوز لي بيانه وبقية المنثور فان في بعض
مطلوب مستلي بكثرة الاسؤلة من الاطراف لكل واحد حتى لا يمكن
تركه فلعمه وحمن تر لنا التطويل منه فاتم مجده هو المامول والعذر
عند كرام الناس مقبول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وآله الطيبين **المقدمة** في بيان امور
يشترك فيها الفصول وامور كلية في تقسيم المقامات وما يجري
فيها جميعها من القول الكلي ففيها مقاصد **المقصد الاول**
في بيان بعض ما يشترك فيه الفصول من الالفاظ التي لا بد من
شرحها في لفظ **اللهم** ثم اعلم ان اصله يا الله حذف منه
حرف النداء وقيل جي ضربين منها ان واخرنا تبركا باسمه تعالى
وقيل اصله يا الله امنا بالخير حذفت الهمزة ورد بانك تقول
اللهم لا تؤتهم خيرا والذي ارى ان اصله يا الله ام اي يا الله

اقصد يعني توجّه اليّ واقصدني وانظر اليّ وهو فعل امر اسقط
همزته على القياس وحذف حرف النداء من المنادى ان كان
مستعجلا في حاجته يرى حرف النداء معوّقا لحاجته لا يقدر ان
يصبر عليه فيتركه ويبتدئ بالمنادى البتة وكذا اذا كان فانيا
في المنادى بالفتح فاقد الغيبة لا يرى لنفسه اثرا ولا للنداء مجالا
فيذكر المنادى مجردا عن النداء على حذو المحبة حجابا بين المحب و
المحبوب فيقول ربّ في مقام القرب يا ربّ في حال البعد قال موسى على
نبيّنا وآله وعليه السلام في مناجاته ابعيد انت منّي فاناديك ام قريب
انت منّي فاناجيك قال الله تعالى يا موسى انا جليس من ذكرني فاذا
وصلت الى مقام القرب تركت النداء وناجيت صاحب السرّ واخفى
فلاجل ذلك قيل اللهم وعلى ذلك لا بأس بجمعهما وكان عليهم نقصا
كما قال الشاعر انّي اذا ما حدث المّا اقول يا اللهمّ يا اللهمّا و
امّا ضمّ الهاء فانّه منادى مفرد سواء كان مع حرف النداء او بدونه
وامّا فتح الميم فانّ اصلها أُمّ فعل امر مضاعف التقى فيه الساكنان
ولم يكن سبيل الى تحريك الاوّل لاستلزام الفك الثقيل الذي فرّ منه
بالادغام فحرّك الثاني بالفتح لانه اخف ويحتمل ان يكون بمعنى الله
معرّبا من العبري فانّ في لغتهم الهيم بكسر الهمزة وضم اللام بمعنى الله
فعرّب واستعمل بحذف حرف النداء كقولك ربّنا فعل كذا ومنها
الالفاظ التي سأل الله سبحانه بها في الصحف فعلم ان هذه

الكلمات المضافة الى الكاف في هذه الفصول كبهائك وجمالك و
جلالك وامثالها كأنّها اجناس التي على ماهية متوغلة على افراد
متكثّرة ولمّا اضيفت الى كاف الخطاب ازدادت شمولا بجميع ما
للمخاطب من ذلك الجنس على نحو الاستغراق لجميع تلك الافراد لانّ
الجنس المحلّى باللام والجنس المضاف عند آل محمد عليهم السلام يفيدان
افادة العموم الاستغراقي كما يفهم من احاديثهم فيعمّ جميع افراده كقوله
تعالى ليظهره على الدين كلّه وقوله انّ الانسان لفي خسر الّا
الذين آمنوا ونفس فقرات هذا الدعاء بنفسها شاهدة على انّ المراد
منها العموم الاستغراقي لمكان الكلّ فيها فقوله اللّهمّ انّي
اسألك من بهائك بابهاه مثلا يعني به اللهمّ انّي اسألك بابهى
افراد بهائك اسألك من افراد بهائك ومن بينها بابهاها وقوله
وكلّ بهائك بهيّ اي وليعلم ان جميع افراد بهائك بهيّ اي كثير البهاء
ثم يقول اللهم انّي اسألك ببهائك اي بافراد بهائك كلّها فانّها
كلّها بهيّة ولتوسّلي اليك بها كافية الّا انّ السائل لشدّة
اضطراره توسّل بابهى افراد البهاء اوّلاً لاجل سرعة الاجابة ثمّ
لمّا سكن فورته ورأى انّ الكلّ كاف وافٍ توسّل بالكلّ وانّه
توسّل بابهى البهاء اوّلاً تعظيما له وتفخيما لشأنه وابانة له عن البقيّة
لانّه قطبها ومركزها ثمّ توسّل بالكلّ الى الله سبحانه وذلك كقوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فذكرها بخصوصها

مع دخولها في العموم لاجل التعظيم والتفخيم فعلى هذه فقس ما
سواها من سائر الفصول فانها كلها على هذا المنوال ولفظ من
فيهما للجنس والصفات في جميعها اجناس مضافة تفيد العموم
الاستغراقي ومدخول الباء وهو الاصل في الجميع متعلق بالسائل
وهو المسئول به ومدخول من بيانا جنس المسئول به والباقي ظاهرة
ان شاء الله **المقصد الثاني** في بيان معنى الاسم والصفة
والمسمى والموصوف وما يناسب ذلك من القول على نهج الاختصار
اعلم ايدك الله تعالى ان الله سبحانه احد لا يثنى ولا يجزى اذ
كل مثنى غير الاحد الحقيقي بداهة فليس فيه حيث وحيث حتى
يقال هو من حيث كذا ومن حيث كذا ولا جهة وجهة فيقال هو من
جهة كذا وجهة كذا ولا اعتبار واعتبار فيعتبره المعتبر مرة كذا
ومرة كذا ولا فرض وفرض فيفرضه فارض مرة كذا ومرة كذا ولا
لحاظ ولحاظ فيلاحظه مرة بنظر ومرة بنظر اخر ولا غير ذلك من
اشباهها اذ هي ان كانت مخالفة للواقع لكانت كذبا وليس في
القول الكذب صرفة ولا تمجيد لله ولا تعظيم وان كانت وافقت الواقع
لزم منها تكثر الذات في اثباتها مع الاحدية وبه ينفي القدم عنه
سبحانه وهو باطل فهو سبحانه احد في الخارج والذهن يمتنع فرض
التكثر فيه فان المفروض متكثرا حادث مخلوق وهو غيره وذلك
انه يقدر الانسان على فرض الشيء على غير ما هو عليه ان كان يمكن

ان يكون عليه كالطين تفرضه كوزاً لانه يمكن ان يصير كوزاً و
تفرض الكوز طيناً لانه يمكن كسره ورده الى الطين كما كان واما
الذي يمتنع فيه شئ لا يمكن فرض كونه عليه راجع نفسك وتفكر
هل يمكنك ان تفرض ان يكون البياض من حيث انه بياض وحال
كونه بياضاً سواداً حاشا ولا يقدر على ذلك جاهل ولا حكيم وانما
ذلك لاجل امتناع ذلك فالذي يفرض ان يكون الله مركباً انما
يفرض شيئاً مركباً حادثاً ويسميه بالله غلطاً كان يسمى زيداً
مثلاً بالله وليس يصير الله بهذه التسمية فلا ينقض تلك زيد
حينئذ برهان الاحدية فان هذا في تسميته وكذلك المصور
في خيال المركب وسميت بالرب تكذب لانه هو بالواحد ولا
متماثل وليس تكثر المتخيل لان يمتنع ولا يمكن فرض الممتنع المحال
فمنه فرض ما ذكر في الذات القديمة بالجملة ان للذات احدية في
الخارج وفي الذهن ويمتنع فيها الجهات والحيوث والفروض و
الاعتبارات فهو اذا هو الواحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا
ولداً فهو في ذاته سبوح قدوس عن جميع ما سوى معناها و
منه الصفات كاشتر ما كانت بالغير ما بلغت فانها معنى غير معنى
الذات واني يتحد التابع والمتبوع والقائم بنفسه القائم بغيره و
المتاصل والمتفرع والوحدة والكثرة والغني والفقير فوجدناه
جل شانه صدقنا في مقالنا حيث قال سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وجدناه
يقول سبحان الله رب العرش عما يصفون وجدناه وليه صدقناه
فيه قال الثناء وبرهن عليه حيث قال اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به وفي رواية كمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها
غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من
الازل الممتنع من الحدث وقال عليه السلام من وصف الله فقد قرنه ومن
قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله الى غير
ذلك من نصوصهم في هذا المعنى فهو سبحانه في ذاته بريء من جميع ما
هو غير معناه وعن كل ما هو سوى ذاته الاحدية فكل ما سواها خلقه
سبحانه شيئا ما كان بالعيان اما باثره وجهاته ايته اثره ظهوره وفيضه
نوره ونوره كماله وكماله وصفه فجميع ما سواه فانه من بين الاشياء
وصف الله ونور الله وكمال الله وظهور الله في دعاء الايام لا يرى
فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك وفي دعاء عرفة
ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك لذلك
قيل ليس الا الله صفاته واسماؤه فجميع ما سواه سبحانه من حيث
الانية له صفة والصفة على قسمين قسم يدل على معنى من معانيه
سبحانه المشار اليها في دعاء رجب اللهم اني اسالك بمعاني جميع

ما يدعونه به ولاة امرك المأمونون على سرك الدعاء وهو الذي
قد اضمحل وتلاشى عند ظهور فعله سبحانه ومشيته فيلوح من
هويته آثار مبدئه الذي هو المشية وهو المسمى بالصفة بمعنى
الاخص كالخالق والرازق والمحيي والمميت وامثالها فان كل واحد
منها يدل على مبدءه قد اشتق منه كالخالق فانه يدل على فعله
سبحانه خلق والرازق على رزق وهكذا وانها لا شيئها عند
مباديها واضمحلالها لديها وظهورها منها تحمل عليها و
قد تحكي المبدأ لها عند استنادها له لدى الذات فلذلك صارت
تدل على الذات من باب الدال المبدء وعلى حسب حكايتها مطلقا
فالخالق يدل على ذات ظهرت بالخلق والرازق يدل على ذات
ظهرت بالرزق وهكذا فهذه هي الصفات المشتقة لله سبحانه
التي فيها ذكر مباديها او تدل على الذات الظاهرة بها و
قسم يدل على الذات المسماة به لاستقلاله بنفسه عدم اضمحلاله
عند ما سواه سبحانه وعدم ذكر غيره فيه وهو الاسم الجامد
الذي لا مبدأ له ولا يدل على معنى سوى المسمى كما قال امير المؤمنين
عليه السلام الاسم ما دل على المسمى وقلنا بانه صفة بالمعنى الاعم
لقول الرضا عليه السلام في الاسم انه صفة لموصوف وهذه هي الصفة
بالمعنى الاعم فالاسم صفة للمسمى الموصوف به والموصوف به
حقيقة هو الذات الظاهرة لشهادة كل صفة وموصوف بالاثر ال

وشهادة الاقتران بالتثنية الممتنعة على الأحد فهو سبحانه من
حيث ذاته لا اسم له ولا رسم إنّما من حيث الظهور وهي الذات
المدلول عليها في دعاء الصباح يا من دلّ على ذاته بذاته فله اسم
ولا رسم تعالى عمّا ذكرنا مجملاً جميع ما سواه سبحانه آياته الدالة
عليه كما قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى
يتبيّن لهم أنه الحق وآياته شهادته المشار إليها بقوله تعالى قل أيّ
شيء أكبر شهادة قل الله وهو المشار إليها في قوله أولم يكف بربك
أنه على كل شيء شهيد وقال الصادق عليه السلام يعني أنه موجود في
غيبتك وحضرتك شهاداته سبحانه حضوره وحضوره ظهوره
وظهوره نوره ونوره كماله وكماله صفته جميع خلقه من حيث
الآيتية صفاته وأسماؤه الدالة عليه المشيرة إلى معناه جلّ جلاله
وكل شيء من حيث الآيتية اسم له خلقه ومن حيث نفسه به من
حيث الآيتية وهو المشار إليه في دعاء كميل وبأسمائك التي ملأت
أركان كل شيء ولا تعجب من قولنا أن كل شيء من جهة اسم ومن جهة
لا فإنك لو كتبت على لوح الخالق فإنّ هذا الخالق من حيث نفسه
مكتوب لك مصنوع لك بمادته وصورته أنت صنعت مادته و
أنت صوّرته بهيئة هذه الحروف أما من حيث الحروف فإنه اسم
من أسماء الله تعالى دالّ على الله يجب احترامه ولا يمسّ بغير طهارة
فكذلك سائر الأشياء وإن كانت من حيث نفسها هي من مادتها

وعلى صورتها الا انها من حيث بها ظهور ونور وتجلّ لله سبحانه عرّف بها نفسه لخلقه وبها دلّ عليها ولا تعجب كون الشيء الكائن في الخارج اسمًا فانّ الاسم لا يشترط فيه اللغة العربية ولا الرسم الاسلامي بل يمكن ان يكون بكل لغة وبكل رسم كذا لا يجب ان يكون بالمداد المعروف ويمكن ان يكون مكتوبًا بكل نوع من انواع المداد حتى الطين والخشب والحديد ويمكن ان يتصور حروف بخط ما من اللحم والعظم والدم ومن جميع الاجسام ومن الصورة المثالية والنفسانية فلا عجب ان يكون السماء اسمًا منه سبحانه بمداد الاجرام العلوية وهيأة من هيئات خط المقدور فعلى ذلك جميع ما خلق الله سبحانه كلمات كتبت في لوح الامكان قال تعالى بكلمة منه اسمه المسيح وقال وجعلنا ابن مريم وامه آية وعلى هذا لا يبعد كون العالم الروح المحفوظ والكتاب المسطور بالجملة فلا عجب ان يكون جميع خلقه تعالى اسمائه وصفاته المكتوبة في لوح الامكان المنطوقة بها في فضاء الاكوان قد عرّف الله سبحانه بها نفسه ووصفها بها ونطق بها لمن يعرف لغتها في الزمان يجا يسبح الله باسمائه جميع خلقه وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم **المقصد الثالث** واذ قد عرفنا ذلك الله وسدد لك مما بيّنا ان جميع ما سوى الله عزّ وجلّ اسمائه وصفاته فادخل هنا ان جميع ما سوى الله سبحانه

كالشمس ما كان بالقائم ما بلغ به دور على اقطاب ثلثة **الاول** مقام الوجود
الحق ونعبر به مقام تعريف الله سبحانه نفسه لخلقه به ومقام الحقيقة
المجرد ومقاماته وعلاماته المشار اليها في دعاء رجب بمقاماتك وعلاماتك
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و
بينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك
وعودها اليك وهو القدس الطاري بجميع ما سواه المشار اليه في الدعاء
يا من ملأ الدهر قدسه وهو مقام التوحيد ومأوى التفريد من عرف الله
سبحانه به وصل ومن جهله بجاد عنه ضل وهو التوحيد الموحى به في قوله
تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ولولا هذا الوحي
لم يعرف احد ربه وهو مقام الكينونة التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام
في خطبته بكينونته قبل ... في صفات تمكين التكوين كما شهد ... التي
من الاسماء وهي كثيرة في الكتاب والسنة **الثاني** مقام الوجود
المطلق والتعين الاول والمشية والارادة والقدر والقضاء والاذن
والابداع والاختراع صفة الكينونة وظلها ونورها والواحدية وذات
الثلاثة وسادسة الخمسة وعالم الامر والسرمد والفعل وامثال ذلك
من الاسماء والصفات وهي كثيرة **الثالث** مقام الوجود المقيد
والشئونات والحوادث التي خلقها بمشيته وقد اشار الله تعالى الى المقامين
بقوله الا له الخلق والامر واشار اليه حجته عليه السلام خلق الله المشية
بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية [illegible]

[illegible marginal note]

... واخرها اللفظية فالاول مقام الذات والثاني مقام الفعل المعبر عنه
بالمشية والثالث مقام الظهور ولذلك قلنا من عرف حقائق زيد كان قائمًا
قد عرف اسرار جميع مراتب الوجود بحذافيرها فاذا عرفت ان الله ظهر ظهورًا
فالله اسم للذات وظهر حكاية الفعل وظهورًا حكاية الخلق وجميع مراتب
الوجود لا يخلو من احد من هذه الثلثة ولما كان جميع هذه المراتب
الذات القديمة الاحدية وان كان لا يلحظ في الوجود الحق الحدوث كانت
من حيث الالهية ومن حيث الرب من مقامات الصفات بقول امام ومقاماته
التجليات والكمالات قد ظهر الله سبحانه بها للخلق وعرف نفسه له
بها كما قال سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وفي دعاء عرفة تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وانت الذي
تعرفت الي في كل شيء فرأيتك ظاهرًا في كل شيء فهي كلها من حيث انها
ظهور الله صفات لله الدالة عليه كما روي عن امير المؤمنين عليه السلم
ما رأيت شيئًا الا ورأيت الله قبله ومعه فالامام عليه السلم في هذا
الدعاء اراد ان يتوسل الى الله سبحانه بتجليات جميع صفاته الظاهرة
في جميع مراتب الوجود الثلاث وبأسمائه من جميع ابوابه ولسانه بجميع
مسائله فلا بد له دعوة وقلنا بجمع دعاء جميع الاسماء على نهج التفصيل
الاجمالي مثله ولذلك قال ان فيه الاسم الاعظم فان الاسم الاعظم
من الاسماء الكائنة في هذه المراتب الثلاث وهو قد دعا الله سبحانه
بجميع الصفات الظاهرة في جميع مراتب الوجود فقد دعا الله سبحانه

الداعي بهذا الدعاء بالاسم الاعظم فانه من جملة الاسماء والصفات
لا محالة وعلى وجه آخر انه لا اسم في جملة الاسماء اعظم من اسم متعلق بكل الخلق
فانه لا متعلق ولا مظهر اعظم من كل الخلق والداعي بهذا الدعاء قد دعا
الله سبحانه بجميع حروف الاسم المتعلق بجميع الخلق اذ كل صفة من تلك
الصفات المذكورة فيه تخص مقاما من مقامات الخلق وهي حرف من
حروف الصفة العظيمة المتعلقة بجميع ما سوى الله فاذا دعا الداعي
بجميع حروف اسم فقد دعا به ولذلك قال عليه السلام لو علمت ان
فيه الاسم الاعظم لبرئت بالجملة لما كان مقامات الخلق كما عرفت ثلثة
ولكل مقام مراتب كما سنشرحه ان شاء الله قسم عليه السلام دعائه ثلثة
تقسيمات قد فصل بينها حتى يخص كل تقسيم مقاما ففي القسم الاول
مقام قدس الذات والمراد من الفاعل ذكر البهاء والجمال والجلال و
العظمة والنور خمس صفات والرحمة المذكورة هنا من المقامات
البرزخية كما سنذكره ان شاء الله ثم ذكر الكلمات بصيغة الجمع
ليفصل بينها وبين مقام الفعل ثم ذكر الكمال الجامع بين المقامين
ثم فصل بينه وبين ما بعده بالاسماء بصيغة الجمع وفي القسم الثاني
مقام الفعل ذكر العزة والمشية والقدرة والعلم والقول خمس صفات
ثم ذكر المسائل بصيغة الجمع ليفصل بينها وبين مقام الخلق ثم في القسم
الثالث مقام المفعول والخلق ذكر الشرف والسلطان والملك
والعلو والمن خمس صفات ثم ذكر الآيات بصيغة الجمع ليجمع الكل

ثم

ثم قد ذلك جميع ما مرّ في قوله اللهم اني اسألك بما انت فيه من الشأن
والجبروت واسألك بكل شأن وحده وجبروت وحدها اللاهوت
منه جزئي من جزئيات المسائل والصفات ويكون داعيا بجميع الحروف
الكونية الوصفية تعزلم بكشف بذلك حتى قال اللهم اني اسألك بما
تجيبني حين اسألك ... وكما عبر عن الاسم الاعظم واما الكمال الاول
بين مقام الوجود الحق والوجود المطلق الذي هو برزخ بين العالمين
وبين الكلمات والاسماء فهو مقام آية التشبيه ونفسها وفوادها
قد جعلها عالما مستقلا براسه لكنه تالي فلذلك ثاني بعده بلفظ
الاسماء حتى يبان عزة الله عن عالم التشبيه وترتيب الصفات جملا
هكذا البهاء والجمال والجلال والعظمة والنور ثم الرحمة والكلمات
ثم الكمال والاسماء ثم العزة والمشية والقدرة والعلم والقول
والمسائل ثم الشرف والسلطان والملك والعلو والمن والآيات
ثم كل شأن وكل جبروت ثم تجيبني به ونحن نفصل هذه الفصول
ان شاء الله في ضمن فصول **المقصد الرابع** اعلم ان كل
موجود مخلوق من مبدئه الى منتهاه خمس مقامات لان المخلوق
مركب شيء وله وجود وماهية اما وجوده فهو مرتبة باطنه وفنائه
غيبه ووحدته واما ماهيته فهو مقام ظاهره وشهادته
كثرته ولبسه اما وجوده فله جهتان جهة من حيث هو هو
اقترانه بالماهية وارتباطه بها وكذا الماهية لها جهتان

من حيث هي هي ووجهة ارتباطها بالوجود وافتقارها اليه فهذه اربع
مراتب وللشيء جهة خامسة [illegible] على شرح تلك
المراتب ذي الادوار الاربعة [illegible] فيها [illegible]
بدورها [illegible] هذه المراتب الطبائع الاربع
والمزاج فان النار والهواء جهة وجود العناصر اللطيفة المتوجهة
وجهتها الى الاعلى بواسطة السموات العلى والماء والتراب جهة ماهية
العناصر الكثيفة المنكسرة وجهتها الى الادنى الجهة وجودها مرتبتان
مرتبة نفس الوجود من حيث هي هي وهي النار ومرتبة ارتباطه بالماهية
وهي الهواء والهواء هو النار المائلة الى السفل لانه حار رطب وجهة
ماهيتها مرتبتان مرتبة من حيث نفسها وهي التراب ومرتبة من جهة
ارتباطها بالوجود وهي الماء والماء هو التراب المائل الى الاعلى
لانه البارد الرطب فوق هذه الاربع طبيعة خامسة يعبر عنها بالمزاج
وهو امر وحداني غير المجموع المركب بل هو سار في المجموع وهو
من ظل الافلاك ونورها مضافا الى الافلاك وكذلك الامر فيما ذكرنا
من ان كل موجود له جهتان جهة وجود وجهة ماهية ولكل منهما
مقامان وهو قوله سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ومن البيّنات ان الزوجين غير الفردين وسمي الزوجان
بالزوجين لان لكل فرد منهما جهتين جهة من حيث نفسه وجهة من
جهة الازدواج ان زيدا قبل ان تقترن بهند لبست بزوجه وانما

هي بذيذ هما منفردان فاذا وقع بينهما التزاوج والاقتران مال كل
منهما الى الآخر ووقع في كل واحد منهما ذكر الآخر فكل واحد منهما
مع ذكر صاحبه والنسبة اليه زوج فهما بهذا اللحاظ زوجان
فلاجل ذلك يقال للفردين المتناسبين زوجان وكذلك خلق الله
النار جهة الرجل في العناصر وهي بمنزلة زيد والتراب جهة النفس فيها
وهو بمنزلة زينب مثلا وجعل الهواء ذكر الاسفل في الاعلى والماء
ذكر الاعلى في الاسفل فالنار والهواء زوج والماء والتراب زوج
اخر وبه وقع التناكح بينهما على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله فحصل بينهما الاولاد والنسل فما كان فيه جهة الزوج
اي النار والهواء غالبة صار ذكرا شبيها بابيه وما كان فيه جهة
الزوجة اي التراب والماء غالبة صار انثى شبيها بامه فلذلك
يجد الذكور احر مزاجا من الاناث والذكور فيهم جهة الفاعلية غالبة
ومذكور فيهم جهة الانفعال ولولاها لم يقبل التزوج والاناث
فيهن جهة المفعولية غالبة ومذكور فيهن جهة الفاعل ولولاها
لم يقبلن التزويج وكذلك تقدير العزيز العليم وما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فان جميع الكائنات هكذا ولاجل ذلك قال الرضا
عليه السلام ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته وقال الله
سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقالت الحكماء
كل ممكن زوج تركيبي فاذا اكمل مقام من المقامات الثلثة هذه

الخمس مراتب ونسبته في علم الاسماء والصفات الحقيقة والباطن
والبطون والظاهر والظهور فان الجهة الدنيا الجهة الربع صفتها
وجهة ابنتها والجهة العليا من الماهية اشرف من الجهة الدنيا واكثر
تاصلاً وتحصلاً فهي الاصل والدنيا منها فرعها وصفتها فالدنيا
ظهور والعليا هي الظاهر فعلى هذا لكل مقام من المقامات الثلثة
هذه الخمس مراتب وهي الحقيقة المهيمنة على البطون والظهور
والباطن والبطون والظاهر والظهور وهذه الاربع هي قوائم
عرش وجود الشيء الموضوع على الماء الذي خلق منه كما قال وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقال وكان عرشه على الماء وله اربعة انوار
كما روي ان للعرش اربعة انوار نور ابيض منه ابيض البياض ونور
اصفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور
احمر منه احمرت الحمرة والرحمن وهو الجامع على العرش استوى فليس
شيء اقرب اليه من شيء اخر وهو ليس بمركب من الانوار الاربعة وانما
هو حافظها وقيمها ومجريها في مجاريها ومدبر العرش على ما اتقن وهي
وابنه روح القدس الذي هو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وخارج عنهم كما بين الله تعالى ننزل الملائكة
بالروح من امره على من يشاء من عباده فالحقيقة ابدا فوق المراتب
الظاهرة فيها في مقام الظهور مهيمنة عليها وتلك المراتب هي شئون
كمالاتها ولا بد لكل شيء تام كامل من هذه المراتب الخمس فالاشياء

في مقام الوجود فهي هذه المجموع ثابت في مراتب الوجود المطلق كذلك
وفي مراتب الوجود المقيد من حيث الوصفية كذلك فذلك عشرة
مرتبة وبحيث كل واحد مقام الجامعية والجمعية لتلك المراتب الخمسة وهو
بمنزلة المظهر للظهور والظاهر والبطون والباطن والحقيقة المتعلق
كلها به ونظيره عنه ومأوي اليه وهي الصفات المذكورة بلفظ الجمع
فذلك ثماني عشرة مرتبة من مراتب الصفات وذكر عليه السلام بين
مقامات الوجود الحق وبين الوجود المطلق ثلاث مراتب اخرى وهو
الرحمة والكلمات والكمال وهذه ايضاً كلها من مراتب الذين هم
مع الله حالاً فانهم يعرفون بالوجود الحق تارة وبالوجود المطلق اخرى
فقد يقولون هو فينا نحن ونحن هو وقد يقولون نحن انتم وحكمه
وحكمهم متحد كما يأتي ان شاء الله فبذلك تم احدى وعشرون مرتبة
من مراتب الاسماء والصفات ثم ذكر مرتبة اخرى وهي ملكة الكل
وهي قوله اللهم اني اسئلك بما انت فيه من الشان والجبروت
الدعاء فاذا عرفت تقسيم المراتب وسر العدد والترتيب على نحو الاجمال
فلنشرع الان في ذكر الفصول على نهج التفصيل بقدر الميسور ولا
قوة الا بالله

الفصل الاول

قال عليه السلام اللهم
اني اسئلك من بهائك بابهاه وكل بهائك بهي اللهم اني اسئلك
ببهائك كله اعلم ان هذه المسألة اول المقامات الخمسة للوجود
الحق كما حققنا سابقا والبهاء في اللغة الحسن والمراد من بهاء الله

هو اول التجليات لله سبحانه واعظمها الذي ليس دونه شيء ويرى بها
جميع ما سواه وهو جوهر الجواهر وذات الذوات ويقوم هو بنفسه
لرتبة الظاهرية وله التاصل في الجوهرية الاولية والتذوت لانما
عروض غير القديم على القديم وامتناع قيام عرض بدون جوهر و
امتناع تقدم العرض على الجوهر فهو جوهر متاصل متذوت قائم
بنفسه وقلنا بكونه لغيره حيث راينا انطواءه تحت احاطة الاحد
جل شانه وفناءه في نفسه وبقاءه بربه فهذا البهاء هو مقام
الذات في الذوات للذات والكينونة الاولى التي بها يكون جميع
الموجودات وهو مقام باء بسم الله الرحمن الرحيم الذي روى فيها
عن الصادق عليه السلام ان الباء بهاء الله والسين سناء
الله والميم مجد الله فالبهاء مقام باء بسم الله وعن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال ظهرت الموجودات من باء بسم الله
الرحمن الرحيم فعلمنا من هذين الحديثين الشريفين انه خلقت
الموجودات من بهاء الله والموجودات جمع محلى باللام يفيد
العموم فجميع الموجودات خلقت من هذا البهاء وهو مقدم
على جميعها لا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه
فهو مقدس منزه عن صفات جميع الكائنات منفرد بالتقدم
في الموجودات وجميع ما سواه فرعه ثم بينها م مثله فهو الحسن
الذاتي لله سبحانه ثم عبر عن الحسن الذاتي بالضوء وعن الحسن

العرضي بالنور اذا اجتمعا واذا افترقا يستعمل كل واحد مكان الآخر
كما قال الله سبحانه جعل الشمس ضياءً والقمر نورًا والقمر يستمد
حسنه من الشمس وحسن الشمس من ذات نفسها فلاجل ذلك قد
يفسر البهاء بالضياء فيها في الله هذا هو الضياء الذاتي والحسن
الذاتي له سبحانه وكل ضوء وحسن في الملك فهو من شعاعه ونوره
ويطلق على كل ذرة من نور البهاء اذا انتسبت الى الله دونها ونريد بهاء
الله اذا لوحظت انتهاؤها للبهاء الاول لله سبحانه فبهذا اللحاظ جميع
الحسن الذي في عرصات الوجود بهاء الله وكل ضوء ضوءه كما في
دعاء الايام لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك
وقال الله سبحانه الله نور السموات والارض وفي الدعاء يا نور لعله
من الظهور لا بالسؤال حتى يكون هو المظهر لك والنور هو الظاهر
في نفسه المظهر لغيره فان جميع ما في عرصات الوجود من نور وضوء
وبهاء وحسن جميعها لله سبحانه فجميعها بهاء الله الا ان بعضها
ابهى من بعض فبعضها اقوى واعلى من بعض لان كل ما صل في كل
رتبة اقوى في المتفرع عليه وكل ما دونها اقوى من صفته وهكذا
فقد سال عليه السلام من جميع بهاء الله وحسنه وضيائه بابهاه
وجعل من بهائها ابهاها وسيلته وتوسل به الى الله سبحانه وتوصل
به لحاجته ثم قال وكل بهائك بهي والوا وحالية اي اسئلك بابهى
بهائك لشدة الحسن وقوة الضياء ينبغي ان يسئلك السائل

[illegible]

بها ويتوصل بها الى حاجته فلهذا استدرك ذلك فقال اللهم انى اسئلك
ببهائك كله لان كلها باب فيضك ورحمتك واجابتك فلا اختص
بالسؤال احدها دون الاخر لان كل واحد منها يكفينى ويسعنى فى حاجتى
فابتدأ عليه السلام فى المسئلة بالبهاء لان الله سبحانه ابتدأ ملكه بم
وفتحه به وخلق به ما سواه كما عرفناك اياه فهو الحقيقة العليا الاولى
التى سال عنها كميل امير المؤمنين عليه السلام حين كان رديفا له فقال
ما الحقيقة قال عليه السلام ما لك والحقيقة فقال اولست صاحب سرك
قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح منى فقال كميل او مثلك يخيب سائلا
قال امير المؤمنين عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال
كميل زدنى بيانا قال عليه السلام محو الموهوم وصحو المعلوم فقال كميل
زدنى بيانا قال هتك الستر لغلبة السر فقال زدنى بيانا قال عليه السلام
جذب الاحدية لصفة التوحيد فقال زدنى بيانا قال عليه السلام نور اشرق
من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره فقال زدنى بيانا قال
عليه السلام اطف السراج فقد طلع الصبح انتهى بالجملة هذا المقام
هو مقام الحقيقة والجلال والمعلوم والسر والاحدية والنور وطلوع
الصبح على ما شرح عليه السلام وبين وهذا مقام عرفنا الله سبحانه به
نفسه فى مقام الاولية والاخرية والظهور والنور وفوق هذا المقام
مقام آخر اشار اليه بالكاف التى اضافها اليها البهاء وهو سر لا يفيده
الا سر ولا يجوز التصريح به خوفا من فرعون وملئه ويعبر عن هذا المقام

في بعض التعبيرات للتفهيم بمقام النقطة على ان الوجود الحق كلمة التوحيد
التامة التي هي ما عرف الله به جل وعلا وهي غاية الغايات ونهاية النهايات
هذا هو ظاهر العبارة واما تأويلها فالمراد منه هو ان لاذكار الفؤاد
على ان للفؤاد الذي هو آية الله جل جلاله خمس مراتب الاولى مقام النقطة
ومقام الرحمة والهواء الثانية مقام الالف ومقام الرياح ومقام
النفس الرحماني وبينه اهل الاشارة لذلك من قوله عليه السلام لا
تسبوا الرياح فانها من نفس الرحمن الثالثة مقام الحروف والسحاب
المزجى والرابعة مقام الكلمة والركام والتمام والخامسة مقام الدلالة
والودق وقد بين الله هذه المراتب في كتابه لمن يفهم خطابه فقال انظر
الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقال يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت وقال
الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق
يخرج من خلاله فللفؤاد من مبدئه الى منتهاه هذه الخمس مراتب
وهي مراتب التوحيد الخمس التي من وحد الله سبحانه في احديها نجا
ومن تخلف عنها ضل وغوى فالنقطة ولاذكار الفؤاد وهو بكله
كلمة التوحيد ومقام التهليل وآية التعريف وغاية التوصيف
وفي ضرب آخر من التأويل نقول ان المراد بالهاء هي البهاء مقام الذات
الظاهر والتي هي احد مقامات التوحيد الخمسة المشار اليها في نسبة
الرب وهي قوله سبحانه قل هو الله احد الله الصمد فالامر الذي به هم

ن كلمة فلحيث انه امر يحتاج الى امر يدل لتقدسه عن الاسم والرسم هو مقام
الذات الظاهرة الامرة ثم تبعها مقام الهوية المشار اليها بكلمة هو ثم
بعد ذلك مقام الالوهية المشار اليها بكلمة الله ثم تبعه مقام الا
الاحدية المشار اليها بكلمة احد ثم تبعد ذلك مقام الواحدية المشار اليها
بكلمة الصمد الواحد المتوحد السلطان المعبود اليه فهذه مقامات التوحيد
الخمسة التي فصلناها وشرحناها في سائر كتبنا لاسيما المعارج السبعة
ومن تلك المقامات مقام الذات المهيمنة على عرش الصفات الاربع التي
ههنا موضع شرحه مفصلا ومن اراده فليراجع سائر كتبنا وقد اشرنا
الى ذلك في اخر هذه بحيث قلت خمس مقامات التجليات ٭ اولها ظهور
بالذات ٭ ثم ظهور ببينة الهوية ٭ ثم الوهيته العلية ٭ ثم التجلي بعد ذلك
بالاحد ٭ اخرها مقام جلوة الصمد ٭ ذا رتب تخلو الك عن حجب النقاب ٭
يكشف عنها سر التوحيد ٭ الى آخر الابيات وهذا المقام اي مقام
ابهى البهاء هو مقام الذات المهيمنة على عرش الصفات الاربع كما اشرنا اليه
به عرف الله سبحانه حسنه الذاتي المتذوت الازلي لخلقه واما البهاء الذي
فهو مقام الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها فانها الاول الذي لا اول
قبله والاخر الذي لا اخر بعده وهو الذي به فتح الله وبه يختم باجماع المسلمين
فهو ابهى بهاء الله واحسن محاسن الله واكمل صفات الله واتم نور الله
سبحانه وذلك ان كلما يضاف الى الله سبحانه وكلما يعبر به عن الله
سبحانه وكلما يسمى به وكلما يوصف به كائنا ما كان بالغا ما بلغ فانما هو

غير الذات الاحدية جل شانها وكل ما هو غير الاحد جل شانه مخلوق له وقال الرضا
عليه السلام حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وقد ثبت بالكتاب
والسنة ودليل العقل واجماع المسلمين كما حققنا في كتاب نعيم الابرار ان
محمدا صلى الله عليه واله هو اشرف المخلوقات واولها ومبدؤها
ومن المخلوقات الصفات لما مر من الحديث ان الصفة والموصوف
يشهدان بالحدوث لاقترانهما المستدعي للتثنية المنافية للاحدية
فهو عليه السلام اول الصفات ومبدؤها واشرفها واقربها وازلها
وادومها وابقاها والطفها وانورها وهكذا من سائر وجوه التفاضل
ففي الباطن معناه اللهم اني اسئلك من جميع افراد بهائك الذين
هم فروع شجرة التوحيد اي النفوس المقدسة العلوية الدالة عليك
الداعية اليك الا لاشبهة في حسب ظهورك التي هي حسنك وضياؤك
اي الحجج المعصومين عليهم السلام بابهاها واشرفها واكملها واولها
وسيدها وسنادها وقطبها الذي عليه دورانها هو محمد صلى الله
عليه واله وكل بهائك اي كل حسنك وضيائك كثير البهاء والضياء
ليس لاحد من الخلق التمييز بينها الا من حيث اخبروا وبحيث دلوا فقد
دلونا على ان محمدا صلى الله عليه واله اشرفهم وابهاهم واكملهم اللهم
اني اسئلك بافراد بهائك وحسنك وضيائك الذين هم الحجج الطاهرون
الاقدسون الازهون الاجلون كلهم اسالك بكلهم اولهم واخرهم اذ لا
ينجح التوسل باولهم الا بالتوسل باخرهم ولا ينجي التمسك ببعضهم الا

بالتمسك

بالتمسك بكلهم فاسئلك بحق محمد وآل محمد ان تجيبني فيما اسئلك ووجه آخر
في الباطن اعلى واشرف هو ان البهاء بمعنى الحسن والضياء وهو وصف
كاشفا ما كان بالغا ما بلغ والوصف مقام الصورة والصورة مقام الشيء
من حيث نفسه وصورة كل شيء جهته من نفسه اذ جهة الربّ منزهة عن
الصورة والحدّ والاسم والرسم والوصف والنعت فكل مقام يعبر عنه
بتعبير او يسمى باسم او يشار اليه باشارة او يميز بنحو تمييز او يعين بنحو
تعيين ولو في ادق الاوهام هو من جهة نفس ذلك الشيء وجهة ربه
منه مرتبة البشرية فالكائن الاول ذا الوجهين من حيث الوصف والحدّ
فهو مقام نفسه ومقام نفس الكائن الاول هو مقام الولي نفس الله
القائم فيه بالسنن وهو المشار اليه في قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه وهو نفس الرسول المشار اليها في قوله تعالى ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لان المضاف اليه هو المضاف اليه بالعكس
فالله جهة الاضافة له سبحانه والمصرح به في آية المباهلة بقوله عز وجل
وانفسنا وانفسكم قال عليه السلام ظاهري امامة ووصية وباطني
غيب ممتنع لا يدرك فباطنه هو جهة الكائن الى ربه فباطنه باطن
الله وظاهره ظاهر الله وفي سلام الشمس عليه السلام عليك يا
ظاهر السلام عليك يا باطن السلام عليك يا من هو بكل شيء عليم
قال الله سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

مقام

فمقام اسم البهاء هو مقام الولي الاعظم اشرف الصفات واعظم الآيات
وخير العترة الطاهرة وافضل آل محمد عليهم السلام فانه عليه السلام افضل
الائمة واعظمهم واقدمهم واسبقهم وهم جميعهم في مقام الصفة
والصورة فانهم في مقام النفس جميعا الا ان الولاية نفس النبوة في كل مقام
والنفس بمقام الصورة الجزئية ومقام الصفة والتعين بجميعهم في
مقام الصفات والصفات كاشرفها كانت مقامهم قال عليه السلام
نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد الا بمعرفتنا وقال
الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف فهم صفات الله واعظمها
اعظمهم هو علي عليه السلام فابهى البهاء الذي هو اعظم الصفات
واسنى المقامات مقامه فقال عليه السلام اللهم اني اسألك من جميع
بهائك الذين هم بهاؤك وهم منك لانهم كالشعاع الظاهر من ظاهر كمالك
[illegible] كما قال امير المؤمنين عليه السلام الصورة الانزعية هي الضياء
والظلال هي التي لا تتغير في قديم الدهور ولا فيما يحدث من الزمان
فظاهره صورة الانزعية وباطنه المعنوية هيكل الهيولات وفاعله
المعقولات وام الحركات وهي [illegible] لا امد لها سرها لا يعلم ما هي الا
هو الجبار [illegible] فهم عليهم السلام مقامهم مقام
الضياء لانهم من نور واحد واضوء الضياء هو مقام امير المؤمنين
عليه السلام فقال اللهم اني اسألك من جميع بهائك وضيائك
اي حججك وادلائك بابهاها واضوئها وادلها عليك [illegible]

تفسير الصورة

يليق

عليه السلام وكل آل محمد عليهم السلام انهم بهاؤك وحسنك وضياؤك
كثير الحسن والضياء بلا غاية ونهاية اللهم اني اسألك بآل محمد عليهم السلام
كلهم لانه لا يقبل التوسل باولهم الا بالتوسل باخرهم ولا يصح الايمان باحد
الا بالايمان بكلهم فانا اسألك بكلهم لا افرق بين احد منهم فعلى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله في مقام القدس عن الاسم والرسم وفي مقام
موسوم به الاسم وهما عبدان رقان لله سبحانه لا اله الا هو العزيز الجبار
فبهذا وامثاله واعلى منه بغير مثله ونكتفي عن التصريح بالاشارة
وعن الايضاح بالعبارة لان الزمان نعرف قدمنا الجحود باعد ودا ال
له الدهر واتباعه فاقول كما قال الشاعر : اخاف عليك من غيري ومني
ومنك ومن مكانك والزمان : ولو اني جعلتك في عيوني
الى يوم القيمة ما كفاني : فنكتفي بما ذكرنا متكلا على ذكاوة ايدك الله
وسدده

الفصل الثاني

قال عليه السلام اللهم اني اسألك
من جمالك باجمله وكل جمالك جميل اللهم اني اسألك بجمالك كله
اعلم ايدك الله وسددك ان الجمال لغة الحسن في الخلق والخلق وهو
جميل وجمال الله سبحانه اسماؤه الحسنى وصفاته العليا واختلف
اهل المعرفة في تقدم الجمال والجلال فمنهم من زعم ان الجمال نور الذات
والجلال نور الجمال ومنهم من زعم ان الجلال نور الذات والجمال نور
الجلال ولكل اعتبار نذكره ان شاء الله والامام عليه السلام قد جاء
في هذا الدعاء بتقدم الجمال والبهاء الذي هو الطف منه فاثبات الجمال

واشبهها على الجلال نظرا الى ان الجلال بمعنى العظمة والجليل هو العظيم
وعظمة الله سبحانه تظهر في خلقه وشئته ومحالّها وآثارها كما روى
عن الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب
العطارة وسأل الحبيب الحال قالت يا رسول الله بما ابينا اسئلك
عن عظمة الله عز وجل فقال رسول الله جل جلاله ساحدثك ببعض ذلك ان هذه
الارض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي ثم نسبة
كل ارض الى التي تليها هكذا ثم نسبة الارضين الى بواطنها ثم نسبتها
الى السماء الاولى ثم كل سماء الى التي فوقها هكذا الى العرش و
الفرش ثم انها شملته من العظمة فقال صلى الله عليه وآله جل جلاله
وذكر عظمة الخلق فيه لمنا ان جلاله عظمته ويظهر عظمته في الخلق
وذات الله سبحانه لا توصف واما الجمال فقد استعمل في صفات الله
العليا واسمائه الحسنى وهو ايضا وان كانت في دنية الآيات و
الخلق الا انها من حيث الاصل لحسن الله سبحانه ولا شك ان الجمال
تهيج مترتب جاذب الى الجهة الجميل وهو سبب اتصال والفة للمحبة و
القلوب الى الجميل وهو من مبادى التودد واللطف فان الجلال
منه بعيد ومبعد ودافع وطارد فهو هيبة وهو من مبادى الغضب
والقهر وقد قال الله سبحانه سبقت رحمتي غضبي فمقام الجلال
انسب الى مقامات القرب والاتصال والدنو من العلي المتعال
المراد منه ثاني المقامات من الوجود الحق وهو مقام النفس الرحمانية

والتاج والالف للسببية على ما اشرنا اليه سابقا وهو هنا اول
اركان عرش اللاهوت والصفات المعبر عنها بصفات الذات و
هو النور الابيض الذي منه البياض ومنه ضوء النهار كما روي
ولابد وانا اشرح بقدر الميسور شرحا في المقامات الاربعة هنا
حتى نجريها في ساير الفصول اعلم انه لما كان الموجودات من حيث
انفسها اقرب الى مشاعرنا فالاحسن ان اذكر الشرح في الموجود من
حيث نفسه ثم ارقيه الى مقامات الالوهية حتى يتضح المرام اعلم
ان كل موجود لا بد له من علل ومن متممات حتى يتحقق كاملا
ويتحقق تماما فالعلة الاولى في المادة الاولى الغيبية ويعبر عنها
بالذكر الاول وهو متعلق المشية قال الرضا عليه السلام ليونس تعلم
ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول والعلة الاولى في الصورة التي
ويعبر عنها بالعزم الاول والعزيمة من الفاعل على الشيء ويعبر عنه
الارادة قال عليه السلام في ذلك الحديث فتعلم ما الارادة قال لا قال
هي العزيمة على ما يشاء والعلة الثانية في المادة الثانية [illegible]
ويعبر عنها بالهيولى الهندسية الاجمالية وهو [illegible]
قال عليه السلام في الحديث المذكور فتعلم ما القدر قال لا قال
هو الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء والمادة [illegible]
ابرازها [illegible] ولذا يطلق عليه [illegible]
الثاني في الصورة الشخصية ويعبر عنها بالتركيب [illegible]

القضاء كما قال الرضا عليه السلام في الحديث المذكور والقضاء هو الابرام واقامة العين ولنمثل لك لشرح هذا المقام بالبناء الموجود المتشخص المحسوس اذ له مادتان وصورتان فالصورة الشخصية فيه هي صورة البناء المعروفة المرئية من هيأت جدرانه وسقفه والمادة الشخصية فيه هي اللبن والطين الرابط فان اللبن صالح لجميع انحاء الابنية وليست بمقيدة ببناء خاص ولا تزيد بالمادة الا ما هو هكذا واما المادة والصورة النوعيتان فهما في صنعة اللبن التي هي المادة الشخصية فالمادة الشخصية التي هي اللبن مركبة من مادة وصورة مادة اللبنة الطين الصالح لها وللكيزان والحباب وغيرها وصورة اللبنة هي التكعيب الحاصل لها من هيأت الملبنة والقالب فالصانع اذا اراد خلق بناء اوجد اولا الطين وشكله في قالب اللبنة ثم اخذ اللبن وقرب بعضها من بعض ووضع بعضها على بعض باي هندسة شاء بعرض اي ارض وباي طول وباي حجم وباي سمك مستحكما طويل الدوام او غير مستحكم قليل الدوام وكذلك الامر في كل موجود فلا يوجد شيء منها تاما الا في هذه الاطوار الاربعة فالطور الاول المحل الاول في امكانه والعقد الاول في كونه النوعي والمحل الثاني في تمكين المكون للتصور والعقد الثاني في التصور فاذا عرفتها في باب الطبيعي فاقول في باب الالهي انه لا يتم ظهور لله جل جلاله الا في اربعة اطوار باطن وظاهر والباطن ذات ظاهرة بالبطون والظاهر ذات ظاهرة في الظهور

والذات الظاهرة بالظهور في الدرجة دون رتبة الذات الظاهرة بالبطون
اليسرفهاتان الذاتان وهاتان الصفتان اربع لابد في الظهور التام لله
عز وجل منها فبذلك ظهر العرش بالانوار الاربعة والعرش تمام ملك
الله سبحانه كما روى عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير الرحمن على العرش
استوى يقول على الملك احتوى وروي عن ابي جعفر عليه السلام ان الله خلق
العرش ارباعا الى ان قال فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة
ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض
وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار الخبر ومن معاني العرش كما قال ابو
عبد الله عليه السلام الوحدانية وهذه هي الوحدانية الواحدية فلا
تنافي تمامية في اربعة اطوار وظهورها باربعة انوار وما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت ولذلك بني كلمات الاسلام على اربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهي كلها من مراتب الواحدية بالجملة
عرش صفات الله سبحانه مبني على اربعة اركان الباطن وهو مبدء
النور الابيض للعرش بمعنى الملك والباطن من حيث البطون و
هو مبدء النور الاصفر للعرش الملكي والظاهر وهو مبدء النور
الاخضر للعرش الملكي والظاهر من حيث الظهور وهو مبدء النور الاحمر
للعرش الملكي وبهذه الاركان ظهر الجبار وانتشرت الانوار وذالت
الاكدار وعمرت الديار فالمقام الاول من مقامات تلك الانوار مقام
النور الابيض نور الانوار وهو مقام الجمال المذكور في الدعاء فهذه

ادراك [illegible] الاحكام الا لمن نبهها الله سبحانه الى ذلك [illegible]
[illegible] جميع الانوار الادبية والذات الشاهدة فيها الا الاراد
[illegible] فانه يشهد بنور الجمال الالهي اول الانوار [illegible]
[illegible] كما عرفت ثم لما كان جميع [illegible]
[illegible] وهو من [illegible]
[illegible] ذلك الالفاظ المقامات الا بعد [illegible]
[illegible] الباطن وهو مقام [illegible]
[illegible] الذي [illegible] جميع عرصة الامكان بحيث لا
[illegible] الانوار [illegible]
[illegible] كل شيء في هذا النظر [illegible]
الا الله سبحانه فاذا وصل السالك الى هذا المقام لم [illegible] شيئا
الا [illegible] اليه [illegible] منه وادناه اليه [illegible]
[illegible] نفسه [illegible] من عرصة الوجدان [illegible]
[illegible] وجوده ولنعم ما قال الشاعر
في هذا المقام [illegible] الك في كل [illegible]
[illegible] بالاضمحلال [illegible] الجلال
[illegible] الامكان هذا النظر [illegible] سبحانه
[illegible] الاشياء في الواحدية والكثرة
[illegible] والعاقلة ولا [illegible]

اعظم الانوار وادل المظاهر لانها اجمل صورة الجمال وان الجمال [illegible]
الجمال في كل مقام ناشئ من تشاكل اجزاء الشيء وتكافؤها [illegible] الى
الشيء وتناسبها لنسبتها الى الوحدة [illegible] الجمال
ومعلوم انه لا شيء اشد تشاكلا من الواحد [illegible]
تفاوته لان الجمال بحسب مراتب [illegible] الوحدة [illegible]
اجملها واوحد الاشياء اول النور لله سبحانه فهو اجمل [illegible]
بتوسل الامام عليه السلام من فؤاد جمال الله سبحانه [illegible]
اليه سبحانه والتوسل به انجح لان كل نجاح [illegible] وكل
وكل نور يحصل من الوحدة وكلما اشتد التوحيد اشتد الهيمنة والاستيلاء
والاحاطة والتسخير والنفوذ في الاشياء والظهور لها والانقياد منها
للواحد المتوحد من توسله باوحد الاشياء [illegible] في نفسه حتى يتصل بذلك
المقام ومالم يحصل للانسان مشعر دركه لا يقدر على التوسل به والانقطاع
اليه ضرورة ان الاشياء تجد نفسها والآلات تشير لنظائرها فاذا
حصل له مشعر من جنسه صاغرا وانفصل به حصل له ذلك التوحد بالنسبة
الى مرتبته ودرجته فاذا حصل له تلك الوحدة حصل له تلك الهيمنة
والنفوذ والتسخير والوصول الى مراداته ومنه يحتاج [illegible]
امر الناس بالتوحيد ومعرفة الله سبحانه وذلك سر [illegible] الا التي
واذا توسل الانسان باجل جمال الله سبحانه واوحد [illegible]
وصل الى مراده البتة فان الله سبحانه آلى على نفسه ان لا يرد [illegible]

اليه بانواع الوسائل والدعا منه ذلك لاخوفه من فقره وحوائجه وعلمه بان
بغية المؤمنين لا يدعب من عدة الاشياء ما يدعو عند السؤال دفعة
الصدد لبابات اذا اضاف بها اصدد تكثا لادعن من كمى وابيطها
سرح فليعص المنان اذ العطار اذان بالجملة توسل الامام عليه
السلام بعد فراغه من التوسل الاول باجمل جمالات الله سبحانه المتوسل
به وبجذبه ويستولى بذلك التوسل والتوصل على جميعها اذ من المعلوم
ان الشخص الكامل اذا توسل الى الاجمل المطلق وصل اليه مقام الاكمل الافضل
اعلى مقاماته واما الشخص الجزئي اذا توصل الى الاجمل الذي يدركه
وبسعه التوسل به بلغ الى اقصى مقام من مقاماته فنفس الامام عليه السلام
قد توسل الى الاجمل المطلق ووصل اليه استولى على ما دنى وجل وبلغ
به اعلى درجات مقامات الوجود الحق الذي هو في اصطلاحنا مقام
الابد واما الوصول الى الذات القديم جل جلاله كما زعمته الصوفية خذلهم
الله تعالى ممتنع كما حققناه في محله ثم لما توسل الامام عليه السلام الى
اجمل الجمال استدرك ان ليس اذا توسلت باجمل جمالك مرة ربما
يحق البواقي غير عارفيها بل كل جمالك شديد الجمال وكثير الحسن
فلولا انك عرفتني الاجمل منها وغير الاجمل ما كنت اعرفها ولكن بتعريفك
اياي الاجمل عرفناه وخصصناه بالسؤال ثم توسل بكلها وسال الله
بجميعها حتى يجعل عليه بيناته من جميع ابوابه ويشمله ما يخرج من الفيوض
ما يخرج من جميع ابوابه حتى لا يخرج شيء منها الا اليه ويحوز بذلك

حسا اللبابات يعم اللاى فاها تم غيرنا مع بجمة واسعة لعائة
رضا

جميع انواع الكمال واعلم ان في هذا النطاق يبقى من شرحه لاسم ولا دليل
ولا ادنى ولا احسن ولا ابهج الا ويدخل في حيز الجمال والسرور والبهاء
فانه لا يرى فيها نور الانوار ولا يسمع صوت الاصوات وله الكبرياء
في السموات والارض والله نور السموات والارض وهو اكبر شيء
شهادة وعلى كل شيء شهيد حتى انه ذكر في دعاء فات المروي عن النبي
صلى الله عليه واله يسال الله سبحانه باحتياط فان هو اليوم الجامع
الى ان يقول باصناف الخلق يبدو الامر بيوم الحشر بعجائب الدنيا
بنفخ الصور بتبعث القبور بدوران الفلك بلغات الطير بهبوب
الرياح بسفر الارواح بهدير الرعد بلمع البرق برقدة اصحاب الكهف
بعدد القطر بزبد البحر بثمر الشجر بعوام الدهر بليلة القدر الى ان يقول
برمل البر بحال المرسل بدعوى المغرب بهاء المشرق بحر الصيف بالشتاء
بجملة النجوم بضياء النهار بظلمة الليل بلغات الالسن بدوم الاعين
بباطن الموت بظاهر الحيوة بكرامة العقل بايام الجمعة بشهور الحول
بساعات اليوم ببركة نعيم الجنة بسعير النار بما فوق العرش بما تحت
التحت الى ان يسال الله بمحمد واله واحدا بعد واحد ثم يقول بكثرة
الاصوات باختلاف اللغات بتسبيح الملائكة بالاسم الهالك بما
في الهواء بما تحت الثرى بالسماء وما فوقها والارض وما تحتها الى
ان يقول واسالك اللهم يا ذا الجلال والاكرام بحق نور وجهك
الكريم واسمك القديم وملكك العظيم وحججك البالغة وكلماتك

الكائنات كلها وهذه الاسماء التي دعوتك بها الدعاء والغرض انه
سأل الله سبحانه بجميع خلقه نوراً وظلمة وخيراً وشراً وسعيداً
وشقياً حتى انه سأل بالاسم الهالكة ثم قال بهذه الاسماء التي دعوتك
بها فتبين ان بهذا النظر جميع الخلق اسماؤه وصفاته وهي مجاليه وكماله
من حيث الاعلى جماله فلما سأل الله سبحانه بجماله كله وفضله على كل
باب دخل عليه من كل ابوابه استفاض منه من كل باب فلابد وان يجري
اليه ما يخرج من كل باب فانه هو السائل بكل لسان والمستمد من كل
بدن واما غيره عليه السلام فاذا قرأ مثل الدعاء كان عند مقدار
حده ومقامه هذا هو ظاهر باطن هذه الفقرة على سبيل الاجمال
واما الباطن منها فان اخذ البهاء مقام محمد صلى الله عليه وآله الذي
هو مقام الرحمانية المهيمنة على اركان عرش الولاية فمقام الجمال
هنا مقام الركن المقدم الايمن من عرش الولاية فهو مقام امير المؤمنين
عليه السلام فانه اشرف الائمة عليهم السلام وافضلهم ومحيطهم
عليهم السلام في مقام الباطن من المقامات الاربعة فقال الله سبحانه
فيسأل الله تعالى من جملة جماله اي افراد جماله اي اشخاص حجته عليهم
السلام باجله واعظمهم وادلهم على حسنه سبحانه ونوره ومجده وادلهم
على وحدانيته تعالى فذلك الذي هو اصل كل جمال وحسن وبهاء و
هو الوجود الاقدس العلوي صلوات الله عليه فهو اجمل جمال
الله سبحانه واوحدها واشرفها فلما سأل الله بتلك الذات المقدسة

متداولة فقال كل فرد من افراد كل جمال جميل منهم عليهم السلام شهيد بالوحدة
وكثير الجمال وشهيد بالكمال الاعلى وحينئذ فالمراد اني اسألك بكل فرد
جمالك وجميع تجلياتك بانهم عليهم السلام فانه لا يجتمع التوسل باولهم الا
بالتوسل باخرهم وبجميعهم وان اعلى مقام البهاء مقام الولي علي لانه
مقام النبي صلى الله عليه وآله ومقام الغيب المنيع الذي لا يدرك
وان البهاء هو اول مقام الحقيقة ومقام نفس النبي صلى الله عليه وآله
فهو مقام الولاية الكلية السارية في الاولياء الاثني عشر وان البهاء
كما ذكرنا مقام الوحدانية المستوية على عرش سائر المقامات الظاهرة
بحقيقتها السارية في جميعها فمقام البهاء هو مقام الولي الكلي
واما الجمال فهو اول مظاهر الولي الكلي في مقام الاثني عشر وهو ابهى
مقام علي عليه السلام في مقام الشخصية واما ذلك على حذو قوله
تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فمقام موسى هو الباطن
محمد صلى الله عليه وآله ومقام العصا مقام الولي عليه السلام
وهي التي يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه ومقام الحجر
فاطمة عليها السلام فلما استسقى نبينا صلى الله عليه وآله
ماء العلم والحقيقة والهداية الالهية من ربنا قلنا اضرب
بعصاك الحجر وهي فاطمة حتى تنفجر منه اثنتا عشرة عينا اماما
مستقيا للعالم ويكون مستقرا للامام الاكبر ... الذي هي

الولاية الكلية الجبر مقام العصمة الكلية فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ابوها العصا وامها الحجر فمقام العصا مقام الهيمنة على الاثني عشر ومقام الرحمانية المستوية على عرشها وذلك الاثني عشر مظاهرها ومجاليها لان اركان العرش اربعة كما بيّنا فكل واحد مثلث الكيان فهي اثنى عشر ركنا ولك ان تقول ان مقام البهاء مقام العرش الذي هو المبدء الاول الذي لا سابق عليه وهو مقام النبوة التي هي اول ما خلق الله وهو مقام البهاء الابهى والضياء الاسنى واما المقامات الاربعة الاخر فهي مقام الكرسي الذي فيه البروج الاثني عشر في ثلث دورات واصولها اربعة النارى والهوائي والمائي والترابي وتلك الاصول هي المقامات الاربعة التي هي مظاهر انوار العرش واركانه وهي المشار اليها في هذا الدعاء بالجمال والجلال والعظمة والنور فعلى ان يكون مقام البهاء مقام العرش ومقام النبي يكون الجمال اول مقامات الكرسي واول طبايعه هو مقام الولي الشخصي اي مقام علي عليه السلام الظاهر في ارض الاولياء وان اخذ البهاء مقام الولي الكلي والعصا فالجمال هو احد مظاهره من العيون وهو الولي الشخصي وهو ايضا علي عليه السلام بالحجة فمقام الجمال هو مقام العلوية الخاصة فعلى ذلك معنى الاجمل وسائر الافراد ان كل الائمة عليهم السلام في العالم بمنزلة البروج الاثني عشر في الدنيا وكما ان لكل برج اثرا كليا في الدنيا وفي كل موجود من كل واحد اثر وان كان لاجل مشاكلة كل

شيء بكل برج او كل كوكب له مناسبة ببرج خاص وكوكب خاص
وانما ذلك لاجل غلبة طبع ذلك البرج او الكوكب عليه في الافئدة
من البواقي ايضا آثار الا ترى ان الصفراء منسوبة الى النار وهي
نار البدن والدم منسوب الى الهواء وهو هواء البدن والبلغم
منسوب الى الماء وهو ماء البدن والسوداء منسوبة الى التراب
وهي تراب البدن ومع ذلك الصفراء مركبة من العناصر الاربعة
والدم مركب منها وكذا البلغم والسوداء وما في كل واحد في كل
واحد كذلك آثار جميع البروج والمنازل وسائر الكواكب في
كل شيء شيء موجود الا انه بنسبة الى واحد منها الغلبة طبعه
عليه وما في كل واحد في كل واحد منها للاشتراك في الجواهر
فكذلك الامر في الائمة بروج كرسي الولاية عليهم السلام فان
جميعهم مؤثرون في جميع الذرات وبوجود جميعهم قوام العالم الا
ان كل نوع موجودات العالم يختص بواحد منهم فاذا نظرت في
سريان نور كل واحد في كل شيء ونظرت في نور الجمال الساري
في جميع ذرات الوجود سألت الله سبحانه باجملها كما مر وبيان
ذلك فتسأل الله بكل افراده وان لاحظت ان في كل امام ما
في كل امام فان ارواحهم ونورهم وطينتهم واحدة فكلهم جمال
الا ان الجمالية في واحد منهم اقوى واعظم فتسأل الله باجمل
افراد جماله ثم تنتبه ان جميع افراد جماله اي جميع آل محمد عليهم السلم

جميلون شديد والجمال والحسن فنسأل الله بحقهم جميعاً لانه لا ينفع
الايمان بواحد من دون الايمان بالآخر ولا ينجح التوسل بواحد من دون
التوسل بالآخر فلاجل ذلك نقول اللهم اني اسألك بجمالك كله واعلم
ان الامام عليه السلام اختار في هذا الدعاء تقدم الجمال على الجلال
للوجه الذي ذكرنا واما في دعاء ذكره المجلسي في ايام شهر رمضان رواه
عن ابن طاوس بسنده الى الامام ذكر البهاء ثم الجلال ثم الجمال و
هذا الدعاء وان كان غير مسند الى احد من المعصومين الا ان الظاهر
انه منهم فان علمائنا في كتب العمل بعيد ان يجعلوا شيئاً غير ماثور
عنهم فعلى هذا فلو خلقنا الجلال هنا مقام امتناع الذات عن العباد
والصعود والتعظم على معنى انه اجل من ان يحيط به الاوهام واعظم
من ان يدركه الافهام والجمال هو مقام الظهور [illegible]
والتجلي [illegible] جمالها المعقول [illegible]
[illegible] قلبه [illegible] لشاهد حسن الجمال [illegible]
مقام [illegible] الجمال [illegible]
فعلى هذا الوجه مقام الجلال مقام [illegible] السلام [illegible]
علي انه عليه السلام قال [illegible]
بدولته والجمال مقام الحسن عليه السلام [illegible]
[illegible] فذكرت [illegible] السموات والارض
[illegible] الجمال مقام الحسن عليه السلام [illegible] جمال الله [illegible]

عليه السلام مظهر هيبة الله وجلاله وعظمته في مقام الكلية والجزئية
على أن مقام النبي صلى الله عليه وآله مقام الذكر الأجلى الأعلى الأعلى
ومقام الولي مقام الاسم الأعظم الأعظم الأعظم إذ النبي صلى الله
عليه وآله صاحب العرش والولي صاحب الكرسي والعظمة هي الجلال
وعلى أن النبي له مقام الصبح والولي له مقام النور المشرق عنه المعبر
عنه بالجلال بالجملة لكلٍ وجه إلا أن الأول أوجه والأول مستند
والآخر غير مستند وضعيف ويحتمل سهو الراوي في الترتيب فهم ما شئنا
موفقا مسددا **الفصل الثالث** قال عليه السلام اللهم إني
أسألك من جلالك بأجله وكل جلالك جليل اللهم إني أسألك
بجلالك كله قد ذكرنا سابقا أن الجلال هو أدنى من الجمال وأن
الجمال مقام الجذب بالتقرب والجلال مقام الدفع والتبعيد والجليل
اسم مصدر جل أي عظم وهو جليل وجلال أي عظيم [illegible]
عظمته في آثار مشيئته المعنوية كما أن كبريائه آثار مشيئته الظاهرية في الـ
الصورية قال الله سبحانه له الكبرياء في السموات والأرض وفي الدعاء
تكبرت في ملكك فالعظمة تطلق على الكبر المعنوي كالعقل العظيم والعلم
العظيم والكبر للجثة كالجسم الكبير والبدن الكبير وقد يطلق الجلال على
العظمة الحقيقية وهي فوق العظمة الظاهرة في آثار المشيئة في [illegible]
ثم المراد أنه سبحانه يجل أن يحيط به الأوهام أو ينالها دقائق الأفكار
ويجل عن مجانسة المخلوقات وحلول الصفات وبهذا الألفاظ اطلاق

الجلال على الحقيقة في حديث كميل حيث سأل عليا عليه السلام عن الحقيقة
فقال في اثناء البيان كشف سبحات الجلال من غير اشارة فالمراد بالجلال
هو الحقيقة وسبحاته هي اثار وجوده الحاجبة بين السالك وبينه
فاذا كشفها وصل اليه فسمى الحقيقة بالجلال وهي على المعنى الثاني
الذي ذكرناه فينقسم نور الله سبحانه بهذا اللحاظ بنور الجلال
ونور العظمة ونور الكبرياء فيظهر نور الكبرياء في الملك ولذا روي
في القدسي الكبرياء ردائي وقال الله سبحانه وله الكبرياء في السموات
والارض ووصف العرش في قولهم عليهم السلام عرش الكبرياء و
نور العظمة يظهر في الملكوت ولذا روي في القدسي العظمة ازاري وهو
مما يلي الجسد ويلبس الرداء عليه والازار اغيب من الرداء ولذا
توصف الصفات الثبوتية بالعظمة دون الكبرياء والجلال في مقام
الجبروت بلا علاقة كما عبر عنه علي عليه السلام بقوله كشف سبحات
الجلال هذا اذا اجتمعت واذا افترقت يستعمل بعضها في مقام
بعض كما يقال فلان رجل كبير ولا يراد منه كبر الجثة بل كبر القدر
ويقال ما دق وجل اي صغر وكبر ويقال عظيم الجثة والعرش العظيم
ويراد منه الكبر وفي حديث المعراج فرايت من نور ربي وحال بيني و
بينه السبحة قال الراوي قلت وما السبحة جعلت فداك فاومأ بوجهه
الى الارض واومأ بيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلاثا
فاطلق هنا على العظمة والكبرياء بالجملة حين الاجتماع الكبر مختص

بالملك والعظمة بالملكوت والجلال بالجبروت وعلى أيّ معنى يصحّ في
الجمع الالهي من حضرة الجلال وأغيب الجلال نور الجمال والجمال نور
الذات ولذلك قلنا ان الجمال جذبة من جذبات الجلال دنو وبعيد و
سقط وحتى غضبه فان أخذ الجمال مقام محاسن آثاره وفعاله سبحانه
وحكمته واتقان أمره والجلال مقام تقدسه سبحانه عن الصفات بتقدّم
الجلال على الجمال لكن هذا الجمال الموضوع غير الجمال المتقدم وكيف كان
قد اختار الامام عليه السلام هنا تقديم الجمال على الجلال فالجلال لهذا
اللحاظ هو الركن الثاني من أركان عرش الصفات المستوي عليه نور
رحمانية البهاء فهو مقام الباطن من حيث البطون وهو المقام الثاني
من مقامات التوحيد وذلك لان للتوحيد خمس مقامات قد شرح عنها
شيخنا في التوحيد فهي مقام الذات ومقام الهوية ومقام الالوهية ومقام
الاحدية ومقام الواحدية على ما اشرنا اليه سابقا فهذا المقام مقام
الالوهية كما ان مقام الجمال مقام الهوية وذلك لان هو اسم من اسماء
الذات كما ان الله اسم الفرق بينهما ان هو اسم مضمر واشارة وكناية و
الله اسم مظهر مصرّح به فهو الطف وأغيب فاشد اضمحلالا لاعتبارات
المجرّدة عن الصفات واشد اراءة لها واسم الله اكثر استهلاكا واشد
اراءة لنفسه واحجب لما وراءه واما الاحد والواحد فهما وصفان في
اسم الله بها فلا يوصفان بذينك الاسمين واما هو فلشدة اضمحلالها
في الذات وفنائهما فيها وعدمهما في نفسهما ووجودهما بالذات صار

لا يوصف

لا توصف ولا يوصف بها اما انها لا توصف اذ كمال التوحيد نفي
الصفات عنه ولا يوصف بها اللذين فيها بيننا انها عند الذات بحيثية
من انها الذات فالذات هي المعبر عن الصفات بالذات وغيرها
منها من الصفات واما اسم الله فصار يوصف ولا يوصف به لاشتماله
على الذات الموصوفة واما الاحد فهو مقام الوصف لا انه يوصف
من لا معنى له وهو اغيب الصفات وابسطها والطفها واوحدها
واحتجبها بالذات واما الواحد فهو الوصف المذكر المثنى المجزى نظرا الى
هذه الحكم الاحدية كيف طابقت الواقع بالجملة مقام الجمال هو مقام الهوية
وانها اركان الصفات بالمعنى الاعم اذ الاسم في الواقع صفة الا انها متقوم
دالة على الذات وسائر الصفات دالة على مبانيها وظواهرها كما قال
الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف وقال علي عليه السلام الاسم
ما دل على المسمى ومقام الجلال لمقام الالوهية ثاني الاركان وهو لفظ الجلالة
مشتق من اله كفرح بمعنى تحير فالله اي الذي يتحير فيه الخلائق فلم يعرفوه
حق معرفته او من لاه يلوه بمعنى ارتفع فالله الذي ارتفع عن مشاعر
خلقه فلا تناله الاوهام ولا تدركه دقائق الاحلام وكلاهما من
مقتضيات الجلال والرفع والتبعيد من البين ان نور الالوهية لا
تعطيل له في كل مكان ولكل شيء مقام في الاسمية الله سبحانه لا بد
الا اليه جل جلاله فمن اعاره الله عينه لا يرى شيئا الا ويرى الله معه
كما روي عن علي عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او معه

الظاهرة الشهيدية من الولاة وعلى رواية الاولى المراد به العقل الاول التي
في الزيارة فاذا عرفت الجلال في كل شيء اي لكل شيء مقام ورتبة هو فيها
جلال الله سبحانه ولما كان بعض الجلال فانيا عند ظهور حكاية بعض الجلال
الاخر وكان بعضها اجل من بعض واولى بالله سبحانه دفع لاوهام
الجلال في مقام الامام عليه السلام رتبة اولا من فنائه جلاله باجله ثم
كما ذكرنا تدارك ذلك بان كل فرد جلاله شديد العزة والعظمة
شديد لانهاية لها ولا غاية في كل رتبة بحسبه ثم فرع القول على ذلك
التدارك فقال اللهم اني اسألك بجلالك كله فان افراده كلها
ابواب للدخول عليك ووسائل الخلق اليك ومسائل الخلق عنك كما بيناها
وشرحناها واعلم ان ما نذكره في كل فصل دخيل في كل فصل فان تبين الينا
من الطالب شيء بعد شيء فنذكر كل ما ينسب الينا في كل مقام فاجرنا ذكره
في كل فصل فيما بينا كله في فصل اخر ولاجل ذلك لا نعيد غالبا ما ذكرنا
في الفصل المشاكل السابق ولارادة الاختصار فتنبه هذا هو ظاهر
المراد منه وفي الباطن المراد منه نور مولانا الحسن عليه السلام اذ هو ثاني
اصول عرش الولاية الذي استولى عليه رحمانية نور محمد صلى الله عليه
وآله فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه وتخصيص الحسن
عليه السلام بالجلال لما روي ان فاطمة عليها السلام قالت يا رسول الله
هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحسن
فنحلته هيبتي وسؤددي واما الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي وفي رواية

أركان

الهيبة والسؤدد لانهما للعظمة والجلال فان الهيبة عظمة مع عزة في
السؤدد الاستعلاء والشرف على ما سوى صاحبه مع هذه المرتبة
من الجلال وفي دعاء يوم السبت هيبتك بجلالك وبجلالك فهي
هيبتك وبه مخلوقاتك كلهم يهابون بجلالك ويرعدون خوفا فتلك
فوق ما يهابون ولم يستجمع بجهد فسلكت هيبته جلال عزك الدعاء وفي دعاء
عرفة وصف الله المجتبى لهيبته جلاله فمقام الحسن عليه السلام هو
مقام الجلال واصله ومعدنه ومأواه ومنتهاه ولما كانوا عليهم
السلام كلهم من نور واحد كل واحد منهم يكون في الاحوال الا ان
كل واحد يظهر بصفة فكلهم مرتضى الا ان عليا عليه السلام اظهر الارتضاء
وهم مخصوصون كلهم مجتبون الا ان الحسن عليه السلام ظهر بالاجتباء والباقر
مخصوص وهكذا مع ان الكل في الكل ولذا روي اولنا محمد واخرنا
محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد وقال علي عليه السلام انا محمد ومحمد
انا وقال صلى الله عليه وآله انا وعلي من نور واحد فاذا كلهم جلال
الله وفي كلهم نور الجلال ولكنهم هيبته جلاله جعل جلاله الا ان الحسن
عليه السلام هو القائم بهذه الصفة والمتولي لهذا الامر في العالم
فهو اجل الجلال فمعنى قولنا اللهم اني اسئلك من اجل جلالك الذي هو
الحجة عليه نور هيبتك وجلالك باجله اي بالحسن عليه السلام
الذي ظهر بهذه الصفة واخلد رسول الله المهيمن على عرش الكلام

جميع صفاته واسمائه الدالة على كلها هو بنفسه وسوده فما الامر بعينه
وجلاله فانما هو بحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم منه فهو لاجل
ذلك اجلاء فاجلاء الجلال والجمال الا انه فاد جلاله وجميع عليهم السلام شدة
الهيبة وعظم الجلال ليس لنا التمييز بينهم بحرف فشاعرنا الا ان
يخبرونا هم من انفسهم بانفسهم صلوات الله وسلامه عليهم ويخبر عن
كونهم جميعا جلال الله وهنا حديث شريف ذكره بطوله لكثرة محصوله
فقد روى في البرهان عن سعيد بن ظريف عن ابي جعفر عليه السلام
قال كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا
رمضان ولا جاء رمضان وذهب رمضان الى ان قال الا من خرج
في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذين من
دخل فيه يطاف بالحصن والحصن هو الامام فيكبر عند رؤيته كان
له في الميزان ... ... انها اثقل من السموات السبع والارضين السبع
وما فيهن وما بينهن وما تحتهن قلت يا ابا جعفر وما الميزان فقال
انك قد ازددت قوة ونظرا يا سعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان
وذلك قول الله عز وجل في الامام ليقوم الناس بالقسط ومن كبر بين
يدي الامام وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه
الاكبر ومن كتب له رضوانه الاكبر يجمع بينه وبين ابراهيم ومحمد صلى الله
عليه وآله والمرسلين في دار الجلال قلت وما دار الجلال فقال نحن
الدار وذلك قول الله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا

يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين قال الله عز و
جل تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام فنحن جلال الله وكرامته
التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتهم انتهى فهم عليهم السلام
جلال الله جل جلاله وكلهم جليلون عظيمون ثم تقول اللهم اني
اسئلك بجلالك كله اي بحججك عليهم السلام كلهم اولهم واخرهم
فانه لا ينفع توسلي باولهم الا باخرهم فانهم امر واحد ونور واحد و
شخص واحد قد تجلوا بصور عديدة ليقيموا على كل عصر حجة الله و
يقوموا في كل عصر بامر الله وطاعته فاذا ترك رجل واحداً منهم فقد
ترك الكل فانا اتوسل بكل واحد واحد منهم ليتحقق لي التوسل الواحد
بهم صلوات الله عليهم فلاجل ذلك نبدأ بالاجل لانه الظاهر بالجلال
والباب الاعظم في هذا المقام ثم نثني بالتوسل بكلهم حتى يتم توسلك
باجل الجلال فلولا انك توسلت بافراد الجلال جميعها ما تم توسلك
باجلها اليه هذا اذا اخذ مقام البهاء مقام نور محمد صلى الله عليه
واله صاحب الرحمانية المستوية على عرش الولاية وسائر الصفات
واذا اخذ البهاء مقام الولاية الكلية والحسن الكلي لله سبحانه
الذي هو الكمال والصفة الكلية والصورة الانزعية الجامعة
فالجلال الاعظم هو مقام الحسن عليه السلام على ان يكون الجمال هو
مقام العلوية الظاهر في العيون الاثني عشر فهو علي او جمال صاحب
الركن الايمن المقدم من عرش الولاية وهو نور الجمال في هذا اللحاظ

اهل م

اذ هو فرع على عليه السلام وبعضه وجزؤه قال تعالى وجعلوا له
من عباده جزءً وقد عرفت سابقًا انه في دعاء ابن طاوس اخو
الجمال عن الجلال وقد ذكرنا في الفصل السابق ما فيه كفاية على
الاعتبار الثاني مقام الجمال مقام الحسن عليه السلام كما في فوت
الوتر في الاسماء الاربعة عشر انت الله نور السموات والارض وانت
الله زين السموات والارض وانت الله جمال السموات والارض
وانت الله عماد السموات والارض وانت الله قوام السموات والارض
وانت الله صريخ المستصرخين وانت الله غياث المستغيثين و
انت الله المفرج عن المكروبين وانت الله المروح عن المغمومين و
انت الله مجيب دعوة المضطرين وانت الله اله العالمين وانت الله
الرحمن الرحيم وانت الله كاشف السوء وانت الله بك تنزل كل حاجة
الدعاء وهذه الاسماء الاربعة عشر مظاهرها الانوار الاربعة عشر
وجعل الجمال فيها مقام الحسن عليه السلام على الاعتبار الثاني
وعلى التمثال الكلهم جلال الله كما عرفت وكلهم جمال الله الا ان الوجه
الاول اوجه اكثر شاهدا من اخبارهم فافهم راشدا موفقا

الفصل الرابع

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك
من عظمتك باعظمها وكل عظمتك عظيمة اللهم اني اسئلك
بعظمتك كلها اعلم ان العظمة كما قدمنا اذا قارنت الجلال
والكبرياء تستعمل في الذهنيات كما ان الكبرياء تستعمل في الوقتيات

الجلال وادنى منه بدرجة السنة فتختص بالصفات الباطنية الخفية
ونظير عظمة الله سبحانه فآثار مشيته لا سيما في الدار الاخرة ويوم
القيمة وفي الجنة والنار وقد تطلق العظمة في عالم الملك كما ذكر النبي
صلى الله عليه وآله في حديث بنات العظائم وقد يطلق على
نور الجلال كما روي في تفسير ابي يونس عن ابي عبد الله عليه السلام
لما انا بين يديها الى راسها فقال بينهما حجاب يتلألأ قال الراوي ولا
اعلمه الا وقد ذكر حديثا فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة
الحديث وهذه العظمة هنا بمعنى الجلال وحجاب الخ برهة بمعنى النفس
الحائل بينه صلى الله عليه وآله وبين نور العظمة فنظر في مثل سم الابرة
من ذلك الحجاب ثم نظر الى نور الاحد الواحد والطريق اليه ادق
من الشعر واحد من السيف ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث
تؤمرون فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة وهو
الحقيقة المشار اليها في حديث علي عليه السلام كشف سبحات الجلال
من غير اشارة والمراد بها انها اعظم من ان توصف واجل من ان
تعرف بهذا اذا افترقت واما هنا فالمراد بهذه العظمة نور الجلال
والمراد بها الركن المقدم الايمن من عرش صفات الله سبحانه وهو
مقام الاحدية على ما قدمناه واستخرجناه من سورة نسبة الله
سبحانه وهو المقام الرابع من المقامات الخمسة التوحيدية وذلك

ان عرش ظهور الاسماء مقدّم ومؤخّر ولكلّ منهما يمين ويسار فيمين
ذلك العرش من مقدمه ومؤخره مقام الاسماء الا ان الاسم المقدم اسم
باطني والمؤخر اسم ظاهري ويسار ذلك العرش من مقدمه ومؤخره
مقام الصفات الا ان مقدمه مقام الصفات الباطنية ومؤخره مقام
الصفات الظاهرية فالصفات الباطنية بطنت لغلبة الاحدية عليها
كما ان الصفات الظاهرية ظهرت لغلبة الواحدية عليها وذلك
ان الاحد يابى عن التعينات والحدود والكثرات والواحد لا
يابى من ذلك كما حققناه في محله فالاحد اصل الصفات الغائبة
عن درك الابصار والواحد اصل الصفات الظاهرة وليس المراد
بالاحد هذا الاحد الحقيقي فان الاحد الحقيقي هو الاحد بالذات
ولا كلام عنه وانما الاحد هذا هو الاحد الوصفي كما وصف الله
سبحانه الله والاحد الوصفي هو الوصف الغائب عن درك
الابصار وهو مقام العظمة فانها تطلق على الصفات الباطنة
وتجري فيها كما اشرنا اليه ومن البين ان الصغير في الظاهر ما تقارب
حدوده والكبير ما تباعد حدوده في الظاهر كذلك في الباطن
الحقير ما تقارب حدوده الباطنة فلم يسع كثيرا مما سواه ولم
ينفذ في غيره والعظيم ما تباعد حدوده الباطنة فوسع كثيرا
مما سواه ونفذ في غيره فاعظم الاشياء ما يسع جميعها وينفذ
في كلها ويحيط بما سواه فاذا اعظم الاشياء اوحدها اذ كلما يزداد

الشیء نوحدًا یبعد عن الحدود والنهایات وکلما یبعد من الحدود والنهایات یزداد سعة وکلما یزداد سعة یزداد عظمة فحقیقة العظمة وکلها فی مقام الاحدیة الوصفیة ولهذا المعنی یقال هو اعظم من ان یوصف ویدرک او یحاط به وامثال ذلک وهو مقام الحروف فی ایجاد الکلمة والسحاب المزجاة فی خلقة السحاب ومقام القدر فی مراتب الفعل والحل الثانی فی مراتب المولود والنور الاخضر من مراتب انوار ارکان العرش کما اشرنا الی جمیع ذلک فی الفصل السابقة بالجملة هذا المقام هو ثالث مقامات وجمیع ذوات الوجود مقام اذا نظر الیها الناظر بتلک الاعتبار رآها نور عظمة الجبار جل جلاله بحیث لا یجد غیرها والی ذلک المقام الاشارة فی دعاء کمیل وبعظمتک التی ملأت کل شیء والمراد بکل شیء ما تعلق به المشیة من الذوات والصفات قاطبة وما بینهما من تلازم ونسبة و اقتران واضافة وغیرها ورد روی انما سمی الشیء شیئا لانه شاء و ان الله سبحانه خلق المشیة بنفسها وخلق الاشیاء بالمشیة وحق وخلق لا ثالث بینهما فجمیع ما سوی الله سبحانه مخلوق بمشیته فقد ملاء هذه العظمة جمیعها ای جمیع الامکنة الوجودیة وهذا الملؤ ملؤ لانهایة له ولا غایة ای لیس کملئ الماء الکوز فانه یخلو منه جسم الکوز ویتناهی الماء بالکوز والکوز بالماء بل هذا الملؤ ملؤ نافذ فی جمیع الامکنة الوجودیة للاشیاء فهی اذ هی لیست الا نور عظمة الجبار

جلّ جلاله وصفة القهار وللأشياء بحسب تحدّدها وانبساطها و
كثافتها وتكثّرها اختلاف في إظهار عظمة الجبّار جلّ جلاله فما كان
منها أكثر توحّدًا وأشدّ انبساطًا وأسرع نفوذًا في الأشياء كان
أحكى لعظمته جلّت عظمته البتة وما كان منها أضيق محدودًا وأكثر
كثافة كان أقلّ حكاية لها البتة فمشيّته سبحانه أحكى الأشياء للعظمة
الظاهرة في مقام الخلق لأنها أوسع من جميع الكائنات وأنفذ من
كلّها وفي مقام الأسماء والصفات مقام الظاهر في المعاني العليا هو
مقام الأعظم الأعظم الأعظم لكن من حيث الذات أي ذات الظاهر
لا الظاهر من حيث الظهور فإنه مقام النور لضياء الذات فالظاهر
من حيث الذات أي الضياء هو مقام الاسم الأعظم الأعظم الأعظم
فقد روي في الكافي عنهم عليهم السلام أنّ أوّل ما اختار الله لنفسه
من الأسماء العلي العظيم فقد سأل الإمام عليه السلام من صنوف
عظمته سبحانه الظاهرة في جميع ذرّات الوجود بأعظمها الذي
هو أوّل تجلّياته بالظاهر في مقام الوجود الحقّ مع أنّ جميع صنوف
عظمته الظاهرة في ذرّات جميع الخلق شديدة العظمة لا تتناهى
ولا تتعادل وكيف تتعادل وليس لغيره من الظهور ما ليس له وجميع
مراتب الظهور له وكيف لا وإنه الذات وحده وحده وحده وإنه
الوجود المستقل المتذوّت وحده وحده وحده وجميع ما سواه
أوصاف قائمة به وتكون موجودة بالانطواء تحته والانتساب إليه

والحكايات له بكلها فليس موجود دونه الا وهو موجود بوجوده [illegible]
ولا موجود بالذات الا هو جل شانه فلا شيء الا وهو ظهوره ونوره
كما قال سيد الشهداء روحي له الفداء أيكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك وفي دعاء ايام الاسبوع لا
يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك فاذا كان
جميع الظهور له لا استقلال لشيء معه والكل صفته وظهوره ونوره
فليس لغيره من الظهور ولا لغيره عظمة فلا شيء معه بعظيم وكل
صنوف عظمته شديدة العظمة في حقه ومقامه اذ لا عديل له ولا نظير
فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك بجميع صنوف عظمتك واد[illegible]
عليك من جميع ابواب حجاباتك حتى لا يفوتني منها نور ولا اشه[illegible]
عن ظهوره واتوسل اليها بجميع صفاتك وبكل ذاتك حتى
انبسط في جميع ذرات ملكاتك وارتقبه الباب من كلها واجيبه
بكلها نظرا الى ان الالات تحد انفسها والادوات تشير الى نظائرها
والانسان لا يدرك شيئا كائنا ما كان الا ويحصل له مشاكلة معه
بما يمكنه ادراكه فمن يتوسل الى الله سبحانه باسم يحصل له تشاكله
معه ويكون هو احد مظاهر ذلك الاسم فيحصل له الهيمنة على [illegible]
اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون وذلك
هو الاشارة الى كيفية استجابة الدعوات ولما كان الامر كذلك
اراد الامام عليه السلام في هذا الدعاء ان يتوسل الى الله سبحانه

بجميع ذوات الموجودات الثلثة بجميع اعتباراتها حتى يفتح الله سبحانه من كل باب فيخرج اليه ما يخرج من كل باب فيكون قد عبد الله بكل لسان وقد صار مظهر جميع الاسماء والصفات عليهم من ربهم ونبيهم افضل الصلوات واكمل التسليمات وهذا الذي ذكرنا هو ظاهر المظهر واما الباطن فهو مقام الحسين عليه السلام ثالث اركان عرش التوحيد ومثلث التفريد فقد تجلى الله سبحانه به على العباد بالعظمة حيث اقامه مقامه في الزيارة في ذلك اليوم فقد ظهر الله سبحانه فيه عظمته الا وقد ندب الى زيارة الحسين عليه السلام والسلام عليه والوقوف في حضرته والتوجه اليه وانما هو عليه السلام عظمه الله بافنائه نفسه وقطعه عن جميع حدود نفسه بقبضها وقبضها في سبيل ربه فاعدم نفسه واوجد ربه اى اظهر وجوده واخفى نفسه واظهره وترك نفسه اخذه فحكم بين فيه ظهور الاظهار ربه فلذلك صار جسده وظهوره من عظمته ما لم يظهر في غيره وقد خصه الله سبحانه خصائص لم يجمعها الغير من جده وابيه وامه واخيه وبنيه وشيعته وزواره ومحبته في قلوب المؤمنين واظهار التوحيد والنبوة والولاية في العالمين واثبات امر الولاية وجعل الشفاء في تربته وتحليلها واستجابة الدعاء تحت قبته وعدم احتساب عمر زائره والائمة من ذريته وكون

من ذلك

كربلاء قطعة من الجنة وفضائله التي هي مكارم لا تحصى وفضائل لا
تستقصى وكل ذلك من آثار عظمة الله الظاهرة في وجوده الاقدس
صلوات الله عليه بخضوعه في جنب عظمة الله سبحانه الا ترى
ان السلطان ما دام يرى معه غيره لم يعظم حق تعظيمه فاذا اختفى نور
عظمته جميع ما سواه عن اعين الناظرين فقد عظم ومن رأى
معه غيره دل على انه لم يختف بنوره ما سواه فلو اختفاه لم ير فاذا لم
ير احد معه غيره فقد عظم حق العظمة فالحسين صلوات الله
عليه حيث نبذ ما سوى الله وراء ظهره وسمح بروحه وولده
وعياله واصحابه وعزه وماله وجميع ما له من اعتبار وجودي
وغمض عن الكل واضمحل وتلاشى في جنب ما ظهر فيه وبه ولذا
عظمة الله سبحانه ما لا يوصف وما لم يتفق ذلك لغيره وكل الائمة
صلوات الله عليهم شركاؤه في هذه العظمة والصفات الا انه
الاصل والبواقي فرعه ولذلك سمي بابي عبد الله فكل من عبد الله
في ملكه فرعه ومن ولده فهو ابو جميع عباد الله وجميع من عبد الله
وخضع لديه فهو اعظم اصناف عظمة الله في العالمين واصلها
ومبدؤها وان كانوا كلهم مظاهر عظمة الله لان العظمة كما عرفت
تطلق على الامور الذاتية كالعقل والنفس وحصتها لها من الفهم
والقدرة والقوة والسلطنة والملك والعلم والحلم والسخاء و
الشجاعة والسماحة والولاية والكرامة وغيرها وذلك كله كما هو

بهم منهم بدئت واليهم تعود وجميع ما لجميع خلق الله من عالم
من المكارم والمزايا والخيرات والحسن والكمال والعز والشرف و
غير ذلك فمنهم واليهم وهم اولى بها اذ الكل من نورهم وشعاع من
انوارهم ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه وماواه و
منتهاه فهم اعظم جميع ما خلق الله في جميع المكارم والمزايا والشرف
والروح والعقل بل كل عظمة عظمة نورهم لان الكل من نورهم وعظمة
النور عظمة المنير فلا عظمة ولا كبرياء ولا جلال الا منهم وبهم ولهم
فبذلك عظمهم الله سبحانه بذواتهم وصفاتهم وافعالهم واثارهم
وانوارهم كما تقرء في الزيارة فعظمتم جلاله واكبرتم شانه ومجدتم
كرمه الزيارة فهم كلهم عظمة الله الا ان الحسين عليه السلام اصل
في هذا المقام كما بيّنا وشرحنا فقال عليه السلام اللهم اني
اسئلك من صنوف عظمتك الظاهرة في خلقك اي في آل محمد
عليهم السلام باعظمها باحكاها لعظمتك لاشتمالها في ذاتها
واضمحلالها في نفسها واستهلاكها واظهارها الا ان نفسها اشد
خفاء في حجب صفاتك هذه وهو الحسين عليه السلام وكل
عظمتك اي كل صنوف عظمتك اي كل آل محمد عليهم السلام
كثير والعظمة عظمة لا تتناهى وهي فوق ما سوى جميع خلقك اللهم
اني اسألك بعظمتك اي بصنوف عظمتك اي بآل محمد عليهم
السلام كلها اذ لا يتم التوسل بواحد منهم الا بالاخر فاني اقرب اليك

واوجبته واستشفع اليك بكلمة اسمائه العظام فانهم كلهم كلمة
واحدة ونور واحد لا يجوز تبعيضه كما ورد في الجامعة شهد ان
هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وان انواركم واشباحكم و
سناءكم وظلالكم وارواحكم وطينتكم واحدة جلت وعظمت
بوركت وقدست وطابت وطهرت بعضها من بعض الزيارة
فهم جميعهم كلمة التوحيد في جميع المقامات وحروف كلمة لا اله
الا الله في الرقوم المسطرات لا يتم التوسل الواحد التام الكامل
الا بجميعهم صلوات الله عليهم فاني اسئلك اللهم بصنوف عظمتك
واطرافها وحدودها كلها فهو عليه السلام هو الركن الايمن
المقدم من عرش اسماء الله وصفاته كما حققناه في شرحنا ومما
الحروف من كلمة التوحيد وفيما مر من البيان كفاية وبلاغ

الفصل الخامس

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك
مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ
اعلم ان النور ضد الظلمة بحسب الظاهر وقد يرسم بانه الظاهر
في نفسه والمظهر لغيره فان النور هو الظاهر بنفسه ويظهر كلما
يقع عليه فيتبين ولولا انه وقع على شيء لم يظهر بل يكون مظلما
واقول ان النور بنفسه غير ظاهر للعين لانه من عالم الغيب المثال
وانما يظهر اذا انصبغ بصبغ ما يقع عليه من الغلائظ والكثائف
ولو انفك عنه كما قدمنا ما يقع عليه وبصبغه لم ير ابدا ومن ذلك السؤ

الجو المسمى بالسماء فانه ليس هناك الا هذه الغبرة والجمرة وتصبغ بها
الانوار فيرى مظلما والذي هو في الجو فيوا سطة الاغبرة والابهية
التي فيها فينصبغ النور اذا وقع عليها غيرها فالنور خفي في نفسه
ظاهر بغيره الا ان الظلمة مظلمة في نفسها وتكتسب النور كما انه
لاجل اتحاده الى العين فتدركه العين كما ان النار لطيفة غيبية
لا نرى ولا لون لها والدخان مظلم كثيف فاذا اشرقت على الدخان
البسها كثافة وغلظة ولونا فترى نارا احمراء وصفراء وشعلة ثم لو كان
ان النور والنار لشدة ظهورهما خصا عن ادراك العين فاذا خالطهما
صبغ الكثيف فردهما وحددهما فاحاط بها ادراك العين لكان
وما رايتها فالنور هو جوهر خفي لشدة ظهوره وجلالة عن ان
يصلح لادراك العين واما ظلمتها فالنور يظهر بغيره ويظهر غيره وهما
كالوجود والماهية فالكثيف يعطيه الحدود الظاهرة والنور يجلي
الكثيف لظاهر الوجود فاذا اجتمعا صار الحاصل نورا فالشمس ثم
النور شعاع الضياء واشرقا ثم بعد الضياء فانه بنفسه قال الله
سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ونور القمر مكتسب
من الشمس وظلالها ولكن قد يطلق احدهما مقام الاخر وقوله تعالى
الله نور السموات والارض اي الله هو الذي به ظهرت السموات والارض
بذواتها فان الظهور ظهوران ظهور عرضي كظهور الجدار بسبب ضوء
الشمس المشرق عليه بالعرض فيظهر صورته بضوئها واما الظهور الذاتي

ثم بعضهم انما كان نفس ذات الشيء نور منير فهو يظهر ذاته بذاته وهو يظهر
به بذاته فيكون ذاته ظهور الظاهر به ولما كان جميع ما سوى الله سبحانه
ظهوره وتجليه يتجلى لنا بها وهي التي نرى منه ونهتدي له ونتوسل اليها
المعلول كان اسميتها سواه بنوره لا بمعنى ان الذات الغيبية ضياء ذلك
النور واصله بل بمعنى انه احدث النور بذلك النور فجميع ما سوى الله
سبحانه نوره احدثه به بلا ارتباط بالذات وعلى ذلك جرى ما جاء
في الدعاء لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك
وابان عن هذا المقام سيدنا الحسين عليه السلام في دعاء عرفة
ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون
الآثار هي التي توصلني اليك فجميع ما في عرصة الامكان نوره سبحانه
وظهوره لا شيء سواه وذواتها وصفاتها وافعالها وآثارها
واسبابها واشباح اشباحها الى ما لا نهاية له وقراناتها واوقاتها
ومناهجها غير المتناهية كلها ظهوره عز وجل ونوره احدثها باياته
التي هي المشية وكلها قائمة بها صادرة عنها راجعة اليها ولما كان
النور هو الشبح المنفصل عن الضياء وشعاع اثره والله الاحد
جل شأنه احدي المعنى ليس له شبح متصل ولا منفصل ولا نسبة
بينه وبين خلقه ولا ارتباط ولا اقتران لاستلزام جميع ذلك
التركيب وهو تعالى متقدس عما يقول الملحدون علوا وقدسا كبيرا

جعل أوّل الحوادث أي السابق الذي لا سابق عليه سراج الأنوار
وضياء ذلك الاستعداد وجعله نورًا بنفسه ثمّ خلق الأشياء نورًا به
كما ورد عن الصادق عليه السلام خلق الله المشيّة بنفسها ثمّ خلق
الأشياء بالمشيّة وكما أنّها بلحاظ المدركيّة والمفعوليّة ترجع إلى مبدأ
موجود بنفسه كذلك بلحاظ الاسميّة والوصفيّة والمظهريّة في
النوريّة ترجع إلى المظهر الأكرم والتجلّي الأعظم وهو أوّل التجلّيات
وأسبق الظهورات ولمّا كان المفرد الّذي لا سابق عليه فهو القاهر
لغيره ولا يصحّ أن يكون مظهرًا بذاته لله الأحديّة عن المظهريّة بالحقّ
فهو النور بذاته والنور بذاته هو الضوء فأوّل الحوادث ضياء ذاته
قام به كلّ نور ويكون له كلّ ظهور وهو السراج المنير والشمس المضيئة
والشمس الأزل والجوهر الثابت الذي لم يزل ولنعم ما قال الأوّل
يا جوهرًا قام الوجود به   والناس بعدك كلّهم عرض   وقال
عليّ عليه السلام في خطبة له أنا جوهر القدم ولنعم ما قال في هذا
المعنى يا من هو الذات التي قامت بها كلّ الذوات وكان منها أعلى
قد جلّ شأن من اجتباك واصطفاك آياته وأجلّ من أن يمثلا فذاك
الضياء الّذي لا سابق عليه أي النور بالذات بنفسه هو أنور
الأنوار بالمعنى الأعمّ ويسمّى الله سبحانه الإمام عليه السلام بهذا
النور فيقول اللهمّ إنّي أسألك من أنوار نورك الّذي لا شيء سواه
بأنوره السابق على كلّ شيء والّذي يستهلك عند سطوع كلّ

كما يستهلك نور الكواكب عند ظهور نور الشمس فإنّ نور الأنوار إذا
تجلّى وبان للأشياء يضمحلّ عنده كلّ نور ولا يرى معه نور ولا يثبت معه ظلمة
كما روي أنّ لله تعالى سبعين ألف حجاباً من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت
سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه انتهى وفي السبحة النور
فنور وجه الله سبحانه إذا بدا اختفى واضمحلّ جميع ما سواه البشر وهو
يظهر للناس من وراء حجب حتّى أنّه ظهر للنبيّ صلّى الله عليه وآله من وراء
حجاب في صورة خضراء فكان يتلألأ مع ذلك يخفقان فما ظنّك
بما لم يظهر فسأل الله سبحانه بذلك النور الأنور والضياء الأزهر
ثمّ بذلك كما ذكرنا وشرحنا أنّ جميع أفراد نورك كثير النور بعالم
غير مختصّ بأحد في مقام يعرفك بها من عرفك لا تعطيل لها عن الله إلّا
والأداة في كلّ مكان ثمّ قال اللهمّ إنّي أسألك بنورك كلّه أدخل
عليك من كلّ باب من أبواب أنوارك وأسألك بكلّ لسان وأتقرّب
إليك من كلّ جهة وأتوسّل إليك بكلّ وسيلة حتّى لا يفوتني
شيء من فضلك وجودك لما أنزلته لأحد من خلقك وذلك أنّ
العطاء ينبسط بانبساط المسألة والمسألة تنبسط بانبساط
الوسيلة فلا جرم فإنّ كلّما يعظم الوسيلة يعظم المسألة وتكون
الاستجابة أكثر وأوسع وأعظم فلمّا كان دعوته عليه السلام
هذه شاملة للاسم الأعظم أراد أن لا يفوته حقّه من جملة أسماء
الله وصفاته فسأل الله سبحانه بجميع أنواره ولكن هذا كما ذكرنا

على انه يؤخذ النور بالمعنى الاعم من الضوء فيكون انوار الانوار الضوء
كما يقال الشمس اخذ من جميع انوارها فهو لذلك نور ماخوذ من النور بالمعنى
الاعم وليس ذلك على نهج ما بيناه في الفصول السابقة بل المراد في
ذلك اللحاظ بالنور المعنى الاخص اي شعاع الضياء فيكون مقام
الضياء مقام البهاء لان البهاء احد معاني الضياء وذلك الجمال
والجلال والعظمة والنور كلها ظهور ذلك البهاء والضياء لان
له الرحمانية المهيمنة على عرش هذه الصفات وكلها كما بيناه
ظهوره ونوره الا ان الركنين الاولين مقام غيب الصفات والوجود
نوعا فهما ظهوره بالنسبة الى الغيبة والخفاء وتسميتنا لهما بالظهور
بالمعنى الاعم واما الركنان الاخيران ركن السافل منهما اي مقام الماء
وجهة الرتبة الغيب الخفاء بالنسبة الى اللاحق لان النار و
الهواء لطيفا نوعا مقام الغيب بالنسبة الى الماء والتراب فالماء
بالنسبة الى التراب غير مقام الوجود والتراب مقام الماهية فالوجود
بالنسبة الى الماهية مقام الغيب والماهية مقام الشهود فالماء لايرى
والمشهود من العناصر الظاهر منها هو التراب وكذلك الجمال والجلال
نوعا مقاما الغيب وان كان الجمال اغيب من الجلال لانه العظمة فهي بالنسبة
الى النور اغيب وان كان مقام الظهور نوعا ولكن الظهور التام الصحيح
الكامل في الركن الاخير هو الاسفل الابين مظهر الرحمن فيتم
البرهان على اهل العدوان والبراهة اشرف من سائر الاركان في الاجلال

اثر مقام

انه مقام الظهور والبيان والشهود والعيان فاختص مقام النبوة
بالركن الاسفل الايمن من عرش الظهور ولذلك نقول ان الركن
الرابع هو النور الساطع هو الذي بالدلالة والتعريف لا مع انما
سائر الاركان فهي مقام الخفاء والغيب والباطن والوسائط الموصلة
الى المقام الرابع فهو اخر جزء من الكلمة التامة التوحيدية والتعريفية
والتوصيفية من عرفه عرف ربه ومن جهله جهل ربه وهو الوصلة
والوسيلة الى مقامات الغيوب كذب من زعم انه عرف الغيب ولم يعرف
الشهادة وانفصل بالباطن ولم يصل الى الظاهر وذلك السر جار في جميع
العروش الجزئية والكلية وفي جميع مقامات التعريف والظهور في كل
مقام بالركن الاسفل الايمن لانه المشهود المحسوس للبصر الا ترى ان الولي
عليه السلام له اربعة مقامات ثلثة عنها محجوبة عن درك الابصار وهي
البيان والمعاني والابواب المجنون بها وواحد منها محسوس ملموس
وهو مقام الاعاضد وانا بشر مثلكم قال الله سبحانه ان نحن الا بشر
مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فيجعله صفة تعريفه و
ظهوره كالابواب حسنه وهو التوحيد الموجه في قوله انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد ولم يوح هذا الوحي العظيم الى احد من
عرصة الامكان الا الي ولذلك لما اوحي الي انما الهكم اله واحد امرني
بالقيام في فناء الامكان فقال قل هو الله احد فانا في ذلك في عرصة
الامكان فلبستني بكم الا مثلكم ولا يعرفني الا فوقي ويعرفني من اراد

اشارة الى حديث جابر وفيه لم الحمد لله العزيز من عباده عليهم

الله بابكم ومن وحده قبل عنكم بنا عرفنا الله ولولانا ما عرفنا الله
فقد سمى الله سبحانه المقامات الثلثة منهم واظهر ركن الرابع وهو
الولاية والامامة قال صلى الله عليه وآله من رآني فقد رأى الحق
فصار رؤية الامام رؤية الله ومعرفته معرفته وانكاره انكاره
في الزمان من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله وسئل
الحسين عليه السلام عن معرفة الله فقال هي معرفة الامام بالجملة
معرفة المقام الرابع وهو النور الظاهر والبدل الباهر هي معرفة
الله وانكاره انكار الله لان الله سبحانه به عرف نفسه واقام الحجة
ونصب الاعلام ودل الانام واستخلفه في مقامه في الاداء وجعله
حجابا بينه وبين خلقه لا هيئات ونبههم البعد لهم تمامه فالجاهل
عن الامام جاهل عن الله والمؤالف له متمسك بالله عز وجل بالجملة
هذا الكلام له ذيل واسع ولا يحمله الا قلب خاشع وانها لكبيرة
الا على الخاشعين هذا معناها في الظاهر المنبئ عن باطن الباطن
واما الباطن من ذلك ان مقام النور هو مقام الحجة المنتظر عجل الله
فرجه الذي يظهر الله سبحانه في آخر الزمان ولا يكمل بالدين يوم
لبطنوه بافواههم ويظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون فانه
يظهر باطن قوله تعالى الله نور السموات والارض لا يظهر هذا به
لجميع اهل السموات والارض الا به عليه السلام يملاء الارض قسطا
وعدلا ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون فيظهر نور الله في

في السموات والارض وهو قوله واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب ثم الكتاب يجيء بالنبي وعلي المرتضى شاهد وجيء بالنبيين
والشهداء لانهم يجمعون لشهادتهم وقضي بينهم بالحجة لانه القاضي
بالحق وهم لا يظلمون فهو رب الارض امام الارض ولذا فسر في الزيارة
واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم فهو عليه السلام
نور السموات والارض يهديهم الى الحق والى صراط مستقيم وهو
نورهم به يبصرون ويسمعون ويدركون الحق ويعقلون بل ويكونون
مؤمنين يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بل ويكونون موجودين
اذ الوجود نور لا نور فوقه وهو شعاع نورهم وظهوره فهو نور السموات
والارض في كل مقام فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك من انوار
نورك اي الحجة عليهم السلام فانهم كلهم نورك واشهد ان ارواحهم
ونورهم وطينتهم واحدة ثابتة من كل واحد ثابت من كل واحد
منهم بل انهم الانوار واحد مثلث في الصور كيف شاء الله فاني اسئلك
من نورك بانوره وهو الحجة فان الهداية التي تظهر منه لم تظهر من احد
منهم ولم يظهر الدين والحق في عصر واحد منهم كما يظهر منه فهو انور الانوار
وظهور هذا الكمال منه اكمل من جميعهم صلوات الله عليهم فاني
اسئلك من انوار الحجة عليهم السلام بانورها واظهرها للحق و
بالحق وهو الحجة المنتظر صلوات الله عليه وآله وكل نورك وكل امام
من الحجة عليهم السلام شديد النور كثير البيان والاظهار للحق ونور

كلّ واحد منهم نور فوق نور بما هم هم الا انهم بينهم في ذاتهم بعضهم
اشد نوراً من بعض فهم كلهم نيّرين فاسئلك اللهم بانوار نورك
وحجبك عليهم السلام كلهم وادخل عليك من باب كل واحد واحد منهم فانهم
باجمعهم باب واحد لا يقبل التبعيض لا نفرق بين احد منهم ولا يكمل
صورة الولاية ولا يعرف دين الا باستيفاء تولّي كل واحد واحد منهم فاني اتوسل
اليك بكلهم لانهم كانوا كحروف لا اله الا الله في الرقوم المسطورة
فلا يتم كلمة التوحيد الا بهم جميعا ولا يكمل كلمة الايمان الا بالاقرار
بجميعهم وتبعيضهم كتبعيض لا اله عن قولنا الا الله فهو كفر صراح فاني
اسئلك بانوار نورك كله واعلم اني لكثرة اشغالي لا اقدر على
التفصيل التام ولكن لا مانع من الاشارة ولا اقصر فيها بما يكفي
ولو بنينا ان نفصل هذه المطالب لفني عمري قبل ان يتم الكتاب هذا
وقد بسطنا الكتب وفرقناها في اطراف البلاد وفرقنا العلم فيها
وكثر استعداد الناس الراجعين اليها بها وبما ادمنا ولله المنة
التسديد في البعث خاصا وعاما فالناس منتبهون ويكتفون بالاشارة
واما شيعة الناس المنقطع عنا المعرض عن علمنا فلا ينفعه الاجمال
ولا التفصيل وليس توجيه الكلام اليه انك لا تسمع من في القبور
ان انت الا نذير بالجملة هذا اخر المقامات الخمسة من مقامات النور
الحق المشار اليها في دعاء رجب بمقاماتك وعلاماتك التي لا
تعطيل لها في كل مكان وقد توسل الامام عليه السلام فيها الى الله

سبحانه وهي اعظم الوسائل وازلفها وانجحها وقد توسل الى الله سبحانه
بجميع شئون التوحيد الظاهرة في عرش الوحدة المشار اليه في قوله تعالى
سبحان الله رب العرش عما يصفون وفسره الصادق عليه السلام في حديث
رواه حنان بن سدير برب الوحدانية ورب المثل الاعلى فعرش الوحدانية
وعرش المثل الاعلى الذي ليس لله شيء اعلى منه في عرصة الامثال الا وفيها
له كما عرفنا اربعة اركان كما روي عن علي بن الحسين عليه السلام ان الله
خلق العرش ارباعا ثم فصل الانوار الاربعة كما مر ومن البين ان الكثرة
لا يكون مبدء ولا بد وان ينتهي الى واحد وهو الرحمن المستوي على
ذلك العرش كما قال سبحانه الرحمن على العرش استوى فسره ابو
عبد الله عليه السلام اي على الملك احتوى فالرحمن هو الواحد
المحتوي على جميع عرش الصفات والواحد الذي ينتهي اليه الكثرات
فلاجل ذلك صار مقامات التوحيد خمسة وبني عليها شئون التوحيد
كما شرحنا وبينا ثم تكملة التوحيد من مقام التفصيل الى مقام تمام الكلمة
باعتبار ومقام الدلالة باعتبار والاول هنا اولى ولما توسل الى
الله سبحانه بجميع جهات التوحيد وكل مقامات التفريد وتوجه
الى الواحد الاحد جل شانه من جميع جهاته استحق من الله سبحانه
ظهور الاحدية المهيمنة على جميع ما سواها فيه النافذة في كل
ما سواها الطاردة لجميع ما عداها القاهرة بكل ما دونها القاهرة
غيرها النافذة ارادتها فيما تشاء كيف تشاء اذا ارادت شيئا ان [illegible]

تقول له كن فيكون في القدسي يا ابن آدم أنا غني لا أفتقر أطعني فيما أمرتك
أجعلك غنياً لا تفتقر يا ابن آدم أنا حيّ لا أموت أطعني فيما أمرتك أجعلك
حيّاً لا تموت أنا أقول للشيء كن فيكون أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول
للشيء كن فيكون ويظهر من هذا الحديث الشريف أن الله سبحانه ما أمر عباده
إلا بتجديد الربوبية وأخلاق الألوهية وصفات الوحدانية فإذا
اتصف العبد بجميع تلك الصفات في جميع مراتبه وأدواره وأكواره
ومقاماته وأطواره يفاض عليه سر الربوبية ويظهر له كنهها المستجن فيه
كما قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فإذا
صار مما استجن فيه وما أودع فيه من سر الربوبية بالقوة بالفعل يقوم
مقامه سبحانه في الأداء ويصير أثر نعته ونعته ويصير الله سبحانه عينه
وأذنه ولسانه ويده ورجله كما ورد في القدسي ما تقرب إلي عبدي بمثل
أداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتنفل حتى أحبه ومن أحببته
كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً إذا دعاني أجبته وإن سألني أعطيته
الخبر وكذا بحق الرجل لما وجدناه في حديث قدسي آخر كما، خوف
التطويل بالجملة إذا قام العبد بجميع ما أمر به من حدود التوحيد و
استعد قابليته باستكمال حدود التفريد استحق من الله تعالى أن يفاض
عليه نور التوحيد ويشرق عليه شعاع التفريد بإظهار ما أودع
الله فيه يوم أول من ذلك السر فيقوم بين العباد تماماً مقام الرب جلّ
شأنه ويكون باباً من أبوابه كما روي أن سلمان باب الله في الأرض فمن عرفه

حبه حب الله وبغضه بغض الله ومعرفته معرفة الله وانكاره
انكار الله ويقوم بشؤون الربوبية في رتبته ويصير متصفا بالحق وجلاله
الظاهري بشيء فيما امرها به كما قال تعالى للشيء كن فيكون فلما بلغ
اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين فهم الوعد
جميع المحسنين وهم الذين اتى اليهم سبحانه ليبلوهم ايهم احسن عملا
وهو العامل بما اراد الله كونه ما اراد الله وعلى حسب محبة الله
حيث لا يجاوزه حيث يكره ولا يفقده حيث يحب فاذا صار كذلك
صار غنيا عما سوى ربه وحيا لا يموت ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون بنعماء الربوبية
فيظهر فيهم الربوبية المستجنة فيهم وهذا هو الوصول الى مقام
الذي يشير اليها كميل لا الى الذات كما زعمه الصوفية الكفرة لعنهم
الله تعالى وغرضي من هذا التقرير انه يمكن وصول العبد الى مقام
العبودية والانابة اليه انما هما بالعبادة اذ لا نفس هي المشار اليها
بمن عرف نفسه فقد عرف ربه لانها الربوبية المستجنة التي هي كنه
العبودية ولا تعرفها الا بالوصول اليها ولا يوصل اليها الا باتصاف
القابلية بحدودها فانها انسان ذاع من الله اتاها وهي من دون
التوفيق والتلطف بامثال تلك الاوامر حاجبة بين العبد وبينها
فاذا وقفت بالطاعة المرتبة المرتفعة اللطيفة التي هي السلم بين العبد
وبين الرب والحبل الممدود بينهما الباقي بالتمسك بوثقى عروته الصعود

اليه سبحانه فاذا من قلبه بركته عما دونها تمام نور الربوبية وصار
الحكمة بالاشياء فهو حينا لاحوال بعينها وذلك بالمشيئة وهو ذاته
بالمشيئة ويصير مهيبا باسم وهيبته سبحانه لاحد مقبل القول ويعمل
بامره ويحكم بحكمه ويعلم بعلمه واحسانا ذكرنا احد بما شرفنا وان كان
يطول به هذا الكلام فبين البيان من الانفاق وعليه السلام في حديث
تركناه فيه قال عليه السلام ان لاولي الالباب الذين عملوا بالفكر حجة
ويقوا منه حسبنا الله فان حسبنا الله اذا ورد القلب تشابه واسع
اليه اللطف فاذا نزل منزلة اللطف صار من اهل الفوائد فاذا صار
من اهل الفوائد تكلم بالحكمة واذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة
فاذا نزل منزل الفطنة علم بهاف الفدية فاذا علم بهاف الفدية على
بهاف الاطباق التبصرة فاذا بلغ هذه المنزلة صار بقلبه في لطف
وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة حصل شهوته ومحبته في لقاه
فاذا حصل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه فورث الحكمة
بغيرها وورث الحكماء وورث العلم بغيرها وورث العلماء وورث الصدق
بغيرها وورث الصديقون ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان
العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع
وطول العبادة فمن اخذ بهذه السيرة اما ان يسهل عليه ما ان يرفع
واكثرهم الذي يسهل ولا يرفع اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به
فهذه صفة من لم يعرفها الله حق معرفته ولم يثبته حق محبته في الاقربات

يا يونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا اهل البيت فانا ورثناه واوتينا
شرع الحكمة وفصل الخطاب وكان في الكتاب بعض القادة اصلحه
لجواز القتل بالبيتين فتذكروا في هذا الحديث واعلموا ان ما روي من هذا
القبيل المكنون من العلوم والمقامات كثيرة فلا تنكروا على اهلها
فتهلكوا من حيث لا تشعرون بالجهالة على حسب وعد الله ولن يخلف الله
وعده اذا بلغ المحسن اشده واستوى بالعمل بالشرع القويم والمشي على واستوى
الصراط المستقيم وقال ربنا الله واستقام يؤتيه الله حكما وعلما اما العلم
فما يحصله من ترقيه الى مقام النفس ثم الحكم فما يحصله من ترقيه الى مقام
العقل والفؤاد فيقول للشيء كن فيكون ومن البيان ان اشرف ما امر الله
العباد به توحيده فان اول عبادة الله معرفته فاذا استقام على ربنا الله
وعرف الله سبحانه بما عرف به نفسه في جميع المقامات الخمسة التوحيدية ٨
فقد كمل وبلغ واستوى على عرش الجبروت عند الحق ونظر على منبريه ونظر
في مشرقيه ومغربيه من المنازل الكبرى فقاب وبه النجا الى ربه بقلبه
كما قال الصادق عليه السلام فوقفه موقفا لو تربيته واستولى على شؤون جميع
الربوبية ونفذ حكمه فيما اراد كيف ما اراد فاستجيب دعاؤه فيصير هو
لسان الله الناطق فاذا دعا لسان الله لا يرد له دعوة فلاجل ذلك اراد
الامام عليه السلام ان يتوسل الى الله سبحانه بجميع مقامات التوحيد
وسبل التقرب حتى يدخل عليه من جميع ابوابه ويتوسل اليه بجميع ما اتاه

ويتوسل اليه بجميع وصله ويكتب اليه بجميع السنة ويدعوه بكل لغاته
حتى يستحق من الله ما يستحقه جميع خلقه ويعطي ما يعطي جميع خلقه
فيحمل جميع اعباء الربوبية ويقوم مقامه في الاداء الى جميع عوالمه ويؤدي
عنه جميع شئون ربوبيته ونفاذ الاقتدار على هذا الوجه مخصوص بهم
صلوات الله عليهم ليس لاحد من سواهم مثله فانهم كليون قد ملأ الله
بهم سماءه وارضه حتى ظهر ان لا اله الا هو وهم يستمدون على التجلي
عليه جل جلاله من كل باب واما من سواهم فانهم جزئيون لا يحيطون بما
العوالم الاعلى حسب مقامهم ورتبتهم فلهم كلية اضافية في مقامات النفوس
الناطقة الانسانية من لم منهم الى مقام العقل الظاهر فيها فانه الكلي
بالنسبة اذ هذا العقل هو العقل الخاص لا العام لكن هو بالنسبة الرتبة
انه العقل الكلي في مقام الكلية هذا واذا صعد الانسان من مقامات
التكوين ورقي على مراقي التمكين واستوى على بساط الاسماء والصفات
يضمحل ويتلاشى هذه الاعتبارات فلا يبقى لها ذكر ولا تعين ولا ذات
هنالك الولاية لله الحق ولكن اين ذكر مني واولئك الاقلون عددا
الاعظمون خطرا امنا الله سبحانه بانهم هم بين الخلق المكنون الذي
المخزون لله تحت قباب العرش طائفة اخفاهم عن عيون الناس جلالا
قال ابو عبد الله عليه السلام بعد ما بين صفات الشيعة جملة قال
فاين اطلبهم قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة
ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي

المشوقين ازاروون وان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن يخافات لومهم
وان احتاج اليهم الذا الحبر فرع عنك ذكر الذا فيه انه اغار عليها
من فم المتكلم ما يجهله ذلك كل خلق شاكلته ولكل فن مقام معلوم هذه من تمثيل
المعاني والبيان السفلى وتلك من العليا فما يجري في السفلى فما يجري في العليا
من البيان وليس في السفلى من العليا الا اسماؤها ولنعم ما قال الشاعر
سلام على جيران ليلى فانها اعز على العشاق من ان يسلما فلما
اراد الامام المربي للخلق تربية الخلق والمقامات تمكن فيهم حتم عليهم
سبل الترقي والعروج والتوسل حتى ينالوا بهم صلوات الله عليهم مقام
ويصلوا ببركاتهم الى ادنى مقاماتهم ولولا خوفي من فرعون وملائه لادعى
بنفسهم لا ذنب لجواد القلم بحولاني في هذا الميدان ولكن اخاف
الذين علمك من نوع مني ومنك ومن مكانات والزمان ٥

الفصل السادس

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من رحمتك باوسعها وكل رحمتك واسعة اللهم اني اسألك برحمتك كلها اعلم ان الرحمة في الخلق قلبية وفعلية اما القلبية فهي رقة القلب شفقته ورأفته على المرحوم المبتلى من الفقر والحاجة وانما يحصل ذلك لما ينطبع فيه عكس صورة المرحوم وحاجته الموجبان للانفعال الى العجز والاستمداد والافتقار الى الرب والفناء عند سطوع نور الحق الموتى يحدث له الرقة فاذا النفس الى ان ذلك القصر في جزم يعرف حالة الاستعطاف والاستمداد يحدث فيه العطفة بحركة والخدام الى ذلك

العطف الرحمن العطوف المستوي على العرش اي الواحد المالك للملك
المدبر للخلق بالخلق اي مجريها الاشياء باسبابها والحافظ للخلق بعضها
ببعض لانها كلها ظهور ذلك الواحد القائم بنفسه المتجلي قيام بنفسه
بقيام الخلق بعضه ببعض فلما كان الكائن الاول قائما بنفسه دل الخلق
كله كما له وجب ان يكون الخلق بعضه قائما ببعض فيعالج ذلك الواحد
بعض الخلق ببعض ليقوم الخلق بالقسط عطفا عليهم فهو يدفع عن بعض
ببعض ويجلب الى بعض ببعض قال الله سبحانه ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض وقال يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وقال يوم نولي بعض الظالمين
بعضا بالجهل العالي اذا راى كسرا في بعض لاذى يجبره بعطف بعض اخر
كما انك اذا نشبت رجلك شوك تسندها الاخرى وتلوي عنقك
وتدلي راسك وتحني ظهرك وتمد يدك وتفتح عينك حتى تخرجه
ليقوم بذلك مسلكا ويكون مظهر رحمك المعتدل وتمشي منه قائما
بالقسط اللهم عونك عونك رحمتك رحمتك فاذا نظرنا الى
ذي ضر ومسكنة يعطفنا الله وله الحمد فلينه عليه يشفق في دعاء
الصادق عليه السلام اللهم اعطف علينا قلوب عبيدك واماءك و
اوليائك برافة منك ورحمة انك ارحم الراحمين فهو سبحانه الرحمن
الرحيم ورحمة كل رحيم رحمته لا رحمة الا له ولا رحمن غيره ولا رحيم
سواه فهو سبحانه لا يوصف بالرقة وانما يرق قلوب عباده فعن امير المؤمنين
عليه السلام في صفة الله رحيم لا يوصف بالرقة واما الرحمة الفعلية

فهي تجبر تلك الكسرة بالجود على صاحب المسكنة وقد كشف عن المعنيين ما
في حديث الاهليلجة قال عليه السلام ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة
ومنها جود وان رحمة الله ثوابه لخلقه والرحمة من العباد شيئان احدهما
يحدث في القلب الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة و
ضروب البلاء والآخر ما يحدث منا بعد الرأفة واللطف على المرحوم
والمعرفة منا بما نزل به وقد يقول القائل انظر الى رحمة فلان وانما
يريد الفعل الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان وانما يضاف
الى الله عز وجل من فعل ما حدث عن هذه الاشياء واما المعنى الذي
في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا رحمة
رقة الحديث ورحمة الله سبحانه ليست بامر ذاتي له وليست من مقامات
التوحيد الخمسة الباطنية وانما هي اول مقامات المعاني التي
لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع هي الظهور
الاعظم التجلي الاكرم الذي ليس لله سبحانه ظهور اجمع ولا اكمل ولا اتم
منه فانها تسع جميع عالم الامر وعالم الخلق وهي المشار اليها في قوله
تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الدعاء اللهم اني اسئلك برحمتك
التي وسعت كل شيء فكل ما يسمى بالشيء فهذه الرحمة تسعه وتشمله
وهو قطرة من بحرها وهي على معنى الماء الذي منه كل شيء حي وكان
عرشه جل جلاله عليه على هذا المعنى كون العرش عليه كونه العرش
بنفسه فهو العرش الذي لا يبيد لا يفنى ولا يزول لا نهاية لاوله ولا

غاية

[illegible] ولا نفاد لعدده ولا منتهى لامده وهو ابداً ازلي وهو الملك
المشار اليه في الدعاء اللهم يا ذا الملك المتابد بالخلود اللهم اني
اسئلك باسمك العظيم وملكك القديم وفي دعاء اخر لا يزول ملكك
ولا يبيد عزك وفي دعاء اخر يا من له دوام الملك وهي كل الله وجمع
الله المشار اليه في استعاذة الليالي اعوذ بجمع الله قبل وما جمع الله قال
كل الله وفي دعاء ليلة السبت اسئلك باسمك الذي انشأته من كلك
فاستقر في غيبك فلا يخرج منك الى شيء سواك اسالك به هو ثم لم يلفظ به
ولا يلفظ به ابداً ابداً وبه وبك لا شيء غير هذا وهي الاسم المشار اليه في
حديث حدوث الاسماء ان الله خلق اسماً بالحروف غير منصوت وباللفظ
غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير
مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم
مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معاً ليس منها واحد
قبل الاخر فاظهر منها ثلثة لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحداً وهو
الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله
تبارك وتعالى الخبر بالجملة هذه الرحمة اوله تمامات لمعاني اعظم
تجليات القديم جل شانه وجميع ما سمي بما سوى الله مستمر في هذا
البحر لا نهاية له بوجه من الوجوه وهي الخزائن التي لا تنفد ولا تبيد
ولا تفنى ابداً ابداً فهذه هي الرحمة التي خلقت منها وبها وفيها المشية
ثم خلقت الاشياء بالمشية وهي الرحمة اذا وصفت الرحمن اذا سميته

لوحظ اسمها الله جل جلاله ولاجل ذلك اختص هذا الاسم بالله سبحانه
لا يجوز لاحد التسمي به اذ ليس هو فرد احد يسمى به فهو وان كان وصفا
جرى العلم كالله ولذا ابتدئ به في البسملة ولا فرق بين الله وبين الرحمن
الا ان الرحمن اسم له سبحانه عند العناية بالخلق والله اسم له عند التوحيد
والتفرد والابانة ولا فرق بينهما في الجمعية والكلية ولذلك قال
الله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وضميره راجع الى الذي كل منهما ذو الاسماء الحسنى يتصف
بجميعها وانما الفرق في القدس عن الاقتران ولذا قال سبحانه الرحمن على
العرش استوى ولم يقل الله وقال ثم استوى على العرش الرحمن فالله مستجمع
لجميع صفات القدس دون الاضافة والفعل واما الرحمن فهو مستجمع لجميع
صفات الاضافة والفعل دون القدس وهو الذي علا امر الله جميع
الاسماء والصفات والخلق بالسجود له والانقياد فمنجل ساجد و
نكر مستكبر كما قال تعالى اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد
لما تأمرنا وزادهم نفورا وهذه من عمي عن ذكره فضال ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فالرحمن صفة الله والله يو
به وهو لا يوصف بالله وهو ظهور الله وكل الله وجمع الله ونفس الله
وظاهر الله يدعو الى مولاه ويشير الى معناه فالله واقف موقف الباب
والرحمن واقف موقف المعاني وهو ذو العرش المشار اليه في قوله تعالى
لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا فالرحمن هو

ذو العرش بوحدته لانه المستوي عليه لا غيره الّا الله فهو منزّه عن الاختصاص
بالعرش واما الاسماء التي دونه فهي ليس لها تلك الجمعية والكلية فهو
الواحد المتوحّد بالملك والسلطنة والاستيلاء والاستواء والمنح
العطاء ومرجع جميع الكثرات اليه فهو قطب دائرة الوجود ووجه الله المتو
المأمور له بالسجود وباب الفيض والجود وهو الّذي منه البدء واليه
والظاهر بجميع اسماء الله وصفاته كلّها له وهو مثال الله سبحانه اذ
ليس الّا الله وحده وكلّ ما وطئ عرصة الوجود راتع في مراتع ذاته
الجود ووجده بسعة رحمة الوجود فهذه الرحمة هي رحمة الرحمانية ولها
الواسعة والرحمة الكونية الذاتية شملت النور والظلمة والخير والشر
والنقص والكمال وملّيين وسجّين والجنة والنار والسعيد والشقي
والايمان والكفر وكل ما يسمّى بالشيء من ذات وصفة وفعل وشبح
واثر كلّها غاشية بتلك الرحمة لا استغناء لها عنها طرفة عين
لا نقمة في مقابلها اذ كلّ من لم يشمله تلك الرحمة معدوم لم يطأ
عرصة الوجود فلا ضدّ لها ثمّ ينقسم الاشياء القابلة لهذه الرحمة
قسمين فمنهم الغالب عليهم جهة الربّ والنور والخير والوجود ومنهم
الغالب عليهم جهة النقص والظلمة والشر والماهية فما شمل الاولين
من مقتضيات اعمالهم واقوالهم وضمائرهم هو الرحمة الرحيمية
الصّورية الخاصة الرحيمية وما شمل الآخرين من مقتضيات اعمالهم
واقوالهم وضمائرهم هو النقمة الوصفية الموجودة الصّورية الخاصة

وهما معنيان من مراد الرحمة الرحمانية والرحيمية ولاجل ذلك قيل في السلم
ان الرحمن صفة الله والرحيم صفة الرحمن لا صفة بعد صفة فان الرحمة
الخاصة احد ظهورات الرحمة العامة فهذه الرحمة الرحيمية شاملة للمؤمنين
خاصة كما قال الله سبحانه وكان بالمؤمنين رحيما وبالمؤمنين رؤف
رحيم فهي مكتوبة على النفس التي هي مقام الصورة والصبغ كما روي
ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته فصورة المؤمنين
من رحمة الله الخاصة سبحانهم وصبغهم وما تجزون الا ما كنتم تعملون
فالعمل مقبول مطلقا من حيث الصدور عن العبد والاقتران بهم على
صورة وصفة لهم من حيث الرتب والاعلى رحمة الله قال الله سبحانه
ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون وقال كتب على
نفسه الرحمة فالرحمن هو رحمة الله على الكل بذاته ورحمة الله على الابرار
ونعمته على الفجار بظهوره فهو الباب الذي له في مقام التجلي باطن
وظاهر باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو رحمة الله الخفية
للمتقين ونار الله الموقدة للغاوين في مقام الظهور والتجلي فهذه
الرحمة الرحيمية رحمة خاصة والرحيم اسم مكتوب على المؤمنين خاصة
ولا تشمل الله الرحمة الا المؤمنين لان الكافرين بسبب اللطخ بنقص لم
المؤمنين قد يستحقون من هذه الرحمة لما يصدر عنهم من الاعمال
المقتضية لها بالعرض كما قد يشمل النقمة المؤمنين لما يصدر عنهم
من اعمال اهلها بسبب اللطخ بالعرض فلاجل ذلك يمكن ان يقال ان الله

رحيم بالمؤمن والكافر لكن بالمؤمن بالذات وبالكافر بالعرض فهذه
الرحمة بهذه الملاحظة تكون ذا سعة اي تسع المؤمن والكافر
وعليه جرى الدعاء اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فرحمتك
اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شئ برحمتك يا ارحم الراحمين
والرحمة الرحمانية لا تنفع مسئولة بقول مطلق فان العذاب يعمهما
ولكنها الرحمة الرحيمية التي وسعت كل عامل بجرمه سواء كان عمله
ذاتيا ام عرضيا فكل من يستلم راحة ونعمة او عزة او جرحا في الدنيا
او البرزخ والاخرة ولو بنقص العذاب عن مقدار يستحقه فهو بالرحمة
الرحيمية ولا يخلو مما ذكر احد من خلق الله فهو وسعها هي ايضا
الا في بعض بالذات وفي بعض بالعرض وهي في المؤمن استحقاقية انها
او فضلية وفي الحقيقة كل نعمة ابتداء واحسانه تفضل لانه ليس
لاحد عليه حق ولا شئ عليه بموجب اما في الكافر فمنها جزاء
اعمال عرضية لانه لا يجب عليه امل ولا يخيب عمله عامل باي نحو
كان ومنها استدراج ومنها املاء ومنها فتنة كما قد يبتلى
العبد بما الذي هو شان من شئون الرحمة الواسعة المؤمن تكفيرا
لذنوبه استحقاقا او عرضيا وتذكيرا او رفعا للدرجات واضجارا
عن الدنيا لئلا يكره الموت وغير ذلك من امثال ذلك وهذا انما
القول في معنى الرحمة على نحو الاختصار وهذا حقيقتها وكنهها
ولو احطت بمعاني ما ذكرنا لوجدت ما سواه قطرة من البحر ثم

لنتبرك بذكر بعض الاخبار التي استفدنا منها ما ذكرنا ففي الكنز عن النبي صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة اقول قال عليه السلام رحمن الدنيا لان الرحمن له شانان فضل وعدل وكلاهما يظهران في الدنيا بالنسبة الى المؤمن والكافر واما الرحيم فهو مخصوص بالمؤمنين ويظهر رحمته بهم خاصة في الآخرة كما قال سبحانه من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة فخص الرحمن بالدنيا لظهور شمول مقتضاه فيها وخص الرحيم بالآخرة لظهور شمول مقتضاه فيها وعن الصادق عليه السلام الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة المراد بذلك ان الرحمن اسم خاص بالله سبحانه كما قدمنا لا يجوز لاحد التسمية به غيره جل جلاله وعموم صفته شمولها جميع الخلق كما شرحنا واما الرحيم فهو اسم عام يجوز لغير الله التسمية به فان كل من رحم وعطف على احد فهو رحيم وان كان هو مبالغة ازيد من الراحم وخصوص صفته اختصاصه بالمؤمنين وفي الدعاء عن الرضا عليه السلام رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فوجهه ظهور مقتضاهما جميعا في الدنيا والآخرة وان كان بشمول فردي الرحمن كل واحد من المؤمن والكافر واما في الآخرة فيشمل فرده الرحمة المؤمن وفرده النقمة الكافر فاختصاص الرحمن بالدنيا اظهر واختصاص الرحيم بالآخرة ابين

ولكنّهما معاً فيهما معاً وعن الصّادق عليه السّلام الرّحمن بجميع
خلقه والرّحيم بالمؤمنين خاصّة وقد ظهر وجهه ممّا بيّنّا فاذا عرفت
ما بيّنّاه وشرحناه عرفت انّ الرّحمة ليست في ذات الله سبحانه ولا
يعتبر كونها في الوجود الحقّ لانّها آية الذّات فهي مبدء الوجود المدلول
ومنتهاه الحقّ لما قلنا انّ الرّحمن هو اسم الله عند العناية بالخلق
واعطاء حقّ كلّ ذي حقّ والاستواء على العرش وهو نفس اسم الله
لانّ الله هو اسم الله عند انقطاع الخلق والتّفرّد والتّوحّد المحض
وهما معاً اسمان لله سبحانه الّا انّ عرصة الالوهيّة اعلى من عرصة
الرّحمانيّة اذ عرصة الالوهيّة ليس فيها ذكر الغير وفي عرصة الرّحمانيّة
يكون ذكر الغير فالجمع الّتي مضت من الصّفات هي مخصوصة بعرصة
الالوهيّة بالمعنى الاعمّ وبعرصة وجود الحقّ وامّا الرّحمة فهي صفة
جميع ما سوى الله سبحانه من المشيّة والمشائات فانّ المشيّة ايضاً
من رحمته تعالى والمشيّة هي عرش الاكوان والرّحمن قد استوى عليه
وهي موجودة فانّها برحمته سبحانه فاذا ناسب ان يؤخر الرّحمة عن
مقامات الوجود الحقّ وتقدّم على مقامات الوجود المطلق والمراد
بهذه الرّحمة هو الرّحمة الواسعة كما بيّنّا وشرحنا والرّحمة الرّحمانيّة
ثمّ لمّا كان للرّحمة الواسعة انبساط على جميع مراتب الوجود كان الوجود
المطلقة والوجودات المقيّدة كان لها شئون وجهات ووجوه بحسب
تعدّد شئون الموجودات وجهاتها ووجوهها من الذّوات والصّفات

والافعال والآثار ونسبتها وارتباطاتها وقراناتها وما يؤول اليها و
جميع جهاتها الرحمة ووجوهها وكل واحد منها واسع افراد جنسه
ونوعه وصنفه مثلاً تسع الرحمة المتعلقة بالذات جميع الذوات
والمتعلقة بالصفات جميع الصفات والمتعلقة بالافعال جميع الافعال
وهكذا وكل شأن منها رحمة من الله واسعة تعم المؤمن والكافر والخير
والشر وهكذا فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك من صنوف
رحمتك التي بها خلقت صنوف الموجودات باوسعها واشملها
للموجودات وهي التي لا يخرج من تحت ظلها شيء لا ذات ولا
صفة ولا فعل ولا اثر ولا ما يؤول اليها فهي الرحمة المتعلقة بنفس
الوجود المطلق والامكان الاول الذي لا يخرج من تحته شيء
اذ جميع اصناف الوجود لا يخرج من تحت صدق الوجود المطلق
عليه من حيث صدق اسم الامكان فاذا الرحمة المتعلقة بالوجود
المطلق اوسع اقسام الرحمة وليس لله سبحانه رحمة اوسع منها اذ
ليس مرحوم اشمل منه وهذه الرحمة هي التي اشار اليها شيخنا الاجل
في الفوائد الاوحد اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه حيث قال في الفائدة
الثالثة وصفة بدء نفسه ان الله سبحانه قبض من رطوبة الرحمة
بتلك الرطوبة نفسها بها اربعة اجزاء بها ومن هنا ثنا بدء جزئيه
نفذتهما بها في تعفين ها ضمنها فانحلا بها وانعقدا بها وتراكما
بها وهذا هو المشية الى آخر كلامه العجيب وهذه الرحمة هي المشار

الهاني في دعاء كميل اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت كل
شيء فهذه الرحمة هي اصل المشية انشاها الله سبحانه من رحمته لله
ولكن لما علمنا ان كل ما سوى الله سبحانه حادث وكل حادث مخلوق
كما قال الرضا عليه السلام حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما
وعلمنا ان الخلق لا يخلو عن قسمين اما مخلوق بنفسه واما مخلوق بغيره
ورايتنا الصادق عليه السلام يقول خلق الله المشية بنفسها ثم خلق
الاشياء بالمشية عرفنا ان تلك الرحمة اذ لم يجز ان تكون ذات الله
وجب ان تكون نفس المشية المخلوقة بنفسها فهي هي المشية الا انها
من حيث العناصر والاصول تسمى بالرحمة ومن حيث التركيب والوجود
تسمى بالمشية وصح لنا ان نقول ان المشية خلقت برحمة الله ومن
رحمة الله اذا كانت موجودة من اصولها وعناصرها وبها وان
كانت هي متحدتين في غاية البساطة الامكانية ففي نفسها من
حيث الاصول والاركان رحمة الله الواسعة العامة الشاملة التي
لا رحمة اوسع منها وهي خزانة الله التي لا تنفد كما في القدسي حيث قال
موسى على نبينا واله وعليه السلام فقال يا رب ارني خزائنك قال
يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون فقوله
كن الذي هو امره ومشيته هو خزانته وهو خزانة الرحمة وهو
اوسع صنوف الرحمة فيقول عليه السلام اللهم اني اسالك من صنوف
رحمتك بالرحمة التي خلقت بها مشيتك الكلية الامكانية التي لا

يخرج من تحت حائطها فانها اوسع صنوف رحمتك واليها
يلاذ لوجهك وهي الكرم المشار اليه في الدعاء يا من الكرم من صفة
افعاله والكريم من اجل اسمائه وذلك ان كل ما سوى ذات الاحد جل شأنه
موجود بكرمه سبحانه وجوده ورحمته وهي اسماء تقع كلها على معنى
واحد ثم قال عليه السلام وكل رحمتك واسعة اي الحال ان جميع صنوف
رحمتك واسعة تسع كل صنف افراده بحذافيرها من مؤمن وكافر
وخير وشر ونور وظلمة ثم قال اللهم اني اسألك بجميع صنوف
رحمتك كلها وادخل عليك من جميع ابواب رحمتك واسألك بكل
ذرة ذرة من خلقك حتى يوازي افتقارها اليك افتقار جميع ذرات
ملكك حتى اكون فقيرا اليك بجميع جهاتي من جميع حيثياتها حتى
استحق منك العناية الكلية الشاملة وجميع صنوف رحمتك التي
ترحم بها جميع صنوف خلقك فاصير محل رحمتك الكلية ومعدن
رحمتك العامة كما في الجامعة في صفتهم ومعدن الرحمة وفي الكتاب
العزيز وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهي العوالم الالف الف
فلما استرحم النبي صلى الله عليه وآله استرحام العالمين تعلق به
الرحمة المتعلقة بالعالمين وسرت في جميع مراتبه حتى ظهرت منه
الرحمة للعالمين فصار الكل مرحوما برحمته صلوات الله عليه وآله هذا
هو ظاهر المراد من الفصل الشريف واما باطنه فالمراد بالرحمة
اما رحمة كونية كما في الدعاء يا باري خلقي رحمة بي وكان عن خلقي

غيبًا أو شرعيّة وإيصال الفضل كما في قوله سبحانه قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا أو دفع مكروه كما في قوله تعالى لا عاصم اليوم من
أمر الله إلا من رحم أو إفاضة حيوة في الشهادة وفي الغيب كما في قوله
تعالى انظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها أو مغفرة
وجنّة نعيم كما في قوله ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إنّ
الله غفور رحيم وجميع هذه الصنوف توجد في الدنيا بمحمد وآل
محمد عليهم السلام لأنهم كما روي أصل كلّ خير ومن فروعهم كلّ برّ وإنّ
الله سبحانه خلق وجودهم الأقدس ثم خلق من شعاعهم ونورهم
جميع الكائنات وبذلك استفاضت الروايات فهم عليهم السلام الرحمة
الكونيّة التي من شعاعهم خلق جميع الموجودات بذواتها وصفاتها
وأفعالها وآثارها وما يؤل إليها ورحمة إيصال الفضل ودفع مكروه لقوله
عليه السلام إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأويه
ورحمة إفاضة حيوة كونية لأن الموجودات من شعاعهم وحيوتها
من فضل حيوتهم وحيوة شرعيّة فإن روح الإيمان في جميع العوالم
يحدث في الموجودات بهدايتهم ونور أمرهم وفيهم من أراد الله بدأ
بكم ومن وحّده قبل عنكم ومن قصده توجّه بكم وعن النبي صلى الله
عليه وآله أول ما خلق الله نوري ثم فتق منه نور علي عليه السلام فلم
نزل نتردّد في النور حتى وصلنا إلى حجاب العظمة في ثمانين ألف سنة
ثم خلق الخلق من نورنا فنحن صنائع الله والخلق من بعد صنائع لنا

انتهى

انتهى في هذه المسائل من كثرة ما ذكرناها وكررناها فيما صنفناه من كتبنا
وعند من تأمل علمنا ان البيان فيما سألته لا يحتاج الى شاهد من
ثالث في شيء من ذلك فليراجع كتبنا او كتب الاخبار يجدها بينة
واضحة بلا غبار ولاجل ذلك سمى الله نبيه صلى الله عليه وآله رحمة
للعالمين فقال النبي صلى الله عليه وآله انا اهل البيت شجرة النبوة
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم
ومع البيان انهم جميعا من نور واحد فهم جميعا رحمة الله على العالمين
الا ان بعضهم اوسع من بعض واشمل ولا شك ان محمدا صلى الله عليه
وآله سيدهم وامامهم وقطبهم واقربهم الى الله سبحانه واولهم فهو
اوسع صنوف رحمة الله واشملها اذ محمد صلى الله عليه وآله في المقام
الاعلى له الذاتية بالنسبة الى الباقين ولهم الصورية بالنسبة اليه
فلاجل ذلك صاروا انفسه صلى الله عليه وآله وخلق لكم من انفسكم
ازواجا فلهم مقام الامومة بالنسبة الى المؤمنين لكونهم بنيات محمد صلى
الله عليه وآله الابوة بمقتضى قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واستفاض عن النبي صلى الله
عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة فمواد الاشياء ووجوداتها
من نوره صلى الله عليه وآله وصورها من نورهم عليهم السلام
وهي محل الاختلاف والحدود والتناهي والضيق واما الوجود
فهو مقام السعة وعدم التناهي فيتبين ان الرحمة المحمدية على جميعها

السلام اوسع من الرحمة الواصلة بغيرهما لعله السلام اولاً باوسع جوز
الله وهي المحمدية العلوية التي لاغاية لها ولا نهاية ثم استدرك ذلك
فقال ان كل صنوف رحمتك واسعة ولا ينافي كون كلها واسعة ان
يكون احدها اوسع فاستدرك وقال وكل رحمتك اي كل الائمة
عليهم السلام الذين هم مسدد الرحمة والرحمة الموصولة كما في
الزيارة وبابنا الرحمة كما في اخبار عديدة واسعة تسع العالم عالم
وواحد الدهر من فيض جودهم مملوان وقال اللهم بعطائك
فانا اللهم اسألك بكل مشوق رحمتك المرتضوية والحسنية
والشهيدية والسجادية والباقرية وهكذا الى الاخر لا اكون ممن
فرق بينهم واني ممتثل امر علي عليه السلام حيث قال في حديث
النورانية انا كلنا واحد اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا محمد
وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا الخبر فنحن لا نفرق بينهم وندخل
عليك اللهم من جميع ابوابك لانهم التي لا يصلح اولها الا باخرها
ولا تفتح احدها الا بانفتاح كلها فانا اتوجه اليك من
جميعها وهم الحائزون لجميع شؤون الربوبية وسائلون جميع
فيوض الله الحادثة في عرصة الخلق فاذا توجه المتوجه من جميعها
وسأل من جميع تلك الابواب يستجيب في مقامه وحاله اعطاه
جميع تلك الفيوض وظهر جميع تلك الشؤون وتجلي جميع اسماء
الله وصفاته فانه دخل من جميع ابوابها فقد تجلى باستكماله

فيما اولاك وعرفك ودعاك اليه من ولاية آل محمد عليهم السلام و
تبين انه تعالى اراد ايضا للسالك اي مقام وانال السالك اي منزلة فلو
عرفت ما قلت لقضيت عجبا وعرفنا ان الله سبحانه امر الناس
بولاية آل محمد عليهم السلام حتى يستكملوا توحيده او نقل امرهم
بتوحيده حتى يستكملوا الولاية الا ان ايمان غير الموحد لا يكون
موالياً لعلي وآله عليهم السلام وغير الموالي لا ينفعه توحيده وبكاء
التارك لعلي يكم ان تقولوا فلا يطرب الفهم اسماعنا ونحن
لا نعرفها لخائنه فاذا توجه السائل من جميع ابواب الولاية فالـ
ولاية نامة من الله سبحانه ويستحق ما يستحق الكلمة التامة
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا
الله ولك ان تقول في باطن علي ان مقام محمد صلى الله عليه وآله
مقام اسم الله وعنوانه في المقامات الخمسة التي مرت فهو صاحب
الغيب وجود الحق والباطن ومقام الكنز المخفي والحق المخفي
ومقام الرحمة هو مقام الولاية انه في الكون رحمة واسعة وفي
الشرع رحمة مكتوبة على الابرار قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا هذا في الكون
واما في الشرع كما ذكر في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا ان فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته

علي عليه السلام وروي ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته
ويقول الله سبحانه كتب على نفسه الرحمة وفي الزيارة السلام على نور الله
القائم فيه بالتبيين فالرحمة ناشئة مما كانت مقام الولي ومقام النبي
صلى الله عليه وآله في هذا اللحاظ فوق مقام الرحمة ومقام رسول الله
وعلى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هو مقام
النبوة الظاهرة التي هي من فروع الولاية الباطنة ولما كانت من
فروعها ناسب نسبتها الى الرحمة بالجملة فمقام الرحمة مقام الولاية فان
الولاية ناشئة مما كانت في اتم مقام مقام الصون والظهور والامر
للشئ والرحمة هي مقام التجلي والظهور كما بيّنا وشرحنا وهي من حيث
الاسمية لله سبحانه اسم الرحمن ومن حيث نفسها رحمة الله العامة
عن العسكري عليه السلام ان الرحمن مشتق من الرحمة فهي من حيث
نفسها رحمة ومن حيث الاسمية اسم الرحمن وهو الذي يستوي على
العرش ويعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه وبه
من الركن الابيض الرزق لعباده ومن الركن الاصفر المخلوق ومن
الركن الاخضر الموت ومن الركن الاحمر الخلق ولذلك امر الله تعالى
خلقه فقال لهم اسجدوا للرحمن فسجد ساجد وابى ابي بالجملة
لما كان العرش بمعنى الملك كما ذكر والرحمن هو المستوي على العرش
المستولي عليه هو ولي العرش وصاحب القبض والبسط وهو
الرحمن يجد معنه السبيل ولا يخفى اليه الطلب فقال عليه السلام اللهم

اني اسئلك من رحمتك اي من صنوف رحمتك وهي الاولياء
عليهم السلام باوسعها وهو اشرفهم وسيدهم وامامهم وهو امير
المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام فانه اشد
توحيدا واكثر نفوذا من جميعهم وامضى امرا واعلى قدرا واشد بسطا
من كلهم كما تراه في هذا الشرح مرارا وكل رحمتك وكل ولي من اوليائك
واسع محيط بالكائنات وبجميع ذرات الموجودات اللهم اني
اسئلك بجميع شؤون رحمتك وهم الائمة عليهم السلام فاذا الكاف
اشارة الى وجه المخاطب هو سيد الاولياء وعمادهم الذي يؤمنون
به ويستندون اليه وان اراد علي ان تخرب البلاد ويرى عليها من
وجه الارض غير بيتي والا لكنت انبئ بما يصم الاذان ويهيج اهل
البلدان ولكن الآن يضيق الصدر باظهاره ولا يضيق بكتمانه قال عليه
السلام نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد
في سبيل الله واي ظلم اعظم من تصالح اهل دهرنا على اطفاء نورهم
وكتمان فضلهم ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى
في خرابها واي هم اعظم من تظاهر اهل زماننا على اعدام ما بذله
سبحانه للحق واظهار امر الاولياء فلنقبض العنان اذ للحيطان اذان
وهذا وامثاله يعبر مثل هذا الفصل والغافل بكيفية الاشارة والجاهل
لا ينتبه بالعبارة **الفصل السابع** قال عليه السلام اللهم
اني اسئلك من كلماتك باتمها وكل كلماتك تامة اللهم اني اسئلك

بكلماتك

بكلماتك كلها اعلم ان الكلمة فى اللغة هى المؤلفة من الحروف فى الملفوظة كلمة ملفوظة وفى المكتوبة كلمة مكتوبة سواء كانت كلمة مفردة او كلاما نحو كلمة التوحيد وكلمة الاسلام وقد يراد منها الرأى كما يقال اتفقت كلمتهم على فلان اى رأيهم وقد يراد منها التقدير نحو قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى ونحو وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون اى لولا تقدير خلافهم وقد يراد منها القضاء نحو قوله تعالى وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ونحو قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وقد يراد منها النعمة كقوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقد يراد منها القرآن كقوله تعالى فاهرا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ومنه فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقد يراد منها العذاب نحو قوله ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون وكقوله افمن حق عليه كلمة العذاب وقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقد يراد منها الولاية نحو قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها الماوردى ان عليا عليه السلام هو الكلمة

من الكلمة الدين نحو قوله عليه السلام نحو الامم غمنا الكلمة اى كلمة الدين بالاسلام وقد يراد

لانه امر فيها الله المتقين وقد يراد منها الامر نحو قوله ولولا كلمة الفصل
لقضي بينهم المراد وقد تقدم معناه اي لولا ما تقدم فيهم من امر الله عزّ وجلّ بانا
ابقي الفاصل منهم واحدا وقد يراد منها الامر والشأن نحو وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وقد يراد منها السنّة ومنه
وجعلها كلمة باقية في عقبه اي جعل الامامة سنّة باقية
جارية في نسله وبعضهم الانبياء والاوصياء ومنه ويحقّ الله الحقّ
بكلماته ومنه بكلمة منه اسمه المسيح ومنه ومصدّقا بكلمة من الله
وامثال ذلك من المعاني فتبيّن من هذه الوجوه ان الكلمة تطلق
على سائر الاكوان المركّبة الموافقة اسمه وسرّه للذات الانسان في
كلامه باخذ الهواء في جوفه وهو مادّة جميع ما يتكلّم به ثم يخرجه
فيضغطه بريه الى الفضاء فيه ويقطعه بحلقه ولسانه واسنانه
وشفتيه فلطفه هي مثال صورته ويقطعها الى الخارج فهي الحروف
التي يغيرونها وانّ الله سبحانه جلّ عن مجانسة مخلوقاته وعن
الاعضاء والجوارح فانّه الاحد وانّما يخلق مادّة ويشكلها
باجزاء هي بمنزلة الحروف ثم يركّبها وهي بمنزلة كلمات ثم يركّب الكلمات
وهي بمنزلة الآيات ثم يركّب الآيات وهي بمنزلة كتاب ويدلّ على ذلك
ما قال الرضا عليه السلام لعمران اعلم انّ الابداع والمشيّة والارادة
معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اوّل ابداعه ومشيّته الحروف
التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل

مشكل

تشكل وبتأليف الحروف تعرف كل شيء من اسم حي او دال او دليل
او مفعول او معنى وغير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل
للحروف في ابداعها معنى غير انفسها بذاته ولا وجود لها لانها
مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله تعالى لانه
هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل
وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل
علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون
حرفا تدل على اللغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون
حرفا تدل على اللغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف
متفرقة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف
تحرفت من الثمانية والعشرين الحروف من اللغات فصارت الحروف
ثلاثة وثلاثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر
مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها
فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به
المصنوع المقيم قوله فحج اختلف في اللفظ فذكر المجلسي رحمه الله
في البحار انه وجدها في النسخ بالباء والحاء المهملة وحجم بالجيم
المعجمة وجدته في نسخة بجيم وحائين مهملتين وذكر سيدنا الاجل
اعلى الله مقامه انه فصل متابع بالخاء والجيم اي نتيجة فانها
مستحسنة في لغة العرب وله وجه والمعنى ما ذكره المجلسي رحمه الله

وعلى قوله يعود ضمير ذكرها الى الحجج اي الخمسة المختلفة بحجج لا يجوز ذكرها
وهو اوفق مع الباطن واما احتمال المجلسي انه عليه السلم ذكر تلك الحروف
الخمسة وحرّفها الرواة فبعيد والعلم عند الله وعند من نطق به
بالحجة ذكرناه ووضع الحاجة بطوله لكثرة محصوله ولنعلم انا معترفون
من عندهم مسلّمون امرهم في الاسد الاول فالله سبحانه خلق حروف
خلقه بالمرادة اولا كما اشار اليه مولاي الرضا عليه السلام ثم ركب
تلك الحروف فجعلها كلمات وهي اعيان خلقه فاول كلمة ركبها
ربي عز وجل كلمة امره كن كما اشار اليه عليه السلم وهي الجبروت
التي انوجدها الحق الاكبر وهي الكلمة التي غلبت كل شيء والمشية
التي دانت لها العالمون ثم خلق جل جلاله بهذه الكلمة اي كلمة كن سائر
الكلمات ووضع كل كلمة في محلها وهذا الوضع هو الكتاب المشار
اليه فيما روي عن النبي صلى الله عليه واله انّ اول ما خلق الله القلم
الحوت وقال له اكتب قال وما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة
ثم قرأ ن والقلم والنون الحوت انتهى والمراد بالحوت هو ماء الحيوة
الذي به حيوة كل شيء وهو الحوت الحي بالذات ومنه مدة القلم
بالجملة قد عبّر عن خلق الموجودات بكتب القلم وكل شيء مكتوب في
لوح الاكوان وكلمة مكتوبة في ذلك اللوح بمداد الماء الذي منه
حيوة كل شيء ووجوده ومن هذا الباب سمى الله سبحانه مخلوقاته
بالايات وقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ويسمى العلم

بالكتاب التكويني الكبير والانسان بالكتاب المبين كما في الابيات المنسوبة
الى علي عليه السلام وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وقال لقد
لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث بالجملة كلمات الله سبحانه خلقه وقد
مرّ ما يناسب هنا في معنى الاسم فراجع وهذه الكلمات منها تامات
ومنها ناقصات وذلك ان الكلمة التي تشتمل على جميع الحروف فهي تامة
ليس كلمة اتم منها والكلمة التي ليس فيها بعضها ناقصة والتامة تدل على جميع
المراد وجميع ما يركب له كلمة من تلك الحروف فهي جامعة لا تستثني الافراد
وتدل على مدلولاتها قاطبة بخلاف الكلمات الناقصة فانها فاقدة لبعض
الحروف فانها خاصة الدلالة خاصة المدلول تفقد خواص ما تفقده
من الحروف وسأمثل لك مثالا ان كلمة ابجد مثلا تشتمل على خواص الالف
والباء والجيم والدال وليس فيها خواص سائر الحروف وكذلك هوّز
تشتمل على خواص الهاء والواو والزاء وهكذا كل كلمة من الابجد تختص
بخواص ما تشتمله من الحروف وتفقد ما سواها واما اذا ركبت كلمة
من الحروف الثمانية والعشرين فيها خاصية جميع الحروف وتناسب جميع
ما يناسبه الحروف وتؤثر اثر جميع الحروف فهي الكلمة التامة التي لا
يجاوزها شيء كما في الدعاء اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
برّ ولا فاجر من شر ما ذرء ومن شر ما برء ومن شر كل ذي وذلك لان الكلمة
لها هيمنة على جميع الجزئيات ولا يعزب عن اطاعتها شيء ابدا مثال آخر
لذلك ان المعجون المركب من جميع المزاج مهيمن على الجزئي ويؤثر آثارها

بسيطًا ولما كان له ثلثة اجزاء حصل له مزاج متوسط بينهما ويتوقف تاثيره احسب
وكلما ازداد اجزاؤه يشتمل على مزاج عن الغلبات الخاصة المقادير ويتولى
عليها ويجري فعله من جميع اجزائها ويؤثر بجميع تاثيراتها فلو ركب مركب من جميع
عناصر الدنيا حصل له مزاج مستعمل على جميعها البتة واظهر من كل جزء ما
يناسبه لانصباغه لدا الوحدانية في باطن ذلك الجزء فيلوح في هويته مثاله فيظهر
عنها فعاله فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه خلق قبل خلق جميع مركبات
هذا العالم هذه البسائط وهي حروف الى المركبات وهي كما قال الرضا
عليه السلام ليس لها معنى الا انفسها يعني ان التراب تراب بحسب طبيعته
مزاج غيره ولا تاثيره والماء ماء بحسب والهواء هواء بحسب وهكذا كل سماء
سماء والكرسي والعرش كل واحد منها بسيط ذو جهة له خاصة واحدة
واثر واحد لا اثر له ان زحل مثلا يختص باقوام واشياء والمشتري يختص
باقوام واشياء والمريخ يختص باقوام واشياء وهكذا ولكل واحد حركة
خاصة تخصه ولا يتجاوزها الى غيرها وانما ذلك كله لبساطتها السببية
والطبيعية الواحدة التي لها ولذلك نقول انها ملكية الطباع اي في الملك
الوجود ويحوونها وليس لها الا طباع واحد واختيار ضعيف لا نفلت
بعد ما اختارت ما اختارت التحول عما اختارت فجعل منها الطائفة
شبه الغير حاكية عما وراءها من النفوس بعضها غليظًا كثيفًا مناسبًا لما
وراءه فظهر فيما شئت منها دلالة تاثار النفوس السيئة واشعاعها
كالشعلة المرئية المعلقة النار فظهرت تلك الاثار فيها على نحو الحركة

فيما وبشاعتها

في اوضاعها وان لم تكن تلك الآثار هي في دهريتها متحركة هكذا وشرحه
على نحو الحركة والانتقال المثالية حسب ما ذكر واسأل الله جل شانه ان يلهمني
الصواب بحق نبيه بما يروي الغليل ويشفي العليل فاعلم ان الله سبحانه
ذات احدية بلا غاية ولا نهاية ولا حد ولا وصف ليس له وقت ولا مكان
ولا اجزاء فيمتنع فيه الحركة والانتقال والتحول والزوال واما الوجود
المطلق فهو ابسط ما يمكن في الامكان فهو وان كان له مكان وهو الامكان
ووقت وهو السرمد واجزاء من المادة والصورة الا ان جميعها موجود
بوجود واحد وكل واحد منها عين الآخر في الخارج وانما يدرك الكثرة
في ظهوراتها كما انك تدرك الكثرة في الشجرة من اوراقها وانوارها و
اثمارها واغصانها وسيقانها وقشورها واصولها وتعلم ان جميعها
كانت في الحبة مستجنة منها ثم انبثت وخرجت الى الفعلية وكان جميع
تلك الكثرات فيها بالقوة على نحو الاتحاد الواحدي ولا تقدر على تميز
تلك الكثرات فيها بالحس وتقول ان الورق في الحبة عين القشر وهما
عين الثمر وهي عين النور وهكذا وهذا المثال يقرب للمبتدي الامر اعظم
من ذلك واعلى فالمشية اي الوجود المطلق لها مكان ووقت ومادة
وصورة بل عرش وكرسي وافلاك وعناصر لقول الرضا عليه السلام
قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما
ههنا وقول الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية
فما خفي في الربوبية اصيب في العبودية فلها جميع ما في هذا العالم اذ

غيب غيب هذا العالم الا انما فيهما على نحو الاتحاد الواحدي وهو قوله
سبحانه وما امرنا الا واحدة فالوجود المطلق ايضا الواحديته
وعدم تكثره محسوس للحواس الظاهرة والحواس الباطنة والعقول
المجردة ولكونه مخلوقا بنفسه يكون جميع ما ينبغي له بالفعل لانه مخلوق
بنفسه وهو لا يفقد نفسه لا يعقل فيه الحركة والانتقال والتحول
والزوال ولذا روي انه خلق ساكن لا يدرك بالسكون وهو الاسم
الذي في الدعاء فاسألك به وباسمك الاعظم الاعظم الاعظم
الاجل الاكرم الذي خلقته فاستقر في ظلك فلا يخرج منك الى
غيرك الدعاء وقد خلقه الله بنفسه فاستقر في ظله اي ظل الله الذي
هو هو اي استقر في حقيقته كما في الخبر ان الله يمسك الاشياء
باظلتها فلا يخرج منك الى غيرك اي من كونه جهة خطابك ووجهك
الذي يتوجه اليك به وبالجملة الوجود المطلق ايضا لا يدرك فيه حركة
وانتقال وتحول وزوال لا عن الوضع ولا في الوضع ولا بالوضع
اما عن الوضع فانه لا غاية له ولا نهاية وليس معه شيء يحدّ به
هو وهويته فيتغير اليه واما في الوضع فان الوضع عين ذاته
وكل جزء منه عين الآخر بالعينية الواحدية فاين الحركة والتحول
ولا بالوضع لانهما يأبيان من خواص الكائنات المقيدة فهو ساكن
لا بمعنى الملازم للوضع فلا يدرك بالسكون واما الوجه المقيد
فالكليات منه كالعقل الكلي والنفس الكلية والجسم الكلي فالسبع

كل واحد في غاية تجده هو به وتجد به هو فينتقل اليه البتة وليس
لكل واحد اجزاء كما للعرش مثلا فتنتقل في وضعه نعم لكل واحد
اجزاء من مادة وصورة ومكان ووقت وحد على نحو الكلية و
الابهام فلا يعقل فيها الحركة عن الوضع ولا في الوضع نعم يعقل
فيها حركة بالوضع وهي الحركة على القطب في ذلك ان الحركة اما
من القطب والى القطب الظاهري وهي الحركة عن الوضع واما
حركة على المحور وهي الحركة في الوضع واما حركة على القطب وهي
الحركة بالوضع اي الشيء ووضعه متحركان معا بحركة واحدة
هذا المتحرك ليس حركته حركة تحول وانتقال وانما هي حركة
استمداده من القطب عليه وهو اقرب الى كل جزء منه بنفسه
واولى به منه فلا يحتاج الى قطع مسافة وهي الحركة الانفعالية
عند فعل الفاعل الا ترى ان الانفعال فعل والفعل هو حركة
المسمى وهي حركة لبسر في الحركات الانفعالية اسرع منه ابدا و
سميناه بالحركة الخروج الشيء من القوة الى الفعلية ومن الامكان
الى الكون ولما كان هو محفوظا بامساك الفاعل العالي بحيث لو قطع
فعله عنه لعاد الى العدم فاسرع من طرفة عين والبعد بين العدم
والوجود اطول الابعاد فان سائر الابعاد بين الوجودين وهما في
ملك واحد واما ملك العدم فبعيد عن ملك الوجود بعدا لا غاية
له ولا نهاية لان العدم غير محدود والشيء بتلك الحركة يخرج في كل

طرفة عين من ملك العدم الى ملك الوجود فيقطع مسافة لا غاية
لها ولا نهاية فلا مسافة ابعد من هذه المسافة فلا حركة اسرع من
هذه الحركة فالكائنات هي متحركة بهذه الحركة وهي في المنظر ساكنة
وفي المخبر متحركة فهي ايضا كالوجود المطلق خالق ساكن لا يدرك بالكلية
او في ذاتيته فجميع الكائنات الدهرية ساكنة هكذا متحركة بلا وكذا النسبة
والوجود المطلق فذلك بين بينها بين ملك وجودها وامكانها
بين كونها وعدمها بين افعالها فيجل عن مثل حركة الكائنات
الا ان حركتها اول الظهور من ظله وزوالها واول فعلية منها فلكل منها
وهي بينها واما الجسمانيات الملكية فهي مركبات لها مادة وصورة
وكم وكيف وجهة ووقت ومكان [illegible] ووضع ونسبة وانات
واجزاء فاذا فصلنا الكائنات اليها فلم يبق حركتها فيها بالحركة
في الوضع وعن الوضع اما اسمعنا نقول ان الكل يتحرك بالوضع
اي ينفصل عنه بفعل الفاعل فهو فعل الفاعل فهو من حيث الفعلية
يتحرك ويدور وعليه من حيث المفعولية بالامداد وهو من حيث الفعلية
يتحرك ويدور وعليه من حيث الفعلية بالاستمداد وحيث الفعلية
محيط بحيث المفعولية ومؤثر بحيث المفعولية وحيث المفعولية
محاط وانما حيث الفعلية والمؤثر لا ينزل الى رتبة الاثر والاثر لا
يصعد الى رتبة المؤثر فكل واحد منها لازم حده مع ان حيث الفعل
متحرك بالامداد الدائم وحيث المفعول متحرك بالاستمداد الدائم

فاذا ثبت صنع الجبروتية ... [illegible] ...

لا ... الافلاك التي ... ولا ... الارض ...

فلا بد وان تكون الافلاك مع لزومها ...

ذلك ظهرت الافلاك بالحركة في الوضع فان حركة الكل اذا اجتمعت صارت

هكذا لوجوب الاجزاء المتمايزة والوضع الممتاز ولو لزم كل جزء محله لكان سكون

هذا العالم ولكان دليلا على سكون الكل من حيث الجملة ولما اراد

الفلك ان يتبع الكل ويكون كل جزء منه في كل وضع يمكن له لانه ابلغ والهو

وهو كل جزء منه في كل وضع دائما صار منبسطا الى الانتقال حتى يحصل

في كل وضع ممكن له ولو في اوقات عديدة فتحقق للافلاك الحركة ولسنا

بصدد بيان ازيد من ذلك وقد استوفينا الكلام في امر الافلاك في كتابنا

في رد الفادري الافرنجي الذي احتمل ان يكون فلك الشمس ساكنة و

الارض متحركة بالجملة على ما ذكرنا ينبغي وان يكون لجميع العناصر معها

حركة وضعية استدارية في محالها ولو كانت في غاية البطوء بحيث لا ينضبط

واختلاط حركتها مع حركات الافلاك بحيث يمتنع على الراصد ان يضبطها

وذلك ان الشيء اذا لم يستقم لم يبق واذا لم يمض لم يو ... وان استقام

يحرك فلا بد لجميع العناصر من حركة وضعية مستديرة في الغاية لكثافتها

وثقلها ويكون حركة النار اسرع ثم بعدها حركة الهواء ثم بعدها حركة

الماء ثم بعدها حركة التراب ويكون حركة الرياح وجريان الانهار

امواج البحر مقبلة ومدبرة ويمينا وشمالا انما نوعا جار من جهة الى

واحدة وحركات العناصر بالنسبة الى حركات الافلاك سكون كما سمّينا الكواكب
الصغار بالثابتة لبطوء حركتها وقطعها دورة في ثلاثين الف سنة فالعناصر
لا يبعد ان يكون ابطاء من ذلك ايضا والبرهان يقتضي ان يكون حركتها
على ان قوالي بالجملة اي ما كان صحيحا ساكنة بالنسبة الى الافلاك والافلاك
متحركة في الوضع واما الحركات الحاصلة للعناصر عن الوضع فهي قسرية
على خلاف الحركة النوعية لها بالجملة كان الكلام في شرح حركة الافلاك في
اوضاعها وقد تبين والحمد لله ببيان الحكمة لمن كان من اهلها فاذا دارت
الافلاك على العناصر لانها جهة الرب في الاجسام وجهة الفعل والفاعل
وهي حامل المشية والقضاء شعلات بها وانوارها التي هي اثارها على العناصر
فمازجتها وداخلتها ومكنتها فاثارتها وضرب بعضها ببعض حتى وقع
بينهما التقارن فالتداخل فالتمازج فالتوحد حصل منها مركبات فمن
هذه المركّبات مركّبات ناقصة تركّبت من بعض البسائط فعملت عمل ذلك
البعض ومنها مركبات تامة تركّبت من كلها وعملت عمل الكل بالفعل فمنها
اي من المركبات الناقصة الجماد لانه حصل بتقارن العناصر او بتداخلها
او بتمازجها مع عدم الاعتدال في الكم والكيف وعدم التصفية التامة
والغالب عليه التراب فحصل منه الجماد ويعمل بالعناصر التي فيه على ما فيه
فهو اما حار واما بارد واما رطب اما يابس على حسب اجزائه ومنها النبات
نجما كان ام شجرا فانه ايضا تركّب من العناصر الا انها اصفيت فيه فنشأت له
قوى جذب ونمو النباتية وفيه وساختها وارمدتها ومن جملة الجماد

وهو وعاء وحافظ مناسب للنفس وبيت لها تسكنه كما يسكن الزبد في المخيض
قبل المخض تلك الصوافي متحركة بفضل حركة الافلاك حركة دورية او كالغمار
مع الاكدار ولكن الان تحركت الى الاعلى والى الاسفل والى الجهات الاربع فبالي
كما ترى ولا فرصة لي ان اطيل البيان في هذه الامور وقد اطلناه في سائر كتبنا
بالاشارة عليه ولله الحمد والمنة وآل محمد عليهم السلام فالنبات ايضا
المركبات الناقصة لانه لا يحتوي من الحروف الكونية الا الاربعة او خمسة فيها
الحيوان بجميع انواعه فانه ايضا من العناصر الا انها صفيت مرة بعد مرة
وتركت رمادا ثم دفنا فالرماد الاولى منه جمادية ثم بدنه وصفوته النفس النباتية
وهي مادة النفس الحيوانية وهي صفوة الصفوة وهي اعدل من النبات والقنا
الحيوانية ما في كون العناصر من ملوح العلية ثم المنتشرة فيه انتشار الزبد
في المخيض تخضها الله في الحيوان بمخض السقاء حتى اجتمع الزبد قليلا قليلا
وما انفصل فلم تفارقها مفارقة تامة تستغني منها بالكلية بل هي تكون
منكبة على وجهها مستمدة من العناصر فلا بد في ذلك اذا تمكنت هي
وسابقتها تعود ان عود ممازجة كما بدأكم تعودون فالحيوان مركب من خمسة
احرفا وستة اربعة من العناصر والقوى النباتية على اعتبار وواحد من الافلاك
اي من فلك القمر يسمع وينظر ويبصر ويدرك ويشم ويلمس ويرضى ويغضب ويحب
من فضل درك باطني فانما هو باشعة الافلاك الملقاة في فلك القمر كما في
في النبات من الحركات الفلكية بفضل ما اثر فيه من اشعة الافلاك والانسان
افضل الحيوانات ولكنها طبيعية لا تبرح عن درك وشعور كما روي عن الصادق عليه السلام

ثم الى ان انتهى سير الذاتى من الرجعة الى الصبى حتى يأتى منه الافعال
الاختيارية ومنها العقول الاكتسابية ومنها بلوغ اشد الانسان فهم الحجج عليهم السلام
والاخرين من المؤمنين فانهم جميعا من الارواح الناقصة ومركبون من ستة
احرف او سبعة او ثمانية او تسعة او عشرة فان الانسان صفوة صفوة الصفوة
وقد خمر الله طينة الحيوان حتى استخرج منها زبد الحيوة وجعل وفرق بينهم
وبينها فمنهم من يمخض حتى يستخرج منه فلك واحد اخر ومنهم من يمخض حتى
يستخرج منه فلكان اخران او افلاك حتى يستوفى الافلاك الستة ما دون فلك
الشمس فيحصل فيه قواها على حسبها من الخيال والفكر والوهم والعلم والعقل
الجزئى اما الذين يحصل لهم ما دون العلم او الى العلم فان اطاعوا مقتضى العقل
كانوا اناسى وان عصوا فالشياطين ومباديهم فان هم الا كالانعام المنكوسة
المكبة على وجوهها بل هم اضل لحصول تلك المشاعر فيهم ولكن بتقلب الخيال
فيهم طبيعة والفكر فيهم عادة والوهم طغيانا والعلم الحادا فيصيرها وانهم بواطن
الارض ويسكنها الشياطين يزينون لهم سوء اعمالهم انا انا امن تابعهم ومبادئهم
على من يكون مشاعرهم سماوية يسكنها الملائكة الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم
توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فتلك ترجمة هؤلاء من الكلمات

الناقصة وكذا المستوفي للعقل وهو لا يكون الا انسانا فانه ما عبد به الرحمن واكتسب
الجنان ولكنه مع ذلك كلمة ناقصة لعدم استيفائه فلك الشمس فاذا استخرج منه فلك
الشمس ايضا صار من اصحاب الافئدة العيانية نزل المنزلة الكبرى وحصل الحكمة بغير ما
حصل به الحكماء والعلم بغير ما حصل به العلماء والصدق بغير ما حصل به الصديقون
فصار من اهل الفؤاد الرائي للحقائق وعرف الحقائق والكيف والكم وموصول لم منفصل
وهذا غاية مرتبة الرعية ليس لهم مرتبة اعلى منها وهم اصحاب احد عشر حرفا وان اخذ صفوة
النباتية حرفا واحدا على ان يكون النباتات من خمسة احرف والجماد من اربعة وانك تكون
الانسان البالغ اقصى مقام الرعية ذا اثني عشر حرفا وهو الاشب لكن هؤلاء اجنبا
بالنسبة الى الانبياء سلام الله عليهم ناقصون لانهم لم يستكملوا جميع الحروف الكونية واما
الانبياء فهم مركبون من ثلثة عشر حرفا والثالث عشر الكرسي ففيهم منه ايضا وبه صاروا
اصحاب وحي وعلم وحكم ومعجز يتصرفون فيما دونهم على اختلاف مراتبهم فلهم الكرامة
الانسانية التي في اولاه فئدة وزيادة روح النبوة وهو ما فيهم من الكرسي وهو كان في
كون الانسانية بالقوة وليس يخرج الى الفعلية بالاعمال الانسانية ورياضاتهم وهذا انما
وانما خروجه من عناية خاصة واصطفاء واجتباء خاص يتمم به نبيا ورسولا والله
اعلم حيث يجعل رسالته واختلاف مراتبهم بحسب النقص فكلما ازداد ذلك الحرف
فيهم صفاء ونورا يزدادون قوة واستيلاء فهم جاه الانسانية وحجتهم وسراجهم
بهم يستكملون وبنورهم يهتدون ونور الشمس عند نور الكرسي كجزء من سبعين
جزءا وهم عليهم السلام ايضا ناقصون عند الكلمة التامة صلوات الله عليه وآله وهو كلمة
واحدة مستكملة جميع الحروف الكونية وهو مركب من اربعة عشر حرفا والحرف الاله

هو في الرتبة وهو روح القدس لم يكن مع احد ممن مضى لا يكون في احد ممن
بقي وانما كان معروفاً في تقلبه من الساجدين المشار اليه بقوله تعالى الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين وفي الكافي عن ابي بصير انه سمع ابا عبد الله عليه السلام
يقول ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل و
ميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة
يسددهم وليس كلما طلب وجد انتهى وهو المشار اليه بقوله وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا واما الانبياء فليس فيهم روح القدس بنفسه وانما فيهم شعاعه
وفي المؤمنين شعاع الشعاع ويسمى باسمه وعن ابي خديجة قال دخلت على ابي الحسن
عليه السلام فقال لي ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح يحضره في كل وقت يحسن
فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند
احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم
تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال
نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له وقد جاء في حديث طويل رواه في الكافي
في باب الكبائر ان السابقين هم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة
ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
البدن واصحاب الميمنة جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح البدن واما اصحاب المشأمة فاسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح
القوة وروح الشهوة وروح البدن والحديث شريف طويل مشروح فروح
البدن هو المزاج البدني الذي به تربية البدن وفوقه روح الشهوة هو النفس

النباتية الطالبة للاكل والشرب واللقاح وروح القوة هو الروح الفلكي التي
المتحركة بالارادة وروح الايمان هو العاقلة التي في الانسان يعبد به الرحمن
ويكتسب به الجنان وروح القدس التي في الانبياء ظل الروح الاعظم وهو الذي
في مقام الكرسي والنفس واما روح القدس الاعظم فهو ساكن العرش وليس الا
فيمن فيه الحرف العرشي فالكلمة التامة هي التي تشتمل جميع الحروف الكونية
ويبدو منه آثار كل حرف على نهج الكمال بالفعل ولاجل استكماله الحروف فاكمل
صار اسبق السابقين واول الموجودين واشرف الاولين والآخرين وهذا
الشرح مخصوص بالابدان ان خصص الافلاك بالجسمانية وان عممت الافلاك
عم مراتب الكلمة في العوالم بالجملة الكلمة التامة هي التي تركبت من جميع الحروف
الكونية وحقيقته هي ذلك الحرف الباقي البسيط لبسها ليظهر في سائر المراتب
ويقول انا بشر مثلكم كان الانبياء اصل مقامهم الكرسي انما لبسوا الانسية
ليظهروا فيهم ويدعوهم الى سبيل ربهم واصل مقام الانسان الافلاك على
اختلاف مراتبهم وانما بعثهم الله الى سائر المراتب ليسيرهم ولاجل ان الكمال
من صفة الذات ويكون فيه بالقوة ويستخرج منه قلنا ان الداني دار قوة
واستعداد والعالي دار صورة وفعلية مثل مولانا امير المؤمنين عليه السلام
حيث سئل عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد
تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله
خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر
اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع

الشهداء انتهى ذكرنا الخبر بطوله لما فيه من الشهادة على ما كنا فيه وهو ان العالم العلوي صور العالم السفلي عالم المواد والاستعدادات والانسان اذا اعتدل مزاجه شارك السبع الشداد فهو يستكمل الحروف الى ثلاث حل سبعة افلاك واربعة عناصر واما الانبياء فهم نور ذلك وفيهم روح كرسي كلي بالنسبة وهم شعاع الخلق الاول فان نور الكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش فقد ذكر عن ابي عبد الله عليه السلام الشمس جزء من سبعين جزءً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءً من نور الستر الخبر فالمراد بالحجاب هنا المشية فانها الحجاب الذي منع جملة العرش والعقول ان يطلعوا على ما وراه من نور العظمة واما الستر في هذا الموضع فهو نور العظمة الذي ستر الله به عن جميع خلقه وهو نفس المشية التي خلقت بها بالجملة تدبر في هذا الحديث الشريف تجد دليلا ابينا على ما ذكرناه من مراتب الانسان والانبياء والكلمة التامة فالكلمة التامة هي كما ذكرنا هي الجامعة لجميع الحروف الكونية وجميع ما سواها ناقصة ويراد من التمام الواجد جميع ما ينبغي للكائن على ما ينبغي كبدن الانسان التام له عين واذن وفم ويد ورجل وسائر الاعضاء فانه واجد جميع له وجميع ما يشترط في كونه موكافيا لما خلق لاجله فبهذا اللحاظ جميع ما خلق الله في مقامه وحده كلمة تامة وان كان ما يعلو عليها او على نفسها معا اتم واكمل فتدبر بعض هنا شيء وهو ان الذي ذكرناه هنا كان على سبيل المثل من العالم الجسماني واما المثل الذي لبيان ذكرنا ما ذكرنا فهو ان العالم الكبير له ايضا مراتب مثل ما ذكرنا من العالم الجسماني ففيه ايضا عرش كلي وهو العقل الكلي وكرسي كلي وهو النفس الكلية

الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور ع

ما ينبغي

وافلاك

وان الملائكة هي الطبيعة الكلية التي هي بمنزلة الشمس والمثال الكلي الذي هو بمنزلة
الافلاك الستة وفيه تفصيل من باطن العرش والكرسي وهو فلك قمريته
وظاهرهما وهو فلك زهرته ومن باطن العرش وحده وهو فلك زحله ومن
باطن الكرسي وهو فلك مشتريه ومن ظاهر العرش وحده وهو فلك مره
ومن ظاهر الكرسي وهو فلك عطارده وهي اي هذه الافلاك قوى النفس
الكلية وظهوراتها وللعالم جسم كلي وهو الجسم الكلي الساري في جميع عالم الاجسام
فالكلمة التامة التي ليس اتم منها في العالم الكبير هي مجموع ذلك العالم المحتوي لجميع
حروف العوالم فليس لله سبحانه كلمة اتم ولا اكمل منها اذ لم تترك حرفا من الحروف
الكونية الا وقد حوته بقضها وقضيضها بغيبها وشهادتها بجوهريها
وعرضيها بذاتها وصفتها وفعلها بمؤثرها وآثارها فاذا لا يعقل ان يكون
كلمة لله سبحانه اتم ولا اجمع من هذه الكلمة على ما بينا وشرحنا فهي جمع الله وهي
كل الله فاذا المسئول به في هذه الفقرة جميع ما سوى الله وجميع ما سوى الوجود
الحق فهو اتم الكلمات لله سبحانه يقول اللهم اني اسالك من جملة كلماتك التي
هي مرسومة في الالواح الامكانية بنفسها او بغيرها او نقشتها في صدور
ملائكتك او علمتها احدا من عبادك او انزلتها في احد من كتبك او استاثرت بها
في علم الغيب عندك ولم تطلع عليها احدا من بريتك باتمها واجمعها للحروف الكونيات
وهي مجموع العالم الكبير ما سوى وجودك الحق جل شانه وعلا برهانه واجعلها
وصلتي ووسيلتي اليك حتى اكون مستمدا منك بذلك الاستمداد الكلي حتى
استحق منك جميع امدادك وفيوضاتك واكون سائلا منك مفتقرا اليك

بسؤال

يوزلكل عالم وبنفركل ملكات حتى استحق بذلك جميع ما يستحقه جميع ما سواه
فاصبح مظهرا لفيض الكلي بجلياتك الاعظم ثم استدرك ذلك واراد استيفاء
مقامات التفصيل كما استوفى في مقام الاجمال والكلية فقال كل كلماتك لكونه
ابدا الدالة للمعرفة تامة في حدها ومقامها لانها مستوفية جميع ما ينبغي لها
الذا وراده بها ابدا ونقص عنها ناقص لم تكن هي هي ولا بان منها ما جعلت
لها فكل كلمة من كلماتك في حدها ومقامها تامة واقعة على احسن وجه يمكن
فيها ويليق بها في الوضع الملكي فان الارض وان كانت بالنسبة الى السماء
ناقصة الا ان الارض في مقامها والسماء في مقامها واقعتان في مقام الحاجة
بهما ولزوم وجودهما على ما هما عليه فلو غيرتا عما تكونان عليه لاختل النظام
وفسد القوام وبطلت الحكمة وصارت جميع حكمة الله باطلة ولا يكون نعوذ بالله
حتى اقر بلغ انتظام امر الملك مبلغا لو لم ينبح كلب في عبادان في ليلة مثلا
لاختل نظام جميع الملك والملكوت والارضين والسموات وفسد بنيانها دفعة
وليس ههنا موضع بيانها ومن تنبه بارتباط الاشياء والاوضاع صدق ما نقول
فاذا كان الامر كذلك صدق ان كل كلمة في حدها ومقامها تامة مستوفية منتهى
الحكمة فيها وفي مقام ما جعلت له فلما استدرك ذلك قال اللهم اني اسالك بكلماتك
كلها فانها كلها ابواب لمعرفتك الى خلقك نفيض ما شئت الى ما شئت كيف
شئت وان شئت اني اقف لديك على جميع تلك الابواب استمد لك كل يد
بك يجيئني من كل باب حتى اكون ممدا لجميع ملك العالمين واصير بذلك مظهر
جميع شئون ربوبيتك وحاكيا لكل وحدانيتك وآية جميع فردانيتك عبدك ولك

بجميع ما يصلح لنيه عامة اني عليك بجميع ما يقتضيه عليك متى فافهم هذه
الاشارات وهذه المقامات العجيبة فمن عرف هذه المعاني وسأل الله تعالى فيه
بنية صادقة وتوجه كامل بلغ ما ذكرنا بقدر ما يمكن فيه فلو قال قائل ان لكل
فصل من هذه الفصول فيه الاسم الاعظم لبر وصدق فان كل واحد منها
يحوي جميع ما يحويه الآخر ووجه تاخر الكلمات عن الرحمة لان الرحمة هنا بمنزلة الهيولى
وهذه الموجودات بمنزلة الحروف المقطعة من الهواء والاكوان بمنزلة الكلمات فلاجل
ذلك قال الله عز وجل انظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض فجعل المطر الرياح
آثار رحمة الله لقوله يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت وقال الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وقد قدمنا ان الركام هو الكلمة التامة
والودق الخارج منه دلالتها والركام مؤلف من السحاب المزجاة وهو بمنزلة
الحروف والرياح بمنزلة الالف للابنية والرحمة بمنزلة الهواء فالرحمة هي المادة
النوعية للكلمات الكونية ولذلك قدمها فجمع الكلمات بعدما افرد
الفصول المتقدمة فان الخمس الاول مقامات التوحيد ويناسبها التنزيه
والرحمة مقام المادة النوعية والحد المشترك بين جميع المخلوقات فلا تكون
الا مفردة واما الكلمات فهي اول مقام ملاحظة المخلوقات لكن من حيث
اضافتها الى الله سبحانه فلاجل ذلك كان الاحسن الاكمل فيه التكثر والجمعية
فجمعها اشعارا بان لله سبحانه كلمات هي آثار عظمته وكبريائه والآء سعة
ملكه واحاطة قدرته وقد عرفت ان تلك الكلمات افرادا او جمعيات تحت

مسدودنا عن الله سبحانه فانهما من هذه الحيثية كلمة كان كلا منهما ذا نور
فيه نور ذي مثالك فيه كان كلا منهما الف ازلك وعلى صفة شبحك والاعليك
واذا قطع النظر عنه من هذه الحيثية لم يكن دالا عليك ولا حاكيا عنك البتة
فكلمة الله كلمة له اذا نوى فيها شجاعة ونور مشيته والا فلا انصراف اليه
ولا تدل عليه لذلك يكون الفخر كل الفخر فيمن غلب جهته الى ربه على جهته
من نفسه بحيث لا يحتاج الى اعتبار معتبر ويكون كلمة الله سبحانه سواء
اعتبر المعتبر ام لم يعتبر واما سائر الاشياء فيحتاج الى اعتبار المعتبر بان لوحظ
فيها جهة الربوبية كانت كلمة الله سبحانه والا فلا ولذلك عند الاقتران في التشريع
فلذلك كان عيسى كلمة الله ويكون الائمة عليهم السلام كلمات الله التامات العليا
تعلى ذلك في ابا طيل الاعداء بالكلمات الذين غلب فيهم جهة الرب جل جلاله فلم يدعوا
الاعلية لم يحكوا الا عنه ولم يتوجهوا الا اليه وهم آل محمد عليهم السلام فتلقى آدم من
ربه كلمات وهي هم صلوات الله عليهم فهم كلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر فبك يا الله سبحانه من كلماته التامات بامها وهو رسول الله صلى الله
عليه وآله كما بينا مكررا وهو القلم والكلمة هي المكتوبة في لوح العصمة فالكلمات
هي آل محمد عليهم السلام المكتوبة في لوح العصمة الفاطمية عليها السلام فانها على عليهم
السلام او هو الكاتب والقلم هو علي عليه السلام في مقام الجامعية واللوح هو فاطمة عليها
السلام والكلمات هي الائمة عليهم السلام وامها هو علي عليه السلام في مقام الفردية
على حد قوله عز وجل واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وقد مر تفسيرها في كتاب

فهي الكلمات المشار اليها في قوله عز وجل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقوله عز من قائل ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله و
المراد ان المداد مادة المكتوب وكل مقدار من المادة يسع كلمات بحسبها فلا يمكن
ان يكتب بمثقال من المداد ما يمكن ان يكتب بمثقالين والمقدار الذي يسع كلمة
صغيرة لا يسع كلمة اكبر منها فالمداد الذي كتب به الوجودات المقيدة هي الابحر
السبعة التي هي بحر العقل وبحر الروح وبحر النفس وبحر الطبيعة وبحر المادة وبحر
المثال بحر الجسم وهذه الابحر تسع لكتابة الكلمات لتناهي الوجودات المقيدة
وهي لا تسع لكتابة كلمات سرمدية ملأت جميع اصقاع السرمد الجبروت والملكوت
والملك واوصافها وافعالها واشباحها وآثارها وآثار آثارها الى ما لا نهاية له فلو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده اي بحر الاعراض الدنياوية من بعده
سبعة ابحر جوهرية ما نفدت كلمات الله ولم تكتب بها ولم تكف لكتابتها فان
كلمات الله هي من نور عظمة الله وكبرياء الله ولم تكتب بتلك الابحر الا ما ظهر
فيها وبها من تجليات تلك الكلمات بقدر ما ظهر لها بالجملة اتم تلك الكلمات
هي مقام امير المؤمنين عليه السلام ثم يستدل بان كل كلماتك تامة اي كل آل
محمد عليهم السلام مستوفون جميع المراتب الامكانية كليها لا يفتهم حرف من الحروف
الكونية كيف وهي تجلياتهم وظهوراتهم وحكاة فضائلهم وشئون اوصافهم
فاللهم اني اسألك بكلماتك بآل محمد عليهم السلام كلها جميعهم وادعوك
بكل تلك الكلمات واجعلهم وصلتي ووسيلتي وجاهي بهم اتوجه اليك

واستشفع حتى نزل الى منك وسلم دينهم جميعا ثاوانوار الولاية فتكون كلّ حي
ولاية واحدة كاملة شكّى والولايات التامة وتوحيد لك الكامل وذلك ان تجعل
الكلمات اتمّ من العرضية والذاتية واعمّ من التامة الاضافية والحقيقية وتجعل
الاتم آل محمد عليهم السلام فبقية الكلمات هم الانبياء والرسل عليهم السلام
او هم مع الاوصياء او هم مع كمّل المؤمنين سلام الله عليهم اجمعين وذلك ان تجعل
رسول الله صلى الله عليه وآله الكاتب والائمة القلم والانبياء الكلمات فانهم
الخلق الاول من خلفاء العرش لو قسم نور واحد منهم على جميع اهل الارض لكفاهم
ثمّ تمّها اولوا العزم او الرسل وذلك ان تجعل آل محمد عليهم السلام جميعهم الكاتبين
واولى العزم اقلاما والانبياء كلمات واتمّها الانبياء او جميع الانبياء والرسل
والاوصياء اقلاما والمؤمنين كلمات واتمّها النقباء البرزخيّون بالجملة لكل
ذلك وجه وجيه يلتفت اليه النبيه وليس ينحصر تفاسير كلامهم فيما ذكرنا بل
يتكلمون بالكلمة ويريدون منها سبعين وجها لهم من كلها المخرج وتفاضل
شيعتهم بقدر ما يحسنون منها اذ قيمة كل امرء ما يحسنه البشر بالجملة بعد
ما فرغ من المقامات الخمسة التوحيدية شرع في اول ما تجلّى منه جلّ جلاله باعظمها
واجلّها وهي بحر الرحمة التي معنوس عنها كل من سواه سبحانه ثم التفت الى
امواج ذلك البحر وهي الكلمات فسأله سبحانه باتمّها وبها ثم التفت الى تلك
الكلمات ورأى فيها حيثين كونيّين وجوديّين حيث اجمال هو كالمادة
الشخصية لها وحيث تفصيل وهو كالصورة الشخصية لها فاتى
بفصلين آخرين كما سنشرحه انشاء الله تعالى

الرّسل والرّسل اقلاماً والانبياء والاوصياء كلمات واتمّها ع

الفصل الثامن

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من كمالك باكمله وكل كمالك كامل اللهم اني اسألك بكمالك كله اعلم ان للوجودات المقيدة و المطلقة جميعا مقامين مقام تفصيل ومقام اجمال اما مقام تفصيلهما فهو مقام الفرق بينهما بان المقيد مقيد والمطلق مطلق والمقيد مخلوق بالمطلق واما مقام الاجمال فهو مقام وصلهما بانهما معا وجود الله وكرمه ورحمته وخلقه وظهوره وامثال ذلك من الالفاظ التي تطلق عليهما معا ويشترك جميع ذواتها فيها فان الامام عليه السلم لما فرغ من مقامات الوجود الحق نظر الى جميع ما سواه على نحو الاجمال والاشتراك فرأى كلها شيئا واحدا يشترك في امر واحد ونظر الى ذلك الامر نظرا الهيا لا طبيعيا فرأه نسبة الى الله سبحانه وظهورا له ورأى تحصله بالاضافة ورؤية نور الله سبحانه فيه وهذا حيث كون الشيء ظهورا لله ونوره وآية الكاشفة عن ظهوره واسمه وصفته ففي هذا النظر جميع ما سواه سبحانه اسمه وصفته كما قيل ليس الا الله وصفاته واسمائه وفي الدعاء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فلما رأى عليه السلام امرا واحدا بافقد مر على جهات الكثرة والتفصيل في توسله ثم نظر الى ذلك الامر الواحد فرأى ان له اربعة حيثيات فانه عرش التجلي والظهور قد استوى عليه حين الوجود الحق بجميع مقاماته التي ذكرنا فالوجود الحق بجميع مقاماته تجلى بهذا العرش هو عرش التجلي والظهور وله اربعة اركان ركنان يمينيان وركنان يساريان فاليمينيان هما الركنان اللذان يعبر عنهما في الطبيعي بالمادة النوعية والصورة النوعية والمحل الاول العقد الاول وفي الالهي بالباطن

والباطن

والباطن من حيث البطون وبالنور الابيض والاصفر من اركان العرش والسفليان
هما الركنان اللذان ليعبر عنهما في الطبيعي بالمادة الشخصية والصورة الشخصية
والمثل الثاني والعقد الثاني في الالهي بالظاهر والظاهر من حيث الظهور والنور
الاخضر والنور الاحمر من اركان العرش فيقوم العرش بهذه الاركان فلما نظر الامام
عليه السلم الى عرش الظهور ومقام النور راى ان له اربعة مقامات الباطن والباطن
من حيث البطون والظاهر والظاهر من حيث الظهور وقد استوى عليه الرحمن
فلما ان فرغ من توسله بالرحمن الذي هو جهة واحدية توسل بعرش الظهور
متوسل بباطنه اولا وهو مقام الرحمة على ما بينا وشرحنا وهي كالمادة النوعية
لعرش الظهور والتجلي ثم توسل بالباطن من حيث البطون وهو كالصورة
النوعية في الطبيعي فلاجل ذلك اتى به على صيغة الجمع لانه مقام الكثرة بالنسبة
فتوسل بالكلمات ثم اراد ان يتوسل اليه بالظاهر من حيث الظهور وهو الركن
الثالث من اركان عرش التجلي ومقام اجمال الظاهر الذي هو كالمادة الشخصية
لمولود التجلي فاتى بلفظ المفرد وتوسل بالكمال واعلم ان في دعاء ابن
طاوس في ايام شهر رمضان قدم الكمال على الكلمات فذكر الرحمة ثم الكمال ثم
الكلمات ثم الاسماء على انه ذكر المادتين اولا ثم الصورتين وعلى ان الرحمة
هي المادة النوعية والكمال هو الصورة النوعية وهما لنفيهما مفردان والكلمات
هي المادة الشخصية والاسماء هي الصورة الشخصية لان التشخص بالنسبة الى النوع
بمادته وصورته متكثر كما انا ما كان بالفاء ما بلغ ولكل وجه وجهة يتكلل عليه الاسم
فعلى تلك النسبة الرحمة مقام الابهام المحض والمادة النوعية كما قدمنا فلما

تمثلت

تمثلت وتعينت كانت كمال الله سبحانه المعين فان الرحمة اثبتها الامكان والكمال اثبته
الوجود المخلوق من الامكان فعلى هذا الاعتبار جعل الكمال مقام بطون الباطن
والكمالات الظاهر والاسماء مقام ظهوره **واعلم** ان الحكمة فى الاشياء مختلفة
بحسب اختلاف الانظار فى كل نظر لها اعتبار معتبر الا ترى ان زيدا من حيث ابنه
يطلق عليه الاب يشمله احكام الاب الواردة فى الكتاب والسنة ويتعلق به حقوقه
ومن حيث ابيه يتعلق به احكام الابن وحقوقه ويطلق عليه اسمه ومن حيث اخيه
يطلق عليه اسم الاخ ويتعلق به احكامه الواردة فى الكتاب والسنة وحقوقه وهكذا
وليس ان الحكمة فى هذه الجهات غير معتبرة ومخلوقة مفتراة فافهم فالكمال على اى حال
فى اللغة اسم الصفة والكامل التام الاجزاء وفى اصطلاحنا الكمال فوق التمام والناقص
دون التام فعندنا الاشياء على ثلثة اقسام قسم لطيفة لا ربوبية وجهته المؤثرة
اقل من كثيفة اى الغلبة للجهة الانية وجهة الربوبية مغلوبة مقهورة فنسميه الناقص
فانه لا يجد بنفسه خيرا لانه لا يقدر على شئ من حيث نفسه ويحتاج الى مكمل ومتمم وانما
ذلك كالحجر الغاسق الذى هو مركب من العناصر الاربعة الا ان النار فيه منعدمة جدا
بحيث لم يشعل نفسه فضلا عن غيره فهذا من هذه الجهة وجود ناقص يحتاج فى
التحوية والظهور الى مضئ غيره ونار سواه وقسم روحانية ولطيفة نارى نفسه
بحيث تكون فيه بقدر كفاية نفسه لا تفضل عنه حتى تسرى الى غيره او تؤثر فى سواه
وانما ذلك فى الضياء كالجمرة فانها من حيث الروحانية والنار بلغت مبلغا تظهر
نفسها ولكن ليس لها روحانية فاضلة تؤثر فى غيرها وتضئ غيرها فهى فى الليلة
الظلماء ظاهرة للعين غير مظهرة لغيرها وهذا القسم من الوجود هو الوجود التام

الواحد القائم بوجوده وكونه دقيقة متقوم به مما قبله بالنيابة ثم نفسه الذي هو بنفسه عن
كفاية انيته بمعنى انه ظاهر في نفسه مظهر لغيره بفضل ايضه وانما هو كالسراج فانه
ظاهر في نفسه مظهر لغيره بفضل نارية التي فيه ولكل درجات وهو في هذا
القسم ابين فان ادنى السراج مثلا ما يضيء قليلا من حوله واقوى منه ما يضيء اكثر
واكثر واكثر الى ان يصير كالمشعلة ثم كالقمر ثم كالشمس المضيئة للعالم وهكذا
الدرجات تترقى والمراتب تتفاضل وهذا القسم عندنا هو الوجود الكامل
وننتهي ذلك النور الفاضل المنبث بالكمال للسراج كما شرحنا ذلك في كتاب السراج
المنير فقد ثبت ان الكمال تختلف باختلاف قوة لطائف الكاملين الى ان من المتبين
ان اكمل الكاملين الذين نوره بافاضل نوره العالمين الى الالف لفاتم والف الف آدم
فهو الكامل الذي كامليته كاملية الله وكماله كمال الله اذ ليس هو لنفسه وانما هو
بذاته وصفاته لله سبحانه فهو بذاته كاملية الله وبوصفه كمال الله الذي لا غاية له
ولا نهاية فاذا كان مقام الكامل مقام الوجود الحق المتقدم في جميع ما دونه كان له جل
جلاله واصطلم ان بين الوجود الحق والوجود المطلق كما بيناه مقام الاسماء والصفات
كما ستشرحه في الفصل الاتي انشاء الله وهذا المقام كما بيناه له مقامات اربعة كما
شرحنا في تكوين الكلمة سابقا والسحاب من الماء وليها مقام الرحمة والنقطة ثم مقام الالف
اللينة والرياح ثم مقام الحروف والسحاب المزجاة ثم مقام الكلمة والركام فهذه الاربع
البرزخية اي جهة الاسماء ايضا لها هذه المراتب الاولى مقام الرحمة والنقطة كما مر
والثانية الالف اللينة والرياح وهي مقام الكلمة باعتبار ومقام الكمال باعتبار ثم
مقام الحروف والسحاب المزجاة وهو مقام الكمال باعتبار ومقام الكلمة باعتبار كما مر

ثم مقام الكمال والتمام وهو الاسم التام المطلقة الكاملة المرتبة كما سبق ولعل ابتداء الداعي
بالجملة لما فرغ عليه السلام من التوسل بالرحمة التي هي مقام باطن الاسماء وهذا
دون الكلمات التي هي مقام حيث البطون والوقفة بين الباطن والظاهر على
اعتبار اراد ان يتوسل بكماله سبحانه الذي هو مقام الظاهر فنظر الى جميع ما سوى
الوجود الحق بهذا اللحاظ ورأى ان جميع ما سواه سبحانه فاض من ذلك الوجود
لا وجود له الا من رؤية وجود الحق فيه بحيث انه بكل اعتبار لا شئ الا من حيث
رؤية وجود الحق فانه بهذا الاعتبار موجود ثابت كما ان النور اذا رأى
فيه ومنه المنير بحيث لو قطع النظر عن المنير هو لا شئ محض وآية ذلك لو
شبحك في المرآة فانه موجود اذا رأيت وجهك ولو قطعت النظر عن اعتبار
وجهك ليس بشئ ابدا فالشبح ليس الا شبحا لوجهك وظهورك وكمالك وكذلك
جميع الموجودات بالنسبة الى كينونة الكائن الاول فرأى جميعها كماله سبحانه
ورأى ان بعضها احكى من بعض وبعضها اشد اضمحلالا من بعض عند الوجود
الحق جل شانه ورأى انه كلما اشتدت نوريتها اشتد استقلالها وتأصلها
وكونها آية لله جل جلاله ورأى ان الوجود المطلق من حيث الآيتية والآلية
لله سبحانه احكاها واشدها اضمحلالا فيه واشدها استقلالا حتى انه
قائم بنفسه موجود بنفسه وان كان لغيره فرآه اكمل الكمالات واعلى التجليات
فتوسل الى الله سبحانه به وتوسل اليه بالتوجه اليه فقال اللهم اني اسالك من
كمالك اي من تجلي كمالك باكمله وهو الوجود المطلق القائم بنفسه لربه والغني
عما سواه كالآية الازلي لا من حيث انه هو فانه ليس من حيث نفسه كمال لله سبحانه

بل من حیث اضمحلال الروانداشیہ فی جنب سطوع نور ربہ دھوبکلہ مضمحل متلاش
لاذکر لنفسہ ثم استدرک بان کل کالک ای کل افراد کالک کامل وافراد الکمال
جمیع ذوات الموجودات من حیث نسبتہا الله سبحانہ ومن حیث نور ربہا الیہ فکلہا
من حیث ربہا کاملة فی محالہا ومقامہا لا یجوز تغییرھا عماہی علیہ فکل ذرة
من ذرات کمالہ فی حدہ ومقامہ کامل واقع علی احسن وجہ یکون وعلی اجمل وضع
واکمل نظم فکل کمالہ کامل بہذا الاعتبار واما باعتبار ما ذکرنا من ان الکامل ما فضل
بملاحظة التام والناقص فیقول کل کمالک کامل لہ فضل ونور وکمال اخر وذلک الکمال
ایضا کامل ولہ کمال وھکذا الی ما لا نهایة لہ ومثال ذلک ذا قابلت بمراتین
ووضعت بینہما شاخصا فان عکس الشاخص یقع فی احدہما ومنہا یقع
فی الاخری ثم یتعاکس کل عکس الی ما لا نهایة لہ فکل عکس لہ عکس ولعکسہ عکس ولعکس
عکسہ عکس وھکذا فکل موجود فی ملک الله لا یخلو من صفة وکل ذی
صفة لا یخلو من مثال وعکس وخیال وذلک الی ما لا نهایة لہ ویقع عکس کل شیٔ
فی کل شیٔ ومن کل شیٔ علی کل شیٔ الی ما لا نهایة لہ فعلی ھذا کل کمال الشیٔ کامل
بالنسبة الی ما دونہ فقال علیہ السلام وکل کمالک کامل فاللّهم انی اسالک
بکمالک بافراد کمالک وذوات کمالک التی لیس شیٔ سواہا وانما انت انت وکمالک
کلہ واوحال علیک من جمیع ابواب الموجودات وانوحید الیک بکلہا واسالک
بکلہا حتی استحق ما استحق کلہا فتعطینی ما تعطی کلہا ولما ان وصلت الی
ھذا المقام نذکرت معنی شریفا وھو ان الامام علیہ السلام ھو مؤثر جمیع ما سواہ
ونسبتہ بجمیع ما سواہ الیہ لنسبة الکلام الی المتکلم والقیام الی القائم فان جمیع

وذلك نوره وشعاعه وان الله سبحانه خلقهم اولا ثم خلق ما سواهم من نورهم
وشعاعهم وهنالك سمى الله جل وعز نبيه بالسراج المنير وكنى عنه بالشمس والاحاديث
بذلك مشحونة فاذا لا تحرك متحرك من اثارهم الا بهم ولا يسكن ساكن الا بهم كما في الزيارة
بكم تحركت المتحركات وسكنت السواكن فاذا حركة جميع ما سوى الله حركتهم
وسكون جميع ما سوى الله سكونهم ومعلوم عند اهل المعرفة ان جميع ما سوى الله
في عالم الكون شهد لله بالعبودية واقر له بالوحدانية وسبح لله بحمده وان
من شيء الا يسبح بحمده وكل قد علم صلوته وتسبيحه فلهذا الكل ينوبونهم
وتسبيح الكل وصلوتهم تسبيحهم وصلوتهم فهم يسبحون الله بكل لسان و
يصلون بكل صلوة ويسألون الله بكل لسان وهو احد معاني بنا عبد الله
ولولانا ما عبد الله واشهد انك قد اقمت الصلوة وآتيت الزكوة وامرت
بالمعروف ونهيت عن المنكر واطعت الله ورسوله حتى اتاك اليقين وقال
عليه السلام انا صلوة المؤمنين وصيامهم ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه
ومعدنه ومأواه ومنتهاه نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر وكل دعوة
دعوتهم وكل عمل حسن عملهم وكل سؤال سؤالهم لا يرى فيها نورا الا نورك
ولا يسمع فيها صوتا الا صوتك فاذا قال مؤثر الكل اللهم اني اسألك بكل
كمالك وبكل كلماتك وامثال ذلك يريد به في المقام الاعلى انهم السنة عني
واني انا سائلك بكل تلك الالسنة وداعيك بكل تلك العزمات والمتوجه
اليك بكل تلك الوجوه فيكون المسؤل به هو الة السؤال فاذا انا سألتك
بتلك الالسنة استحق منك ما استحقه الوجوه منك ان تعطيني ما تعطيها

ولا ينافي ذلك عدم كون المتولية اسماء الله وصفاته فان جميع ما سوى الله سبحانه وتعالى
منه واحج فضله محتاج اليه سبحانه وبخلاف المدعوات في السؤال بحسب اختلاف
الداعين وتختلف الاثار بحسب اختلاف المحتاجين وهذا المعنى من الاسرار
العظيمة فانه غير ممتنع فكر ذلك وكاين من اية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون ولكن هذه منها ما بالجملة المراد الظاهر ان جميع
ما سوى الله جل جلاله كما عرفت اثاره ومنها ما هو مجمل وهو الذي
ما سواه من نوره وفضله وهو الوجود المطلق من حيث الانية والنسبة الى
الوجود الحق المتعالية وكونه ظهوره ووجود المعنى ومنها ما هو كامل
ده وما اثر اثاره وانواره لكن من حيث الظهور كما عرفت واما الباطن
منها فان كمالات الله جل جلاله المحمدية عليهم السلام لانهم الظهور الكامل الحاكي
لجميع شؤون الربوبية القائم فيما ثبت له باعتبار الربوبية القائم مقاما
في الموصوف فيه جميع الصفات الكمالية فانه سبحانه من حيث انه اجل من
ان يوصف اعظم من ان يعرف وانما يوصف المفرد بالوصف لشهادة الصفة
فالموصوف بالاقتران والصفات الذات القديمة لا تقترن بغيرها ولا تنفك بقي
مع سواها لانها احدية المعنى لم يكن فيها ذكر غيرها واول شيء كان هو اول
ما خلق الله جل جلاله وهو بالاجماع نور محمد وال الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين فهم الموصوفون المنسوب اليهم كل صفة كمالية وكل اسم خير
ان ذكر الخير كنتم اوله واصله فهم كمال الله سبحانه وتعالى جل جلاله الذي
كل نور وخير وفضل وجود منسوب اليها ومنها وبها وبهم عرف معنى كل

بالفاضلية والخالقية المساوية كأنما ما كانت دونها الا ما ابتدع قال الباقر عليه السلام
اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وكل شيء لما
الظهور به لله سبحانه خير فخلق منه كل شيء قال الصادق عليه السلام خلق الله المشية
بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية قال الباقر عليه السلام نحن خزانه وحكمه وفي حديث آخر
فهم سر الله المخزون واولياؤه المقربون وامره بين الكاف والنون لا بل
هم الكاف والنون الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون قال
قال هم كذا وكذا وصراط الحق وعصمته وسبيل الوثيق وغاياته وقد تم
الربوبية مشية في خطبة لعلي عليه السلام ايها المحجوب عن شأنها الغافل عن تجلي
الان لحجاب اثار خواطره في القرائن باسره فما ترى الى غير ذلك من البراهين
الواضحة فهم عليهم السلام كمال الله سبحانه وكماليته في كل نور دون نورهم وكل فضل
فضلهم وكل آية آيتهم وكل اسم اسمهم وكل صفة صفتهم وما فيها الا هم هو
المضاف الى الله سبحانه لانهم محل مشيته وشيئيته كونه فما الا
لما فيها اليه فعن البرهان عن الكليني بسنده الى حمزة بن بزيع عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله عز وجل
لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون
مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه
والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما
يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك ثم قال من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله

وانما يعرف الله بالله ونفي به كل صفة وشبيه كما ذكرت الحقيقة المحمدية
الرضا والعيب عن مماثلة الاشياء تعالى الله عن ذلك ولو كان يوصف لن يجوز
والضمير هو الذي خلقهما وانتهاهما الحار الفاعل هذا ان يقول ان الخالق يحتاج
لا يزداد داخل التشبيه لما يجري عليه الامارة ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر
عن المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى عن هذا علوا كبيرا بل هو الخالق
للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف انتهى فتدبر وهذا
الحديث الشريف ونحوه عليه السلام واعلم ان محمدا وآل محمد عليهم السلام
لهم جهة اضافة الى الله سبحانه وجهة نسبة فكل ما يضاف الى الله فبالاضافة اليهم
وكل ما يضاف اليهم فهو مضاف الى الله سبحانه وكل ما يمتنع اقترانه مع الاحد وهو
نور وخير وكمال فهو مقترن بهم لما ذكرنا ولما لم نذكره كما ليته سبحانه المطلقة
كيف لا يقول علي عليه السلام في وصفهم كيف وهم النور الاول والكلمة العليا
والتسمية البيضاء والوحدانية الكبرى التي اعرض عنها من ادبر وتولى وحجاب
الله الاعظم الاعلى الى ان قال الامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر
الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات
زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين الخبر فهم كمال الله سبحانه
الذي لا يرام وفيهما الامام عليه السلام وتبريقال اللهم اني اسئلك من
كمالاتك اوليها محمد وآل محمد عليهم السلام باكمله وانفذ فيها سواه وانوره وهو
محمد صلى الله عليه وآله فانه آية الرب الاحد جل جلاله وكل كمال وخير له وكل
كمالاتك كامل اي كل المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين علة تامة للكائنات وهي

شعاعهم ونورهم وهم نور واحد وروح واحدة اللهم انى اسئلك بآل محمد الذين لا فرق بينك وبينها اللهم الا انهم عبادك وخلقك كلهم صلواتك عليهم اجمعين والاكمل هو على عليه السلام فان النبى صلى الله عليه وآله غيب ممتنع لا يدرك وهو وجه الخطاب وغيوب مرتبة الارباب فهو الصورة الظاهرة له صلى الله عليه وآله القائم مقامه فى الظهور وهو اكمل آل محمد عليهم السلام كما ذكرنا اما فى مقام الكلية والشخصية مع السائرين والاكمل هو آل محمد عليهم السلام كلهم فان ما يجرى على واحد منهم يجرى على كلهم وهم نور واحد حقيقة واحدة فهم باجمعهم اكمل كما ان الشمس اكمل فى النور من نورهم والظهور وظهورهم لا نفرق بين احد منهم وسائر الكمالات وسائر الموجودات وكل ذرة منها كمال بالجملة بهذا وشبهه يفسر امثال هذه الفصول فلتدبر ونحن نبين ما نبين على نحو الاشارة لان غرضنا الاختصار لتغير الدهر وغلبة الاشرار والا لكان للقول والبسط فى كلماتهم مجال لان الكلام دليل عقل المتكلم وهم لا غاية لفهمهم ولا نهاية صلوات الله عليهم ما نطق ناطق وذر شارق

الفصل التاسع

قال عليه السلام اللهم انى اسئلك من اسمائك باكبرها وكل اسمائك كبيرة اللهم انى اسئلك باسمائك كلها اعلم ان سُئل الرضا عليه السلام عن الاسم فقال صفة لموصوف وقال ابو جعفر عليه السلام ان الاسماء صفات وصف بها نفسه وعن امير المؤمنين عليه السلام ان الاسم ما دل على المسمى فالاسم صفة تدل على الموصوف وهما امران اضافيان لان الموصوف والصفة اى الذات الظاهرة بالموصوفية هى ما لها صفة ثابتة فلا يكون الموصوف موصوفا الا عند ثبوت الصفة

وعند ملاحظتها مقترنة بالصفة ما يكون وجودها بالموصوف ويدل له
انفصالا لتكون فيه انما عبرنا عن غيرها فلا صفة الا فعال تنسبها لغيرها وقيامها
بغيرها فلو لاحظتها بالنسبة الى نفسها او الى ما دونها فهي ذات اضافية
فلا تصلح لله قال امير المؤمنين عليه السلام لشهادة الصفة والموصوف بالاقتران
وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع وقال عليه السلام فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله الخبر فهما
مقترنان والاقتران انفعال فيه معنى الانفعال والقبول للتفرق في الظهور
والانعدام وتشهد بان له قارنا هذا وقد ثبت في الحكمة ان كل ما وجد لشيء في
نفسه هو منسف منفعل فيها الا انها كائنة ما كانت غير الموصوف بها ان اريد ثبوت
الشيء في نفسه من غير ذكر صفة ولا ينسب الى الموصوف وانما هو مناط لها والا
فان يتصف بها فالصفة عارضة له لغيره من تقوم له العقل بفعل مخرج الى الوجود
ممكن وجودها ويمكن زوالها وكل ما هو كذلك ممكن حادث فالمقترن هو الموصوف بالا
ويمكن ان يفترق ويمكن ان لا يفترق فالاقتران يشهد بالامكان الممتنع عن الازل
والحدث الممتنع عن الازل فالصفة والموصوف يشهدان بالاقتران
والاقتران يشهد بالانفعال والانفعال يشهد بالحدوث والحدوث ممتنع
عن الازل وكل ذي صفة كائنا ما كان بالغا ما بلغ حادث مصنوع فالذات
الازلية يمتنع عليها الموصوفية والاقتران بصفة هي غيرها بلا شك ولذا قال
الله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال امير المؤمنين عليه
السلام كمال التوحيد نفي الصفات عنه ووجوب نفي الصفات عن الذات

من بديهيات مذهب آل محمد عليهم السلام ومن تتبع الأدعية والخطب والأ
خبار يجده لك متواتراً بلا غبار وهي كان مع هو أن الصفة التي هي غير الذات
منفية عنها البتة وذلك لا شك فيه ثم هل هناك صفة أخرى تكون عين
الذات أم لا وقد عقد في الكافي باباً بل أبواباً في إثبات الصفات الذاتية
وأوردوا أخباراً ناصة على ذلك وفي الآيات والأدعية والخطب نصوص ما
على أن الذات منفي عنها الصفات وقد سمعت بعضها وفهم ذلك الجمع
بينهما مما قد أشكل على الحكماء والعلماء وأوا عن نفي لبانا سمعك بعض من
الوقوف على الأذهان يفتون الأشعار كلا لا إله إلا الله ولكن أبطرات
تنظر بنور الله فإن لكل مطلب شهر أخاصاً ولا يدرك بالاجتهاد إنما الإيراد
الآبالفؤاد اعلم إن من البديهيات المسلمة التي لا يحتاج إلى أن يذكر دليل لا
تقبل الثناء ويلام بإنكارها يخرج الإنسان عن الإسلام فضلاً عن الإيمان
أن الله جل شأنه أحد لا يتجزى ولا يتجزى في الخارج ولا في الذهن لأن الشيء كالجزء
مقترن بعض أجزائه ببعض متقوم التشخص الشيء يجري سبيل البتة فهو هنا بث
فلا يجوز أن يكون الذات الأحدية في الخارج مثناة البتة وأما في الذهن
إن كان يوافق الواقع فيا على المجردة وإن كان يخالف الواقع فهو كذب والعلم
في الكذب حكمة ولا يبني الحكيم عليه أمراً ولا يفرع عليه تفريعاً فإن الأحدية
لا جزء وجزء وفرع وفرعي وحيث وحيث كيفيتها اعتبار واعتبار ولحاظ
ونظر ونظر بوجه من الوجوه لا في الخارج ولا في الذهن ومن زعم فيه شيئاً من ذلك التكثر
من الأقسام الحدية الكثرة ومن الأزلية إلى الحد شيء ذلك أضل منكر ومنكر

الاحدية التي بناء الاسلام عليها فاذا سلمت لنا ذلك فاقول ان الصفة التي
تقول انها عين الذات هل هي لفظ مرادف مع لفظ الذات يسمى بهما امر واحد
ليس فيه حيث وحيث واعتبار واعتبار وفرض وفرض ام لها معنى آخر غير معنى
الذات فان كان لفظ الصفة مرادفا مع لفظ الذات ومعناه متحدا مع معنى
الذات تحقيقا للاحدية فلا نزاع في ذلك ولا انكار ممن وحد وان لم يكن في
تسمية ذلك لله تعظيم ولا لزم لك فيه فائدة وان كان لها معنى آخر فاولا هو محال
في عقل الحكيم ان يكون شيء مباينا لشيء آخر عين ذلك الآخر من كل جهة
وثانيا يبطل بذلك الاحدية الثابتة المسلمة وبابطال الوحدة الشخصية
وفي ذلك بطلان التوحيد بالكلية ولا اظن عاقلا يرضى بذلك فاذا ليس
هذان المعنيان بجائزين في هذا المقام ولا يمكن ان يكون مراد الامام عليه السلام
من الصفة احد هذين اما المعنى الثاني فظاهر واما المعنى الاول فانه ليس
في اتحاد معنى اللفظين المترادفين تعظيم لله سبحانه وليس في ذلك اثبات
كمال له جل جلاله فلا بد وان يكون له معنى آخر لا ينافي الاحدية ويكون لله
سبحانه فيه تعظيم وفهم ذلك مشكل جدا ونحن نذكره هنا على نحو الاختصار
بحول الله وقوته ان شاء الله اعلم ان جميع ما سوى الاحد جل شانه ظهوره
ونوره ظهر له به وتجلى له به وهو صفته التي وصف نفسه لها بها وسمته التي
يسمى لها بها ومن اجل ذلك قالت الحكماء ليس الا الله وصفاته واسماؤه وفي
الدعاء ا يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
وفي دعاء ايام الاسبوع لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك

ولهذا

ولهذه الصفات ايضاً مقام لها اي لكل واحدة اعتبرت منها ضد وجودي هو
ايضاً وصف الله سبحانه تجلّى له بمعنى عنده هو مقام ليس له ضد وجودي بل
ضده ممتنع فالاول كقولك ان الله سبحانه خلق ولم يخلق ورزق ولم يرزق و
شاء ولم يشاء واراد ولم يرد وامثال ذلك فكما ان خلق صفة من صفاته قد تجلّى
بها لم يخلق ايضا صفة منه قد تجلّى بها فنقول ان الله خالق زيد وليس بخالق
عمرو الذي لم يخلقه ولم يوجده وان كان قادرا على ان يخلقه فهذا النوع من
الصفات صفاته سبحانه في مقام الواحدية ولها مواقع خلقية تنتهي اليها وتقترن
بها وتلك المواقع يدرس المشية وشئونها وفيها قال الصادق عليه السلام
من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة واما الثاني فهو صفات عامة جارية
في جميع ما سوى الاحد جل شانه بلا نهاية فليس لها اضداد وجودية بل
هي ممتنعة فلا يجوز ان يتصف الله سبحانه بها اي بالممتنعة كالقادر فانه صفة
عامة تعم ما سواه سبحانه وضده الذي بالنسبة الينا العاجز بالنسبة اليه سبحانه
ممتنع فلا ضد له بالنسبة اليه فلا يوصف به الله جل جلاله وان كان نحن نتصف
بضده فان صفة القدرة المتناهية المتجددة التي نتصف بها نحن صفة وجودية
يمكن ان نتصف به ولكن القدرة التي يتصف الله جل جلاله بها تلك القدرة
المتعينة وكذلك العلم غير المتناهي الذي يوصف به الله سبحانه فانه لا ضد له
ولا يوصف الله بالممتنع واما العلم المتناهي الذي نتصف به نحن فضده الجهل
وهو صفة وجودية ويمكن ان نتصف به وهكذا السلطان والولي والرب والملك و
والقاهر والغالب والعزيز والقديم والازل والدائم وامثالها وانما بعض الصفات

الذي ترى انه ليس بعالم كالبصير السميع وامثالهما فهي شئون صفة عالمية
كما ان هذين شانان من العلم فهذا النوع من الصفات صفاته سبحانه في مقام
الاحدية او صفتيه ويرجع جميع افراد هذا النوع الى الاحد فان الاحد هكذا
ولا هكذا غيره اذ كل ما سوى الاحد شيء وكل شيء مركب من نفي واثبات اي نفي وجود
وهو النفي المشار اليه في قول الصادق عليه السلام النفي شيء وذلك لانها
نفي الوجود ولو لا انها نفيه لم يتحقق الشيئية فتركب من نفي وجوده واثبات
وهنا ظهوره سبحانه وتجليه فقد اتصف الله سبحانه لديه بالنفي والاثبات
معا وهما كالان لجلاله واما الاحدية فهو الذي لا ضد له ولا يمكن ان
يتصف الله سبحانه لديه بوجه ينفيه ولا نفي له فالصفات التي لا ضد لها
جميعها ظهور ذات الاحد وشئونه يعني هي صفات اخذنا الفاظها من حضرة
وجهات الفاعلية التي لا ضد لها فوصفنا الله جل وعز في مقام الاحدية او صفته
النافذة في الكل بها فهو المتصف في الكل بخلاف الصفات الاولى فانها
وان اخذنا الفاظها من عرصة الخلق الا انها لجهات غيرها ضرفا ان وصف
الله بشيء منها في مقام الواحدية الظاهرة في تلك الجهات المخاصة
فتصف الواحدية الخاصة بصفة خاصة وان وصفه بالسميع فهو في مقام
الاحدية النافذة في الشيئين وهذا القسم من الصفات تسمى بالذاتية لانها تصف
بها الاحدية التي هي الذات الظاهرة النافذة في الذوات وهي كلها تنبئ
عن الاحد اثبات لدعند التحقيق كما ان السمع البصر يتميزان عن العلم فان
السمع هو العلم بالاصوات والبصر هو العلم بالالوان والاشكال فالعلم

غير المتناهية وهو سميع بصير شاهد رقيب خبير وهكذا فكذلك جميع الصفات
التي لا ضد لها المتبرئة عن الاضداد والاعدام هو القادر القاهر الملك الولي الحي
العليم الرب السلطان المهيمن الصادق النور الحق القديم الدائم الازلي الابدي
وهكذا من قال بالاحدية فقد قال بجميع تلك الصفات كما ان من قال بالعلم
فقد قال بجميع شئونه وتلك الشئون ليست تنشأ من نفس الاحد وانما
تنشأ من نفس المتعلقات وهي الاضافة فنقول انه بصير حين ترى في الملك
الالوان والاشكال وتقول انه سميع حين ترى في الملك الاصوات وهكذا
في البواقي واما القول بها مع قطع النظر عن الاضافة فذهب بعض اهل الله
الجامع غير المتناهي جامع لها او بعضها تمامية فقلنا انه ...
السلم افهم ما اقول لك فنقول بهذه الصفات انما نعرفه من ناحية الجامع
فالجود تدليها قبل الاضافة وقبلها ولذا اثباتها بانها بصر الذي يسمع
بسمع بالذي يبصر فهو سميع بكله بصير بكله فاذا الاثنين فيه لبعض لا الفعل
فاذا هو علم محض وادراك صرف وكذلك اذا ضممت اليه العلم القدرة والولاية
والربوبية والغلبة والقهر والكمال كما انها منا لها فاذا الاثنين لشيء منهما يمتاز
عن الاخر فاذا هو احد لا ثنين له ولا ثاني من جميع جهاته للذي هو معنى الاحدية
هو الذي هو واحد في مكانه كل شيء من كل شيء وهو واحد بكل شيء من كل شيء
علم لا جهل فيه وقدرة لا عجز فيها ونور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه
لا عدم فيه وعزة لا ذلة فيه وكمال لا نقص فيه وهكذا كما سأل الزنديق ابا
عبد الله عليه السلام قال تقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام

من جميع جهاته كبير بذاته وبصير بسمعه الا انه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس
قولي انه سميع يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت
عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فقولي انه سميع
بكله لا ان كله له بعض لان الكل لنا له بعض لكن اردت افهامك والتعبير عن
نفسي ليس مرجعي في ذلك كله الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى الخبر وانت لو تدبرت في هذا الحديث الشريف وتفكرت
فيه لعرفت ان سمعه هو عين بصره وبصره هو عين القدرة مثلا وقدرته هو عين
العلم مثلا وهكذا لعرفت انها كلها تعبيرات عن ذات احدية بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى وانما يراد بكلها انه سبحانه احد ازلي بكل شيء من كل
وجه في كل شيء منه زيادة في جميع الامكنة الوجودية وهذه الصفة الزمنا ان نعبر
عنها في مقام الاسماء بالاسماء العامة واثباتها في الذات على معنى التعبير عن ذلك
الامر الذي اشرنا اليه فلما كان اثبات جميع ذلك مع تداركها الذي ينفي توهم
الكثرة لاثبات الاحدية فرجع جميع ذلك الى الاحد والاحد هو الذات لعدم
قيامه بغيره وتعلقه لسواه فالصفات المذكورة ذاتية الا ان هذه الذات هي
الذات الظاهرة التي دل عليها بها وهي الذات في الذوات للذات التي بها
لما صفاتها جميع الصفات والظاهرة للكينونات والنافذة في جميع الذوات وهذا
المقام من مقامات التوحيد ليس عنه سبيل ولذلك قال الامام عليه السلم
كمال توحيده نفي الصفات عنه خليق قطاع الفيافي كثيرة ولكن ارباب الوصول
قليل فان فهمت فقد اسمعتك بحول الله وقوته تعرية الورقاء على الافنان

وفى المثل قد يطرب القمرى اسماعنا ونحن لا نعرف الحانه فلنرجع الى ما كنا فيه
فهو ان الاسم هو الصفة فجميع ما خلق الله سبحانه من حيث انها تجليات اسمائه وصفاته
قد يسمى بها الاسماء فان الاسم هو الصفة والمسمى هو الموصوف والموصوف كان الائمة
عليهم السلام معرفة بالصفة فالاسم من حيث انضمامه الى الذات مسمى ومن حيث
دلالته عليه هو الاسم فالاسم ما دل على المسمى وهذا ثابت فى محله وقد قرر فى علم الاصول
ان المدلول هو شيء منفصل عن المعنى منطبع فى الدال فلو كان المدلول فوق
شهادات الدال لفنى دونه وتفنى وما دل عليه فالمدلول هو شيء المعنى المنطبع
فى مرآة الدال فهو اعلى اذكار الدال وحيث انه ثبتته للمعنى فالاسماء مختلف مراتبها
بحسب خلاف الموجودات الخارجة من قوة امكانها بفعليته ثلاث الاسماء الخو
اوجودها الكلية اياها الخرجة اياها من القوة الى الفعلية وذلك ان الاسماء موجودات
لا فقدان لها وفعليات لا قوة فيها وكمالات لله سبحانه ينبغ عدمها فتلك
الاسماء من اعلى درجات تلك القوى واعلى اذكارها وحيث ربها الموجود بالفعل
ابدا فاعاق تلك القوى منزجرة بتلك الاسماء ابدا الا انها من حيث انفسها لها
امكانات وقوى من الاسماء ما هو اعظم بالنسبة الى الاخرى ومنها ما هو اصغر وذلك
ان منها ما هو اجمع واعم ومنها ما هو اخص كاسمية من اسمية العالم واختصاصه السميع
والبصير فما كان من الاسماء اعم واجمع فهو اكبر وما كان منها اخص فهو كبير وكل
اسماء الله سبحانه كبيرة فانه ليس منها اسم الا ودونها اسماء بلا نهاية وكلها كبيرة
الا ان بعضها منها اكبر من بعض وان جميع اسمائه كبيرة بحسب النفوذ والزجر
وكمال التأثير فى المتعلق فلا يقدر متعلقه عن التخلف عن مقتضاه وعن المطاوعة

لم يقع مقتضاه الا بعده واكبر الاسماء ما ينقاد له كل شيء ويطاوعه كل مخلوق فيتم
به الفيض الاكبر ويصل منه جميع الاثار وهو الاسم الاعظم فلما اذا دعا به الداعي
قضاء حاجته وبلوغ مآربه وتوسل الى الله سبحانه باسمائه فيتوجه اليه بها
جعلها له شاهد لدى مسألته بها اي جعلها لسان الداعي في جل مسألته ودعوتها اجل
الدعوات وطلبها من الله سبحانه اعظم الطلبات فانها اثبات لا نفي فيه فضلها
لانه فوقها وموجود الا عند فقدها ومطلقات لا نسبة لها الى شيء فتقع منه وهي لله
سبحانه فما لها من نقصها وعن متعلقاتها بالكثرة مقتضياتها بالفيض اولا
وكلا لانها الكمال لما سواها ودونها اجيبت لها بها بلا ترتيب فاجملها الداعي لنا
دعوته ومشا الى الله سبحانه كما حصل له من اجابة بلا توقف لا يحصل الداعي هذا
السؤال الا عند الانقطاع عن جميع ما سواها وقطع النظر عن قبول الامكان
والتمحض فيما جعل فيه من الغاية الالهية فيكون اسم الله سبحانه يجري على لسانه ثم
بدنا بيانا كيف بيانا وذلك لكنه يحصل للاسم من قوة الداعي في جذبها هنا
متعلقا بمطابقته قال امير المؤمنين عليه السلام التجلي لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى
في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فالسؤال الحقيقي الواقعي بالاسم الاكبر الاعظم
لا يمكن الا لاعظم الخلق واشرفهم ولهذا لما دعته فانما اشار عليها بما ليس ذلك
الاسم هو مختص به حقيقة الا انه اكبر بالنسبة فسأل الله الامام عليه السلام
من اسمائه باكبرها حقيقة ثم قال وكل اسمائك كبيرة بعلمه بما دونها وما فوق
فانما الاعلى ما حصل مقتضاها بل بشهادته ثم قال اللهم اني اسألك باسمائك كلها فان
الله بجميع اسمائه يحصل الاحتجاج متعلقاتها فانها لكل شيء وما يستغنيها فيقع في كل

خارجية توجهت كلها الى خارجية وكملتها من جميع جهاتها واعلى جميع شرائطها ودل
وعللها واسبابها وادوات التجسيم وخواصها فوقعت بالمهملة ولبس المعنوية بحسب
الاسماء حقيقة الانسان الجامع النافذ في الكل واما من دونه فكل بحسبه فهذا
ظاهر معاني هذه الفقرة العظيمة واما باطن تلك **فاعلم** ان الاسم كما قرر
هو ما دل على المسمى وهو صفة الموصوف فكل ما دل على شيء بالذات فهو اسمه
صفة تابع له سواء كان ذلك من الالفاظ المنطوقة والمكتوبة او المثل المدركة
بالمشاعر الظاهرية والباطنية والحقائق الخارجية فانها كانت دعوية وذلك
انها كلها دالة على المثل الملقاة في هوياتها المنفصلة عن فعل المشي بها وهو
المسمى بها الموصوف بتلك الصفة فانها دالة بذاتها في التجلي وانها من حيث
انفسها مرآة انطبع فيها مثال مشية الله سبحانه والمشية هي اول تجلي الله سبحانه
واول ظهوره فتسمى الاشياء هي الدالة على ما فيها من مثال المشية وهو المدلول وهو
منفصل عن التجلي الاعظم الاعظم الكلي سبحانه وظهوره الاجل الاعلى الاعلى
فهي كلها اسماء وصفات دالة على تلك المثل وذلك لظهور الجامع الاجل الاعظم و
الموصوف المسمى بهذه الاسماء والموضوع له لتلك الاسماء فهي ان الله بمبلغ ما خلق الله
جميعها اسماء الدليل على انها التعليم اعظم الاسماء هو اعظم المجالي واولها المعبر
بجميع ما سواه كما انما ما كان اول القائمة بلغة ذا الليل سم الله سبحانه اعظم من
الحقيقة المحمدية ولا اجل ولا اكبر منها ثم بعد الائمة الاثني عشر وفاطمة الصديقة
صلوات الله عليهم اجمعين كما ذكره في تفسير قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد الا بمعرفتنا ثم بعدهم

الانبياء سلام الله عليهم ثم سائر الخلق كل منهم بحسبه فسأل الداعي عليه السلام ربه من اسمائه
باكبرها وهو محمد صلى الله عليه وآله ثم قال وكل اسمائك كبيرة ولا ينافي كون كلها
كبيرة كون واحد منها اكبر من الباقي ثم سأل الله بجميع اسمائه وتوسل اليه بكلها فدعاه
بلسان محمد صلى الله عليه وآله ثم بلسان جميع خلقهم به وتوجه اليه اولا بمحمد صلى الله
عليه وآله ثم بما هو مدلول عليه بجميع تلك الاسماء لانه معه بين كلها واظهر من جميعها
فيها فتوجه اليه بكلها كما مر في سائر الفقرات **واعلم** ان الاسم على نوعين
اسم كوني لله سبحانه وهو على ما شرحنا ما يدل عليه بالمثال الملقى فيه من المشية
الكونية التي هي التجلي الاعظم الاول الكوني ويشترك في هذا المعنى جميع الخلق فكلها
اسم دال عليه سبحانه على ما شرحنا واسم شرعي وفيه الفخر والذخر وهو ما يدل على مثال
المشية الشرعية التي هي التجلي الاول الشرعي لله جل جلاله فهو اسمها وصفتها الدال عليها
من حيث مثالها الظاهر فيها بالفعل الظاهر منها افعاله والتجلي الاول الشرعي هو
محمد صلى الله عليه وآله وقد وضع مثاله على جميع ما سواه فلم يظهر الا في الطيبين فدلوا
عليه واشاروا اليه فكانوا اسماء الله سبحانه الشرعية الدالة عليه فهم الاسماء الحسنى
والصفات العليا والامثال العليا فبلحاظ اول الاسماء آل محمد عليهم السلام فانهم الادلاء
عليه والدعاة اليه كما مر في الخبر نحن والله الاسماء الحسنى وبلحاظ آخر هم جهات
تعلق المشية الشرعية والاسماء هم الانبياء سلام الله عليهم والمؤمنون الكاملون
البالغون مبلغ الدلالة والدعوة فالاسم الاكبر باللحاظ الاول هو الائمة سلام
الله عليهم وهم نور واحد وحقيقة واحدة والاسماء الكبيرة هم الانبياء والمؤمنون
وعلى اللحاظ الثاني الاسم الاكبر هو حقيقة الانبياء سلام الله عليهم والاسماء الكبيرة

وبالمؤمنين ولتكمله جعل واما الاشارة الى معنى الاسم الاعظم وانشاء فتاتي في آخر
الكتاب انشاء الله ولو بنينا ان نفصل هذه المطالب لاقتضى شرح هذه الفقرة
كتابا مستقلا الا انا اشرنا على سبيل التلويح على اغلب ما ينبغي ان يشرح
بقي شيء وهو ان مقام الاسماء كما عرفت مقام المرآة التي وقع فيها مثال
الشاخص والشاخص مركب من جهتين الباطن والبطون والباطن هو الذات
الظاهرة في البطون واما المرآة التي هي آية المثال لها ايضا مقامان الظاهر
والظهور فالظاهر هو المثال الملقى فيها وهو آية الذات الظاهرة في الظهور
والظهور هو مقام المرآة فان المراد منها نفس المثال من حيث هو وقد تبين ان
عرش التجلي الكلي الجامع موضوع على هذه الاركان وقد اشار عليه السلام
الى الباطن بالرحمة والى البطون بالكلمات والى الظاهر بالكمال والى الظهور بالاسماء
وذلك لان البطون والظهور مقاما الكثرة لانهما مقاما الصورة فاتى لهما
بلفظ الجمع الدال على الكثرة والباطن والظاهر مقاما الوحدة لانهما مقاما
المادة فاتى لهما بلفظ المفرد فصلى الله عليهم صلوات لا نهاية لعددها
ولا غاية لامدها وبهذه الفقرة قد تم مراتب التجلي الاعظم الجامع بين الاطلاق
والتقييد الذي هو الظهور الاعظم للوجود الحق كما شرحنا وبيّنا ثم
شرع عليه السلام في التوسل اليه سبحانه بالمقامات الظاهرة فيها بالوجود المطلق

الفصل العاشر

قال عليه السلام اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِاَعَزِّها وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزيزَةٌ
اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها اعلم ان الامام عليه السلام لما فرغ

من السؤال بالتوسل الى الله بمقامات الوجود الحق ومقامات التجلي الاعظم الذي
يتوسل بصفاته جل وعلا الظاهرة في مقامات الوجود المطلق اعلم
ان كل ما سوى الحق خلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما كما قال الرضا عليه
السلام والخلق ليس بمستقل دونه وانما يفتقر الى ايجاده سبحانه وفعله ومشيته
فهو سبحانه خلق المشية اولا بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية كما قال الصادق
عليه السلام فالمشية مقدمة على الشاهدات خلقها اولا بنفسها اذ لا شيء معها
تتعلق به وذلك حد كل مبدء اثري ان كل شيء يستنير بالنور واما النور
فهو نور بنفسه وكل شيء تفعله بالنية والعزيمة واما عزيمتك فليس لك
فيها عزيمة اخرى غيرها فتقدم عليها بها فان الله سبحانه خلق المشية بنفسها اي
جعلها بنفسه في حد ذاتها اذ كان اولى بها من غيرها بان تكون ان هي او
في مكانها منها واولى من ان تكون لنفسها فخلقها بها قبل سائر الاشياء و
هي الوجود المطلق اي غير المقيد بشيء دونه اذ كل ما سواه به فلا يفتقر
الى ما في وجوده مفتقر اليه وهذا الوجود محل الامكان الراجح ووقته
السرمد وهو اوسع ما يمكن في الامكان اذ لا كثرة ولا تعدد فيه [illegible]
ولا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه فقد علا [illegible]
اعلى اذ كان اثاره فليس لاحد درك التكثر فيه الا انا نذكر ما نذكر من حيث
اثاره وعلمنا بان الاثر يطابق صفة مؤثره فاعلم ان هذا الوجود [illegible]
المطلق لم من حيث التعلق تامان فان كان متعلقه امكان الجواد سميت المشية
واحاة
فتسمى بالمشية الامكانية وان كان متعلقه اكوانها فتسمى بالمشية الكونية وكل

من هاتين الشيئين لما جعلنا أن الحب جهتي مشيئتها فإن المشاء هو الشيء
من المشيئة ويكون على صفتها الإمكانية فبذلك تحقق للمشيئة المطلقة أربعة مقامات
مقام تعلق بالمادة الإمكانية ومقام تعلق بالصورة الإمكانية والمراد بهذا
الإمكان هو الودق النازل من سحاب المشيئة والماء الذي منه كل شيء حي وهو
بحر الصاد الذي هو تحت العرش الذي توضأ منه رسول الله صلى الله
عليه وآله وصلى صلوة الظهر ليلة المعراج حين كون الشمس على قمة رأسه على
المداد وهو مركب من دلوتي الرحمة المثبتة وهي مادته ومن هباها وهو صوغ
ومقام تعلق بالمادة الكونية ومقام تعلق بالصورة الكونية والمراد بها الماء
والأرض أي الماء النازل من سحاب المشيئة وهو مادة الكون والأرض الجرز
والقابلية وهي صورة الكون ولا بد لكل كائن من هذه المقامات الأربعة
فبهذه المقامات الأربعة يتم الفعل وكذا التتميم الفعل في مراتبه فهذه
المراتب الأربعة هي عرش المشيئة والفعل على عرشها رحمان مستو عليه بجميع ثلاث
الأركان وفيها بيان اعتبار بها فبذلك تحقق للفعل أربع مراتب كما شرحنا و
بينا في هذا الكتاب ولما كان للحادث لحاظان لحاظ نسبته إلى الله سبحانه
ولحاظ فيه فلا يرى فيه إلا هو كما قال عليه السلام ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله
قبله وقال عليه السلام في الدعاء لا يرى فيها نور إلا نورك ولحاظ رؤية
الشيء من حيث نفسه وهذا الوجود أيضا حادث وفيه فانيات اللحاظات
ونظر الإمام عليه السلام في هذا الدعاء إليه من حيث الوصفية لله
سبحانه وكونه لا نفس فيه فبه بمقام الرحمانية المهيمنة على أركان عرش

ووصفه سبحانه في هذا المقام بالعزة فان العزة بمعنى الغلبة وضدها الذل
وكل تابع لشيء ذليل لديه خاضع عنده مغلوب له جار فيه حكمه وامره
وهذا المقام فوق مقامات جميع الحوادث محيط بكلها ليس فوقه حادث
يخضع لديه ويذل عنده فهو مظهر عزة الله وغلبته على جميع ما سواه اذ جميع ما سواه
مخلوق بمشيته وفي الدعاء يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته
فالعزة هي الغلبة والغالب هو الحاكم بما يشاء فيما يشاء كيف يشاء وهذا المقام
اعلى اذكار المشية واقل مقاماتها فهو الغالب على جميع مراتب المشية ومرا
المشاءات ومظهر عزة الله جل وعز **واعلم** ان العزة عزتان عزة ذاتية
وعزة فعلية وذلك ان الله سبحانه يوصف بالعزة دون ضدها فهي
من الصفات الذاتية واذا لوحظ فيها الغلبة على من سواه وجاء ذكر الغير
جاء الحدوث فكانت فعلية وهذه العزة هنا عزة فعلية ولذلك ثبت
فيها الدرجات والتكثر وقال اللهم اني اسألك من عزتك اي من مراتب
عزتك باعزها اي اسألك باعز افراد عزتك وافراد العزة هي حقائق ارادية
كل مشية جزئية متعلقة بشيء جزئي من المشاءات المتبلة وذلك ان الله سبحانه
لكل شاء جزئي مشية جزئية وتلك المشيات رؤوس المشية الكلية الالهية
وتلك الروحانيات هي افراد عزة الله العزيزة وغلبة الله على تلك المشيات
الجزئية ومشاءاتها واعز تلك الافراد العزة الكلية المهيمنة على المشية الكلية
العظمى التي ليس فوقها حادث فسأل الامام عليه السلام ربه بتلك العزة
والغلبة وجعلها لسان دعوته ودعاء تلك العزة لا يخيب ابدا ولو سألت الله

ان يجعل

ان يجعل جميع الموجودات معدومات وموجودات لفعل الذي هو اعظم الاسماء
الفعلية واشدها هيمنة على ما سواه واخصها بالله وادلها على ظهوره
الكلي ولا يقدر ان يسال الله بحقيقة تلك العزة الا الامام عليه السلم واما
غيره فانما يسال بظلها وآيتها على حسب ما ظهر له منها وما يسال به غيره
عزة ظهرت على المشية الخاصة المتعلقة به فقط ثم قال عليه السلم وكل
عزتك عزيزة غالبة لا فاضلية وان لم تكن مثل تلك العزة الاولى وليس
الغلبة على حد كالغالبة على عسكر والله سبحانه غالب على كل احد واعز
عزيزة الغالبة على كل شيء وجميع افرادها عزيزة الجزئية عزيزة غالبة على ما اعتز
عليه وهذا ظاهر الفقرة وهو ان شاء الله واضح واما باطنه فاعلم انه
قد دلت الادلة العقلية والنقلية ان ما سوى الحق جل وعلا خلق
كائنا ما كان بالغا ما بلغ وقد دلت الكتاب والسنة المتواترة وضرورية
الاسلام والادلة العقلية ان الخاتم صلى الله عليه وآله هو المبدا وهو اول
الخلق واشرفه واقربه اليه كائنا ما كان وبالغا ما بلغ فاذا هو عزة الله العظمى
بلا ترتيب فلا اعز منه في مملكة الله ولذلك وصفه الله بالعزيز وقال لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز وهذه احسن القراءات فهو وصف الله العزيز
وهو عزة الله الاعز ولذلك سماه الله بالعزة المطلقة حيث قال سبحان
ربك رب العزة عما يصفون فالعزة هي المخاطب بالكاف وهي خالصة لله
جل وعلا اذ قال من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي محمد خالص لله ليس
لغيره لا لنفسه ولا لغيرها فجميع ما يضاف اليه يضاف الى الله وبالعكس وجميع

معاملاته بعدله ... فلا عز الا لله كما قال الحمد لله رب العالمين وهو العزيز
وصاحب العزة والشأن واعظم الشأن الذي اثنى الله به على نفسه فهو العزيز المطلق لله
سبحانه واعز افراد العزة لاطلاقه وخلوصه لله فلاجل ذلك يكون غالبا
على جميع ما خلق الله منقادا له كل شيء ويطيعه كل مخلوق وان كان جميع انواع
العزة بفضل عزته صلى الله عليه وآله ومن جهة انتسابهم اليه وكونهم من
شعاعه وبنوره كما قال الله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين وهم العزة المتعددة التي توسل بها الامام عليه السلام
الى الله سبحانه وجعلهم لسان حجته ليكون داعيا بكل لسان فيستجيب له
على الفور اذا وجد المقتضي من كل جهة وفقد المانع من كل جهة والمعنى
ان تاخذ افراد العزة الائمة ورسول الله صلى الله عليه وآله اعز افرادها وان
اخذ افراد الانبياء والمؤمنين وتجعل الاعز محمدا وآل محمد عليهم السلام
جملة على حده وما بينا في سائر الفقرات وصيغة العزة الله عز وجل قبل خلقهم فيهم
لهم وللدالين تخص العزة بالصفة المحمودة لقوله سبحانه لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم او تجعل اركان عرش الاشياء الاولياء الاربعة الذين هم آل
صلى الله عليه وآله المسلطون كل ذي عزة حقيقة والسابقون الى كل مخلوق
بعزتهم وهو الحقيقة الربانية المهيمنة على عرشهم فهي عزة الله المستولية
عليهم ثم كل من له عزة في سائر المراتب [illegible] فهو من فضل عزته
صلوات الله عليه وآله فان الكل آثارهم والاثر تابع لصفة مؤثره وفي كل
شيء آية تعرفه وتعرّفه وكل من عرف عزة الله تعالى [illegible] اوصافهم [illegible]

عليه وآله اذا الا ان تم ثانيا فانه ... متعلقا في ما ترى والامر في الاول فهو القوة

لا الاعتبار وجميع ... معرفة الغيرية فافهم ان كنت تفهم

الفصل الرابع

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من مسألتك بامضاها وكل مشيتك ما

اللهم اني اسألك بمشيتك كلها انه علم ان الشيء من ... فلا

الا انها اريد بها الامر الله سبحانه بالنية فهما استعملت يراد منها فعلي

والحركة الايجادية ويقال الحكم الماضي بمعنى النافذ والمشية الماضي بمعنى انها

والمشية قد تطلق ويراد منها مطلق الفعل في جميع ... فيه متعلق على الارادة

والقدر والقضاء والامضاء كما في الدعاء ما شاء الله كان وفي الاية

لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقد تطلق ويراد

منها اول مراتب الفعل لتفرق ... المراتب كقول الكاظم عليه السلام

بعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره

كان القضاء وبقضائه كان الامضاء الغير والمراد بالمشية في هذه الفقرة

معناها الافتراقي او ما يشتمل على الارادة والاشارة الى ذلك على سبيل

الاجمال ان الشيء لا يتم الا في ... نوعي والمراد بوجوده وحقيقته المشية

التي هي بها في جميع ... الا ... والمراد ... وتلك ومنها

... بالدليل ... والنار مثلا لتكون ... الله

من البيان ... كما وكيفا ... ان بالحل والعقد ... بينهما

... والميثم فاذا ... الاعتبار ... لم يكن ...

الكرة

قال الصادق ... بالمشيئة والارادة ...

الكبريت وكذلك الرصاص مثلا له خلق اول طبيعي وهو ماله من الزيبق والكبريت
الطبيعيين ويعبر عنهما بالبخار والدخان فاذا امتزجا بالحل والعقد حصل منه
تراب الرصاص فاذا عقدته ولدته حصل لك الرصاص فالرصاص لا يكون رصاصا
الا في هذين الخلقين اي تركيب الطبيعين وتركيب الاصبغة وليس مرادنا بالنوع
النوع الشامل لهذا الشيء وغيره فلو كان كذلك لم يكن خصوصية للنوع
الواحد فالانواع كثيرة فكان مراتب الخلق متعددة بل المراد بهذا النوع
الطبيعة الذهبية للرصاص مثلا ولا يصلح هذه الطبيعة لغير الرصاص فان
طبائع الذهب وان كان من بخار ودخان ولكنهما فيه بكم اخر وكيف اخر فلو رد
الرصاص رد الى طبيعته لا الى طبايع الذهب وكذلك الذهب يرد الى طبايعه
لا الى طبائع الرصاص الا ترى انك لو فصلت اركان النعناع مثلا الى ماء
ودهن وارض وفصلت اركان الدارصيني مثلا لوجدت خاصية
ماء النعناع غير خاصية ماء الدارصيني وخاصية دهنه غير خاصية دهنه
وخاصية ارضه غير خاصية ارضه مع انك رددتهما الى طبائعهما فلكل حقيقة
خلق نوعي طبيعي خاص به وهو اول الذكاره وخلق مادي شخصي فلاجل
ذلك قلنا ان الرصاص مثلا لا يتم خلقه الا في خلقين اي خلق طبائعه وهو
مخصوص به وخلق مادته وهي تراب المعدن فانه مادة الرصاص الثاني
وكذلك الامر في كل شيء وان كنا نمثل تمثيلا للطالبين للخلق الذي هو
بخلق الخشب مثلا والخلق الشخصي بخلق القوائم والالواح وتركيبها الآن
المثال قريب من وجه ولكنه بعيد من وجوه بالجملة كل شيء تم في هذين

الخافقين وفي كل خلق حلّ وعقد والمراد بان الجزء اليابس لا بدّ وان يحلّ اولا
بالهضم والتليين في الجزء الرطب حتى يصيرا شيئا واحدا سيالا من غير يبوسة
ثم بعد ذلك لا بدّ وان يعقد على حال لبه حتى يحصل منه الشيء فان كانا في
الا[illegible] نعقد على المادة الهبائية وان كانا في المادة الهبائية نعقد
الى الشخصية من اجل ذلك نقول ان الشيء لا يتم الا في حلّين وعقدين هذا
هو الاصل وقد يتعدد ونقول ان المادة مقام الحلّ والصورة مقام العقد
فهما في النوع والشخص حلان وعقدان والاشكال ان للشيء مادتين وصورتين
ولهما حلين وعقدين فلا بدّ من هذه الاربعة وهذه الاربعة مراتب الشيء
الواحد وكل اثر على طبق مؤثره بل هو صفة مؤثره التي وصف بها نفسه
لها فهذه الاربع لم تحدث في الاثر الا واصلها موجود في فعل المؤثر فان
الالفاظ تصوّر بهذه الصورة الا واصلها صورة في الحركة الا[illegible] في
[illegible] الشبح [illegible] الكتابة [illegible] الهباء ومثا
لم تكن الشعلة مخروطية صعدا لم يكن اثره في المرآة مخروطيا اسفل فالفعل
المتعلق بالشيء له اربع مقامات فوجه الفعل المتعلق بالمادة النوعية
هو المشية ووجهه المتعلق بالصورة النوعية هو الارادة ووجه المتعلق
بالمادة الشخصية هو القدر ووجهه المتعلق بالصورة الشخصية هو القضا
والامضاء هو انفاذ الشيء في حلّه وعقده تاما كاملا وقد ابان الرضا عليه السلم
عن هذه المراتب في حديثه مع يونس حيث قال يا يونس تعلم ما المشية قال لا
قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم

ما القدر

ـنا التقدير فان الاول هو الهندسة وتعيين الحدود من البقاء والفناء ثم قال والقضاء
هو الابرام واقامة العين وكذا قال ابو الحسن الكاظم عليه السلام في حديث فالعلم
في المعلوم قبل كونه والمشيئة في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه
والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضا
بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من
ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير
ذلك مما يدرك بالحواس الحديث اقول يريد عليه السلام فالعلم علم الاشياء قبل كونها
والمشيئة عين صفاتها او حدودها وانشاؤها والارادة بالارادة حين انشائها
في ايجادها وصفاتها والتقدير وقدرها واوقاتها وعينها وآجالها او ذرها والقضاء
الاين المناسب ما اقتضاه وتممها والامضاء شرح ما علمه وابانه مرضا
وفي المحاسن عن العزيز العليم عن المعلى بن ابراهيم الهاشمي كما في حديث قال
انه سمع ابا الحسن يقول لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت ما معنى
شاء قال ابتداء الفعل قال ما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه
قلت ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذلك الذي لا مرد له انتهى واذا
اجلت النظر في هذه الاخبار عرفت ان المشية هي الذكر الاول وابتداء الشيء
والانشاء ومتعلق الكون في المادة التي هي الحصة على ان كان الشيء وابداؤه
ما الارادة هي العزيمة المعينة لتمام الالوان اي الانواع والصفات
النوعية وهي مقام الصورة النوعية والتقدير هو مقام الهندسة وتعيين
الحدود من البقاء والفناء وقيام الشيء بنفسه والاوقات وتعريف الاول

والآخر

والآخر وطول الشيء وعرضه وجميع ذلك يقدّر في المادة الشخصية فالتجزية
الشيء قبل تركيبه كما أنه تقدير لعضاد الشيء من قوائمه وأعضاده وألواحه
ومتكآه قبل تركيبه فتقطيع أجزائه كما قدرت وأنه تقدير أجزاء الشيء جميعا
تقديرا فتعيين إرادته وحدوده وعرضه وطوله فتفصيل الأجزاء على حسب
تقديراته ثم تركيبها من ذات تعيين أجله فإن تلك تقدير المادة الشخصية
على حسب إرادته من طول البقاء وقصره فإن تشاكل المادة وتناسب
الهيولى وعكس ذلك سبب الفناء والإقرار قد أجل المادة الشخصية قبل
التعيين والقضاء هو الإبرام والإمضاء التعيين والتفصيل والتوصيل عينا
ووقتا وهو تركيب المقدّرات الموجودة مرة من حيث إنه جزء وأبنية
الأماكن التي هي تمام المادة الشخصية والتمييز حرفا سواء في الجواهر
والأعراض الشخصية الملك بأن الأمر والنهي في القضاء يتم بحسنه
ونحو ذلك بالجوانب بحسب ذلك فيما قال من الإشارة الدالة على العقل الأول
مقامات وهي المشيئة ومتعلقها الجعل الأول والإرادة ومتعلقها العقل
الأول والقدر ومتعلقه المثال الكلي والقضاء ومتعلقه العقل الثاني
وأما الإمضاء فهو تمام القضاء وفتح التي بعده في آخر شروع العالم
من الأسباب فلما أراد علمه لم ينفصل إلا بواجب لمظاهر الظاهر
في مقام الفعل المتعلق بالمشيئة التي هي ذات الجلالة المقامية بالتكثر الأول
والكون وجودها بالإمضاء أي الشهود جميعا على الإمكان إلى منتهى المراد
فقال الله إني أسألك من الظاهر بالمشيئة المتعلقة بالأوهام بالإمكان المشيئة

من القوى الجزئية آياتها الى عرصة الكون بانفاذها وامضائها وهي التي تنتهي
اليها جميع المشيات الجزئية التي هي باجمعها وجوهها وفروعها وهي طاقة
لما تحت بعدها فانها نافذة في جميعها وتكون اوحدها في عرصة الامكان
وابسطها والطفها واجمعها واكملها فهي المشية في جميعها وجميع
متعلقاتها فكانت هي الراجحة لما لا تتناهى من القوى الجزئية المخرجة للقوى الجزئية آياتها
من العدم الى الوجود لانها اولى بالك الوجود والروح منها واوجه حكما
منها فهي هي النافذة الماضية في الكل نفوذ الاحد في الاعداد والمطلق
في المقيدات واما سائر الوجوه وان كانت ما شئت الآن مضاها الدس
بصفة المشابهة ذاتوصيا الارادة [illegible]
الوجهي التي هي مختبرة كالمحرم فانها بمشيته دون قوله [illegible] بارادته ترددي
نفسه فيه جرة وجميعها قائم بامره وهي امره فليست تتخلف عن مشيته
الله ابدا وكذا اذا سأل الله جل جلاله بلسان مشيته وهي المخلوقة بنفسها
غير مثبتة بغيرها وبوجود مقتضيها ابدا وفقد مانعها صيرها صارت
راجحة الوجود فلا بد ان تقتضي حاجة اذا ظهرت في العبد بسبب تقطعا
اليه وانصباغها في مرآة حاجته مع مضائها ونفوذها فلا تأخر فيها
البتة هذا هو ظاهر الامر واما الباطن منه فهو مقام اول ما خلق الله الذي
لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع وهو ما اشار اليه
لا بل صرح به في حديث طارق بن شهاب حيث يقول امير المؤمنين عليه
السلام في وصف الائمة عليهم السلام هم سر الله المخزون واولياؤه المقربون

وامره

وامره بين الكاف والنون لا بل هم الكاف والنون الى ان يقول هم صراط الحق
وعصمة من ... وسبيل النجاة وغاية ... وقاعدة الرتبة شجرة الخلد قال
الباقر عليه السلام في حديث جابر واما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده
ولسانه وسره وحكمه وعلمه وحقه اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد والخبر
وفي دعاء الحسين عليه السلام اللهم منك البدؤ ولك المشية ولك الحول
ولك القوة وانت الله الذي لا اله الا انت جعلت قلوب اوليائك مسكنا
لمشيتك ومكمنا لارادتك وجعلت عقولهم مناصب اوامرك ونواهيك
فانت اذا شئت ما تشاء حركت من اسرارهم كوامن ما ابطنت فيهم وابدات
من ارادتك على السنتهم ما افهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك
وتدعو اليك بحقائق ما منحتهم الدعاء فهم سلام الله عليهم افواه المشية
المتعلقة بما شاء الله الماضية في تنفيذ ما اراد الله وامضاها و... صلى
الله عليه وآله فانه الشمس الطالعة في بروجهم والمتقلب في هياكلهم وصورهم
... هم الولاة المؤيدون لكل ذي حق حقه والداعون الى ...
... اليهم الاشارة بقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله والمقصود ان
من ... باصحابه ... في زيارة الامام ... في ارادة ذات
مشية الله ... فاذا توسل الداعي بهم الى الله تعالى في دعائه بسائر
وهم المشية النافذة الماضية التي لا ... البيت ... باب
ودعاه كان ... الاجابة كما وعد في قوله الحبيب دعوة الداع اذا دعان
وادعوني استجب لكم ... ان يتعلم ... المشية فانهم ...

وامضاه

[illegible]

وذلك تمام فافهم وتدبر

المبحث الثالث [illegible] قوله عليه السلام اللهم اني اسألك من قدرتك
بالقدرة التي استطلت بها على كل شيء وكل قدرتك مستطيلة اللهم
اني اسألك بقدرتك كلها اعلم ان القدرة [illegible] القوة [illegible]

الترفع والتكبر والقهر والغلبة والتفضل والمقدرة قدرتان قادرة ذاتية
وهي بمعنى الاقتدار وعدم العجز ذاتية وقدرة فعلية وهي المقدرة التي
كما روي عن الصادق عليه السلام لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا
معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا
مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع
على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور الخبر فالقدرة الاولى
على المقدور غير القدرة التي هي عين الذات وان الذات لا تنعم على خلقها الا
ولا تتغير عن كيانها البتة ومن القدرة المذكورة دعائي القدرة الواقعة
التي استطال بها اي ترفع بها على كل شئ فانها فوق جميعها ما تم وصابقها
وتكبر عليها اي تعظم بالكبرياء والظهور والشروع الى كل شئ بضرب حيثيات ليه
لديها فهو اكبر شهادة ولم يا ... كانها ...
كما قال الدعاء ... التي قهرت بها كل شئ ... وان ...
دون ... بها ... واي ...
من العدم الى الوجود اذا ... من الوجود الى العدم او ... وقوى
بالموت والفناء ... ايضا كيف يشاء ... عليها بالرق
والعبودية والهداية والقيام بالبقاء ... التي في ... التكلف
المذكورة ... الى الاشارة
في حديث جابر في تفسير قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال قال رسول
صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره ... من

عظمته فان العقل بطور القدرة حتى وصل الى جلال العظمة فتم ثمانين الف
سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي عليه السلام فكان نور محمد محيطا
بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق العرش واللوح الخبر واقول انا
افهم من هذا الخبر ان المراد بنور محمد مقام العقل فان اول ما خلق الله العقل
واما ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فالنور هنا وجلال العظمة
هو الفؤاد فان الله ابتدع العقل من نور الفؤاد وطواه بالقلب فالمراد
مقام العقل فطاف وترقى وتقرب بقبول امر الله حتى وصل الى مقام العظمة
اي الفؤاد فهنالك سجد لله ثم بمقتضى اقرب ما يكون العبد الى الله وهو
ساجد وهو مقام فنائه في الله فتق نفسه وصار مشرقا بنور الله فتنور
نور علي عليه السلام ووقع في مقام العقل فصار مقام رسول الله صلى الله
عليه وآله مقام الفؤاد وهو حجاب العظمة ومقام علي مقام حجاب القدرة وهي
مقام العقل والفؤاد اي الحقيقة المحمدية من عالم التوحيد وهي محل المشية
والقدرة اول بارز من المشية واول صادر منها فلذا المتأخر هنا القدرة عن
المشية فالمشية هنا مقام العظمة والعظيم هو القادر على ما يشاء والعظمة
مقدمة على القدرة والقدرة مقام التفصيل بالنسبة الى العظمة فافهم
بحقيقة اشارة اليه السلام بها الى الرتبة الثانية من الفعل اي مرتبته المتعلقة
بالعين النوعي والمدد الاول والصورة النوعية ولذا ذكر القدرة
دون القوة مع ان معناهما واحد لاجل المناسبة الذاتية التي بين القدرة
والمقدار والقدر النوعي فان العين والصورة النوعية مقام الحدود

النزعية والقادرة الكلية للشيء وكان الاتيان بهذا اللفظ اولى من القوة الباقية
ثم توسل عليه السلام بعد ما توسل بالمشية التي كان منها وبها الكون بالقدرة
التي استطال بها اي ترفع وقهر وتفضل على كل شيء من اعظم شئونها فانه
وان كان جميع شئونه قاهرة مستطيلة الا ان القدرة مستطيلة على كل
شيء لانها مختصة بالخلق كما ترى من ان القدرة الخاصة المتعلقة بالآلة
مثلا ليست تستعلي على النار وليست ايضا مقدرة على كتب ليلة والقدرة الكلية
المتعلقة بالايمان ليست تستعلي على الجسم وهكذا في هذه الافراد الخاصة
على متعلقاتها بخلاف القدرة العظمى العليا فانها مستطيلة على كل ما
تتعلق عليه لفظ الشيء اشار عليه السلام بتغييره سياق الكلام حيث قال
اولا استطلت بها فاخبر ان كل قدرة مستطيلة فنسب الاستطالة الى
القدرة بخلاف الاول حيث نسب الاستطالة الى الله تعالى لان صفة استطالته
تعالى في القدرة عند القدرة وهي من شئونها فان لاحظت اضمحلالها في
الذات انقلبت اليه حقيقة وتقتضيها دونها فقلنا استطال الله وان لاحظت
مظاهر الاستطالة فقلت ان القدرة مستطيلة كما قال الله سبحانه بل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم [illegible] ينسب الكتابة
اليهم ثم الى ايديهم وكما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالقدرة
مظاهر [illegible] صفة مستطيلة [illegible] من القدرة
[illegible] الكلية [illegible] في [illegible] عليه السلام

في صفة الائمة عليهم السلام هم صراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته
وقدرة الرب ومشيئته الخبر الائمة عليهم السلام هم قدرة الله وامر الله وحكمه
وهم صفة مستطيلة تعالى الى الآن لحفظها واعلاها استطالة محمد صلى الله
عليه وآله انه اول ما خلق الله والمرتفع على كل شيء والشامل الغالب الى كل
شيء والرحمة الواسعة التي اشار الله تعالى اليها ووسعت كل شيء وفي توسل
الامام عليه السلام اولا بالقدرة الى الله سبحانه وجعلها انه بيده وذا
وشفيعه وجعلها السائر الذاهب الى الله لقضاء حاجته كما قرر ثم توسل بها
افراد القدرة وهم الائمة عليهم السلام وجعلهم شفعائه والسنة دعائه ولا
انه ثم ذلك الدعاء الايد ولك ان تجعل المستطيلة على كل شيء مقاما
جميع الائمة الكليين وتجعل سائر الافراد سائر مظاهرها من الانبياء والمرسلين
واوصيائهم المقربين واوليائهم المكرمين والكل واضح حق لا مرية فيه ولما
وصل الكلام الى هنا تذكرت مطلبا شريفا ولكن لا يمكنني ان ابوح به كما هو مطلقا
خوفا من فرعون وملائه ولا احب ان لا اذكره في صدد الموقنين فاذكره
المعنى الاجمالي ثم حجبه بما يشاء الله تعالى اعلم ان الله سبحانه لم يرد
من احد شيئا الا وقد جعله في قوته وجعل لاخراج تلك القوة الى الفعلية
اسبابا كاملة مكملة حتمية فاذا اقترن السبب بتلك الاسباب تقوم بما فيه
من جميع تلك الاسباب بالقوة وخرج الى الفعلية فاذا صارت فيه بالفعل
صارت منشأ آثار وظهرت منه آثار هيئات الحيوة كانت كامنة في القوة
فلما ان استحر حرزة الآثار التي هي بالفعل ومنشأ آثار مستكملة فيها من تلك

الحيوة وترجعت وخرجت من القوة الى الفعلية وصارت فعليتها اصيرورتها
منشأ الآثار بالآثار من الشعور والحركة والارادة والرضا والغضب فيحصل منها
تلك الآثار من غير تكلف لانقلاب الغير وصار بمنزلة الملكة في سائر الامور
فلاجل ذلك خلق الله الانبياء الكاملين الكاملين في جميع ما اريد من الانسان
وبعثهم فجاءوا جزاهم الله عنا خير الجزاء ونشروا القواعد بينا الربانية من آثار
نورهم وواظبوا على تدبيرهم وارشادهم واخلصوا في التوجه الى [illegible] كل
ما جعل فيهم مما اراده الله منهم ونفخوا فيهم روح الايمان [illegible] بالفعل
صار منشأ الآثار وشي من الايمان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله والصفات الله والاسماء الحسنى والصفات التي هي الاسماء الالهية
لله تعالى وان محمدا كلمة عليهم السلم افضل [illegible] في جميع ما في عالم
الوجود فعلى [illegible] شهادتان [illegible] في قوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
وشهادة [illegible] اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
منه [illegible] بالاستقلال [illegible] جميع [illegible] الله تعالى
من [illegible] الصفات [illegible]
[illegible]
النفوس [illegible] الكاملة [illegible] لا الفوق
التقليد [illegible] عبادة الله [illegible] ذلك
فيه بالفعل [illegible] بالالفة [illegible]

ويدعوه وراء ظهوره كما انهم لا يؤمنون فضرب الله بينهم وبينه ولكن بحجاب
مستور ولنعم ما قال الشاعر لله تحت قباب العز طائفة اخفاهم عن عيون
الناس اجلالا بالجملة قد سنح بالي شئ وذكرته فان فهمته ووجدت اليه
فقد ذقت والا فمحروم محجوب اسال الله الهداية انه قريب مجيب وهذا
الذي ذكرناه هو الاسم الاعظم والرمز المنمنم والطلسم الافخم المحرم في [illegible]
السمات ولكنك ان سمعته اولا ولا امكانه لما طرق سمعك فجاهد حتى [illegible]
واسمع صيتك وانت البيت عن بابه وان لم يسمك فاكشف حجاب [illegible]
بالاصبع وانج فمن دعى الله هكذا استجيب له وقال الامام [illegible]
وسمعه [illegible] واصلح [illegible] سال الله سبحانه
اول مرة بالقدرة القاهرة التي استطال بها على كل شئ بما سواه ثم سال ثانيا
افرادها القدرة فالقدرة الباطنة في الباطن هي محمد صلى الله عليه واله
وسائر الافراد هي العترة الطاهرة كما سمعت في حديث الطارق ثم قدرة
الرب ومشيته [illegible] القدرة البالغة وسائر الانبياء والاولياء الافراد
وقدرة امثالها [illegible] والسر الذي [illegible] الاتمام بالولاية
ثالث [illegible] الولاية والقدرة التي استطال الله بها على كل شئ
[illegible] على كل [illegible] اهل السموات والارضين والدنيا
والاخرة [illegible] القدرة من فروع المشية [illegible] الولي ايضا جزء الثاني
لاول فرعه [illegible] وجميع ما ظهر في سائر [illegible] القدرة واستعمال
فهي حكاية للخالق ووصف الله سبحانه [illegible] فانهم كما في [illegible] الوصف

لقدرة الله المعلنون لعظمة الله وقد خص الحسن عليه السلام بعد فاته اشرفهم
واكملهم بعد ابيه وحمل الركن الثاني بعد ما حمل الركن الاول ابوه عليه السلام
وكل واصف للقدرة بعده وكل من ظهر في قدرة الله عنه فمن فضل قدرة
وبحكايته لقدرته المستطيلة فهو المستطيل على كل شيء والواقف مستطيلة
بعلي قدرها فانهم قال الامام عليه السلام ثم يجيء الحسين عليه السلام
ثم يجيء سائر الائمة سلام الله عليهم

الفصل الثالث عشر

قوله عليه السلام اللهم اني اسئلك من علمك بانفذه وكل علمك نافذ اللهم اني اسئلك بعلمك كله اعلم
ان العلم ايضا اما ان علم ذاتي هو عين ذاته سبحانه تجري عليه ما تجري
على الذات ويجوز فيه ما يجوز في الذات ويمتنع فيه ما يمتنع في الذات انه
هو عين الذات بالاتحاد اذ هي احدية المعنى فاذا هذا العلم غني عن المعلوم
منزه عن المطابقة مع غيره والوقوع عليه والانتزاع عن غيره مقدس
ان يكون فيه اضافة الى معلوم غيره وهو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد الذي كفاه لا شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فلا كلام عن هذا العلم لقوله [illegible] ان الحركة
المستوية له بقوله عليه السلام اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا [illegible] الكلام
فيه [illegible] وقد تقدم معنى القول بالصفات [illegible] علم [illegible]
الكاني وهو عين المعلومات فانها حاضرة لديه سبحانه [illegible]
بينها وبين الله علم غيرها هو المشار اليه بقوله قال فما بال القرون الاولى

قال

قال عليه السلام [illegible] في كتاب [illegible] الا باشاءة

العلم [illegible] درجات المعلومات ففي بعضها الجامع

في بعضها [illegible] وفي بعضها الكوني وفي بعضها

وفي بعضها مفعولات وفي بعضها ادراكي وفي بعضها ذاتي وهكذا فان

العلم في كل مقام بنفس المعلوم فاعلى مراتب العلم واشرفها هو العلم الكوني

الذي يسبق الشيء ويصاحب المشية وهو الذي سئل الامام عليه السلام

كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى

ما قدر وقدر ما اراد فبالعلم كانت المشية [illegible] والعلم متقدم المشية

والمشية ثانية [illegible] فالعلم في المعلوم قبل كونه الى آخر الخبر وقد [illegible]

منه فهذا العلم هو علم بالمعلومات قبل كونها [illegible] بها المشية فاذا كان

هذا العلم قبل كون الاشياء فهو علم [illegible] ولا معلوم فان الشيء لا يكون

قبل ان يكون [illegible] فهذا العلم موجود قبل المشية ولا معلوم يتعلق فيه

فهو علم [illegible] العلم [illegible] المعلوم [illegible] معلوم ثم بعده مقام

[illegible]

[illegible] ثم يكون المعلوم [illegible]

[illegible] الله لم يكن شيئا مذكورا قال عليه السلام كان مذكورا في العلم

مع انه تعالى قال انا خلقنا الانسان من قبل ولم يك شيئا [illegible]

معلوم عينا وشخصا واما العلم التفصيلي فهو العلم [illegible] الذي سمي

فان الله سبحانه يعلم الاشياء [illegible] بعد وجوده [illegible]

وجميع ... كالموجودات ... وجميع العالم والبر والبحر
ويدبرها ... فقال الله سبحانه بعد ذلك ويحكم على حسب علمه والتعريف
علم صفة القدرة في السموات ولا في الأرض وأما في مقام القدرة التفصيلية فهو
هو صفة العلم مركبا مقترنا ولا يوصف بالقدرة الا بعد تعين المعلوم الذي يظهر النافذ
في جميع الأشياء التامة والمادة النافذة فيها فعبر بقال لعلم القدير أن
يعلم ظهور الشيء ... ولونه ... وكان ... وشدة
تركيبه ... مكمل الجسم بالرمز الهندسة ... والجمادات وأما العلم
التفصيلي الأعياني فهو علمك بالشيء المركب الموضوع في مكانه بالجملة
الشامل معنى أن الله ... على حسب علمه فآخر القول وتقدم العلم
ومعنى أن الله تعالى يعلم ... والقدرة أعم من العلم إذ كل ... عالم
ولا كل عالم ... الأشياء عنده ... فلأجل ذلك تأخر
العلم وتقدم القدرة ومعنى أن هذه القدرة ... مشتقة عن المظاهر
التي هي مقام الشيء كما عرفت فآخرها ... بأنها ... مستحقة من الأسماء
... القدرة الذاتية ولما كان مجموع ذلك ... [illegible]
أتم من جميع ... ومقدمها ... الإمام الكاظم
... بالقدرة بالعلم فقال اللهم إني أسألك من ...
... في المعلومات ... لا يعزب عنه شيء في الغيب والشهادة ...
أن العلم الذي في مقام ... النافذ في جميع مراتب الوجود ...
... اللذان ... فإنه ... المعلوم كما ... الأسماء ... العلم

الكتب [illegible] السابق على الشيء فانه ليس [illegible] سواه ولانه بمقام الخلق التي علم بها
المعلوم [illegible] فالعلم الثاني هو العلم الذي في مقام التقدير والمادة [illegible]
والتي [illegible] الايجاد [illegible] كما عرفت ثم [illegible] المرحلة [illegible] العلم بجميع افراد
علوم [illegible] الثانية في [illegible] او في كل مقام [illegible] العلم [illegible] مقام الا
الشيء [illegible] فان العلم [illegible] العلوم [illegible] تلك
حتى [illegible] بكل لسان [illegible] عليه من كل باب كما عرفت هذا
هو الظاهر **واما** الباطن من ذلك فالمراد بالعلم الثاني هو هم سلام الله
عليهم [illegible] في حديث جابر واما المعاني فنحن
معاني [illegible] جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحق الخبر [illegible]
علم الله [illegible] مقام النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وانما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا [illegible] آيات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم [illegible] الا الله
[illegible] فهم علم الله [illegible]
الاخبار [illegible] في جميع [illegible]
الدنيا [illegible]
الله صلى الله عليه واله [illegible]
ثم [illegible] الانبياء [illegible] في مقام [illegible]
كان [illegible] واحد [illegible]
الاشارة [illegible]

ثم الثاني كان الولاية والثالث الشارك كان الا ... والرابع النبي وأما الشيخ أحمد

وبيده ولسانه بعطيه كل ذي حق حقه ويسوق به الى كل مخلوق رزقه ولما

كان الحسين عليه السلام هو الثالث وكان الولاية وكان السلام هنا الثالث كان

المشار اختص به وخواصه وصفته ما داه ومنتهاه ومعرفته هذا المقام

والمرتبة فهو العلم الثالث في جميع الذوات وهو وان كان بنيته من الشدة كا

ان الحسين عليه السلام ادنى بنيته من الحسن عليه السلام وكلما في الكون من علم

حادث او وصف الله عطاه بالعلم فهو من فضله او صنعه وتعريفه

الله لهم وصفه عندهم بين الاه السلام فتلك العلوم هي العلوم الثالثة و

هو العالم الاخير في جميع الذوات ... مما سر فانه ... وتبصر

الفصل الرابع

قال عليه السلام الا هو انا الذي ... باسمائه ومكنّاه وكل ذي الصرف اللهم

اني ... ولايته ... الاخبار ... المرتبة التي ... الشفاعة الا

ذوي الوقوف ... لاحق ... الى الاولى ... المرتبة ما وافق

الرابع من حكم الله وخلقه ... المشيئة ... الى الطاعة في الله كما

... في الايجاد البارئ تبارك

السعادة ... الى السلطنة ... الحكم والمراد الاول

... الاسم ... الشيء ... في كتابه فقال انا ... انا

... بالبيان قوله ... الى ... الله ...

... المشيئة ... الى ... ونا

اداره ولا يخلق كلمة ما فعند الهواء في جوفه ثم يجريه في الحلقوم ثم يتقطع في مقام
الحروف في المقاطع الحرفية ثم يؤلف بين الحروف فيركبها كلمة تامة فالهواء الجاري
النفسي بمنزلة الالف اللينة هو الحركة الاولى فيتقيد في الحروف ثم يتحمل الحروف
عند التأليف والتركيب ثم يتشكل كلمة تامة وقد بين الله عن هذه المراتب في كتابه
حيث قال يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته فمقام الرحمة هو مقام الهواء المقبوض
في الجوف المتوجه بالنقطة والرياح مقام حركة الهواء والالف اللينة وقال الم
تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله فالسحاب
المزجى مقام الحروف والتأليف مقام التركيب والركام مقام الكلمة التامة والودق
مقام الدلالة والاثر الواقع منه في ارض الاذهان وقال عز وجل الله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور
فالرياح هي مقام الالف اللينة والتقطيع للنظام هو مقام الحروف بالجملة فقد بان
في هذه الآيات كيف يكون السحاب العلم وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فان الكلمة الكلية التي انزجر بها الحق الاكوان والعوالم ثم في طي كل ذي [illegible]
ولا يكون كلمة التامة الا بعد ما ملك الملكين في المعدنين كما اشرنا اليه فلذلك ذكره
عليه السلام في المرتبة الرابعة من مراتب المثل فالنقطة والرحمة في مقام الفرق والالف
اللينة والرياح في مقام الابنية والحروف والسحاب في مقام المشهدة المستطيلة
والتأليف في مقام العلم والكلمة والركام في مقام القول [illegible] أقسم ظاهري
وفي الحقيقة الالهية هي المادة النوعية والصورة النوعية للحروف فاجزاء
الهواء الرقيقة [illegible] اذا اعتبرنا بالكل في العقد [illegible] منه البخار والمطر [illegible]

ففي الربع يتم الحل الأول والعقد الأول والمجهول مقام الداوة الشخصية د
الهندسة ووضع الحدود فتركب بالقضاء وتركم كانه بقاء روقوعه على
الامضاء الا انه اقرب ولكل وجه وعلى الحال بين القول التام مقام الكلمة التامة
الوجود الشخصي التام ولاجل ذلك اخره عن المراتب فالمراد بالقول هو
المشية التامة اي كلمة كن وهذه الكلمة مختلفة في الكلية والجزئية بحسب
المشاعر والمخلوقات فالكلمة التامة المطلقة هي التي بها خلق الله الامكان
الراجح فانه مخلوق لله سبحانه وكل مخلوق مخلوق بمشية الله ولما كان الامكان
الراجح اعظم الاعماق واكبرها خلقه الله تعالى باعظم الكلمات واكبرها وذلك
الامكان مساوق مع المشية لان الامكان لو تقدم عليها لم يكن مخلوقا ولو تأخر
لكانت المشية قديمة فهما متساوقان بل هما شيء واحد يقال باثنينيتهما باعتبار
مراتبهما فالاولى ابسط ما يكون في الامكان والوحدة ثم من ظل تلك الكلمة
خلق الله الامكان الجائز ثم من تنزله سائر الاكوان المقيدة كل في حده ومقامه
فكل شيء مخلوق بكلمة كن الاصلية او الظلية او التنزلية كلية او جزئية
وفي الحديث انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون هو ابداع
مجموع الخلق بجملته ولهذا كما سمعت وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فلكل شيء له قول خاص برزخ ... الى الاقوال عدد ذرات
ذرات الموجودات وكلها ارضيها وعلى حسب الدرجات والحكم وعلى احسن ما
يمكن في الامكان كما قيل ليس في الامكان ابدع مما كان وقد قال الصادق عليه
السلام ان اسم هذا العالم بلسان اليونان الجاري ... المعروف عندهم ...

وتفسير الرؤية وكذلك بعض الفلاسفة ومن ادعى الحكمة فكانوا يرونه
بهذا الاسم الآلهة لما اخبروا انه من اتقنه بهذا النظام فلم يرضوا ان يروه تشديدا
و... يتوهمونه ليجعلوا الذم مع ما هو عليه من الصنع والاتقان على
غاية الحسن والبهاء الخبير فجميع اقوال الله واوامره جارية بحيث يرتضيه طباع الحكماء
والعلماء ويعلمون انها جارية على حسب العدل والحكمة وعلى احسن ما يمكن
فبلغوا بذلك مبلغ الرضا فرضوا بقضاء الله سبحانه وفي الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل وعن ابي جعفر
عليه السلام احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله عز وجل من عرف الله
عز وجل فجميع اقوال الله واوامره رضية وارضاها الكلمة الكلية العامة
التي هي عالم المشية واصل الحكمة والعدل لانها مجلى الاله الواحد العادل
الحكيم فسأل الامام عليه السلام ربه بارضى اقواله واوامره الذي هو المشية
الكلية ثم سأل ربه بوجوه المشية ورؤسها المتعلقة بسائر الاشياء الجارية على ما قدمنا
كلها على نهج الحكمة والصواب فلك ان تأخذ ذلك بضرب من
التأويل في الاقوال والاحكام التشريعية فانها كلها رضية حسنة والكتب
المنزلة من السماء فانها كلها رضية نازلة على احسن ما يمكن وارضاها
هذه الشريعة والقرآن او الولاية والرسالة التي بهما فأرضاها وجميع
وفي الباطن الاقوال الائمة عليهم السلام كما قال الله سبحانه ولقد وصلنا
لهم القول لعلهم يتذكرون فسئل ابو الحسن عليه السلام عن ذلك قال انما
الامام بعد امام فهم اقوال الله سبحانه وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر

امر الله وشهد بهم ... بيده في ذاته وصفاته وانا الروح ... واهل
وصفاته وكمالاته وانواره واخبر بهم عن البيان والمعاني والابواب ...
والفضائل التي لا تحصى من شئونهم ... واحكام وعلوم ...
يكون الى يوم القيامة وكلهم ... [illegible]
والمراد بهم ... سائر الانبياء والاولياء ايضا اقوال الله ...
والاثر على طريق ... فهم ايضا اقوال ... سبحانه ...
من مادة الهواء ويكون ... من كل مادة ... [illegible]
سبحانه ... ويقول ... [illegible]
من ... وما فوق وآل محمد عليهم السلام هم اولى بان يكونوا ...
وكذلك الانبياء والاولياء بل الانسان تقول ... [illegible]
اقوال الله وكلماته كما ... الكلمات قد صاغها الله ...
الفاظ اقوال الله الوضعية كما عرفت في حديث الصادق عليه السلام ان العالم
... وعلى ... الحسن والبهاء ... الاشياء ... كونا واوضحها ...
الخلق واكمل واحسنه ... وآل محمد عليهم السلام او العقل او ...
فاني ... كثيرة على ... [illegible]
ثم توسل عليه السلام ... الله التامة في عالم الامر والانشاء ...
مراتبه وتجلياته وظهوراته ولسان ... [illegible]
الامكانية ولا ... [illegible]
ما ياتي عن الباقر ... كلمة الله وكلمة ... الله

وكلها علم الله وكلها قول الله فان نطقك قال الله واحدة قال وما امرنا الا واحدة
فمن بعده مما يمكن في الامكان كيف لا وكل كثرة خلقت بها فلا يجري عليها
ما هي اجرته ولا يعود فيها ما هو ابدئه الا انه عليه السلم سمّاها باسماء على
نهج ترتيب الحكمة والصواب فلما كان قول الله يجري على حسب علمه الآن
وبالحكمة والعدل المنزه عن العلم لكلا يظن الظان انه يامر بغير علم عن طبع
او عبثا وغير ذلك ولتخر العلم عن القدرة لتعلم ان القدرة تجمع العلم
وغيره والقادر يقتدر على العلم وغيره والعلم فرع القدرة ويعوضها
واخر القدرة عن المشية لتعلم ان القدرة فعلية والمشية للفعل مقدمة
عليه او ان القدرة المقدمة عليها ذاتية وقدر على كذا واستطاع على كذا
فعله وظهور القدرة في الامكان المخلوق بالمشية واخر المشية عن العزة
فان العزة صفة منزهة عن المتعلقات واشبه بصفات الذات والله يعز
يشاء ما يشاء ويفعل ما يريد ويقول له هذه العزة مما حكى الصفات للاحدية
اذ كل شيء دونها ذليل معتاد لها تابع لها والعزيز المطلق من لا يذل لشيء
ولا يتبع شيئا فافهم ان كنت تفهم قال بعد ان نجعل هذا المقام خصوصا
بالولي الرابع اي القائم عجل الله فرجه ويجعله القول لقوله تعالى اذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض الاية فانه هو القول الواقع وانه رضي الاقوال
اي رضي الائمة عليهم السلم اذا نطقهم فانهم اي افضل الخمسة فلما كان هذا
المقام رابع اركان المشية والحجة عليه السلم رابع اركان الولاية والامامة ممتا
فعل النبوة ومشية الخاتم هو صلى الله عليه السلم بروحه جميع ما في العالم من ...

من فضل قوله تعريفه قول الله لهم وبيانه امر الله وحكمه لهم فهو الاولى الارضى وسائر الاقوال كلها رضية بفضل كونه ارضى منها انتهى

الفصل الخامس عشر

قال عليه السلام اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ مَسائِلِكَ بِاَحَبِّها اِلَيْكَ وَكُلُّ مَسائِلِكَ اِلَيْكَ حَبيبَةٌ اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِمَسائِلِكَ كُلِّها اعلم ان المسائل جمع السؤال وما يسال وما يسال به والسؤال بمعنى الطلب حيث اضيفت الى الله سبحانه فالمراد بها ما يسال او ما يسال به والمسائل من الله بالقوابل الامكانية فان لها سائلة داعية ربها في قضاء مسائلها وسائلها ما اليها من شئ من خلل الكينونة ونقص المشية وان الله سبحانه يعطيها من غير سبب دون بما لها و مقادير سؤالها كما قال ادعوني استجب لكم وقال ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقد بان ان القوابل سائلة علما منها بان الله سبحانه امدها بنائه فلا يرضى بعضهم ايضا في قلبه وباقتناء خلقه ولا يقتضي لهم والا لكانوا قديما لوجود المقتضي وعدم المانع ولا يحدث فيه مقتضى الايجاد ولا يعلم به بدا وحالا نظرا ولا تعتبر حال الحوادث ولا شك ان الخلق حادث ولا ايجاد بامر يقتضيه يمتنع ان يكون من الله فيجب ان يكون من نفس الخلق فالخلق بانفسهم يقتضون من الله الايجاد فيقضي لهم والاقتضاء والقضاء متلازمان لا يسبق احدهما الآخر فيقضي الله جل وعز لهم ما يقتضون منه وهو قوله قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فالقوابل الامكانية هي السائلة من الله سبحانه ما ينبغي لها من نور الكينونة وصفة المشية وهي السائلة وهيهم الذاكر بها

فيما دون من الامكان [illegible] الكون [illegible] فالمشية كانها حقيقة الله سبحانه

ذلك المحبوب بحجوب الجلالة [illegible] بالوسائط [illegible] الكينونة [illegible] المشية

وصفها بالنور الكينونة [illegible] سبحانه [illegible] واحدا

الى الله ما كان [illegible] باصباغ القوابل الكثيفة [illegible]

شيئا ولا شك ان احب المسائل الى الله سبحانه ما سأله [illegible] المشية

التي [illegible] فاحببت ان اعرف ومن [illegible] احب المسائل [illegible] قال

الله [illegible] ما خلقت خلقا احب الي [illegible]

والسؤال [illegible] الوجود [illegible]

الفاضي [illegible] الاشياء على [illegible] كما [illegible]

مناخة على باب نواله سبحانه واعناق السائلين [illegible]

احسانه [illegible] سائلهم [illegible] والمسائل [illegible]

الله سبحانه [illegible] اليه [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

الوجود المطلق [illegible] الاول له سبحانه [illegible] احب المسائل اليه

اي [illegible] من الوجود المطلق [illegible] سبحانه

وا [illegible] الكريم [illegible]

كان [illegible]

[illegible] جميع المسائل [illegible] عليه السلام

[illegible]

البر الحوائج فان دعوته فهم حاجاتك وقال ابو جعفر عليه السلام ما من شيء
افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده ما اتى في [illegible]
المسائل الوجيبية الآن احتجوا به بقوله الامكانية الراجح [illegible]
الراجح وذلك ان تقول ان [illegible] اي الملك والملكوت والجبروت
مقاماته فانه [illegible] الاعظم [illegible] والشرع [illegible] والمسائل
سائلها فانه [illegible] الربوبية [illegible] المسائل [illegible]
ان [illegible] الاستشفاع [illegible] المسائل الحقيقية [illegible]
شيء منها ولعلك تعلم ان الكرم [illegible] الغاية [illegible]
البر واذا لزم ان [illegible] الاشياء [illegible]
عليه بكرمه وتعطفا [illegible] وتوسل اليه [illegible] الاعلى
الا جود معين [illegible] حاجتي [illegible]
الجهة توسل الامام عليه السلام [illegible]
الظاهرة في [illegible] وجميعها [illegible]
والمسائل باطنه واشهى واحلى واحب الى الله سبحانه [illegible]
عليهم السلم وذلك ان القوابل الامكانية [illegible] الاعظم من الحقيقة
المحمدية والولاية المطلقة وهم سلام الله عليهم مقبول جميع القوابل الامكانية
كما قالت الحكماء ان [illegible] القوابل ثلث الجمادية والنباتية [illegible]
الطبيعة تستقيم وتعتدل في هذه [illegible] ثم يصلح [illegible] الحيوانية
السماوية [illegible] الشرعية [illegible] الطريقة [illegible]

صلحت لظهور امرهم وتجلّي سرهم كما قال الصادق عليه السلام انّ امرنا هو الحق
وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر
المستسر وسر مقنع بالسر فتأمّل وانه لما كمل الناس في القوى العنصرية والقوى
الفلكية والقوى الكرسية صلح بينهم لحفظ ظهور عرش الجامعية فيهم او يلحق الكرسية
بالفلكية نظرا الى ان الافلاك دون الكرسي ثم كمل فيهم العرشية رجاء لتمام الذكرى
بمقتضى انّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فظهر امرهم سلام الله عليهم
فهو الرحمانية المستولية على عرش العالم او انه لما بدت آثار صفات الفعل
وصفات الاضافة وصفات القدس صلح العالم لظهور الذات في الذوات
الذات وانه لما تم العالم بظهور ذوي الامارة والابواب والمعاني صلح واستعد
العالم لظهور نور البيان ونحن بيّنا هذه الوجوه وغيرها في احسن المسائل الى
الله تعالى الى التعجيل لا يجيب الّا هو واهله فاذا سال الله الامام باحسن المسائل
فقد سأله بمحمد وآل محمد عليهم السلام وسائر المسائل سائر مراتب المشيئة
اذ لكل واحد مقبول ومقابل فافهم ان كنت تفهم واما اذا اخذت المسائل
ما يسال به كما في دعاء عرفة اسالك بكل اسم او بحبيبه ويكرر اسم هو لك وكل مسالة
حتى ينتهي الى اسمك الاعظم الاعظم الاكبر الاكبر العلي الاعلى الذي استويت
به على عرشك واستقللت به على كرسيك وه واسمك الفاضل الكامل
الذي فضّلته على جميع اسمائك يا رحمن الدعاء فالمراد بالمسائل ما يقسم به
على الله ويقسم به عليه وهي اسماؤه سبحانه واحب الاسماء اليه اعظمها الاسم
الاعظم باعتبار هو الله اذ ليس اسم لله اعظم منه وهو المهيمن على جميع الاسماء

يوصف بكل اسم ولا يوصف به اسم فهو نسبة الاسماء الى الله سبحانه واحب ما
يسأل به وان كان جميع الاسماء حسنة لله سبحانه فسأل الامام عليه السلام ربه بالله
او اتم جميع الاسماء على ما عرفت في الاسماء **و اما** ان تجعل الاسم الاعظم الذي
كان في دعاء عرفة اذ هو اسم الله المشتمل على جميع الاسماء والصفات والمحتوي لها
و اما باطن ذلك فاعظم اسماء الله بعد حجة محمد صلى الله عليه وآله لانه لم يخلق
الله خلقا ... وسائر اعظم منه وسائر الاسماء هم الدعائم ... وله
ان تجعل السائل النبي عليه السلام وهو اسم صلى الله عليه وآله وجعل المسؤول
سائر الاسماء الائمة عليهم السلام على ما مر وفي الباطن تجعل السائل النبي محمدا
وآل محمد عليهم السلام وسائر الاسماء الانبياء والاولياء عليهم السلام ... الثاني
محمدا وآل محمد ... المسؤول وتجعل الانبياء السائل واخبرنا اولو العزم ... ثم
ما قال ... صفات الاسماء ذات ... يرى العالم ... صفا
الجواهر ... الاعراض والكيف ... يتكثرون ... بالعناية
وباقي السائل سائر الانبياء **و اما** ان تجعلهم جميعا جماعة السائل
الشيعة ... الجملة ... الكلام ... انهم ... يتكلمون بالكلام
... وجها ... كلها المخرج ... الكلام ... فانا
... ان الكلام ...
عقل المتكلم فلا غاية لمعاني كلامهم ولا نهاية **ثم** لما فرغ الامام عليه
السلام من التوسل بوجوه صفات الله الظاهرة في مقام الوجود المطلق
شرع في التوسل بصفات الله الظاهرة في الوجود المقيد

الفصل الخامس عشر في بيان سؤاله اللهم اني اسألك من
شرفك باشرفه وكل شرفك شريف اللهم اني اسألك بشرفك كله اعلم
انه الامام عليه السلام لما توسل الى الله بصفاته الظاهرة في مقامات الوجود
الحق ومقامات الوجود المطلق الى ان تم دعوته بالتوسل الى الله بجميع مراتب
صفاته الظاهرة في مقامات الوجود المقيد ليكون دعوته اكمل دعوة لانه
ابلغ ولكن دعا الله بالسنة جميع خلقه ويدخل عليه من جميع ابوابه
التي هي مظاهر كمالات وجماليته جل وعلا فيكون بابلغ دعوة سأله
ومقتضى اجابته بلا ميثرة لانه اذا توسل اليه بجميع وسائله جل وعز
شرع في التوسل بصفاته الظاهرة في مرتبة الوجود المقيد وهي كثيرة لا
تحصى لانه عليه السلام جمعها في خمسة اسماء نظرا الى ان جميع الوجود
المقيد منحصر في غيب وشهادة كما قال تعالى شانه عالم الغيب والشهادة ولكل منهما
مقامان عال ودان مقام فاعلية ومقام مفعولية وسماء وارض وروح وجسد
وامثال ذلك فانحصر عرش الخلق في هذه الاركان الاربعة وعليه رحمن مستول
عليه وهو بقيومية مهيمنة على الكل فتلك خمسة مقامات عليها تدور سائر
الاسماء والصفات فابتدأ عليه السلام على ما مر في الوجودين السابقين بالحقيقة
المهيمنة على اركان عرشه فقال اللهم اني اسألك من شرفك الفقرة فاعلم
ان الشرف في اللغة بمعنى المكان العالي والعلو في الرتبة والمجد وعلو الحسب
والنسب والمراد به هنا الله سبحانه صفته الظاهرة في مقام الفؤاد الكلي الذي تجلى
هو فوق جميع مراتب الوجود المقيد وسنامه وذروته لا يعلو عليه عال ولا يفوقه

وفى الالف قسمان ... والاطلاع ... ظاهر فيه ... شرفا وكان ...
... ولم يوجد وجود ... فتح ذات الله ... فان الكلام ... دون
في حقه ... شريف ... مثل ...
شرفه وتقربه ويؤمن بانه تعالى شريف وكل فؤاد من حيث الوصف ... شرفه
سبحانه وهو شريف على الاشرف جميع افراد شرف الفؤاد الكلي الذي هو المثال
الكلي **ولما** وصل الكلام الى هنا اذكرت معنى ان ... وجه ...
بحسب كل مقام احببت ان اذكر هنا **اعظمهم** ان الله لا ... شانه اول ما
تجلى تجلى بمشية واحدة كما قال وما امرنا الا واحدة ... الاشياء ...
ما يمكن في الامكان واوجده بحيث ... جميع ... الخلائق
الانبياء التي ... بالاحد جميع الاشياء آثار
والآثار ... من ... باحد ... في ذلك
... اوجده ... لان جميع الكائنات ...
... ولا يوجد فيها ... بالتنزيل ...
صفة ... لله نفسه ... ما ...
عن النبيات والجمع ... وكل ... غيرها ... ما ذكرنا ...
من المراتب والصفات فليس مرادنا انها في ذاتها ... ظهورها ...
ذكرنا انها من باب ... والمراد بالتنزيل ... الفؤاد
لما ... آثار ... ان الاثر على طبق ... الفؤاد ...
المؤثر ... بين ...

وان ...

داود بدا على الارض المضيقة لا يجرى كرات الانوار في الهواء لانه شبه والتجلي
المروي عن كثائره فلما اخذت تلك القوابل الامكانية اشرقت تلك القوابل بنورها
مثال ذلك المصابيح الآلات تجلت وزادت لطيفها ادعى الشال الملقى في هوا اتقادها
فانصبغ ذلك المثال في تلك الحقيقات وكلت بردا لارث بعد ما استضاءت
بانوار مختلفة متغيرة فيه صفات متعددة متغيرة الالوان عندها فيها
ومثال ذلك في الافق نور الشمس اذا وقع على الزجاجات المتفقة
الملونة بالوان المشكلة باشكال مختلفة ينصبغ ويتشكل فيها على حسبها
فينعكس عنها انوار متعددة باصباغ واشكال مختلفة فتصير الوان بل الشمس
فان نور الشمس يصير بالحقيقة الثانية فتقول نور احمر مثلث ونور اصفر
مربع ونور اخضر مستطيل وهكذا بل شمس حمراء مثلثة وصفراء مربعة
وخضراء مستطيلة ثم هذه الصفات الشمس ونورها عند ثالث
القوابل المتجددة ولم يكن من تلك التكثرات قبلها من شئ موجود وانه ذلك
في نفس [illegible] البخاري فانه حقيقة واحدة حيث دار كرسي وتحرك على هيئة الدولاب
كما يقع نوره على الاعمدة والجوارح [illegible] فيها [illegible] بصورها
فمنها الاحمر والابيض والاصفر والشامخ والاسود والناطقة والساكنة
والقائمة والقاعدة والمعطية والاخذة وهكذا كذلك الصفات التي بها
ذاته سبحانه واحد متنزه عن الصفات ومشيته واحدة مبرأة عن التبيانات فلما
وقع نورها في بطون القوابل الامكانية انصبغ في بطن كل قابلية بصبغة وشكله
فتصير في بطن المخلوق بالخالق وفي بطن الرزق بالرازق وهكذا ومواقع تلك

الصفات بطون التوابل ولمعنى الخالقية اولا مظروف ومعنى الرازقية
اذ الامر زوفي وهو القدرة على ما يشاء كما ان معنى السميعية والبصيرية الذي
الطلوع هو ثابت للروح واما مواقع الصفات فهي الاعضاء وهذا معنى قول
الصادق عليه السلام من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة ومن الصفات هذه
الصفات الخمس الكلية التي نحن بصدد بيانها فاولها صفة الشرف فهو له
سبحانه في مقام الفؤاد الكلي لانه اعلى المراتب الخلقية وامجدها وافضلها
فلما ظهر نور التجلي الاعظم فيه تعين بالعلو والمجد والشرف منتهى الرتبة
جل جلاله فيه بالتعريف واشرف انواع الشرف في الفؤاد الكلي وهو النور
الاول الاطلاقي الخالق الذي صدر من المشية الطاوي لجميع الافئدة الجزئية
اذ كلها شعاعها او نورها ولله سبحانه شرف في جميعها وهو في كلها
شريف الا ان اشرفها ذلك الفؤاد الكلي الذي هو اعظم وصف وصف الله
نفسه به للخلق وافضل شرف تعرف به لخلقه فسأل الله الامام عليه السلام
من خصوص شرفه الذي يتعالى بها على خلقه ووصف نفسه بها باشرفه
اولا ثم تدارك ذلك بالتعميم بشرفه تعالى في قدره شريف فالدعاء بجميع
ما هو من شرفه ليكون متوسلا بجميع وسائل الله واقفا على جميع ابواب الله
سائلا بكل لسان هذا ظاهر المراد واما باطنه فالمراد بالشرف هو ما ظهر في
محمد وآله عليهم السلام من الاستعلاء والشرف على سائر افراد الخلق كما
في الزيارة طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار
لفضلكم وذل كل شيء لكم وذلك لان الشرف بمعنى العلو سواء كان حسيا

ان الشريف كان كبيرا على كل شريف من الارض ومعنويا كالنبي كل من لم يزد
على غيره شرفا وادنى في المال كما ترى اذا جاءكم شريف قوم فاكرموه وفتى بذي مال
فلما الامر الله الذين شاملا من العالمين شرفهم بشرف الاباء وما هم تعليه
لا افضل منهم من الشيء اكرم ومن النور اضواء ومن الطينة اطيبها ومن
الخلق اطهرهم ومن المزاج اعدله ومن الحسن اجمله ومن العلم اوسعه ومن اليقين
اشده ومن المعرفة اكملها ومن العبادة اتمها ومن الطاعة اقومها ومن النفس
ازكاها ومن الفهم اغزره ومن الاخلاق احمدها ومن الصفات احسنها ومن
العقل اجله ومن الملك اعظمه ومن المنزلة ارفعها وهكذا من كل خير اكمله
وطهرهم من كل رجس وزكاهم من كل نقص وبرأهم من كل عيب واوضح جلالة لهم
امرهم حتى لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد
ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا
جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم
جلالة قدرهم وعظم خطرهم وكبر شانهم وتمام نورهم وصدق مقاعدهم و
ثبات مقامهم وشرف محلهم ومنزلتهم عنده وكرامتهم عليه وخاصتهم لديه
وقرب منزلتهم منه فهم شرفاء الاشراف واوتاد الاكوان وعماد الاطراف فهم
شرفهم الله بشرفه الشريف ظاهرهم بالاستعلاء على كل احد وبالمجد لا يقع
على كل موجود واشرفهم محمد صلى الله عليه وآله فانه سنادهم وعمادهم
ومبدأهم ومنتهاهم وكذلك الانبياء والمؤمنين من الشرف بفضل بشرفهم
وكل ذي شرف الشرفا فانما هو طالب من شرفهم ان ذكر الخير كنتم اوله واصله

تفرقه وملاه وضعفها وجمعها عند العارف بالله الشاهد له في كل شيء التجلي
عاواية شيئاً الا ورايت الله قبله فشرف الله الشريف واشرف الكل محمد صلى
الله عليه وآله فالرف البيت عليه السلام ربه بمحمد وآل محمد عليهم السلام بانوارهم
واشعتهم هداة وآيات وهم عليهم السلام في مقام حقيقة الكائنات وآية الله فالوجه
ويصفها الله نفسه في البريات ثم الفؤاد الاعظم الكلي في جميع المذروات
اقامهم الله مقامه في سائر عوالمه في الاداء عنه توحيده في المراتب الاربع وسائر
كمالاته وانواره وصفاته واسمائه فهم اشرف انواع شرف الله ولما ثبت
ان مختص مقام الشرف هنا بمحمد صلى الله عليه وآله فانه اعلى الكل والواجد لما
لم يجده احد من العالمين حتى الائمة الطاهرين وما كان الكل من نوره وظهوره
فكل من له نوع شرف ومزية فمن فضل نوره صلى الله عليه وآله خاصة وان كان
بسائر الائمة عليهم السلام الا ان الشرف في الكل عكس المحمدية المحمودة ومن حكاية
لشرف الله جل جلاله وهو الواقف بالمنظر الاعلى وبالافق المبين وشرف
عرصة الامكان واعلى مدارجه وهو في مقام الرحمانية المشرفة على عرش الوجود
المقيد الذي هو شيء اقرب اليه من شيء آخر فسأل الامام عليه السلام ربه بحق محمد
صلى الله عليه وآله فانه اشرف من كل شريف وتوسل اليه به وتقرب به اليه
ثم تدارك ذلك بان كل شرف اي كل الائمة المستعلين على سائر الخلق شريف
على حد فاسأل الله بكل الائمة عليهم السلام وقال ان يجعل الشرف لا شرف
محمداً وآل محمد عليهم السلام فانهم كلهم من نور واحد وطينة واحدة وباقي صنوف
الشرف هم الانبياء والمرسلون والملائكة ان يجعلهم وجه الخلق وتجعل الاشرف

اولى العزم او المرسلين وباقي الشرف الانبياء ولكن يجوز ان يجعلهم وجه الخطاب
فانهم اعلى منزلة واعلى اذكارا لعدد دونهم ويجعل الشرف الاشرف مقام النقباء
وباقي الشرف النجباء لظهور استعلاء الله ومجده بهم ولما كان جميع الفقرات
من نوع ومما قصرنا على الاشارة وان شئت ان تفهم فقرة كما ينبغي لا بد لك
ان تراجع الباقي فانهم وتبصر

الفصل السابع عشر قال عليه السلام اللهم اني اسألك من سلطانك بادومه وكل سلطانك دائم اللهم اني اسألك بسلطانك كله

اعلم ان السلطان الحجة ومنه قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به
يشركون اي حجة والقدرة ومنه قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا اي قدرة على القصاص والوالي ومنه قوله تعالى واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا اي واليا نصيرا وقيل ان السلطان جمع سليط
بمعنى الدهن سمي السلطان به لانه يضيء الملك فهو يشبه السراج او لاجل انه حجة
الحجة ولذا لو حذف فيه الرجل ذكر والمراد ههنا القوة والاقتدار على الملك
والسلطنة ليس ... جميع صفاته الصفة العليا الروح والنفس التي
هي اعلى العالم الغيب مظاهر سلطان الله وقوته وقدرته واستيلائه
وتصرفه وتدبيره وفي الحقيقة عالم الغيب له مراتب فعلية وهي النفوس
ومراتب مفعولية وهي الطبايع كما ان عالم الشهادة مراتب فعلية وهي الا ... فلاك
ومراتب منفعلية وهي المواد ... مظاهر افعال الله سبحانه
وآثار مشيته واحكام ارادته ... مظاهر الولاية والسلطنة والقدرة

ومعادن الامداد والافاضة ومكان المشية والارادة والتقدير فلا شك
ان في عالم الخلق مظهر السلطنة العامة على جميع الغيب والشهادة هو النفس ومرادي
في امثال الاعم من الروح والعقل في ربوبية جميع ما دونها صادرة عن امرها
راجعة اليها منقادة لحكمها وجميع ما سوى النفس رعيتها وعليها رعيته وانت
كما ترى في بدنك ان سلطان بدنك نفسك وهي الحاكمة بالاستقلال
الآمرة الناهية القادرة القاهرة وجميع مراتب وجودك خادمها ولها
مضافة اليها وهي مالكة لها من طبعي ومادي ومثالي وقلبي وصدري
حواسي وجوارحي فتضيف الكل الى نفسك فهي المالكة بالاستقلال وتتصرف
كل مصنوعاتها بارادتها ومشيتها فتقول قولا احب هذا وتترك وتقول
اكره هذا وفعل هذه فنفس النفس الكلية في العالم التي سماؤها سماؤها والارض
ارضها والحركة حركتها والسكون سكونها والامر امرها والنهي نهيها والحكم
حكمها لا يتحرك ذرة في السموات والارض الا بامر خاص وعناية خاصة منها
فاي سلطان اعظم من هذا السلطان واي وال اعظم من هذا الوالي وهذا
السلطان هو سلطان الله جل جلاله كما ان قبض ملك الموت قبض الله
يقول الله سبحانه قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم يقول الله يتوفى
الانفس وخلق غيره خلقه كما يقول تبارك الله احسن الخالقين ويقول تخلق
من الطين كهيئة الطير ثم يقول الله خالق كل شيء ورزق كل احد رزقه
كما يقول والله خير الرازقين ويقول فارزقوهم منها ثم يقول الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء

ومن هذا المعنى ما ورد في القرآن من قوله ان الله سبحانه احد ولي سلطانه جل شانه
فلا فاعل في الوجود الا الله ولا كامل في الذات الا هو وهو المتفرد بكل كمال وقوة
وقدرة وسلطان فلا ينافي سلطنته سلطنة الذوات الالهية في العالم فان
سلطانها سلطان الله غير قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الا ترى ان
نفسك سلطان بدنك ولا ينافي سلطان الله فكذلك النفس الكلية سلطان
جميع الغيب والشهادة ولا ينافي سلطنتها سلطنة الله جل جلاله بل هي سلطنة
الله الفعلية على جميع ما سواه والنفس جوهرة دائمة خالدة لا انقطاع لامدها
ولا انفاد لمددها فهي باقية لا سيما انها من حيث انها وجهة الله سبحانه ومشيته
بل من حيث لا علية الازلية بالازلية الاولية فهي سلطان الله الدائم الباقي
وكل سلطان سواه الى فناء وانقراض فمن سلطانها ان قال الله سبحانه
اولا بسلطانه الاقدم وروحه سلطان النفس الكلية الالهية التي يقول في شانها
امير المؤمنين عليه السلام فهي ذات الله العليا شجرة طوبى وسدرة المنتهى
من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى ثم سائر السلاطين الحقة
وهي النفوس الجزئية المستولية على مقاماتها الخاصة وهي كلها من جهة الالهية
ان الشريعة بالامر والازلية الالهية وهي الازلية الكاملة دائمة في علمها فمن توسل
الى الله بسلطان الله لم يخب لديه وبلغ مطالبه وبلغ مآربه فان الكل
محكوم بحكمه منصرف عن امره ونهيه هذا في ظاهر الامر واما الباطن
فذلك المراد بسلطان الله جل جلاله هو الولي وهو امير المؤمنين عليه السلام
فانه المعطي لكل ذي حق حقه والسائق الى كل مخلوق رزقه واما محمد صلى الله

ما نسبه الى نفسه جعله من مقام المباشرة الى الطاعة لنفسه الا بنفسه سلام الله عليها
كان الله سبحانه اجل من مباشرة الاشياء بنفسه صار باشرة نفسه لها
بالسلطنة محمد صلى الله عليه وآله فهو وجه الله الذي يتوجه الاولياء
وجميع ما يضاف اليه من المشية الى الله سبحانه فالمراد سلطان الله جل جلاله في ملكه
ملكه وامره ونهيه وفعله قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله وقل
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قال استجاب الله له وجعل له من لدنه سلطانا نصيرا وهو علي عليه السلام
فهو السلطان النصير الذي جعل الله له مخصوصا به لا يكون لغيره ابدا
فهو سلطانه في ملكه ووليه على خلقه وهو الولي النصير في قوله واجعل
لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فعلي عليه السلام هو السلطان
الظاهر والباطن الذي هو محمد صلى الله عليه وآله اجل من ان يقترن بمعيته وملكه
لانه فوق مشاعر الدنيا يقول السلطان ظاهره امامة ووصية وباطنه غيب
ممتنع لا يدرك وما علينا ان نذكر بعض فضائله وجلال سلطنته صلى الله عليه
ولكني اروي على الراوي صحة الرواية فمن كان له بحث فعليه بصحيحا الكلام

قال علي عليه السلام

روى في الفارق عنه عليه السلام انا عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها
بعد رسول الله الا انا انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى انا صاحب خاتم
سليمان انا ولي الحساب انا صاحب الصراط والموقف انا قاسم الجنة والنار
انا آدم الاول انا نوح الاول انا آية الجبار انا حقيقة الاسرار انا مورق الاشجار
انا مونع الثمار انا مفجر العيون انا مجري الانهار انا خازن العلم انا طور الحلم

امير المؤمنين انا عين اليقين انا حجة الله في السموات والارضين انا الراجفة انا
الصاخة انا الصيحة بالحق انا الساعة لمن كذب بها انا ذلك الكتاب لا ريب فيه
انا الاسماء الحسنى التي امر الله ان يدعى بها انا ذلك النور الذي اقتبس منه موسى
الهدى انا صاحب الصور انا مخرج من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب
نوح ومنجيه انا صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا اقمت السموات بامر ربي انا صاحب
ابراهيم انا سر الكليم انا الناظر في الملكوت انا امر الحي الذي لا يموت انا ولي الحق
على سائر الخلق انا الذي لا يبدل القول لدي وحساب الخلائق الي انا المفوض
الي امر الخلائق انا خليفة الاله الخالق انا سر الله في بلاده وحجته على عباده انا امر الله
والروح كما قال الله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي انا ارسيت
الجبال الشامخات وفجرت العيون الجاريات انا غارس الاشجار ومخرج الوان
الثمار انا مقدر الاقوات انا ناشر الاموات انا منزل القطر انا منور الشمس والقمر
والنجوم انا قيم القيمة انا مقيم الساعة انا الواجب له من الله الطاعة انا حي لا اموت
واذا مت لم امت انا سر الله المخزون انا العالم بما كان وما يكون انا صلوة المؤمنين
وصيامهم انا مولاهم وامامهم انا صاحب النشر الاول والاخر انا صاحب
المناقب والمفاخر انا صاحب الكواكب انا [illegible] انا الواحد انا [illegible]
[illegible] انا صاحب الرجعة انا صاحب الكشف والجنة
انا مدينة العلم هذا انا الذي امتحن الله في الاظلة من عالم
طلعتي فلما ظهرت انكروا فقال سبحانه فلما جائهم ما عرفوا كفروا به انا نور الانوار
انا حامل العرش مع الابرار انا صاحب الكتب السالفة انا باب الله الذي لا يؤتى

لمن كذب بها ولا بين وفي الجنة انا الذي تزدحم الملائكة على فراشي وتعرفني
عبادا في عالم الدنيا انا الذي ردت لي الشمس مرتين وسلمت علي كرتين
وصليت مع رسول الله القبلتين وبايعت البيعتين انا صاحب بدر
وحنين انا الطور وانا الكتاب المسطور انا البحر المسجور انا البيت المعمور انا الذي
دعا الله الخلائق الى طاعتي فكفروا واصروا فمسخت واجابت امة فنجت وانا
انا الذي بيدي مفاتيح الجنان ومقاليد النيران انا مع رسول الله في الارض
وفي السماء انا المسيح حيث لا روح تتحرك ولا نفس تتنفس غيري انا صاحب القرون
الاولى انا الصامت ومحمد الناطق انا جاوزت بموسى في البحر واغرقت فرعون
وجنوده انا اعلم همهم البهائم ومنطق الطير انا الذي اجوز السموات السبع والارضين
السبع في طرفة عين انا المتكلم على لسان عيسى في المهد انا الذي يصلي عيسى خلفي
انا الذي انقلب في الصور كيف شاء الله انا مصباح الهدى انا مفتاح التقى
انا الاخرة والاولى انا الذي يرى اعمال العباد انا خازن السموات والارض بامر
رب العالمين انا القائم بالقسط انا ديان الدين انا الذي لا تقبل الاعمال الا بولايتي
ولا تنفع الحسنات الا بحبي انا العالم بمدار الفلك الدوار انا صاحب مكيال قطر
الامطار وعدد رمل القفار باذن الملك الجبار انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين
واظهر كيف شئت انا محصي الخلائق وان كثروا انا محاسبهم وان عظموا
انا الذي عندي الف كتاب من كتب الانبياء انا الذي جحد ولايتي الف امة
فمسخوا انا المذكور في سالف الزمان والخارج في اخر الزمان انا قاسم الجنان
في الغابرين ومخرجهم ومعذبهم في الاخرين وانا محدث بجديد ...

وقال ايضا في بيانه انا المتكلم بكل لسان انا شاهد اعمال الخلائق في المغارب والمشارق انا محمد وانا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه انا باب حطة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وهذه بعض وجوه سلطنته وانت لو عرفت المقال الذي ذكرناه من ان النفس الكلية الالهية التي هي نفس الله القائمة فيه بالسنن وعينه التي من عرفها يجدها في هذا العالم كنفسك في بدنك وتلك النفس الكلية هي هو صلوات الله عليه كما في زيارته السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن تسهل عليك معرفة هذا كله وعرفت ان هذا التفصيل للذين لا يعرفون الاجمال ولا يدركون معنى حقيقة الحال فهو هو السلطان المتعال من الله ذي الجلال وهو السلطان الادوم والولي الاقدم في الزيارة السلام على الاصل القديم والفرع الكريم وانما ظهر سلطان من الله سبحانه فهو من شعاع سلطنته ونور ولايته فكان حقا ان يستقام صاحبه على صراط الولاية وباطلا ان يعوج وحاد عن طريق الهداية والسلطان سلطانه والقدرة والحجة قدرته وحجته وان شئت ان تاخذ سلطان سائر الائمة عليهم السلام افراد السلطان الدائم وتجعل سلطانه صلوات الله عليه السلطان الادوم لانه صاحب مقام الكلية والولاية المطلقة العامة الالهية فلك ذلك فهو بهذا اللحاظ مقدم رتبة ادوم واعظم ولك ان تجعل السلطان الادوم مقام آل محمد عليهم السلام لانهم من نور واحد وسائر افراد السلطان سلطان سائر الانبياء والمرسلين كما قال الله سبحانه لموسى وهرون ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا

اسما ومن اتبعهما التابعون والآيات هم آل محمد عليهم السلام فهم اشتغل به من
الاعداء بهم صلوات الله عليهم وبالتوسل بولايتهم وان بيانات السلطان الاولى
مقام حجج الله المعصومين ثم افراد السلطان الا ائمة هم النقباء النجباء فانهم حكام
الله في خلقه وهم سلاطين الدنيا باذنه والذين هم سلام الله عليهم وهم صاحب
الاولوية ويظهر سلطانهم حين ظهور دولة الحق وهكذا الكلام في معاني
عديدة لا يسعني فهم جميعها ولا ذكر جميع ما افهم منها بالجملة لما كان
علي عليه السلام هو اول ركن عرش الولاية المستوي عليه النبي صلى الله عليه وآله
وكان مقام السلطان هنا اول ركن عرش الوجود المقيد اختص به عليه السلام
فهو الحامل لهذا الركن والظاهر به والمتولي امره والظاهر بالسلطان العظيم
وكل سلطان دونه تابع له كما بينا في الفصول السابقة من القواعد الكلية
فهذه قطرة من بحار فضائلهم التي لا تنزف ورشحة من رشحات سنائهم
التي لا تعرف صلوات الله عليهم ما نطق ناطق ولا تشارق نجم

الفصل الثامن عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسالك من ملكك بافخره وكل ملكك فاخر اللهم
اني اسالك بملكك كله اعلم ان الملك هو الشيء الذي يملك يقال ملكت
الشيء اذا حويته قادرا على التصرف فيه كيف ما شاء وملك على الناس اذا
تولى السلطنة والملك يجيء مصدرا ويجيء اسما لما يملك ومعنى السلطان
والعظمة والفخر التمدح بالخصال والفاخر الجيد من كل شيء والملك الفاخر
السلطنة الجيدة الممدوحة بالخصال الكريمة والعظمة التي هي كذلك

او المملوك

او المملوكة التي هي وكنت والمراد بالملك هنا عالم الطبيعة ويراد بها
الطبيعة ما يحتوي الطبيعة والمادة والمثال والجسم لان المادة هي حصة من الطبيعة
ماخوذة فيها البسيطة لمثال والمثال نهايات تلك المادة وحدودها والجسم
هو التركيب من المادة والمثال فكلها في عالم الطبيعة فاية الطبيعة هنا العناصر
والمادة حصة تؤخذ منها فتمثل على مثال المواليد فان الجسم هو المولود الحاصل
فالطبيعة في عالم الغيب بمنزلة الارض عالم الشهادة واما الكم النفس والروح
والعقل الدائرة على الطبيعة المدبرة لها والمراد بالملك هو هذا العالم لغلبة
ظهور المملوكية فيه بخلاف النفوس فان الغالب عليها المالكية ولذلك
خصصناها بالسلطنة فهذا الملك ملك ذلك السلطان ومتصرف
عن امره ونهيه بيده متقلب بين اصبعيه بامره تحركت متحركاته وسكنت سواكنه
وهذه العوالم الثلاثة اي الشرف والسلطان والملك هي التي اشار الله سبحانه
اليها بقوله بسم في البسملة وقد روي ان الباء بهاء الله والسين سناء الله
والميم ملك الله فمظهر البهاء في الخلق هو عالم الشرف ومظهر السناء الذي
هو عين البهاء هو عالم السلطان ومظهر الملك هنا هو عالم الطبيعة وهو
المالك ويعبر بهذا الملك لاحتوائه على جميع الخلائق فاخره متمتع بجميع الكمالات
وفاخر على الذي هو مالك فان كل ذي ملك مملوك ويعبر بهذا الملك لله
سبحانه لانه بامره ملك مالك وهذا العالم من حيث الرتب ملك مضاف
الى الله سبحانه ومظهر لقدرته واحتوائه ومظهر لسلطانه وعظمته والسلطان
والملك متضائفان فلا ظهور للسلطنة الا في الملك ولا تحقق للملك الا با

فالملك

فالملك في مقام دائم كان السلطان في مقام دائم ولذلك قد روي في الدعاء اللهم يا ذا الملك المتأبّد بالخلود وفي بعض الادعية اللهم اني اسألك باسمك العظيم وملكك القديم وفي الخطبة ما كان خلوا من ملكه قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه يعني به في الرتبة العليا والّا فهو في رتبة دائم بالجملة الذي يظهر في عالم الطبيعة ملك الله وسلطنته وقوته وهو الملك الفاخر الذي لا يساحل وبحر العظمة الذي لا يساحل والسلطان الذي لا يماثل والسلطان هنا بمعنى القدرة التي هي صفة القادر أو الذي هو السلطان بمعنى الوالي فالامام عليه السلام سأل ربه بملكه اي بمملكته الفخرية التي هي اوسع الممالك واعظمها واكبرها واولا تم بما في ممالكه الجبروتية الفاخرة وبالكلية وقدرته على ايجاد الملوك وعظمته الفاخرة اي المتمدّحة بجميع خصال الخير والكمالات من متممات السلطنة من العدل والدخلة والرحمة والانصاف والكرم وغير ذلك والملك نوعان كلي وجزئي فالكلي هو الطبيعة الكلية التي هي مدارج الكليات وهو الملك الافخر الحاوي لجميع الممالك ان كل من في السموات والارض الّا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدّهم عدّا وكلّهم آتيه يوم القيمة فردا الحمد لله الذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذل وكبّره تكبيرا واما سائر الملوك فلهم من حيث ما لكيّتهم قد خوّلهم الله شيئا وهم ايضا مالكوا ملك وما لكيّتهم فاخرة على ما يملك بقدرهم وهي مالكيّة الله جلّ جلاله على ما مرّ كما روي هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فسأل الامام عليه السلام

بولايتها فخرها كذلك ثم بكل انواره المكمِّلة لها اكمالها فاخرة وهذا الملك لسلطنته التي
لله سبحانه وظاهر ولاته ووجهه على حسب ارادته جل وعلا الاتي بالملكوت بما نعته
في الملك وهو الذي ارادها الله سبحانه لابراهيم كما قال وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين هذا ظاهر الامر اما
باطنه فالمراد بالملك هو الحسن عليه السلام فان الملك كما ذكرنا بمعنى القدرة
والمظاهر الظاهرة من الله على المملوك وهو عليه السلام قدرة الله وسلطنته
الظاهرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحسن فله هيبتي وسودتي
واما الحسين فله سخائي وشجاعتي وفي رواية اما الحسن فاعطه الهيبة
والحلم واما الحسين فاعطه الجود والرحمة والهيبة والسودد هما من صفات
الملك فهو عليه السلام الاسم الاعظم وجميع ما في سائر الائمة والانبياء عليهم السلام
والاولياء وسائر الخلق من الملك فهو من شعاعه ونوره ولكل منهم نصيب
لانه شعاع الفاطمة الزهراء سلام الله عليها ولما كان هذا الملك هو الركن الثاني
من عرش الوجود المقيد والحسن عليه السلام هو حامل الركن الثاني من العرش
اختص به كما اختص الركن الاول الذي هو ركن السلطان باسمه عليه السلام
ولما كان نوع الفصول عن مبنى على عدم تطويل الكلام وعلى اهل الفهم التفهم

الفصل التاسع عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من علوك باعلاه وكل علوك عال اللهم اني
اسألك بعلوك كله اعلم ان العلو بمعنى الرفعة وعلا علوا فهو عال والعلى
والعلي بمعنى الرفيع وهذه الفقرة في ثالث اركان عرش الوجود المقيد ومظهره

السموات العلى أخص مظاهر علوه جل علاه فقد ظهر بها بالعلو للاجسام فلا
يعلوه عال وليس فوقها جسم واعلى مراتب السموات هو العرش فهو مظهر
العلو الاعلى وباقي السموات مظاهر العلو العالي فانها اعلى من الارضين
والعلو علوان علو ظاهري وهو رفعة المكان وعلو باطني كعلو القدر والهمة
والنسب والعلم وامثال ذلك وهذا العلو يحصل للشيء بسبب اللطافة
والرقة والصفاء في مقام وحدته فيكون اشبه بالمبدء وانسب به فيكون حيزه
اعلى وما كان بعكس ذلك يكون الشيء ابعد شبها بالمبدء فيكون حيزه ادنى
وذلك في كل شيء بحسبه فالعلم الانور الاتقن الاوثق الاوحد اعلى من العلم
الاغلظ الاجهل الاضعف وكذلك الهمة التي تتعلق بالاستيلاء والاحاطة العامة
على كل احد فهي اعلى من الهمة التي تتعلق بالاستيلاء على اشياء عديدة
والقدر الذي يتعلق بالكل والاكثر اعلى من القدر الذي يتعلق
بالبعض والاقل وعلى هذه فقس ما سواها والله سبحانه له العلو
الذاتي لانه لا يوصف بالدنو الا بمعنى القرب فيقال هو عال في دنوه ودان
في علوه واما الدنو بمعنى السفل فلا يجوز عليه جل علاه والعلو الذاتي
لا كلام فيه واما علوه في سائر المراتب فاعلم انا قد ذكرنا سابقا ان التجلي الاول
الاوحد من حيث نفسه لا تعين فيه بصفة دون صفة وانما يتعين في
بطون القوابل ويصبغ فيها الاسماء المتعددة لله سبحانه فهي مواقع الصفة
التي من عرفها بلغ قرار المعرفة فلكل شيء له ثلاث مراتب وجه ونفس وجنبة
فاعلى الكمالات وجهه وادنى درجاته جنبته وبينهما النفس برزخ بينهما ظهر

نور التجلي في هذه المراتب حدث في كل مرتبة صفة لله سبحانه فمن ظهور النور في الروح الاعلى حدث لله سبحانه صفة العلو ومن ظهوره في النفس حدث صفة العظيم ومن ظهوره حدث صفة الكبير ولذلك قال سبحانه وله الكبرياء في السموات والارض وقد ورد الكبرياء ردائي والعظمة ازاري والازار يلبس على الجسد والرداء فوقه فلذلك كان اول ما اختار الله لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه علا على كل شئ والعلو الحقيقي لمن ليس بدان عن شئ فهو فوق العظمة فلاجل ذلك جعل التكبير في الصلوة حال القيام لانه حال استقلال العبد بعده عن المبدأ وجعل التسبيح بالعظمة في الركوع لانه اخضع من القيام والعبد بخضوعه يقرب من ربه وجعل التسبيح بالاعلى في السجود لانه اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد فالسجود مظهر الروح والركوع البرزخي مظهر النفس والقيام مظهر الجسد وبالجملة مظهر العلو في كل مقام اعلى مقامات ذلك المقام الذي هو روح ذلك المقام فاذا نظرت الى جملة الخلق فعالم السرمد مظهر العلو وعالم الدهر مظهر العظمة وعالم الزمان مظهر الكبرياء واذا نظرت الى عالم الخلق دون الامر فالجبروت مظهر العلو والملكوت مظهر العظمة والملك مظهر الكبرياء واذا نظرت الى عالم الملك وحده فالعرش مظهر العلو والكرسي بفروعه مظاهر العظمة والعناصر مظهر الكبرياء ويجري ذلك في كل عالم من العوالم الا انك فقس فكل عالم مظهر العلو عرشه ومظهر العظمة كرسيه ومظهر الكبرياء عناصره وعالم الملك هذا مظهر جميع تلك العوالم فظهر

جميع علو الله في العوالم عرش هذا العالم ومظهر جميع عظمة الله في العوالم كرسي
هذا العالم ومظهر جميع كبريائه في العوالم طبائع هذا العالم اذ الكل قد تنزلت
الى هذا العالم والعظمة برزخ بين العلو والكبرياء ولالتصاقها بالعلو ولصيقيتها
ومناسبتها مع العلو في الغيب بالجملة ان الله سبحانه علي وله العلو الاعلى فوق
كل عال في كل عالم من العوالم الا ان مظهر الكل في عالم الشهادة السموات وا
للفظ من الفاظ هذه الدنيا عبر به عن علو سائر المراتب وزينتها لان عوالم الغيب
لا نعبر عنها في عالم الشهادة الا بالفاظ عالم الشهادة فحقيقة العلو في
الظاهر السموات والسماء سماءان سماء وصلية وسماء فصلية اما السماء
الوصلية وهي المرادة هنا وهي جهة الفعل السارية في كل هذا العالم من السموات سبع
الظاهرة وارضيها كما ان المراد بالارض في الوصل جهة المفعولية واما السماء
الفصلية فهي هذه المعروفة فالسماء الوصلية هي المرادة هنا وانها هذه
السماء المعروفة لان الغالب عليها السماء الوصلية ولها العلو العالي فوق
كل عال في الدنيا ولما كانت السموات مظهر صفات الله وكراراته الله كان
علوها من حيث الرتب صفة علو الله قد وصف به نفسه ولها العلو المكاني
كما هو مشهود والعلو المعنوي لانها المفيضة والمدبرة على عباده وبها [illegible]
ما السفليات من حركة وخير وكمال وحيوة فيه ومنها البرهان على السلوك
وصعد منها وما وراءها ومنها هابطة بكلا المعنيين مظهر علو الله جل علاه
فلا تصبغ بنور التجلي الوحداني فيها بالعالي فتصفها الله عنده بها بالعلو
كما بينا وشرحنا سابقا ولذلك وصفها الله بالعلو فقال تنزيلا ممن خلق

الارض والسموات العلى وهذا مختصر من ظاهر الاسرار واما في الباطن فالمراد
به ابو علي الحسين عليه السلام مظهر العلي وقد ظهر علو الله جل علاه فيه حيث
خضع لله خضوع الركن الذي منه سجد لله سجودا سوّى نفسه مع التراب
صلوات الله عليه فسبّح الله جل جلاله باسمه الاعلى كما تقول ابدا حضرته
بالسجود سبحان ربي الاعلى وبحمده فان اذل مراتب العبد في الطاعة يحكي
اعلى مراتب المبدأ فهو عليه السلام صار مظهر اسم الله العلي الاعلى وتواضع
رفعه الله وجعله فوق كل عال وكناه بابي علي وعلو القدر الذي منحه الله
تعالى اياه لم يمنح احدا من العالمين الا ترى علوه في نسبه جدا وابا واما
وعلما ودعوته وخؤولة واعماما وعلوه في حسبه من الامامة والعبادة والجهاد
في الله جل جلاله والقتل في سبيله وبذل نفسه وولده واصحابه واسرته
وماله وجميع ماله في سبيل الله وعلو مقامه حيث لم يبق يوم قتله شيء من
شرعه السنة الربوبية الا وقد ندب الى زيارته وصار قائما مقام الله جل جلاله
وعلوه في اعلاء الدين وكلمة رب العالمين بحيث لولاه لما قام للدين عمود
ولا اخضر في الاسلام عود وجميع ما في العالم الى يوم قيام القائم من الدين
بين المؤمنين والمسلمين من بركته فاي علو اعلى من مقامه واي عظمة اعظم
من عظمته ولكنه عليه السلام من حيث خضوعه وخضوع كل خاضع من فضل
خضوعه بابي عبد الله عليه السلام ومن حيث حكايته لعلو الله ورفعته وعلو
كل عال ورفعته كل رفيع بفضل رفعته وعلوه بابي علي فكل علو القصد في الدنيا
فهو فرع علوه عليه السلام فلهما الامام عليه السلام دبر مجتهد العظيم وهو العالي

الاعلى يستشعر لما كان التوسل بالنور من تمام التوسل بالمنير قال بكل
علوك عال اللهم اني اسألك بعلوك كله وانت ان تجعل العلو الاعلى
مقام آل محمد عليهم السلام وسائر افراد العلو مقام الانبياء او تجعل الانبياء
مقام العلو الاعلى وعقبهم وجه الخطاب تجعل سائر افراد العلو للشيعة
فلك ان تجعلهم جميعا وجه الخطاب وتجعل النقباء للعلو الاعلى فانهم عشرة
وتجعل افراد العلو للنجباء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات والعلو الاعلى لهم جميعا وسائر افراد العلو للمؤمنين بالجملة وهو عليه
السلام حامل الركن الثالث من اركان العرش ومقام السموات مقام الركن الثالث
من اركان عرش الوجود المقيد فله عليه السلام العلو الاعلى فهو في كل عال والعال
الامجد فوق كل جلال وكل من له علو سواه فانما هو فرع له كما ان كل خاضع
فرع له في الخضوع فمن حيث الخضوع كني بابي عبد الله ومن حيث الحكاية
كني بابي علي وقال الامام عليه السلام ربه بحق الحسين عليه السلام ويحكي
جميع اشعته وانواره في العالم ولا خيبة لسائل اذ دل عليه من جميع الابواب

فافهم ان شاء الله تعالى

الفصل العشرون قال عليه السلام اللهم اني اسألك

من منّك باقدمه وكل منّك قديم اللهم اني اسألك بمنّك كله اعلم
ان المن في اللغة النعمة الابتدائية والمنان اسم من اسماء الله سبحانه اي كثير
النعم الابتدائية وليس كما يزعم انه كثير المنة على خلقه فانها صفة قبيحة و
قد نهى عنها عباده حيث قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي

بنفع المرئاء الناس والصفة التي هي شنيعة للعبد الفقير كيف لا تكون شنيعة عن الغني فهو اجل من ان ينعم على عبده بنعمة ثم يمنّ عليه الوشيم ما روى من العيون بسنده عن الرضا عليه السلام وقد ذكر عنده ان النعيم في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الماء البارد فقال الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقال طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله عليه السلام ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب قال ان الله لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق ما لا يرضى المخلوقون به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول والخبر فمن الله تعالى نعم الابتدائية يقال من الله على فلان بالايمان اي انعم عليه من غير استحقاق كما هو من جملة اسمائه المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها قال الله سبحانه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي ينعم عليكم ايمانكم بمقتضى ما اصابكم من حسنة فمن الله منه جل وعز وليس منكم حتى تمنوا علي بايمانكم والمن القديم النعم القديمة ولهاد ربنا فاقل من الله على عبد حيث ذكره بشيئه في اذكاره ثم من عليه بالايمان على تعيينه ثم انعم عليه بان قدر له ما قدر

من رزق وعمر واستقامة خلق واعتدال هندسة ثم تفضل عليه بأن خلقه
بقضائه وجعله شخصاً تاماً سوياً ثم ركّب عليه من العقل والحيوة والنفس
والمشاعر الباطنة والظاهرة ثم احسن عليه بأن عرّفه نفسه وارسل اليه
رسله الكرام البررة وعلّمه خيره وشره ووفّقه للسلوك في سبيله وهيّأ له
اسباب التوفيق واظهر منه الجميل وستر منه القبيح ولم يؤاخذه بالجريرة
ولم يهتك ستره وانعم عليه بما لو اجتمع الانس والجن على ان يحصوا عليه نعمه
لا يحصوها ولو تبقوا واحصوا سدى لديهم وذلك قوله تعالى وان تعدّوا نعمة الله
لا تحصوها والجنس المضاف يفيد العموم اي نعم الله وما تكلّفوا من انّ النّعمة
الواحدة لا تحصى لاشتمالها على نعم عديدة بعيد فانه لا يقال للمفرد الاحصاء
هذا وان تكلّف لاجل صدق الاحصاء اشتمالها على نعم كثيرة فما المانع من
اخذ الجنس المضاف بمعنى العموم وكل فقرات هذا الدعاء من هذا القبيل كقوله
كلّ جلالك وكلّ جمالك وكلّ نورك وهكذا في البرهان تعدّ وانعماء الله لا
يحصوها واصدق القائلين واحصى لنعمه من الخلق اجمعين فقد روي
في البرهان نقلا من امالي الشيخ في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك علي عليه السلام
فقال وكيف لي بالقول فداك ابي وامّي وانّما هدانا الله بك قال ومع ذلك
فهات قل اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه
ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني
حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني فله الحمد في احسن صورة

واعذب تركيبي قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا واعيا لا بلها ساهيا
قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي حواس ادراك ما ابتغيت بها وجعل لي
سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني
عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها
قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة
قال ان سخر لي سمائه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت
فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت
فما بعد هذا قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ليهنئك الحكمة يا ابا الحسن فانت يهنئك العلم
وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي من احبك لدينك
واخذ بسبيلك فهو ممن هدي الى صراط مستقيم ومن رغب عن هداك
وابغضك وتخلاك لقي الله يوم القيمة لا خلاق له انتهى وانت لو تدبرت
في النعم وارتباط بعضها ببعض لعرفت ان جميع ما في الف الف عالم وجميع ما
في هذا العالم من ذرة من اول خلقه الى يوم القيمة نعمة من الله عليك
ويجب عليك شكره فان النعم مرتبط بعضها ببعض ولو انقطع واحدة منها
عما ترتبط به لم يتصل اليك النعمة بما انعمت عليه فصدق قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فهو سبحانه قديم ويظهر جميع تلك النعم علينا من
هذا العالم الوصلية لان السماء جهة للنعم المنان والغالب على ما احبت الا
النعم المنان فالارض الوصلة اي الطبائع السارية في هذا العالم هي الجنة

والنعمة عليك ومرادنا بالسماء والارض الوصليتين ان هذا العالم له لحاظان
لحاظ جمعي يجمع كلها في الجمعية ولحاظ فرقي اما في اللحاظ الجمعي الذي
جسمانية هذا العالم فهو مخلوق بنفسه عند المؤثر القريب فله جهة فعلية
وجهة مفعولية اما جهة الفعلية فهي السموات المتحركات الدائرة على انفسها
من حيث المفعولية واما جهة المفعولية فهي جسم من حيث نفسه وله
من هذه الجهة طبائع اربع هي عناصره وهاتان الجهتان ساريتان في
جميع هذا العالم بسمواته وارضيه الفرقية وصارت السماء الفرقية سماء لغلبة
السماء الجمعية عليها وصارت الارض الفرقية ارضا لغلبة الارض الجمعية
عليها فالسماء الجمعية هي جهة الربوبية وجهة النعم ويد الله المبسوطة
بالنعم المنفقة كيف يشاء الله والارض الجمعية هي جهة النفس وهي المنة
والنعمة الجارية بتلك اليد فبذلك اختصصنا العلو بالسماء لانها يد الله
العليا المبسوطة بالنعم والانفاق واختصصنا المنة بالارض لانها المنة
والنعمة الجارية بتلك اليد فهي مظهر من الله ومن حيث الكون جسمها فيها
والخروجات وجميع ما من جانبك منها فهذه الفقرة بهذا اللحاظ مختصة
بالركن الرابع من اركان مراتب الوجود المقيد الذي هو طبائع هذا العالم
وهي من حيث الذات قديمة زمانية وان كانت حادثة ذاتية فان المراد بالقدم
هنا ليس بالقديم الازلي فانه مخصوص بالذات الواجبة جل وعز ولا قديم
سواه بل المراد بالقديم هنا المستمر في جميع الازمان والدهور كما وصف
الملك في الدعاء بالقديم نحو اللهم اني اسالك باسمائك العظيم وملكك القديم

ويعني به الدائم المستمر غير المنقطع وحيث يجب ماداه فمن الله سبحانه عليه

قديم دائم مستمرة غير مقطوعة وتلك لطبايع في المنة الاقدم على العباد وسائر

المنن المرفية الزمانية نوعا هي المنن القديمة المستمرة وان لم تلاحظ مقام التنزل

في المراتب فاقدم منه مطلقا وجهك اي حقيقتك التي هي وجه لديك ربك الباقي

كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهي التي

عند الله وما عند الله خير وابقى وهي التي كنت به مذكورا عنده كما يقول

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فهي اقدم نعم الله عليك

فالمراد بقول امير المؤمنين عليه السلام خلقتني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا

يعني به في هذه الدنيا او مستقلا بالذات غير محتاج الى الخالق وهو اقتباس

من قوله تعالى ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهذه

النعمة عليك اقدم نعمه عليك من حيث الاستمرار الدهري قديمة لا انقطاع وجميع نعمه عليكم

لها اولا واخرا اذ جود الجواد مستمر باستمرار ولم يك وقت لم يكن الله جوادا في جوده

لطفه بخلقه والانقطاع لطفه بخلقه ومرادي باستمرار الجود لا بمعنى نحو الالزام

والاضطرار من الجواد بان يجود بل المراد انه لا يقطع جوده باختيار ومشيته

وارادة وعزم جل جلاله وعم نواله وعظم شانه ولا اله غيره او المراد اقدم منه

على نوع الخلق لا عليك بالخصوص وكل منه على نوع الخلق قديم فان جوده

دائم قديم مستمر وملكه قديم واقدم المنن على الخلق وجوههم التي تبقى دوما

في ملك الله في مواضعها او اقدمها خلق السموات والارض او خلق العرش

اذ كان على الماء قبل خلق السموات والارض كما روي انه سال رجل عليا عليه السلام

كم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء فقال أتحسن
ان تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى اني لأحسن ان احسب قال لعليه السلم
أفرأيت لو كان حب خردل في الارض حتى سدّ الهواء وما بين الارض والسماء
ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ثم
مدّ في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان ذلك أيسر من
احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء
وانما وصفت لك ببعض عشر عشير العشر من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله
من التقليل في التحديد انتهى الخبر فالمراد بأقدم المنّ وسائر المنن قد يتروّى انّه
امّا فيه الذي هو العقل اقدم المنن لانه اول ما خلق الله او المشيّة هي اقدم
المنن والكل وجه وجيه في حدّه وفي مقامه وفي مازلنا اقدم المنن في الدنيا
اي الملك طبايعه السارية في الكل وهي الارض في الوصل وهي اصل الماء الذي
خلق العالم منه فافهم هذا في ظاهر الامر واما الباطن من ذلك فالمنّ
الاقدم هو الحجة المنتظر فانه اقدم نعمة من الله بها على خلقه هذا وان كان
رسول الله والائمة عليهم السلم كلهم منن الله القديم الا انّ النعمة الكاملة البالغة
التامة يظهر بظهوره ووجوده عليه السلام فيملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا وتظهر بركات الارض والسماء في عصره وبظهوره
عليه السلم ولم يظهر نعم الله تعالى شانه العزيز منذ خلق الارض الى زمان
ظهوره لوجود المعاصي المانعة لبركات السماء والارض وتتم تلك النعم
في زمانه ويكمل مقتضى النعم فيظهر به نعم الله جلّ وعز فهو الحامل لركن الجنة

والتصرف على الخلق وفي عصره يظهر باطن قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فهو المن الاتم لله سبحانه
وبذلك انه متمم نعمة وجود رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر الائمة عليهم
السلام في وجوده ثم عليهم السلام بان كلمة الله التامة الا انها كانت
في اعصارهم مشوبة بكدر شديد وتخلص النعمة عن جميع الكدر في عصره
فهو النعمة الخالصة الكبرى والعيش الهني لاهنا عجل الله فرجه وسهل مخرجه
وجميع نعماء الله بوجود الانبياء والاولياء والحكماء والعلماء وسائر ما من الله
على خلقه قديمة مستمرة على ما ذكرنا الا ان ذلك الوجود المبارك نعمة كبرى
ومنة لا تستقصى صلى الله عليه وعلى آبائه صلوة ليس لها غاية ولا منتهى

الفصل الحادي والعشرون

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من آياتك باكرمها وكل آياتك كريمة
اللهم اني اسألك بآياتك كلها اعلم ان الآية العلامة والشخص والعبرة
والامارة ومن القرآن كلام متصل الى انقطاعه وآيات تارة علامات الحق
خلقها في الآفاق والانفس كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وآية عبرة كقوله ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين اي لعبرة وآية اشخاص منسوبة اليه وهم ظهوره نحو وجعلنا
ابن مريم وامه آية وكقوله سيريكم آياته فتعرفونها وآيات وفقرات كتابه
نحو تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وقد يطلق على البناء المرتفع
نحو اتبنون بكل ريع آية تعبثون ونحو العذاب كقوله ان نشأ ننزل عليهم

من السماء

من السماء وآية فنزلت عنا فهم لها ناضعين روى انها الصيحة من السماء والمعجز
كقوله قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
والحجة كقوله ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا
وآية منك واغلب موارد استعمالاتها يرجع الى ما ذكرنا والكريم الشريف
فالآيات الكريمة هي الشريفة التي لا خساسة ولا دنائة فيها ونسبة الرؤية
اليه مع ان يجب عليها الدلالة او بيانها او كما لها غائب فيتوليها او كانت كأنها
انك انت فان اخذ بها بمعنى العلامات فهي مجموع ما في الآفاق وما في
الانفس من علامة تدل على حقيقة الحق ووحدته وكماله ففي كلها دليل الى توحيده
والآية الشريفة وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد قال ابو جعفر عليه السلام
لهم لاولي الالباب بخلق الرب المتعزز وجلال الرب القاهر وجلال الرب الظاهر
ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل
به الرسل وما انزل على العباد دليلا على الرب عز وجل انها اي محكمها كريمة
بريئة عن الدنائة الآية بها اكرم وادل واظهر دلالة من بعض فان الله
آيات تكوينية على طبق الكتاب التدويني فكما ان في التدويني آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات كذلك آيات الآفاق والانفس منها محكمة
لا يحتمل فيها الخلاف وهي اجمع وادل على ذي الآية ومنها متشابهات
يجب ردها الى المحكمات في استنباط المراد منها من تلك المحكمات وان اخذ فيها
بمعنى العبرة فهي ما نزل على الامم من البلايا والمسخ والزلازل والصيحة والطوفان
والغرق والقتل ونحو ذلك مما نطق به القرآن المجيد وسائر الكتب السماوية

والسير في كلها عبرة دالة على ان الحق مع الانبياء وانهم من عند من بيده
ملكوت السموات والارض ومن هو الخالق الرازق المحيي المميت بفعل ما يشاء بقدرته
ويحكم ما يريد بعزته هذا لمن كان في جميع المصائب لمن ما يرى بملك عبرة وعظة
كما روى ان هرون الرشيد كتب الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
عظني واوجز فكتب اليه ما من شئ تراه عينك الا وفيه موعظة الا ان اعظمها
ما جرى على الامم بعد جحودهم الانبياء بعد اتيانهم بالبينات كالطوفان
والمسخ وقلب الارض وامثالها وقد نطق بها الكتاب وان اخذتها بمعنى
الاشخاص فكفى بوجود الانبياء والمرسلين والاولياء المصطفين واشياعهم
المنتجبين انه يدعو الى الحق وما اراد من خلقه فانها اعظم ايات الله وبيناته
واعظمهم الذي هو محمد وال محمد عليهم السلام اعظمها اجلها و
اكرمها واشرفها الانها ايات محكمة بينة ناطقة داحضة لكل حجة قاطعة
لكل برهان قائمة بكل بيان تدعو الى الحق والى صراط مستقيم مع معجزات
باهرات وشواهد بينات وان اخذتها بمعنى ايات الكتاب فهو الكتاب
المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد
والقران الكريم وهو المصدق لما بين يديه من الكتب ومهيمن عليه يدعو
الى طريق الحق والى صراط مستقيم وهو برهان التوحيد ودليل التفريد
وبينة النبي الحميد محمد على كل رطب ويابس تبيانا لكل شئ فهي ايات
كريمة وشواهد بينة عظيمة على الحق وعلى ما هو منه واليه وان اخذتها
بمعنى البناء للرفيع فاي بناء ارفع من هذه الجبال الراسيات والسموات

المرفوعات بلا عمد واقفات وبلا علائق دائرات بالنجوم والقناديل مزينات
وبالشمس والقمر مضيئات فهي كلها آيات كريمات بائنة رفيعات على حكمة
الباني وعظمته والآن أكرمها العرش العظيم المحيط بجميع السموات والارض
وإن أخذتها بمعنى العذاب فكمثلك دليلا الطوفان والرجفات والزلازل
والصيحات والمسوخ الواقعة والمؤتفكات الواقعة في سوالف الاوقات على فرقة
رد البريات وعظمة خالق المذكورات وأكرمها أعظمها وأدلها على عظم
خالق البريات وإن أخذتها بمعنى المعجز فالآيات التي أتت بها الرسل والانبياء من التصرف
في الارضين والسموات وخوارق العادات الدالة على صانع الموجودات
وموجد الكائنات وأكرمها ما ظهرت في السموات كشق القمر ونزول النجم
والقرآن المجيد والسنة السنية التي هما أعظم المعجزات وإن أخذتها بمعنى الحجة
فقد ملأ الله الدهر من الحجج الواضحات والبراهين النيرات والادلة الكاشفات
في كتبه المنزلة من السموات والسنة أنبيائه ورسله وأوليائه الدعاة والحكماء
والعلماء الرعاة حتى لم يتركوا لذي مقال مقالا تفصيلا وإجمالا حتى خص
الحق في جميع القرون والاعصار والاصقاع والاقطار وأكرمها حجج الانبياء
وأكرم منها حجج محمد صلى الله عليه وآله وأكرم حججه القرآن الكريم كما هو معروف
فجميع ذلك آيات الله التي أقامها الله في الارضين والسموات ودل
بها عباده إليه وعرفهم بها نفسه وأبان لهم توحيده وتفرده في السلطنة
والربوبية والقدرة وتوحيده في ذاته وصفاته وأفعاله ومعبوديته
حتى قطع الاعذار وبالغ في الانذار ولم يترك لذي حجة حجة ولا لذي

عن داود بن [illegible] قال قال ابو جعفر عليه السلام نحن اولو الالباب [illegible] الحديث
وغيرها فانهم وجميع هذه الآيات كريمة شريفة لا ندّ لها ولا شبيه لها ولا احصاء ولا
نقص فيها في الدلالة ولا غاية فيها ولا لوم وارد في هذه الآيات كلها وجوه
محمد وآل محمد عليهم السلام فان الله سبحانه يقول ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم
في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
فان حقيقة آدم الاول فهو محمد صلى الله عليه وآله وبنوه بنو آدم وهم
عباده المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وحملهم في بحر الامكان
وبرّ الخلق وبحر الوجود وبرّ الماهية وبحر الغيب وبرّ الشهادة وبحر السموات
وبرّ الارض وامثال ذلك ورزقهم من طيبات انوار المعرفة والاسماء الحسنى
والصفات العليا وطيبات العلم بما كان وما يكون وطيبات الاحوال والمقامات المرضية
التي لا غاية لها ولا نهاية وطيبات الابدان في الظاهر ان الكل لهم فقد ملّكهم الله
اياها ولا ياكل الحلال الحقيقي الا هم والآن [illegible] من عندهم وفضّلهم
الله على من سوى آدم الاول وهو التفضيل الحقيقي وان اصحاب آدم ابا
البشر منهم صفوتهم واشرفهم وافضلهم [illegible] الاجماع فهم الآيات الكريمة الكون
لا لوم فيهم ولا غاية باتفاق من محبيهم واعدائهم فهم [illegible] الا الامام عليه السلام
ربه بآياته الاكرمين صلوات الله عليهم اجمعين [illegible] في باب
حاجته اليهم فلا جرم لا [illegible] ثم [illegible] جميع آياته الكريمة
كما بيّنا وشرحنا في هذا الشرح فهو مجموعة [illegible] ما [illegible] المقامات
ولعلّ [illegible] مقام الحضرة الجامعة والعصمة [illegible] الجامعة للاول

لنجم الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينا كما بيّنا وشرحنا واما سائر الائمة عليهم
السلام في كل عرصة من هذه العرصات الثلاث فيرجعون الى اولئك الاربع
الاصول فكل ثلاثة منهم حامل ركن من الاركان فان لكل ركن ثلاث مراتب
من مجاز مجمل لكل كون امام من الائمة عليهم السلام ولك ان تجعل الاربع
الاربعة الافضلين في عرصة الوجود الحق والاربعة الوسطانية في عرصة
الوجود المقيد والثلاثة كل عرصة في اربعة منهم وان كان الكل في الكل هم
من نور واحد وطينة واحدة وروح واحد الا ترى انهم كلهم مصطفون
وخص بالاصطفاء واحد منهم وكلهم مرتضون وخص بالارتضاء واحد
وكلهم منتجبون وخص بالانتجاب واحد منهم كذلك لانا في اشتراك الكل في الكل
اختصاص كل واحد بمقام اداء شكلنا انهم مع اشتراكهم في النور والروح والطينة
نوعا بعضهم افضل من بعض كما نطق به اخبارهم وشهد به آثارهم والافضل
لم يكن بافضل الا لشدة قربه الى المبدء وشدة القرب تقتضي شدة الحكاية
للمبدء فالاقرب يحكيه الا بعد ثم الذي يليه احكى لما حسبه والبقية
بعضها في الاربعة العالية وهكذا الذي بعده في الاربعة والرابعة فلا
ان يختص اربعة منهم بحكاية الصفات المخصوصة بعرصة الوجود الحق وارب
اربعة بالصفات المخصوصة بعرصة الوجود المقيد واما ترتيبهم انهم اذا لم
يتصل الخبر بترتيبهم فالان لا يتيسر على تعيين مراتب الاعالي الا ان احدهم
القائم ذكرنا مراتبهم على وجه الاحتمال في رسالة الجناب الميرزا محمد ابراهيم
الشيرازي وليس الان محل الاعادة هنا فمن اراده فليراجع والذي يدلنا

من انبائهم ان الطبقة الاولى على والحسن والحسين والحجة عليهم السلام والطبقة
الوسطى الرضا والزكى والصادق والباقر والطبقة الاخرى الهادى والكاظم
والسجاد والجواد ولكني لست بثبت على ذلك لعدم النص والعلم عند الله
وعندهم وباطن الفاظ الجمع في كل مقام مقام الائمة الطاهرين تبعا
لانوارهم والوعاء لارواحهم صلوات الله عليهما عليهم ولهما مقام تنزيلية
في كل مقام من المقامات تظهر فيه كان الواحد المتفرد فوق الصفات الاربع
في كل درجة مقام محمد صلى الله عليه وآله في الباطن وله ايضا درجات
ثلث فتظهر فيها على حسبها في كل درجة وهي الحقيقة الخامسة
التي منها البدء واليه العود كما عرفت

خاتمة في الفقرتين الاخيرتين اللتين ذيل بهما الامام عليه السلام
الدعاء وختمه بهما وعن سبكهما فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك بما انت فيه
من الشان والجبروت واسئلك بكل شان وحده وجبروت وحدها اعلم
ان الشان الامر والحال والخطب والقصد واما الجبروت فهو من الجبر بمعنى
الملك وجبر العظم بعد الكسر وجبر الفقير الاحسان اليه واغنائه فكانه
جبر كسر فقره وتجبر تكبر والجبار اسم من اسماء الله اى كثير التكبر او كثير الجبر
لكسر عباده والجبار العظيم القوى الجبروت التكبر وشئون الله سبحانه
اموره واحكامه في الملك قال الله سبحانه كل يوم هو في شان فعن القمي
قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وعن امير المؤمنين عليه السلام
كل يوم هو في شان من احداث بديع لم يكن وعن النبي صلى الله عليه وآله

قال

قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين انتهى فتبين
ان شئونات الله اوامره واحكامه وابداعه للخلائق وهو كل يوم فى شأن او ائمة
والاجل نالت ايتهم بهذا اليوم يوم الشأن لانه ليس المراد ان الله سبحانه فى
كل يوم شئ فى شأن واحد بل هو فى كل ظرف من الظرف بالنسبة الى كل ذرة
من خلقه فى شأن يحوله من حال الى حال ودفع هذه الآية مشكل جدا
فانه قد روى انه جف القلم بما هو كائن وقد ختم على فم القلم فلا ينطق
وقد جرى بما جرى بما كان وما هو كائن الى ما لا نهاية له فيشكل
الجمع بينهما وهذه رد على اليهود حيث قال قالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وعن
ما يجعلونه عن الرضا عليه السلام يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث
شيئا وعن ابي عبد الله عليه السلام لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ
من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى والجلالة تقتضي جفاف القلم
ان لا يزيد بعده ولا ينقص والجواب عن ذلك منه على نهج الاختصار انه لا شك
ان الله سبحانه عالم بما كان وما يكون ولا يعقل ان يزيد فى علمه شئ لم يكن عالما
بعلمه الازلى ولا ان ينقص من علمه شئ كان فى علمه الازلى اذ لا يضل ربي
لا ينسى وذلك محل اتفاق المسلمين ولا يحتاج الى زيادة بيان وان فصلنا
فى كتابنا الفطرة السليمة تفصيلا وذلك العلم الذى لا يتغير ولا يتبدل

بل يداه مبسوطتان

هو ام

سواء كان الكتاب الذي عنده على ايدي العالين كما قال فما بال القرون الاولى قال
علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فلا محو فيه ولا اثبات وهذه
الحضرة هي الحضرة الازلية التي ليس فيها تجددات ولا اختلافات
وجميع ما كان وما يكون بذواتها وصفاتها واوقاتها وامكنتها وحدودها
وقراناتها وما يؤل اليها حاضر في تلك الحضرة بالحضور العلمي الازلي كما
الازلي لا الكوني والحيثي ولا الامكاني واما الموجودات باكوانها واعيانها
فهي في امكنتها وحدودها واكوانها واوقاتها ولها تجددات في تلك
الاوقات بانشاءاتها منشأها في اوقاتها وبعدها بانيس عندها في الاوقات
التي تجدد عليها فهي في مقامها متجددة بنزول الامداد عليها الآن
فيصل اليها في كل وقت ما ليس عندها فيد الله عليهم مبسوطة ينفق عليهم
كيف يشاء ولكن ليس يصل اليهم الا شيء لم يكن في علمه سبحانه فانه يشاء
لهم على حسب ما هو عالم به ما علم فلذلك نقول انه فعل في الملك ما شاء الله
ولا تقدر ان تقول انه فعل ذلك ان علم الله فهي الآن يمحو الله ما يشاء و
يثبت ويرفع ويضع ويعطي ويمنع ويحيي ويميت ويخترع ويبدع واما
في حضرة العلم فلا تجدد ما لم يكن عالما به ففي حضرة العلم جف القلم
فلا ينطق ابدا وقد كتب ما كان وما يكون الى ما لا نهاية له واما في حضرة
الاختراع والابداع فيفعل ما يشاء ويقتدر ويحكم ما يريد بعزته في هذه
الحضرة قال الله سبحانه ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ادعوني استجب لكم
والدعاء يرد القضاء ولو ابرم ابراما لكن ان دعا وقد كان في علمه انه

وبرة وان لم يدع كان في علم الله انه لا يدعو ولا يرتد ولا يبس الى الخالق الى ما هو عليه
علمه بهم فاذا علمهم نفذ الله فيهم بالحجة عليهم حتى يحتج بهم احد منهم الى الخيار
قبل ان يختاره فان اختاره كتب عليهم واخذهم عند اختيارهم بما يختارون
سال رجل من اهل البصرة ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال ابو
عبد الله عليه السلام اتستطيع ان تعمل ما لم يكون قال لا قال فتستطيع ان
تنتهي عما قد كوّن قال لا فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمتى انت مستطيع قال لا ادري
فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم
يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا
فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا
لم يفعلوه لان الله عز وجل اعز من ان يضاده في ملكه احد قال البصري
فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوض اليهم
قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا
مع الفعل مستطيعين قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة
والرسالة بيان هذا الخبر يدل على ان كل شيء حاضر في علمه
الازلي فلا يزيد ولا ينقص واما الافعال فالله تعالى خلق الاسباب والآلات
فالقدرة على ما يشاء ويختار ما يريد وهو كما هو في شأنه وهو بسط البيان
وهو في الفعل والتشريع وقد يكون بدون ذلك وهو باطل كما
فصلنا في شرح الفصول لما كتبناه في المسائل الكلامية فليراجع اليه
الى اخر ما في شرحه مع تحقيق وتفصيل ملكه

بالزمن والوضع والجهة والوحشة والتحيز والمرض والتراب والعمران وامثال التي
وهو لوازمات فيه فليس المراد اقتران ذاته الشئون واتصاف ذاته بها نعوذ بالله
فيتكثر بل المراد ما يكون ظهوره فيه وما يظهر من الشان كما تقول لزيد
حيثيات انت فيه من كرم وجود ورحمة وامر جبا وعلم وامثال ذلك و
جميع ذلك صفاته والقى زيد في هويتها امثاله واتصف بها عندها
كما تقول زيد قائم وزيد قاعد فحمل القيام والقعود على زيد ليس المراد
حملهما على ذات زيد فلو كان الذات قائمة لما ثبت اذا صارت قاعدة لان
القاعدة غير القائمة قطعا والحال ان زيدا قائم وقاعد واكل وشارب
فضمير هذه المحمولات ترجع الى جهة فاعلية زيد لها وهي مثال زيد
الملتقى في هويتها كما اذا اشرقت الشمس على زجاجات مصبوغة باصباغ مختلفة
انصبغ نورها في بطونها فاذا نظرت من وراء تلك الزجاجات الى الشمس
تصفها بالحمراء والصفراء والخضراء وهكذا وليس شيء من هذه الاصباغ
عارضة على الشمس القائمة وانما انطبع مثالها فيها وانصبغ باصباغها
كذلك زيد في رؤيته وسمعه وذوقه وشمه وقيامه وقعوده فالله فيه
ليس صفات قد عرضت على ذات الله نعوذ بالله بل هي صفات تجلي الله
فتلك الصفات شئونه واوامره واحكامه فشئون الله خالقيته ورازقيته
ومحييته وامثال ذلك وان اخذت الامر بمعنى الولاية كما تقول مر فلان
اي صار واليا ويتمي الوالي اميرا فشئون الله سلطنته ومالكيته وقاهريته
وقادريته وولايته وحاكميته والوهيته وهكذا وكذلك اذا كان الشان

معنى الطلب فان الطلب هو الامر صغيرا او عظيما بالجملة جميع انوار الله وصفاته
واسمائه غيره وغيبه خافيه وخلقه امره وامره شانه فقد قلت فان لك المتوسل
هذه الفقرات وجمع جميع ما قال على نحو الكلية وما لم يقل من الجزئيات
فقال اللهم انى اسألك بما انت فيه من الشان والجبروت على نحو الكلية
ثم فصل فقال اللهم انى اسألك بكل شان وحده وجبروت وحدها
ليكون داعيا بجميع انوار الله واسمائه وصفاته وسائلا ربه بكل لسان ومتوسلا اليه
بكل وسيلة حتى يستحق جميع وجوه امداد الله وفيوضه وتجلياته وبه يتم
منتهى الاستحقاق وسائر الاسئلة وتحصل له جميع شئون الربوبية
كما بيناه مكررا واما الجبروت فقد مر انها اسم التكبر والكبرياء وان الله
لا يوصف بالكبر كما يوصف به خلقه من كبر الجثة ولكنه يتجلى بصفات
من كبيرة فيسمى الرب عندها وبها بالكبر فالكبر غالبا يستعمل في كبر
الجثة لاسيما اذا اجتمع مع العظمة والعلو واذا انفرد فقد يستعمل في المعاني
ايضا كما يقال السلطان هو كبير القوم والعظمة غالبا يستعمل في المعاني
كعظم القدر والشان والعلم والخلق وامثال ذلك وقد يستعمل بمعنى
الكبر كالعرش العظيم في قوله واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم
والعلو اذا اجتمع مع الكبر والعظمة يستعمل في الاستعلاء المعنوي والجبروت
تستعمل في جميع هذه المعاني اذا انفردت فتشمل كبر الظاهر وكبر الباطن
وكبر الحقيقة فيقال سلطان ذو الجبروت اي ذو الكبر سواء كان في
الظاهر او الباطن او الحقيقة فجبروت الله كبرياؤه في جميع الاشياء اي جميع

الدال على جميع الاسماء والصفات بالكبرياء التي يوصف بها ففي كل ذرة ذرة من
الخلق جبروت من الله تعالى تدل على كبره وعظمته وجلاله وعلوه وتشهد
له بالكبرياء لان الجبروت من الجبر بمعنى الملك فهي الكبرياء والسلطنة
الظاهرة في كل مقام الغالبة على كل شيء كما في الدعاء وبجبروتك التي غلبت
كل شيء والجبروت كلية في عالم الامر وجبروت جزئية ظاهرة في كل
شيء وهي نفس المشية ووجوهها المتعلقة بكل شيء والمراد
بما هو فيه من الشان عالم الامر وسائر الشئون سائر الاوامر الجزئية
التي هي في المشية الكلية والجبروت الخاصة عالم العقل الكلي وسائر
الجبروت العقول الجزئية وكذا بحسب الشان الخاص الكليات الغيبية
كالعقل الكلي والنفس الكلية والشئون جزئياتها والجبروت عالم الشهادة
فالخاصة العرش والسموات وسائر الجبروت في الارض المواليد وامثال
ذلك من المعاني التي تدل شواهدها من الاخبار فقال الامام عليه السلام بجلاله
بما فيه من الجبروت فيشرف فضله فقال اللهم اني اسألك بكل شان وحده
وجبروت وحده الاجل واذكرنا بينه وبجميع تلك المعاني ولما صار الثنا
على الاختصاص بالكثرة الاسوا من الاطراف ولزوم اداء حقوق الكل بكل نعمة
ايته وان هذه الشان مقام محمد صلى الله عليه وآله والجبروت مقام
علي عليه السلام اللذين هما ابوا هذه الامة والمراد بالامة جميع ما سواهما
فان الجبروت مقام الكبرياء وهو من مقام الصفات والشان هو الامر
هو صلى الله عليه وآله الامر الاول بالاصالة الامر المفعولي في مقام والامر الفعلي

في مقام

ومقام جميع ما في العالم من وجود وماهية فهو من جهة الاب وكل ما
فيه من صورة فهو من جهة الام ولما خلقهما او اخترعهما من نور ذاته
خلق جميع ما سواهما من نورهما الا ان محمدا مقام الاب الاجمال ومقام
الام والتفصيل فانهم من نور محمد صلى الله عليه وآله فهو مادتهم ومنهم ما
من نور علي عليه السلام فهو صورتهم ومقام محمد صلى الله عليه وآله شأن
الله وامره ومقام علي عليه السلام جبروت الله وكبريائه فقال الامام عليه
السلام [illegible] فقال اللهم اني اسئلك [illegible] فيه [illegible] وهو [illegible]
فاعلى بل من الشأن والجبروت اللذين هما محمد وعلي واما الذي [illegible] فانما
خلقهم من نور محمد صلى الله عليه وآله وحده وبعضهم [illegible] خلقهم
من نور علي عليه السلام وحده واما بين [illegible] شيء من [illegible] من ذلك [illegible]
[illegible] ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته [illegible] ان المؤمن
لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة والنور هو محمد صلى الله عليه وآله
نور الله وهداية العالمين والرحمة هو علي عليه السلام كتب على نفسه الرحمة
وكل شيء كونا وهو من الكل من نورهما لان كل شيء من جهة نور شأن الله
ومن جهة نور جبروت الله وقد سأل الامام عليه السلام ربه بكل شيء ومما
الجبروت منه فكان الاشياء بعد ان دعاه بهما ولا [illegible] ان [illegible] الشأن
مقام محمد والجبروت مقام علي عليه السلام وما هو دونه من الشأن والجبروت
فانه كل شأن وحده اي كل نبي وحده وجبروت وحده اي كل وصي
فان الانبياء حكاة نور محمد صلى الله عليه وآله والاوصياء حكاة نور علي عليه السلام

وكذلك ان تجعل الشأن الخاص مقام محمد صلى الله عليه وآله والشئون الائمة
والجبروت الخاص الانبياء وسائر الجبروت الاولياء والاوصياء عليهم السلام
وكذا ان تجعل الشأن الخاص مقام محمد وآل محمد عليهم السلام والشئون مقام
الانبياء والاوصياء والجبروت الخاص مقام النقباء وسائر الجبروت مقام
النجباء او مع سائر افراد المؤمنين ولكل شواهد من الاخبار طوينا ذكرها
للاختصار فافهم ان كنت تفهم

قال عليه السلام اللهم اني اسألك بما تجيبني به حين اسألك

فاجبني يا الله اعلم ان قوله بما تجيبني يحتمل امرين ان يكون ما مصدرية
فيكون المعنى اللهم اني اسألك باجابتك حين اسألك اي باجابتك المعلقة
لحين اسألك ويحتمل ان يكون موصولة فيكون به ضميره محذوفا اي بما تجيبني
من اسمائك وصفاتك المحبوبة والعظيمة التي لا ترد دعوة داع دعاك بها
ولكل وجه **فاعلم** ان الاجابة نور صادر عن المشية ينطبع في مرآة السؤال
فذلك النور قائم بالمشية قيام صدور ولا يحتاج في صدوره الى شيء غير المشية
وهو من حيث تعلقه عام لان المشية عامة والنور تابع للمنير فهو غير
مختص بشيء دون شيء ويقوم بالسؤال والدعاء قيام ظهور فيختص في
ظهوره بالاسئلة والادعية ويتعين بها فيصير رزقا وحيوة وعزة وشفاء
وعلما وايمانا فكذا فذلك النور بمنزلة البحر والسؤال بمنزلة المغرفة فتغترف
بها من ذلك البحر فتقدر الماء على قدر المغرفة فتتعين بها فاجابة الله جل
وعز نور مستطر دائم بدوام المشية لا منع فيها ابدا الا انه لا يظهر على

حتى يهال ويدعو فاذا جاء باناء دعائه فيراها مملوا من ذلك الخير واستنار
بذلك النور فانصبغ فيه بصبغه واختص فيما لا حسب او عدد والحكمة ان لا يرد سائله
سائل ويخيب من الاجابة اللهم الا ان يكون الاناء منكوسا لا يتهيؤ على
الاجابة ولا يصلحها قال تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وفي الدعاء
ربه من ذا الذي دعاك فلم تجبه ومن ذا الذي سألك فلم تعطه قال الله
سبحانه ادعوني استجب لكم وقال اجيب دعوة الداع اذا دعان فالذي
يدعو فلا يستجاب له فلا يحسن الظن بربه ابدا فان ما منه غير ممنوع دائما
بدوام مشيته فانه في جميع خلقه فاجابته اقرب اليك من حبل الوريد
وانت تحجبها عن نفسك بعدم دعائك مع ان الاجابة حاضرة بل لنا
كلام هنا اعلى واسنى وهو ان الدعاء والاجابة اعني هما واحد في المظهر
اثنان في المخبر فالدعاء من حيث الرب اجابة ومن حيث النفس دعاء فمن
من الله عليه بالدعاء لم يحرم الاجابة وآية ذلك ان الله سبحانه يقول
وما تجزون الا ما كنتم تعملون ويقول سيجزيهم وصفهم وقد روي ان الاعمال
صور الثواب والعقاب فالثواب هو الاجابة بل العقاب هو ايضا الاجابة
فان من سأل ربه الخير اعطاه الخير ومن سأله الشر اعطاه شرا فالعمل هو الدعاء
والمسألة والمقتضي والاجابة هي المقتضى والعمل صورة الجزاء وهما كما ذكرنا منظرا
واحد ومخبرا اثنان ولاجل ذلك قال الله سبحانه من حيث النظر سيجزيهم
وصفهم ومن حيث المخبر يقول ذلك بما قدمت ايديكم ويقول سيجزيهم
بما كانوا يفترون فالدعاء اذا حصل حصل الاجابة معه لا محالة اللهم الا

ان يكون الدعاء دعاء حق وفي المراد فالاجابة لما كان الآن يجمع الكمال
لما اقتضاه والمقتضى للنجح فيه من معرفة الانسان ما فيه صلاحه ويتناوله
ثم مقتضاه دائما ويعين إجابة الله وبيان اجابة الله وبيان حقيقة الدعاء
في الدنيا والآخرة الا ان قد يعجل له خلاف ما طلبه ثم ليستجاب له في
فيجيب الدعاء بمثال في الدنيا ان الذي الا بعد دعاء التقرب الى
الله ويجيب الله دعاءه والثاني الا بعد دعاء التقرب الى الله في
الله له فاذا كان دعاؤه وصول الى القرب فيستجاب الى الشرف به من الله
فلم يصل وقت تشكل ان دعوته الوصول الى القرب وادعو منه بوقته الا
والمرتبة ما الله لى وان اشتغل الى دعوته لا يصل الا الشرف واستجاب الله
وذلك لان الدعاء لسرح من القلب وانما هو تبع للاستعداد والمراتبة ايضا
البلاء وتحصيل بوسائطها ونقائصها من الرتبة وبطلب من كتابنا مارق
النهاية اذ قال الله والتحرز بها الا بالاجابة ومشرح حرفه والدعاء ما في
كسب تقول ان تحت نعمة ما او فيض في نوع اعجب الا ان الاجابة على
في مراد الاشياء كما ذكرنا ان الاجابة على ان لم يتم باجابة وجعل الاولى
بينه وبين ربه حتى يتحقق الدعاء مما لا يتم الحاجة الى الاجود فان الانسان
كاملة بالمشية فيام صدوره والاحتياج في صدوره الى الدعاء حتى الاجابة عليه
وسيلة الاجابة فانه الاحتياج في صدورها الى الله وان لم يتحقق فيها
وبعدها او الكمال وهو مع ذلك كما قال الشاعر اباجر ومن ناج معناه بين
فلهذا الحق من حالته ولبى وفي الدعاء اللهم انا الذي نحو بلاده

شفيع

من غربك وان توزعني شكرك وان تلهمني ذكرك الدعاء فهذا التوسل نحو
قولك عاملني بما انت اهله فانك اذا اردت ان تعاملني كما انا اهله فلربما
اكون اهلا للرحمة ولربما الآن ولربما يتحقق معي شروط الرحمة ولربما لا تتحقق
تعاملني كما انت اهله فان اهليتك لا تنقص عن الرحمة وههنا كذلك فتأمل
باجابتي اي بما به الله لا بد عانه فتدبر فانه لطيف دقيق ولما كان الاتمام
من حيث القصد ورد لا عائق لها قال فاجبني يا الله اذ لم يبق عائق لدعائي
وان كان المراد بالذي تجيبني به فالمراد منه الاسماء العظيمة التي حتم الله
ان يستجيب دعاء من يدعوه بها فان تلك الاسماء لكل لها واسمائها
جاذبة للامداد منزلة للاجابة حتى ان منها ما لا يتخلف ولا ينصرف
الرجل من دعائه الا بالاجابة وذلك على اقسام منها اعتقادي ومنها حالي
ومنها مقالي والمقالي انواع منها اسم مؤلف من الحروف متى دعا الله به
استجيب له وهو على اقسام شخصي ونوعي وجنسي ومطلق لكل شيء
ومنها ترتيب ما ينبغي من الاقوال بحيث يكمل بها جهات القابلية
فيستجاب ولقد والله رأيت من هذا النوع عجبا اذ كنت مبتلى بحاجة عظيمة
سنة سنين المدة عارضتني واشتدت علي فدعوت الله سبحانه كذا كرة
فلم اقم من مجلسي الا بالاجابة والحمد لله رب العالمين واتفق لي ذلك
مرات والحمد لله ومنها معرفة المدعو وبابه وسبيله ومعرفة الدعاء
والاخلاص ورفع العوائق واليأس من الناس وامثال ذلك فاذا تحقق
جميع هذه الاسباب تحقق الاجابة فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله

فلما

لما دعا الامام عليه السلام ما ذكرنا علم انه من اسباب الاجابة كان من
الاسم الاعظم ما هو علم مخصوص بالله وهو الحرف الذي استأثر به
الله عنده وبه حفظ جميع ما سواه واذعن له بالذل والطاعة او كان
المعنى انه بالوصف بهذه الاسماء لا يعلم جميع الاسماء العظيمة او لا يعرف معاني
ما سبق من الاسماء او لا يعلم شروط الاجابة قال عليه السلام اللهم
اني اسئلك بان تجيبني حين اسألك اي بما تعلم انك حتمت على
نفسك في حكمك وان لم اعلم انا فان لم اعرف اني اسألك بذلك
الشيء او بذلك الاسم فاجبني اذ ذلك عندك معين وانت تعرفه
وحتمت على نفسك ان تستجيب لمن دعاك به فانا اسئلك بذلك
الشيء بعينه فاجبني كما ورد في الدعاء يا من حتم نفسه بالاسم الذي
يقتضي به حاجة من يدعو به اسألك بحق ذلك الاسم فلا تشفع
لي ذوي سمة الدعاء ودلالته مثل ان يكون رجل عزم على صاحبه
في بيته واني لا اعرف الا انك تعلم ان صاحبك حتم على نفسه
الاجابة ان سأل بعقده فانت اذا عزمت على صاحبك بحق من في
هذا البيت فقد سألته بما اوجب على نفسه الاجابة لمن سأله به
وان لم تعرفه فيتحقق عليه الاجابة فختم عليه السلام دعاءه بذلك حتى
لا يفقد هذا الدعاء شرطا من شروط الاجابة وبما ذكرنا يعرف عظمة
هذا الدعاء واحتوائه على الاسم الاعظم في كل فقرة فقرة
فلا يخيب من دعا به عند الله انشاء الله ولما بلغ الكلام الى هنا

وقد احاط بي الهموم والغموم من اندراس الدين وانطماس اليقين و
طغيان الضالين ولعب الجاهلين بالدين المبين وادبارهم عن الشرع
المبين وتواردت علىّ مع ذلك مسائل من الاطراف وبلزوم قضاء
حقوق جميع السائلين وكان فيما ذكرنا كفاية في الواقع رايت ان اختم الكتاب
هنا فكان الفراغ منه عصر يوم السبت التاسع والعشرين من شهر جماد
الاولى من شهور سنة اربع وسبعين بعد المائتين والالف حامدا
مصليا مستغفرا وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك
عاشر شهر ربيع الاول من شهور سنة ١٣١٨
في دار الخلافة طهران صانها
الله عن الحدثان

تاريخ وفات مصنف اعلى الله مقامه

☆ ☆ ( ) ☆ ☆

كريم از رحلتش تازه ...
حديث يونس ...
تاريخش ندا ... زد ...
هو الحي الذي ...

☆ ☆ (١٢٨٨) ☆ ☆

بسم الله

هذه رسالة في شرح الرمز [illegible] الأجل الأوحد شيخنا أعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين ورهطه المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين **وبعد** يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد ارسل الي الشيخ المعظم المكرم المفخم شيخنا العارف بالدين الشيخ حسين بن الشيخ محمد الشهير بالزبدي الاحسائي نزيل البصرة كتابا قد سألني فيه عن شرح عبارة بعض رسائل الشيخ الجليل والحبر النبيل افضل المتقدمين والمتأخرين واكمل العلماء الراسخين الشيخ الاوحد الشيخ احمد اعلى الله مقامه وانار في العالمين برهانه وقد ورد علي مدة قبل ذلك وكان حين اشتغالي بتأليف كتابي فصل الخطاب في الفقه ثم عن لي سفر الى مشهد الرضا عليه السلام ولم اتمكن من جوابه الى هذا الآن الذي قد حصل لي الفراغ من تأليف ذلك الكتاب فلما كثرت كتبه وطول المدة فبادرت الى الجواب وانا معتذر الى ذلك الجناب في تأخيري اياه لاشتغالي بما هو اهم من شرح هذه العبارة وان كان اجابته ادام الله توفيقه من المهمات العظيمة وايضا سبق الشروع في ذلك الكتاب

واشتغال

واشتغال القلب بالتوجه اليه الا بغيره بين التوجه الى غيره ومع ذلك
كلام العفو سيد ما يقول والعذر عند كرام الناس مقبول وها انا شرعت في ذكر
غير مشتهد لحمل جميع ما فيه فان علمنا في جنب علمه اعلى الله مقامه كالقطرة في
البحر وانى لخشيش خفيف الوصول الى قعر بحر عميق نعم اذكر من رموزه ما يكفي
لمن يتيسر له حله ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين

قال ادام الله توفيقه في كتابه الى من نشد عن جناب مولانا الافخم
وعمادنا الاعظم وصراطنا الاقوم عز الاسلام والمسلمين وركن الايمان
المؤمنين تاج الفخر وناموس العصر بيان الرمز المشهور لجناب شيخنا وهادينا
الاوحد جناب شيخنا العلامة اعلى الله في الخلد مقامه ونلتمس من جنابه
السامي ان يشرحه شرحا كافيا شافيا وافيا يكشف حجابه ويرفع عن وجه
المقصود نقابه ويوصل الطالب له ببرهان تنبيهه الضرورة التي عناها
اعلى الله مقامه في الجهات المذكورة في مبدء كلامه فان اقول لي في ذلك اذ لا
معتمد الا عليك ولا مرجع في المشاكل الى سواك متعني الله بك وجعلني
من كل سوء فداك فدينك تجلو القلوب مريضة وليس لها الا اليه
يا خير منيتي واحب نقله على سبيل التيمن والتبرك ولو كان قد صدق
علينا المثل السائر كناقل التمر الى هجر **قال رحمه الله** اقول
كان في زماننا رجل من اهل الخلاف يدعي معرفة الحقيقة والرمز فاجتمع
ببعض اخواننا المعاصرين لنا وهو شيخنا الشيخ موسى بن محمد الصائغ

مقال

[illegible] الكلام في بعض المسائل فاخبرني بجاسهما وانا كثير الدعوى
[illegible] الخلاف فان الصاحب عليه السلام في الاصلاب
[illegible] مسئلة فيها رمز لا يفهمها حتى ينكسر وان فهمها انكرها لانها
[illegible] بالحق معرفة وعيانا ومشاهدة وكشفا واشارة ودلالة ترجحا
[illegible] ذلك حتى لا يكون لمنكر سبيل في ارض وسماء الا الى
[illegible] الانكار وهي بسم الله الرحمن الرحيم **اقول** روي انه
[illegible] المصر بطلوع يقوم المهدي عليه السلام والالف قد اتى على اخر الصاد
[illegible] اوسع من الضدين فكيف يكون احدهما وايضا الواو ثلثة
[illegible] والف وستة وقد مضت ستة الايام والالف هو التمام ولا كلام
[illegible] الستة والايام الاخر والا لما حصل العود لاثر التنكيس لرمز الرئيس فان
[illegible] العشر الاواخر بالستة الباقية ثم الامر بالحجة وظهر الاسم الاعظم بالالف لفظ
[illegible] بالحرف الذي هو حرف من الله اذ هما احد عشر وبهما ثلثة عشر
[illegible] والذي هو [illegible] الواحد بين الستة والستة معا
بانقضاء المص بالمر [illegible] الستة والستين في سدسها الذي هو ربعها
وتمام [illegible] الذي هو الربع بالالف المندمجين في سر تنزل الالف
[illegible] الواسطة بالستة والستة ونزل الثاني في الليلة المباركة بالاحد
عشر وهو والذي هو [illegible] اسم المستسر الاول الظاهر في سر يوم الخميس
ويستتم السر يوم الجمعة [illegible] العين يوم تأتي السماء بدخان مبين
هذا والكل في [illegible] الاسماء المهموسة فان الوصل عند ثبت

الفصل البين في الواحد بلا مشبه عبر ولا كان غيره واحد وذلك الا مثال ضربها

للناس لكن لا يعقلها الا العالمون وكتبه احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر

بن ابراهيم الاحسائي سنة السابعة والتسعين والماة والالف من الهجرة النبوية

صلى الله عليه وآله الطاهرين والمرجو من جنابكم الشريف ان تبعثوا الجواب على

ما ينبغي من التفصيل بجهات الضرورة المذكورة وبيان المقصود فانا

فانا متعطشون لكلامكم ومشتاقون لاثاركم مع بعد الدار فتفضلوا بالمن

ان فيضوا علينا من الماء وتماروا بكم الله والصلوة والسلام عليكم وعلى عبيدكم ورحمة الله وبركاته وهو ختام انتهى كما اراد ادام الله توفيقه والجواب على ما

عن هذه المعضلة ليستدعي رسم مقدمة ثم نشرع انشاء الله في جواب

كل فقرة فقرة **المقدمة** في رسم ما يجب تقديمه والانتفاع به

في الجواب وفيها فصول **فصل** اعلم ايدك الله تعالى ان الله

اوّلا امكان الاشياء قبل اكوانها انما لم يكن الشي ان يكون لا يكون وليس

الامكان مكانا بذاته غير محتاج الى غيره في كونه وهو قال الا لزمان يكون فقا

غنيا فالامكان امكان بخلق الله تعالى امكان الاشياء قبل اكوانها ان

الامكان عدمية الاعيان والاكوان لا تتميز فيه لشي عن شي بل كلها فيه شي

امكاني وهو العدم الامكاني الذي خلق الله الاشياء منه من حيث هي

لا تتميز لشي منها ولا امتياز فلا جل ذلك هو بحر عميق لا يطلع على قعره الا

الاحد الصمد وهو العلم المنوع عن جميع الاكوان في قوله عز وجل ولا يحيطون

بشي من علمه الا بما شاء اي شاء ان يكون كائنا فاذا كان بسمع الخلق والعلم

وهو

وهو العلم الذي علمه الملائكة وانبياؤه ورسله ثم اعلى قدر سعتهم وعلمهم
محمد وآل محمد عليهم السلام فاما ما لم يظهر الشئ عن صقع الامكان فهو بعد في مغيب
عن صقع الاكوان وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا يطلع عليه احد
من خلقه الا من شاء الله تعليمه بتعليم خاص لمصلحة اقتضته قال عز وجل
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فمن اصل ذلك
خمس حبس وعن الكون الخمسة بنفسه وزواها عن غيره قال سبحانه وتعالى ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ما
ذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فاشار بقوله عنده علم
الساعة الى عالم الغيب في القوس الصعودية التي هي النزولية فانه بعد
في مكمن الامكان وان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى
يسألونك عن الساعة قل علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو واشار
بالاربع الباقية الى مراتب عالم الشهادة فاشار بقوله ينزل الغيث الى الامداد
التي لم يعلم شيئا بعد شئ من سماء المشية الى ارض القوابل واشار بقوله
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا الى تقلبات التي فيما ياتي عن حال الى
حال وتغيراته في ايام اجله واشار بقوله وما تدري نفس باي ارض تموت
الى ختم اجالها في ارض من ارضي قابليته فهذه الخمس تتم جميع ما يخرج
من الامكان الى عرصة الاكوان فلا يعلم شيئا من ذلك احد من الكائنات
وعلمها ما لم يمض ولم يخرج الى عرصة الكون مخصوص بالله المحيط بجميع
ما في الامكان فالاجل ذلك كل ما لم يمض موقوف عند الله جل وعز

[illegible]

ونحو ذا اسباب ولا يحيط به احد الا الله جل وعز الا انه قريب ابدا امرنا انه
مقترب فلا ساعة الا الى لا يعلم احد حتى تقوم الساعة ولا تقرب اليها انما
عجل الله فرجه والايمة عليهم توقيتهما ولا توقيته شئ مما لم يعلم احد الا
الله جل وعز وفي الدوام عن الفضيل الطوسي سئل ابو جعفر عليه السلام
هل لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب
الوقاتون ومنها عن ابي عبد الله عليه السلام قال كذب الموقتون ما وقتنا
فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل ومنها عن ابي عبد الله عليه السلام
من وقت لك من الناس شيئا فلا تهابن ان تكذبه فلسنا نوقت لاحد وقتا
ومن عنه الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام من اخبرك عنا توقيتا فلا تهابن
ان تكذبه فانا لا نوقت وقتا ومنها عنه انه سئل عن القائم عليه السلام فقال
كذب الوقاتون انا اهل بيت لا نوقت ثم قال ابى الله الا ان يخلف وقت
للموقتين الى غير ذلك من الاخبار واكثرها عام في التوقيت لا يختص وقت
دون وقت بل نهى عن التوقيت لكل ما لم يقع ولم يصدر عن آل محمد عليهم السلام
لظهور الامام عليه السلام لا تصريحا ولا رمزا **فصل** اعلم انه لم يقع
يظهر في هذا العالم منه اول ما يظهر ذكره الاول ثم يظهر منه عزم الله عليه
ثم يظهر منه هندسته الايجادية ثم تركيبه اجزائه ثم امضائه وتمامه
مشروح العلل ومثل الاشياء المضاه الله بمنزلة النطفة يريد الله ان يخلقه
فيخلق منه اولا نطفة ثم يخلق علقة ثم يخلق مضغة ثم يخلق عظما ثم
يخلق لحما ثم ينشئه خلقا آخر ويصير ذا روح وجسد فهو في حال كونه

امكان ما سياتي ويمكن سقوطها فلا يوجد بالعلقة بعد وفي الثاني
علقة امكان ما سياتي ويمكن سقوطها فلا يوجد بالمضغة وكذلك في الثالث
مضغة امكان ما سياتي ويمكن سقوطها ولا يوجد عظم وكذلك الرابع
امكان ما سياتي ويمكن سقوطه فلا يوجد لحم وكذلك اذا تم السن يمكن
ان ينفخ فيه روح فاذا نفخ فيه الروح فذلك هو الشيء التام الكامل الممضي
ولا يمكن ان لا يكون وكذلك ان الله سبحانه اذا اراد خلق شيء يتعلق اولاً
مشيته ويوجد بها ذكره الاول ونطفته ثم يتعلق بارادته ويوجد بها
العزم عليه وعلقته ثم يتعلق بالقدر ويوجد به هندسته ومضغته
ثم يتعلق بالقضاء ويوجد به تركيبه وعظامه ثم يتعلق بالابرام ويوجد
به تمام التركيب لحمه ثم يتعلق بالامضاء ويخلقه خلقا آخر ويمضي شرح
العلل بين الاسباب ثم لا يمكن ان لا يكون كائنا حين كان كائنا نعم يمكن
ان يمحى ثانيا من لوح الوجود ويرد الى الامكان بما سياتي من الاوقات
واما ان لا يكون حين كان كائنا فلا يكون وما دخل عرصة الوجود لا يخرج
منها ابدا لا يضل ربي ولا ينسى هذا هو سر البداء على نحو الاشارة وقد
اشبعنا القول في ذلك في سائر كتبنا فالشيء يبدو فيه لله سبحانه في صقع
الايجاد لان علم الازل انما هو عالم بما سياتي حين ياتي واما في عرصة الآد
فالشيء يظهر شيئا بعد شيء وطورا بعد طور وقد خلقكم اطوارا وكل طور امكان
ما سياتي من الاطوار واللبابات فهو وعدمه وباقي الاطوار ما لم يخرج الى
عرصة الكون يمكن عدم خروجه ولكنه ان خرج كان في علمه الازلي انه يخرج

وان لم يخرج كان في علمه الازلي انه لم يخرج فلم يتخلف الاشياء عما سبق به
علمه جل وعز فلا بداء بالنسبة الى علمه السابق المحيط وانه يبدو ويحدث
بعد شيء في ملكه فمحمد وآل محمد عليهم السلام بل الرسل جميعا في اخبارهم على حالين
فمرة يقع الاخبار منهم في حال التحدي والاحتجاج واثبات الحجة فذلك مما
لا يتخلف ابدا فان الله جل وعز يهديهم ويسددهم ويلهمهم الواقع
الذي لا يتخلف ولا يكذب رسله واولياءه ومرة يخبرون عن مجاري التقدير
ومصادر التدبير فيخبرون ان الله جل وعز قد بلغنا وقضى كذا وهم صادقون
بارّون في اخبارهم سواء وقع ام لم يقع وامثل لك مثالا انك اذا رأيت
ام زيد وقد حملت به ومضى عليه شهر تقول انها حملت وتلد بعد تمام تسعة
اشهر فان ذلك مقتضى هذا التقدير الذي قدر عليها لكن قد يبدو
لله سبحانه فيسقط حملها فلا تلد وكذلك اذا رأيتها في كل شهر حتى تلد
فكذلك الامام عليه السلام اذا نظر الى مجاري التقدير يرى انه قدر ان يموت
زيد بعد ثلاثة ايام فيخبر بقدر الله ما بدا لله في ذلك ويتصدق
زيد وصرف البلاء عنه ينظر الامام ويرى انه قد صرف عنه فيخبر بصرف
البلاء عنه فالخبر الاول اذا اخبر يوم الاحد عن حادث يوم الثلثاء يكون
نظره الى يوم الاحد يوم الاثنين ويوم الثلثاء وان كان اليوم يوم الاحد
فيرى يوم الثلثاء ويخبر عنه واما الخبر الثاني فيكون نظره الى يوم الاحد
وما قدر فيه فاذا اخبر يوم الاحد ان زيدا يموت يوم الثلثاء على وجه التحدي
ينظر الى يوم الثلثاء ويقول انه هذا الذي يرى ما في اليوم الاثنين ابدا واذا

احد يوم الاحد ان زيد الموت يوم الثلثا ينظر الى ما قدر يوم الاحد فلا يرى
الاثنين ولا الثلثا وانما يرى تقدير الموت يوم الثلثا يوم الاحد فلا يبدل الله
ربما يتصدق في يوم الاثنين فيصرف عنه او يموت يوم الثلثا وان كان قد قدر
يوم الاحد خلاف ذلك كما اذا كان امرأة زيد حاملا ومقتضى حملها ان لا تلد
اليوم الثالث ولكن يضرب عليه منها اغلب الحمل بامرهما ومقتضاه ان
تضع اليوم الثالث وهو خلاف ما قدر يوم اول فافهم ثم هم سلام الله عليهم
اذا اخبروا بالحتم يخبرون بغير حتم وان اخبروا عن مجاري التقدير يشترطون
فيه عدم البداء ولا يخبرون انه محتوم وعلى اي حال يجب التسليم والتصديق
لهم بعد ما عرفنا بادلة اخر انهم الحجج الصادقون وليس دليل حجيتهم هذا
الخبر الذي يحتمل البداء واخبارهم عن ذلك فيه حكم ومصالح لا يستقيم
الامر الا به وقد حققنا مسئلة البداء في سائر كتبنا مفصلا فهم سلام الله
عليهم صادقون مصدقون وقع الخبر ام لم يقع ففي العوالم عن غيبة النعماني
قيل لابي جعفر عليه السلام ان لهذا الامر وقتا فقال كذب الوقاتون ان موسى
لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله تعالى على الثلثين
عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم بحديث
فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف
ما حدثناكم فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين ومن ذلك ما رواه من غيبة
الطوسي عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان عليا كان يقول
الى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر

رخاء

رحمه الله فقال ابو جعفر عليه السلام يا ثابت ان الله تعالى كان وقّت هذا الامر في
السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على اهل الارض
فاخره الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر
فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت و(عنده)
ام الكتاب قال ابو حمزة فقلت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال قد كان
ذلك انتهى وتوقيت الله في السبعين والاربعين ومائة سنة كان توقيف
تقديرا لا توقيت حتم **فصل** اعلم ان انشاء الرموز والالغاز في
الكلام سهل جدا يسع كل احد ان يلغز في كلامه ويرمز مرامه ولكن استخراج
ذلك امر صعب فالاطلاع على ما في قلوب الرجال امر عسير اللهم الا ان يضع
في كلامه قرائن واشارات يمكن الاستدلال بها على المراد والله الموفق (للسداد)
وها انا ابين لك ما يظهر لي من كلامه اعلى الله مقامه وان لم انل منتهى (مرامه)
فذلك محض لطف فيه التواضع واجعل فقرات كلامه كالمتن مصدرا بقال
واجيب عنها كالشرح مصدرا باقول كما هو عادتنا في سائر اجوبة المسائل
قال اعلى الله مقامه فاشار الي ان اكتب له رسالة فيها رموز لا يفهمها الا (منكر)
وان فهمها انكر لانها تلزم مذهب الحق ضرورة وعيانا ومشاهدة
وكشفا واشارة وحسا وجفرا وشرعا وغير ذلك حتى لا يكون له وللمنكر سبيل
في ابطال وسيلة الا الى الانزار او الانكار **اقول** غرضه اعلى الله مقامه
ان الرجل لا يخلو حاله من امرين اما لا يفهمه فينكره ويضمحل فلا ينتج بعد ذلك (تبجح)
ولا يفتخر على الشيعة بزيادة علم والمامهم فلا يخلو ايضا من امرين فاما ان يؤ(من)

ويهتدى فهو غاية المراد ويكسر كفره واما لا يؤمن ولا يهتدى فنكر في قوله
بان الصاحب بعد في اصلاب الرجال وذلك ان البراهين التي ذكرها اعلى الله
مقامه منها ما ينتهي الى البديهيات وضروريات العقلاء فيلزم العاقل
بالاقرار والا فيستفهم الناس ومنها ما ينتهي الى المقربات والمشاهدات التجربية
فالمطلع على ذلك العلم لا يسعه الانكار بعد البينة ومنها اشارات ودقائق لطا
فمن كان من اهل الاشارة والتنبيه يعرف منها المراد وان لم يكن صريحة في الكلام
بالجملة المراد بالضرورة ضرورة العقلاء في اهل الاستبصار وليس المراد
اصطلاح الفقهاء فان امر الصاحب الحجة بن الحسن عليهما السلام ليس من
ضروريات المسلمين وضرورياتهم لا يقوم حجة على المخالف وقوله عيانا ومشاهدة
وكشفا تأكيد لقوله ضرورية وكذا الحسا واما قوله شرعا فاذا ثبت الامر
بالكتاب والسنة ثبت شرعا ووجب بحسب الشرع الاقرار به وقوله وغير ذلك
كعلم الحساب الاثنا عشري وغيرهما مما يمكن ارجاع ما رمز اليه **قال** اعلى الله
مقامه ومن بسم الله الرحمن الرحيم اقول روى انه بعد انقضاء المص بالمر
يقوم المهدي عليه السلام **اقول** هذه الرواية رواية ابي لبيد على ما رواه المجلسي
في البحار والشيخ عبد الله في العوالم عن العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال
ابو جعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنى عشر يقتل بعد الثامن منهم
اربعة تصيب احدهم الذبحة فيذبحهم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم
خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد
ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جمّا ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد

صلى الله عليه وآله والحق فاظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى
من الالف السابع مائة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في
الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف
ينقضي الايام الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون
والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحدى وستون ثم كان بدء خروج الحسين بن
علي عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم
قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه ولما كان الكتابان اللذان
معلومين صحتهما عندنا بالاثر ذكرته كان في النسختين بالمر والذي ذكره من
رفع الشيخ اعلى الله مقامه المتوهم في الكتابين ان بعد المص في القرآن الر اعلى ما في
الكتابين بالظاهر ان النسخة المنقولة عن خط الشيخ فيه تحريف وهذا الحديث
من اخبارهم المستصعبة هذا واحتمال البداء في اخبارهم عن غير الحتمية جار وهو
يرفع اشكال عدم المطابقة في بعض التواريخ كما عرفت بل يمكن ان يخبروا بخبر في
رجل فيقع في ولده او يخبروا في ولده فيقع في ولد ولده عن ابي عبد الله عليه
السلام قال ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرء الاكمه
والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث امرأته عمران نبي
حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام فلما
وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى اي لا تكون البنت
رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى
كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا فكان في

او بلده علامه فلا تنكروا ذلك وفي العوالم من غيبة الطوسي قال ابو عبد الله

عليه السلم كان هذا الامر في فاخره الله ويفعل بعد بعد ذرّيتي ما يشاء وقال

قد يقوم الرجل بعدل او بجور وينسب اليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه

او ابن ابنه من بعده فهو هو انتهى فانا اذا صدر عنهم توقيت على حسب التقدير

ذلك اليوم ولم يقع في الموعد فلعله يقع بعد ايام او شهور او سنين ولاحج

اذا اخبروا حال التحدي والامر الحتم فاذا اغلب توقيتاتهم التي اخبر وبعضها تحيّر

العلماء في تطبيقها يحمل على ذلك ولا تحير بعد هذ ويمكن ان يكون العدد عدد

الايام او الاسابيع او الشهور او السنين او القرون ويمكن ان يكون بعض الملكي

الكبير او العدد الوسيط او العدد الصغير او العدد المجموعي وعدد الزبر و

عدد البينات ومجموعها او عدد الحروف والابجد المعروف او ابجد المغاربة او

غيرهم او عدد كبير الابجد او عدد صغير الابجد او غير ذلك ومن كان من اهل

الجفر يقتدر على تطبيق الاعداد مع الحوادث الماضية بوجه من الوجوه ولكن

الحوادث الاتية فلا يحصل منها العلم لان الانسان لا يعلم ان بها سببا اي

تلك الاعداد ولا علم عندي في قول الانسان يحتمل ويحتمل ولا فضل فيه

فبعد معرفة هذه المقدمة اقول قد تكلف المجلسي ره وحاسب حسابات فلذ

تفحص في التواريخ واحتمل في الكل احتمالات ما ركن بنفسه الى واحد منها

ولا يسع غيره ان يركن اليه والقول في تفسيره فضل وتكلف وما انا من المتكلفين

هذا ولم يقع السؤال عنه ولو ذكرتم في السؤال لزدنا في الجواب بما يرد علينا ولا

قوة الا بالله فاورده الى صدره والغرض ان ما ذكر الشيخ الجليل اعلى الله مقامه

[Margin note:] يتحرى في المطلوب من الالف ... ومن الحروف ... الجفر والحروف ...

من الرواية

من الرواية اشارة الى هذه الرواية المشكلة **قال** اعلى الله مقامه والالف قد اتى
على اخر الصاد والصاد عند كرام وسمع من الفخذين فكيف يكون احديهما
اقول اعلم ان الامة في امر القائم عليه السلم على ما ذكره الشيخ اعلى الله مقامه
على ثلثة اقوال فمنهم من قال هو عيسى بن مريم ومنهم من قال هو المهدي
من بني العباس وهو الى الآن لم يولد وهو قول اكثرهم كما رجحه ابن حجر
في الصواعق المحرقة له ومنهم من قال هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلم
واما الشيعة فهم مجمعون على القول الاخير وقد كان هذا الرجل المخالف الذي
اشار اليه الشيخ من القائلين بان المهدي من بني العباس وهو لم يولد بعد
وانما يولد في اخر الزمان فاراد اعلى الله مقامه الزامه بما لا يقدر على التفصي منه
فقال اعلى الله مقامه والالف قد اتى على اخر الصاد اعلم ان الصاد هو بحر
تحت العرش قد توضأ منه النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج كما روي
عن الصادق عليه السلم واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ
منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به الخبر وهو في احد المعاني الماء
الذي نزل من سماء المشية وهي العرش الاعلى على احد المعاني والصاد عدده
تسعون وهو ارفع درجات الفلك في قمة الرأس واقف بين المشرق و
المغرب مشرف مطلع على جميع الاطراف فلذا عبر به عن ذلك الماء المشرف
على قمة الرؤس ومواد الاشياء وذلك الماء النازل هو بحر الصاد على احد
المعاني وهو الماء المشار اليه في قوله تعالى من الماء كل شيء حي وهو نقطة
سارية جميع الاكوان بدايتها وبه حي لكل شيء وهي المنطوية في جميع الاطوار

الكونية الواسعة لجميع الاكوان وهي التي اشار اليه الشيخ اعلى الله مقامه فيما يأتي
من كلامه بقوله تنزل الالف من النقطة الواسعة فهذه النقطة الواسعة
هو فوارة الماء ومداد الصاد الذي اشرنا اليه وهو المعبر عنه بالنواة وثمرة
المداد ... الاجمال ومنه تنزل بالالف فان النقطة اذا تحركت وتقلبت الى نفسها
... فالالف ... المداد الاول هو المحل للاختراع الاول المركب من حصته من ذات
المداد والحصة ... المعنوية الكلية وهو اول ما خلق الله والواحد العددي
الذي به فتح الله كثرة اعداد الاكوان وبه يختم في العود فالالف قد اتى على آخر
الصاد والصاد اوسع من الخفين اي خف قوس النزول وخف قوس الصعود
او خف الدنيا والآخرة وخف الغيب والشهادة وخف الدهر والزمان وشبهها
بالخفين لان الخف لحفظ دون القبيلة وقبيلة الوجود هي الالف والخفان
هما ... الخفان محيطا طائفة النزول وطائفة الصعود فالالف بسطهما يسع
الخفين كما ان الصاد يسعهما فالالف مذكور في كل من المعنيين الاقوم
لهما الابر وهو وجهتهما الى ربهما واما قوله فكيف يكون احد بهما اي
فكيف لا يكون احد بهما محاط الالف وكيف لا يكون الالف تمامها وكمالها
وركنها الاعظم وعمادها الافخم فالالف يسع احدهما بالطريق الاولى كما
يسعهما هذا ظاهر مراده اعلى الله مقامه واما المراد الباطن منه فهو ان النقطة
اي الصاد هو مقام النبوة والسفارة بين الحق والخلق والبرزخ الاعظم
بينهما واما الالف فهو مقام الولاية والولي القيوم بالحق والخلق وقول
مقام الكثرات الحرفية الظاهرة في جميع اسماء الحروف فما من حرف الا وله

اذا في براسه وتجاه وهو خليفة النقطة التي هي آية الاحدية في مقام
الكثرات فالواحد خليفة الاحد ولا فرق بينهما الا في الواو الذي هي [illegible]
الالهية فالوحدانية ظاهرة والاحدانية مضمحلة فانية والالف للواحدانية
الاحد ومرآته لا فرق بينهما الا ان الواحد مثنية بعينه وحده واحديته فلو علمت
اذا حذفت من الواحد المثنية صار احدا واذا زدت على الاحد مثنية صار واحدا
فالالف كالحجاب خلافة عن النقطة ظهر عليه من صفات الاحد ستة كما روي
عن الصادق عليه السلام قال في الالف ست صفات من صفات الله عز وجل
الابتداء فان الله تعالى ابتدأ جميع الخلق والالف ابتداء الحروف [illegible] الاستواء
فهو عادل غير جائر والالف مستوفي ذاته والانفراد فالله فرد والالف فرد
واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق وكلهم يحتاجون اليه والله غني
عنهم كذلك الالف لا يتصل بالحروف [illegible]
من غيره والله عز وجل بائن بجميع صفاته من خلقه [illegible] من الالفة
فكما ان الله عز وجل سبب الفة الخلق كذلك الالف عليها الفت الحروف
وهو سبب الفتها [illegible] وجدت جميع ذلك صفات الولي
الذي هو خليفة النبي وهو المبتدأ الذي به بدأ الله الخلق والمستوي العدل
الذي لا يجور والمنزه عن الاتصال [illegible] واحتياج كل الخلق
به وغناه عن الكل وانقطاعه عن الكل الى الله عز وجل وهو المؤلف
بين القلوب بولايته فالنبي هو صفة الله الاحد والولي هو صفة الله
الواحد وكما ان الالف ركن جميع الحروف كذلك الولي هو ركن جميع

الخالق وهو الظاهر في جميع الفوائد الخلقية وتمام العدد وبالستة الخلقية
اي العدد والستة مع هو والولي تكون سبعة كاملة وتكمل اسبوع الوجود
منزلة الكمال سبع الكيفية فلولا قيام الالف الواحد على الواو لما تحقق
في الوجود ولما وجد الا انه فان الواو وجوده ليس بمقصود بالذات
وانما هو مقصود ثانيا وبالعرض اي هو عرض للالف ومقصود لاجل
قوامه وظهوره بخلاف الالف فانه مقصود اولا وبالذات فلا تحقق
للواو الا بالالف ولا ظهور للالف الا بالواو فللالف ظهوران ظهور في
دار الغيب ظهور في دار الشهادة وظهور في دار الدنيا وظهور في دار
الآخرة وظهور في دار قوس النزول وظهور في دار قوس الصعود فعلى اي
حال لا ظهور للالف الا بالواو ولا تحقق للواو الا بالالف فقال علي الله معا
ان كان الالف تنزل الصاد والصاد واسع من الفخذين والالف كذلك
الا انه ظهور سعة الصاد واينه فكيف يبقى الفخذ الواحدة بلا الف اي
بلا ولي قيوم بامره فلابد له من الف قيوم فيه باسم الله ويحكم بركانه
قوامهم وبهم يكون ظهور دولته وملكه وسلطنته ويكون هو السابع
تمام ستتهم وكمال السبوع وجودهم والسبعة هو العدد الكامل المشتمل
على اول الافراد واول الازواج على الظاهر عند اهل ارثماطيقي وهو عند
اهل الحقيقة مشتمل على الالف وهو اول الافراد والواو هو اول
الازواج فلا يحدث حادث في اقل من ستة حدود فهو اول الازواج
لمن عرف واعترف بان النقطة هي اول الوجود واذا تكررت صارت الفا

وادا انتهى الالف فى القوابل الحرفية المثلاثية ظهر بفخذين فخذ القوس الصعودية وفخذ القوس النزولية فى كل فخذ بستة حدود فكما انه تمام الواو فى فخذ النزول كذلك هو تمام الواو فى فخذ الصعود كما انه مقدم على الواو نزولا مؤخر عن الواو صعودا وبالجملة الزوم المناسب بالضرورة العقلانية والحقيقية والكشفية ان الفخذ الثانية انما الى الف كما ان الفخذ الاولى كذلك تحتاج كما عرفت ان كنت من اهل اللسان والا فدع البيان لا هله **قال** اعلى الله مقامه وايضا الواو ثلثة احرف ستة والف ستة وقد مضت ستة الايام فالالف هو التمام ولا كلام فكيف الستة الايام الاخر والا لما حصل العود لانه من التكميس لرمز الرئيس **اقول** قد مضى الاشارة الى شرح ذلك بيانا بالسر الجفرى ان اسم الواو يكتب واو والف وواو كما ترى فالواو الاول ستة وهو اشارة الى الستة الايام فى القوس النزولية ادوار الغيب او الدهر والواو الاخر اشارة الى الستة الايام فى القوس الصعودية او الشهادة والزمان وقد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فكما ان نزول الاشياء لم يكن الا فى الحدود الستة صعودها ايضا لا يكون الا فى الحدود الستة والالف الذى بين الواوين هو الولى الواقف على الطتنجين الناظر فى المغربين والمشرقين والوالد غذاه وهو قائم بهما فيام ظهور وهما حيان قائمان به قيام تحقق ان الحدود الستة لا قوام لها بدون جوهر يكون به وجودها

وقوام شهودها فلا قوام للواو الاول الا بالالف بل هو قوامه وهو التمام ولا كلام

فانه لا يضر بالمخالف فاذا كان العود على جهة البدء كما قال سبحانه كما

بدأكم تعودون فلا بد وان يكون للواو الاخر ايضا الف ولما كان الالفان

واحدا بين الرئيس في رمزه الحرفي بالتنكيس ليعود على الالف الاول فتبين وظهر

لمن نظر وابصر ان الواو الثاني يحتاج الى الالف كما يحتاج اليه الواو

الاول فلاجل ذلك نكس الواو الرئيس عجل الله فرجه في رمزه في

الاسم الاعظم وهو هذا ☆ ااا م ‖ اااا هو فنكس الواو

ليدل على دورانه على الالف الاول هكذا وآ فاشار بتنكيس الواو

الى دورانه على الالف الذي هو قطبهما وعليه يدور رحاها ظاهرها

وبر قوامهما ولما كان مدار الشرح للفقرات الاتية موقوفا على معرفة هذا

الرمز فلا علينا ان نشير الى بعض اسراره اعلم ان هذا الرمز

المبهم والسر المنمنم موضوع على سبعة اشكال وهي ☆ وااا وم و ‖

واااا وهو واشارة الى السبع المثاني والعدد الكامل الاول وهو مثلث

الكيان واشار اليه بنوع الفاتحة وهي ااا و‖ واااا ومربع الكيفية واشار اليه

بنوع سائر حروفه وافتتح الرمز بهذا الشكل ☆ لانه الشكل المخمس استنطاقا

الهاء وهو اول حروف اسم الهمزة فانهم لما ارادوا ان يسموا الحروف ارادوا ان

الاحسن ان يفتتح كل اسم بالمسمى ليكون ادل عليه فلاجل ذلك سموا باء

وجيما ودالا وهكذا فلما ارادوا ذلك وارادوا ان يسموا الالف التي هي

ابتدا كلمة اسم لم يمكنهم لانه لا يبتدأ الاسم بحرف ساكن فاستعاروا الهمزة

فانها اشبه الحروف بها فسموها بالالف وفتحوا اسمها بالهمزة ثم بعد الهمزة
اي الالف المتحركة بهذا الاسم فاستعار والهاء من الهاء لانها اقرب الحروف اليه
سموها بالهمزة فاذا حسبت بينات الالف وهي لف وجدتها ماة وعشرة
وبيناتها سمته ونفسه واذا حسبت الهمزة زبرا وبينة وجدتها ماة
وعشرة فالهمزة باطن الالف وظهوره والالف خلق ساكن لا يبدا
بالسكون والمتحرك الهمزة والالف عدد ماة واحد عشر الالف ذا قلب الحروف
والقلب عدده ماة واحد عشر ثم عمدوا الالف الى وجه ساو هما اسماله
فقالوا ها والغرض ان الها هو اقرب الحروف مخرجا الى الالف واقرب
للالف لاجل ذلك صار حرف مقامات التوحيد اللاهوتية وحروف الثبت
الثابت وظهر الالف في فاتحة اسم الله والها في خاتمته …
الله وظهر الها في خاتمته والاثر المثبت الثابت … الهاءات
خمسة زبرا ومع البينة ستة وهاهو وهو اشارة الى مقام الهوية الها
لتثبت الثابت والواو اشارة الى الغائب عن دركه الحواس وعدده
احد عشر وكمال الظهور في ست وستين وهي عدد الله والهاء
والواو زبرا وبينة ستة عشر وهو عدد الواحد فهما احد وهما
مع ظهور الله واذا اخذت كان الها الظهور … عشر
وهو عدد ظاهر بينات محمد والوسيط بين حدده فالحبل الله
صار الخاتم المحمدي اشارة الى محمد صلى الله عليه واله … باية
التوحيد ظهور التفريد جميع مقاماته وهي الباطن … الظاهر

والقائم والشبح المنفصل عن ظهوره في درجات الامكان دينه
بحق وقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد تفصيل الى تفهيم والهاء اذا
صارا واواً اي اذا حسبته زبراً وبينة فالهاء هو الواو والواو هو ثلثة
عشر فالهو والهاء بالواو وقوي الواو ثلثة عشر فهم كلهم نور واحد
وطينة واحدة وروح واحد وحقيقته واحدة فلاجل ذلك افتتح
الاسم الاعظم بالهاء وهو القائم وختم بالواو وظهر الاسم في صورته
بثلثة عشر شكلاً وفي الحقيقة اربعة عشر والواو هو استنطاق الهاء
الاول بزبره واستنطاق الحروف السابقة بقوى زبره وبيناته
واشارة الى الاحد بعدده فلاجل ذلك صار الواو هو اشارة الى اصحاب
عجل الله فرجه وتنكيسه اشارة الى رجوعه وجامعيته لما سبق دليل
ظهور جميع اسرار النبوة والائمة عليهم السلام منه كما قال من اراد ان ينظر الى محمد
وعلي فها انا محمد وعلي ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فها انا الحسن و
الحسين وهكذا الى آخر الائمة عليهم الصلوة والسلام فاذا كان الهاء واواً
والواو هاء وهما معاً واحد فمن يفصل بينهما وكيف الواو غير الهاء

قال رحمه الله فان حصل من الغير الاقرار بالستة الباقية تم الامر بالحجة
وظهر الاسم الاعظم بالالفين بالحرف الذي هو حرفان من الله اذ
هما احد عشر وبهما ثلثة عشر فظهرها والذي هو هاء **اقول**
قوله فان حصل من الغير اي غير الشيعة وهو ذلك المخالف الناصب
واشباههم من اهل الخلاف الاقرار بالستة الباقية اي الآخرة والقوس

الصعود بدء كما من الذين يؤمنون بالآخرة وبقوله تعالى كما بدأكم
تعودون وبقوله عز وجل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وبقوله يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الآية التي اشار بها الى ان ايجاد
اليوم الآخر كاليوم الاول وكما انه كان في ستة ايام وكان تمامه وكماله وغايته
وفائدته ظهور الالف والا لما كان له فيها فائدة فمن اقر بذلك وامن بالله
وجب ان يقر ويؤمن بان اليوم الآخر يجب ان يكون في ستة ايام كما اشار
اليه ويجب ان يكون تمامه وكماله وغايته بالالف ولا يكون الالف
غير الالف الاول فان الالف هو الواحد الذي ليس له ثان واليه الاشارة
بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة فلاجل وحدته ظهر بين الواوين
قائم على الطتنجين واشار الحجة عليه السلم بتنكيس الواو الى وحدة الالف بعد ان
الستة الآخرة على الالف القائم بينهما فلا بد من قائم بين القوسين وواقف
على الطتنجين في غاية قوس النزول ومبدء قوس الصعود فلاجل ذلك
ظهر الالف بين الواوين فافهم هذه الدقائق العجيبة والنكات الدقيقة
الكاشفة عن سر الحقيقة فاذا اقر المخالف بالمعاد ثم الامر بالحجة التي هي
الالف كما رايت وظهر الاسم الاعظم الذي هو الاربعة عشر سلام الله عليهم
المشار اليهم بالاعظم المذكور بالائمين القائمين بالحرف الذي هو حرفان
من الله وذلك الحرف هو الهاء الذي في اخر كلمة الله وهو حرف احد
ذبرا وحرفان مع البينة وبينته الالف ثم ذلك الهاء مع الالف ستة

واستنطاقها الواو والواو زبره مع بينته واوان بينهما الالف وهي ثلثة
عشر والهاء مع الواو هو واحد عشر وهو مع الالف الذي هو تمام
الستة الاولى والالف الذي هو تمام الستة الاخرى ثلثة عشر والالفان
تامان بالهاء والهاء حرف واحد من الله وهو الواو مع بينته فهو
حرفان من الله فان الف البينة وزبرهما حرفان يصيران واوا والهاء
والواو واحد عشر وهو مع الالفين ثلثة عشر والالفان واحد حقيقة
كما عرفت سابقا والاجل ذلك الهاء صورة واحدة بين الواوين فظهر
الواو الذي هو هاء الذي اخر كلمة الله **قال** اعلى الله مقامه فاين
المفصل ولكن الواحد ما بين الستة والستة مقدر بانقضاء المس بالمر
اقول قوله فاين المفصل اي بين الالف والهاء وقد تولد عنه يعني الواو والهاء
كما رايت فهو ولده ومن نسله لعين من سائر البيوتات والهاء اخر حرف
من الله فالهاء اخذ بحجزة الله والواو اخذ بحجزة الهاء فمن يفصل بينهما الواو
هو الهاء وهما واحد ولكن الواحد بين الستة والستة اي التمام بين
الدنيا والاخرة ومنتهى قوس النزول ومبدء قوس الصعود قد قدر
ان يظهر بعد مضي المس بعد انقضاء المس واشار بقوله مقدر الى انه
احتمل البداء كما اشرنا اليه في اول الكتاب ويحتمل ان لا يكون فيه
بداء ويكون المراد بالف لام ميم راء عدد الاعشار من السنين
او المأت نعوذ بالله واسال الله تعجيل الفرج بحق محمد وال محمد
صلوات الله عليهم اجمعين

قال اعلى الله مقامه فظهر سر الستة والستين في سدسها
الذي هو ربعها وتمام السدس الذي هو الربع بالالف المندمجين
فيه **اقول** قوله اعلى الله مقامه فظهر سر الستة والستين اي اسم
الله فان عدده ستة وستون في سدسها اي احد عشر وهو قوى هو
وهو احد عشر وكمال الظهور في ست وستون الذي هو ربعها
اي الهاء فانه ربع حروف اسم الله ونواده هو من الهاء كما عرفت وتمام
احد عشر الذي هو الربع اي الهاء بالالفين المندمجين في الهاء اي تمام
احد عشر بالالفين فيصير معهما ثلثة عشر وهي قوى الواو وهو الحجة
كما عرفت وحاصلات الثلثة هياكل التوحيد ومظاهر التفريد
وبهم ظهر اسم الله المجيد الذي هو الاسم الاعظم والعلم الافخم الاظهر
الاكرم فافهم ان كنت تفهم والا فسلم تسلم والذي ادري ان بالالف
تحريف من النساخ والصواب بالالفين لشهادة المندمجين وشهادة
صدر الكلام الذي مر من قوله بالالفين القائمتين وفي نسخة
القائمين **قال** اعلى الله مقامه وسره تنزل الالف من النقطة
بالستة والستة **اقول** قوله وسره اي سر ظهور سر الستة
والستين اي ظهور سر الستة والستين في سدسها اي احد عشر الذي
هو قوى هو تنزل الالف الذي هو مادة الواو من النقطة التي هي
الصاد بالحدود الانهوية والانيوية فلما نزل الالف من النقطة بتكررها
ونظرها الى نفسها وحدث الالف المركب من النقطتين وظهر في جميع

فو ابل الامكان ظهر ولا الهاء ثم حصل منه الواو الغيبي فحصل هو الدال
على الهوية فصار ذلك احد عشر وصار كمال الظهور وهي ستة وستة
فحصل الله من هو وعدد الله الوسيط اثنا عشر وهو مع الالف للبينة
ثلثة عشر فظهر منه احد وقلنا ان الواو غيبي لان الهاء لثبت الثابت
والواو اشارة الى الغائب عن مدارك الحواس فاذا تحقق احد عشر حصل
الستة والستون المستجمع لجميع الصفات الكمالية فلو لم يظهر الالف
بالستة والستة لم يظهر الله جل وعز والباطن المراد بالنقطة محمد صلى
الله عليه وآله فانه اول موجود فتنزل بالالف وهو علي عليه السلام
في مقام الكلية وتنزل علي عليه السلام في ستة وستة اي الاثني عشر على
حذو قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فلما نزل الالف من
النقطة بالاثني عشر ظهر الله جل وعز بهم قال عليه السلم اما المعاني فنحن
معانيه وظاهره فيكم وهم حروف لا اله الا الله في الرقوم المسطرات

قال اعلى الله مقامه ونزل الثاني في الليلة المباركة بالاحد عشر وهي
هو الذي هو السر والاسم المستسر لا نزل الظاهر في سر يوم الخميس فيستتم
التربيع الجمعة تجري الماء المعين يوم تأتي السماء بدخان مبين **اقول**
قوله اعلى الله مقامه ونزل الثاني اي الالف فان النقطة هي الاولى والالف
هو الثاني وهذا البيان تفصيل الفقرة السابقة وبيان لكيفية التنزل فقال
نزل الثاني اي الالف في الليلة المباركة اي ليلة القدر والمراد بها الهاء

انه يتميز عن الهاء بليلة القدر ولان ليلة القدر ليلة تنزل الملائكة
فيها بتقدير الامور وتقضا من الى الاول و[illegible] جميع احوال السنة
ثم يمضى في سائر ايام السنة شيئا بعد شيء [illegible] وقت فتح ليلة
القدر يتم جميع مراتب الخمسة الفعلية التي هي في البدن واما نفخ روح
الامضاء ان شاء الله واراد كان بالمراتب الخمسة التوليدية بتمم البدن
ويكمل بصيرها بلا الان نفخ في الروح فالخميس هو يوم القضاء المبرم وليلة القدر
التي يبرم فيها القضاء وحاصله ان الالف قد نزل بالهاء الواو وهو احد عشر
وهي اي الليلة المباركة اي الهاء هو لان الواو يتولد منه وهو القمر والاول
المستسر الاول اي الالف الظاهر في سر الهاء وهو يوم الخميس فيتم الشمس
يوم الجمعة اي الواو وباطن ذلك ان الالف اي علي عليه السلم نزل من
النقطة اي من محمد صلى الله عليه وآله في الليلة المباركة اي فاطمة وهي
تمام الخمسة بالاحد عشر ائمة عليهم السلم فيتم الامر بالحادي عشر من ولده
وهو ولد الهاء الذي هو والخاتم الفاتح ممن ذا يفصل بين هؤلاء فظهر
منه انه لا بد من ان يكون الصاحب ولد محمد صلى الله عليه وآله وظهر
سره في الثلثة عشر وكلهم من ولده ومجموعهم يستقيم الاسم الاعظم
وبهم يفعل الله ما يشاء في العالم فافهم وقوله يجري الماء المعين اشارة
الى قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين والمراد
غار في الباطن الماء الجاري من عين من عيون موسى عليه السلم وقد
[illegible] فلا يأتي به الا الله جل وعز وقوله تعالى السماء بدخان مبين

يغشى الناس هذا عذاب اليم فالمراد بالدخان المبين دخان يصعد
من رطوبات ميولات حب جهنم وقد وقع عليهم نار غضب المحبة
وحرشة الطالعة من سماء الولاية فصعد الدخان وغشى الابصار
وغشى الناس **قال** اعلى الله مقامه هذا الكل في الواو المنكوسة
من الهاء المهموسة فاين الوصل عند مثبتي الفصل **اقول** قوله
اعلى الله مقامه والكل في الواو اي جميع الاسرار التي اشرنا اليه في الواو
المنكوسة اي في الاسم الاعظم من الهاء المهموسة اي المتولدة من
الهاء الذي تم في اول الاسم الاعظم ووقع الواو في اخره منكوسا فالهاء
هو محمد صلى الله عليه وآله في ذلك الاسم وقد تولد منه الواو
فهو المهدي الواقع في الاخر عجل الله فرجه وهو خاتم الاوصياء وولد
كثرة شائعة الى جهته فاين الوصل هكذا بهذا الاتحاد في بين باطن
محمد صلى الله عليه وآله مع تلك البينونة التامة والمداناة الكاملة
غير المختبرة فاثبات المهدي منهم اثبات المفصل وقد عرفت سر الحلقة
وسر الجمع هلاثية وصنوبته كيف نزلت النقطة التي لا سابق عليها بالالف
ونزل الالف بالهاء ونزل الهاء بالواو وكيف اتحد الجميع وكيف صار
النقطة والالف والهاء والواو ثلثة عشر وهو عدد واحد وعدد
حروف الهاء والواو بزبرها وبينتها ستة عشر وهو عدد الواحد والهاء زبرها
وبينته ستة والستة وارفا الواو وهو الهاء وهما اسم الله والله احد لا
ثاني له وايضا الواو ثلثة عشر ان اعتبرتها مستنطقا فرمعه فهي اثنا عشر

فمن ذا يقدر ان يتخلق به سوى الله صلوات الله عليهم ومن ذا يليق بان يكون
موجدة هذه الالف غير الواو المنكوس المتولد من الهاء الذي سره الالف الذي
هو العقل الذي به يهدي الله من يهدي اولا واخرا **قال** اعلى الله
مقامه ليس في الواحد ولا بينه غيرها الا لكان غير واحد وتلك الامثال نضربها
للناس ولكن لا يعقلها الا العالمون **اقول** ليس في الواحد اي الشيء
الواحد الذاتي ولا بينه اي بين اجزائه غيره الا لكان غير واحد والواو هو الهاء
بان قوي بالهاء وبيانه واو فهو هو وليس بين الواحد غيره الا لم يكن
الواحد واحدا فافهم راشدا موفقا واعتذر اليك من الاختصار التام
بورود سؤالات كثيرة من اطراف البلاد وقلة الفرصة وكون الغرض فتح
باب هذه الرتبة وحل عباراته واشاراته ثم بعد ذلك من اراد ان يفصل
شرح كل فقرة فقد يقدر على ان يسهل عليه ولو اشتغلت في غير هذه الحالة
لشرحه لاعطيته البيان حظه ولكن القلب مشغول بامر اخر والحمد لله اولا واخرا

وقد تم على يد مؤلفه عصر يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر
ربيع الاول من شهور سنة اثنين وثمانين من المائة الثانية
عشر حامدا مصليا مستغفرا ؛ قد تم كتابته بيد
اقل الخليقة محمد يوم الاربعاء السادس والعشرين
من شهر ربيع الاول من شهور
سنة ١٢١٨ الحمد لله رب
العالمين

رسالة
رد بعضی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین ولا حول ولا قوة الا
بالله العلی العظیم اما بعد چنین میگوید عبد فانی عبدالصمد بن محمد حسین
الهمدانی که چون در این ایام جمعی از خواص و عوام بسبب اینکه شنیده بودند
که شیخ اجل اوحد الشیخ احمد الاحسائی انار الله برهانه ورفع فی الخلد اعلامه
فرموده اند که در کتاب خدا و احادیث آل محمد علیهم السلام علمی بخدا نسبت
داده شده که میشود آن علم منسوب بعین ذات احدی خدا باشد ولا بد بایست
در امکان باشد و از کلام منسوب بایشان از قلة تدبر یا از عدم انس بکلمات
ایشان همچه فهمیده بودند که ایشان خدا را عالم باشیاء قبل از وجود اشیا
در وقت و مکان خود نمیدانند و علم خدا را مسبوق بجهل میدانند لسان
طعن گشوده هتک حرمت علمای اعلام و شیعیان اهل الاستقامة را که

ایشان

بایشان منسوب میشدند باینکه مودت شیعیان و احترام علمای ایشان از ارکان
دین و ایمانست و باین سبب جمعی کثیر در ضلالت و حیرت می‌افتادند که از رجال اعیان
و اعاظم بزرگان والا شأن که نور ایمان در ضمیر منیر شان بلند است و نور ایمانشان
بحرکت آمده طالب شدند که بر حقیقت مطلب واقف شوند تا اینکه بقدر امکان اهل اهواء
نهی فرمایند و لسان طعن ایشان را بسته قطع نمایند و طعن خبر باین قلیل البضاعه برد
بتوسط یکی از برادران ایمانی بشرح این مسئله اشاره فرمودند و چون اطاعت ایشان
لازم بود خاصه در امثال این امور که بر هر بصیری لازمست که بقدر امکان سعی و
اهتمام در اظهار برهان حق نماید تا اینکه از برای احدی حجتی باقی نماند و هلاک ما
و نجات ناجی از بینه باشد امتثالا لامره العالی با کمی متاع قدم در این
میدان نهادم و چون ان الله عند ظن کل امرئ امیدوارم بفضل خدا که
بیانی وافی بلسان متعارف اهل زمان در این مسئله عطا فرماید که حجت خدا از برای
ایشان و طالبین حق باقی نماند و چون سر مسئله تا از هم وا نشود و تفصیل نگردد
و محل کلام و نزاع محقق و ظاهر نشود منکشف نمیگردد فصولی چند قرار داده شد

تا در هر نفس حقی از جانب مسئله مفصل و ظاهر گردد ولا حول ولا قوة الا بالله

فصل در بیان مجمل کلام با آنکه اختلافی در بین علمای شیعه نیست که
صفات خدا عین ذات است بنا به همه معتقدند در اینکه از برای خدا علمی که
عین ذات است ثابت است و نزاعی از احدی نکرده چنانچه صدوق علیه الرحمه میفرماید
لم یزل الله عز و جل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر
ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور و مرحوم شیخ انار الله برهانه در شرح
ارشاد بعد از کلام مصنف اعلی الله مقامه میفرماید اقول اعلم ان المعروف
من مذهب آل البیت علیهم السلام عینیة صفاته تعالی بمعنی انها هی ذاته عز و جل
و هو مذهب اتباعهم من شیعتهم و هذا عندهم مما لا ریب فیه و همچنین اختلافی در بین
مسلمین در اینکه علم خدا مسبوق بجهل نیست نیست بلکه ضروری جمیع مسلمین است
که هر کس علم خدا را مسبوق بجهل بداند از جمله مسلمین خارج است و همچنین کلامی در
این نیست که علم خدا باشیاء زیاد نمیشود و همه مسلمین معتقدند که از برای
خدا علم تازه بخلق کردن خلق حاصل نمیشود و همچنانکه امیر المؤمنین علیه السلام

در جمله میفرماید احاطه بالاشیاء علما قبل کونها فلم یزدد بکونها علما علمه بها
قبل ان یکونها کعلمه بعد تکوینها و همچنین تمامی در اینکه عالم تمام اسباب بمشیت سبحانه
و مشیت بعلم حاصل است نیست چنانکه امام علیه السلام میفرماید فبعلمه کانت
المشیة و بمشیته کانت الاراده و بارادته کان التقدیر و بتقدیره کان القضا
و بقضائه کان الامضاء والعلم متقدم المشیة والمشیة ثانیة والاراده ثالثة
والتقدیر واقع علی القضا بالامضاء و مرحوم شیخ اعلی الله مقامه بعد از کلامی که
نقل شده بدین حاصل مضمون میفرماید و کل شیء سوائی من آثار الافعال لا یکون
الا بعلمه و مشیته و ارادته و قدره و قضائه و باذنه تعالی و اجل و کتاب
و شکی نیست در اینکه علمی که جمیع قائلین باسماء از اهل ملل و نحل از مرد و زن
و بزرگ و کوچک و عوام و خواص از برای خدا اثبات می کنند علمیست که
بنا داد غیر مفاد قدرت و حیات و شنوائی و قدم است که در زبان فارسی
از او تعبیر بدانستن می کنند که مقابل جهل و ندانستن است زیرا که اثبات
چیزی از برای چیزی فرع شناختن موضوع و محمول است و بعد

معرفت موضوع و محمول اثبات و نفی غیر معقول است و بالضروره آنچه اهل
حق از علم می فهمند همان چیز است که در لغت فارسی تعبیر از او بدانستن میکنند
که معنی فعلی مصدریست پس بضرورة جمیع قائلین باید علم بمعنی دانستن که
مقابل جهل و ندانستن و غیر حیات و قدرتست از برای خدا ثابت است
واحدی از قائلین نباید در این شکی و تاملی ندارد و شکی در این هم نیست
که مرتضی این علم بمعنی دانستن را علم فعلی گوید بجهة اینکه معنی فعل و مصدر
در آن مأخوذ است مخالفتی با اهل اسلام و اهل لغة نکرده و مطابق
لغة عرب تکلم نموده و اگر کسی برا و طعن بزند که چرا علم بمعنی دانستن را علم
فعلی گفتی از دایره انصاف بیرون رفته و نزاعی که هست در اثبات
که این علم فعلی که مفاد و مستمش غیر مفاد قدرت و حیات و قدم است و بمعنی
دانستن است و بضرورت اهل اسلام و قائلین باید از برای خدا اثبات
در یابد و نمیشود و بعد از جهل از برای خدا ثابت نیست در مشیت خدا است
آیا عین تعلیمست که بضرورة مذهب شیعه عین ذات یگانه خداست

با اینکه غیر ذات خداست و در امکان است مثل اینکه قیامی که مبدأ اشتقاق قائم
با اینکه قائم غیر زید نیست عین زید نیست فعل اوست و مرحوم شیخ اعلی الله
مقامه و اما ر بر آنند میفرمایند علم فعلی که بمعنی دانستن است بضرورت اهل اسلام از برای
خدا ثابت است و مسبوق بجهل نیست سابق بر اشیاست و زیاد میشود و عین علمی که
بضرورت مذهب شیعه عین ذات خداست نیست و در امکان است نه انکار علم ازلی
که بضرورت مذهب شیعه عین ذات یگانه خداست دارند و نه انکار اینکه علم
خدا باشیاء قبل از ایجاد اشیاء ثابت است دارند و نه انکار اینکه علم خدا بعد از
جهل و مسبوق بجهل نیست دارند و نه انکار اینکه علم خدا پیش از مشیت خدا ثابت دارند
جمیع را مصدقند و معتقد لکن علم فعلی را که بمعنی دانستن است در امکان میدانند
و همچنین کلامی و اختلافی در اینکه ذات یگانه خدا بذاته فی ذاته عالم است بودن
هر چیزی در رتبه خود و مکان خود نیست و مرحوم شیخ اعلی الله مقامه در
جمیع کتب خود نوشته‌اند که ان الله فی الازل عالم بالاشیاء فی اماکنها
و اوقاتها و مراد از ازل صرف ذات خداست و همچنین کلامی در این نیست

واز جمله بدیهیات کل مجرّد است که علم داشتن بودن چیزی در مکانی و وقتی
که آنچیز در آنمکان و وقت نباشد جهل است علم مثل اینکه کسی بگوید که علم دارم با
استاد حمامی که در حمام بود الان نشسته بکار حمامی بودن مشغول است و
دار الخلافه در سریر سلطنت نشسته و تاج سلطنت بر سر کرده است با امور ملکداری
مشغول است در حینیکه در حمام نشسته و بالضروره آنشخص در نزد همه کس جاهل است
بعد از آنکه این نوع از علم جهل شد پس کلام سلب این نوع از علم از خدا اثبات
علم است همچنانکه خدا از خود سلب کرده و فرموده اتنبّئونه بما لا یعلم پس
کلام سلب کردن علم بودن اشیا در ذات کبریای خدا و بودن ذات خدا
محل اشیا و ظرف اشیا بعلت جهل را اثبات علم است نه اثبات جهل و سلب
علم همچنانکه سلب کردن علم بشریکها زیرا چیز را از خدا اثبات علم است و سلب
جهل اینست که مرحوم شیخ اجل اعلی الله مقامه در شرح مشاعر میفرماید
قوله و هو تعالی عالم بها ای بالاشیاء فی الازل باطل اذ لیست هی معها
ای مع الاشیاء فی الازل لکون علمه بها ای بکونه فی الازل در اسلوب

احدی از مسلمین و ملیین و عقلا با ایشان مخالف نیستند تمام عقلا متفق‌اند
باینکه علم و اشتمال دون بر جمیع چیزی بر متعالی بر دون شیء در این مقام ممتنع و محال است
جهل است و تنزیه کردن خدا از او لازم و تمام عقلا متفق‌اند در محال و ممتنع
بودن ذات خدا اجل و مقام از برای حوادث و بسیار تعجب است از شیخ که
اهل علم و ناظر در کتب علمند و علم تفضیلی محض اند که مسبوق بجهل می‌بینند و از کثرات
امکانیه و نهایات او غافل شده عین علم احدی خدا که از کثرات امکانیه
و حدود و نهایات منزه و مبرا است دانسته‌اند مرحوم شیخ اعلی الله مقامه را با
اینکه دیدند آن بزرگوار علم احدی خدا را المحیط بهمین علم فعلی که خود غایة الغایات
دانستند نسبت بیدا و دارای او و در ملک کنند که ایشان تصغیر عظمة الله نموده
از حد تعطیل خارج نشده‌اند و مثل ایشان بعینه مثل غلاة است که بعضی آثار
صفات فعلیه الهیه را از ائمه علیهم السلام مشاهده نموده از حدود امکانیه آنها
غافل شده ائمه علیهم السلام را خدا دانستند و شیعیان را بواسطهٔ اینکه آن صفات را
رجوع بعظمة و جلال خدا می‌دانند و خدا را دارای آن صفات در ملک مبدأ و محل آن صفات را

عبد و محل معرفت خدا میدانند مضغه عظمة الله و معطله بدا نمیدانم چرا اینها نسبت میکنند
و انصاف نمیدهند و العجب از این است که بآن بزرگوار در مقام علم خدا نسبت
میدهند که خدا را عالم باشیا قبل از کون نمیدانند و در مقام علم ائمه علیهم السلام
نسبت میدهند که غلو نموده علم امام علیه السلام را محیط باشیا دانسته‌اند و امام علیه السلام را
عالم بما کان و ما یکون میدانند خدا ایشانرا توفیق بدهد که نظر کنند و انصاف دهند
تا اینکه بر ایشان کلام حق ظاهر گردد و از عناد و لجاج با اهل حق دوری کنند
اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا و چون معلوم شد که اشخاصیکه در مقام رد
بر آن بزرگوار بر آمده‌اند هیچیک محل کلام ایشانرا ندانسته‌اند و هر یک
چیزی بخیال خود نسبت داده رد کرده‌اند و با همه سطحی از حق و صواب دور
افتاده‌اند باید اجزای کلام ایشانرا یکیک شرح کرد تا اینکه حقیقت مطلب
ایشان بر خواص و عوام ظاهر گردد و بر صاحبان انصاف مشتبه نماند و ظاهر
شود که تمام آیات قرآنی و احادیث آل پیغمبر صلی الله علیه و آله مطابق با بیانات
ایشان است و مذهب ایشان مطابق با ضروریات عقول مستقیمه مستنیره منور

آل محمد علیهم السلام است

فصل در بیان مراد از صفات

ذاتیه خدا که ضروری مذهب شیعه است که صفات عین ذات یگانه خدا هستند

بدانکه ذات یگانه خدا باتفاق کلمین جداست و در او حیثی و حیثی و جهتی و جهتی و

اعتباری و اعتباری در خارج و در ذهن و نفس الامر نیست زیرا که هر چیز

که در آن هر اعتبار چه اعتبار خارج و چه اعتبار ذهن و چه اعتبار نفس الامر

دو جهت باشد بحسب واقع مرکب است بعلت اینکه اعتبار ذهن و نفس الامر

اگر مخالف خارج باشد کذب ولی اعتبار است و هر مرکبی محتاج و حادث است

پس ذات یگانه خدا بسیط مطلق و غیر متناهی و غیر محدود است و تجزی نیست

یعنی از برای ذات خدا ثانی و ثالث نیست چنانکه امیر المؤمنین علیه السلام

میفرماید من ثناه فقد جزاه و من جزاه فقد جهله بعلت اینکه اگر از برای ذات یگانه

خدا ثانی و ثالثی باشد لامحاله دو جهت در او موجود است جهة ما به الاشتراک و جهة

ما به الامتیاز و بالضروره هر دو جهتین حادث و محتاج است پس از

برای ذات خدا مفاهیم مختلفه نباشد زیرا که اگر مفاهیم موافق با مصداق باشد

بالضروره ترکیب را مستلزم است و اگر کمالات متعدده باشد از اعتبار معانی
و آن باطل است زیرا که در صورت مخالفت مفهوم با مصداق مفهوم مفهوم آن مصداق نخواهد بود
پس برای ذات احدی خدا بالضروره مفاهیم مختلفه نیست که باعتبار مفهومی سوای مفهوم
و باعتبار مفاهیم دیگر صفات باشد بعلت اینکه اگر اختلاف مفاهیم واقعیه
باشد لازم می آید که در ذات خدا احدی جهات و اعتبارات عدیده باشد
که منافی بساطت و احدیت او است پس بالضروره مفاهیم صفات ذاتیه خدا
مخالف با مفهوم ذات نیست و مفهوم هر یکی از صفات مخالف با مفهوم دیگر نیست
پس مفهوم علم ذاتی عین مفهوم قدرت ذاتی و عین مفهوم حیات ذاتی و عین مفهوم احدیت
ذاتی و عین مفهوم ذات موصوف است بعلت اینکه اگر مخالف باشند مخالف
مصداق که عین ذات احدی خدا است نخواهند بود و همینکه مخالف باشند از اعتبار
اهل اعتبار ساقط شوند بعد از آنکه برای ذات احدی خدا اعتباری ثانی و ثالثی نشده
در ازل اعتباری و اعتباری و جهتی و جهتی نشده و اعتبار مفاهیم مختلفه از ازل
در نزد اهل اعتبار از اعتبار ساقط شد بالضروره در ازل که عین ذات

جدا است بجهتی از جهات مغایرت با ذات احدی ندارد و از قبیل زمان که وقت
عالم اجسام است و دهر که وقت عالم جبروت و ملکوت است و سرمد که وقت
عالم امر است نیست و ثبوت کل ما سوی الله در او بهر نحوی از انحاء ثبوت
ممتنع و محال است حمل شیئی بر شیئی بغیر تصور و ممتنع است بواسطه اینکه
در هر حملی ثبوت محمول و موضوع در ظرف حمل و مغایرت محمول با موضوع ولو مفهوماً
لازم است پس اگر حمل در خارج باشد بایست موضوع و محمول در خارج
باشند و اگر در خارج نباشند یا یکی در خارج باشد و دیگری نباشد کلام کذب
و باطل است مثلاً اگر بگوئی زید قائم است و در خارج زید نباشد یا زید باشد
و قیام او نباشد کاذب و کلامت از اعتبار ساقط است و اگر حمل در ذهن
باشد بایست موضوع و محمول هر دو در ذهن ثابت و متحقق باشند تا حمل
صادق باشد و همچنین اگر حمل در زمان باشد ثبوت محمول و موضوع در زمان لازمست
و اگر در دهر باشد ثبوت هر دو در دهر لازم است و بایست محمول و موضوع
دهری باشند و اگر در سرمد است بایست موضوع و محمول سرمدی باشند

و در همه ثابت باشند و اگر در ازل باشد بایست موضوع و محمول ازلی باشند تا
حمل ازلی صحیح باشد والا باطل خواهد بود و از اینجهة است که اگر کسی بگوید که زید قائم
فی ذاته غلط گفته و کلام صحیح اینست که بگوید زید در مقام ذات نه قائمست نه قاعد چون
محمول که قیام و قعود باشد در مقام ذات زید نیست پس در حینیکه زید قائم است
از برای او قیام ثابتست گفتن زید قائم فی ذاته کذب و باطل است و گفتن لیس بقائم
فی ذاته حق و صحیح است چون ثبوت قیام در مقام ذات ممتنع و محالست و ذات
در مقام قیام اظهار قیام است و همچنانکه در هر ظرفی که حمل میشود بایست محمول در آن ظرف
ثبوت داشته باشد تا حمل صحیح باشد بایست متعلق محمول هم در آن ظرف ثبوت داشته
باشد تا حمل کذب نباشد بواسطه اینکه در صورتیکه محمول متعلق داشته باشد مقید است
و مطلق نیست و ثبوت مقید بسته بثبوت قید است اگر قید ثابت است مقید هم ثابت است
والا فلا و از اینجهة است که اگر کسی بگوید زید ضارب عمرو و اگر عمرو موجود نباشد
کاذبست هرچند که زید ضرب باشد بواسطه اینکه محمول که ضربست مطلق ضرب نیست
تا حاجت بثبوت عمرو نباشد و همچنین اگر بگوئی زید ضارب فی الدار محمول ضرب مطلق

نسبت ضرب مقیداست و ثبوتش نسبت بثبوت نیداست اگر ضرب در واقع
ثبوت دارد و صدق لیست والا فلا اگرچه ضرب ثبوت داشته باشد و در ثبوت
موجود باشد بعد از اکه ظاهر شد که ثبوت چیزی از برای چیزی در ظرف صحیح است
که موضوع و محمول و متعلق محمول اگر از برای محمول متعلق باشد در آن ظرف ثبوت
داشته باشند و معلوم شد که ازل نفس ذات خداست و مغایرتی با ذات
بوجهی از وجوه ندارد و بالضرورة حوادث و ممکنات در ازل نیستند یعنی در
نفس ذات و عین ذات نیستند پس بالضرورة علم متعلق بحادث که مقید است
ازلی و عین ذات نخواهد بود چون بالضرورة مقید غیر مطلق است و ما هو هوی
مقید غیر ما هو هوی مطلق است پس کسانیکه علم مقید را عین ذات خدا میدانند
خدا را از کمال مطلق تعطیل نموده اند و در حد تشبیه واقع شده اند و همچنین اگر کسی
علوم مقیده را از خدا سلب کند و علم خدا را محیط بآنها نداند هم خدا را از
مطلق کمال تعطیل نموده و در تشبیه واقعست زیرا که کلی که جمیع علوم در تحت او
باشد و در همه علوم ظاهر باشد مقید است و از احدیت و اطلاق و سیر و نسبت

پس خارج از حد تعطیل و تشبیه کسی است که جمیع علوم مقیده را در امکان
بداند و خدا را دارای آنها در ملک بیسر سلب علوم مقیده در عالم اطلاق
در عین اثبات آنها در ملک نمین نظیر جمیع و خروج از حد تعطیل و تشبیه است آنچه گفته
شیخ مرحوم اعلی الله مقامه میفرماید قول که ان الله عالم بالاشیاء فی الازل
لیس بصحیح بواسطه اینکه در این قول ظرف حمل ازل است که نفس ذات باشد
و حمل در ازل وقتی صحیح است که موضوع و محمول و متعلق محمول هر سه در ازل باشند
و بالضروره متعلق محمول که ممکنات است محال و ممتنع است که در ازل ثبوت داشته
باشد پس از حیثیکه قول باینکه الله فی ذاته عالم بالاشیاء فی اماکنها و اوقاتها
صحیح است قول باینکه الله عالم بالاشیاء فی ذاته باطل است همچنانکه در
عینی که زید ضارب است قول بانه ضارب فی الخارج صحیح و صدق است قول
بانه ضارب فی ذاته غلط و باطل است چون نه نسبت بقائم و قاعد و ساکن و
متحرک مطلق است و هر مطلقی در جمیع مقیداتی که در تحت اویند ظاهر است و
باین سبب است که در عین سلب اثبات و در عین اثبات سلب آنها صحیح است

و منافی نیست چون مقام اثبات غیر مقام سلب است و از اینکه زید در مقام آن
قائم نباشد بتعطیل او از کمال نمیشود بلی و نفی ید از کمال اطلاق و اضافی بتعطیل میشد که در مقام قیام
اثبات کمال قائم از برای او نباشد زیرا که در انصورت نسبت بقائم معیوب میشد
و قائم متقابل بهم و مشتمل اند بیشند همچنانکه ظهور و بطون و مشتمل است بعد از آنکه معلوم
شد که در ازل چیزی مغایر چیزی نیست و اعتبار جهات از حق محال و ممتنع است
پس بالضروره مرجع کل در ازل و قول بانه قادر عالم حی نفی عجز و جهل و موت
و خروج از حد تعطیل است نه اثبات چیزی که مغایر با ذات احدی الهی باشد
از برای او ضدی و ندی باشد و الا بالضروره ذات الهی مثنی و ذو اجزاء میشد
اینست که امیر المؤمنین علیه السلام میفرماید (کمال التوحید نفی الصفات عنه لشهادة
کل صفة انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف انه غیر الصفة) و چون در
ازل که ذات خدا است اثبات شیء از برای شیء ممتنع شد و منشاء خروج شیء از
ازلیت گردید پس بالضروره مفهوم ازلی که در ازل است نفس ازل است چیزی مفهوم
ذات الهی نباشد پس از برای علم ازلی بالضروره جهته و جهتی نباشد که تعلق نسبت بمعلوم

باشد و بجهتی نسبت بمعلوم همچنانکه از برای ذات ازلی خدا همچنین نسبت و شکی نیست
هر چیزیکه از مفهوم او اخذ ارتباط بشیئی دیگر شده باشد و بدون ارتباط و تعلق تعقلش
نتوان کرد و چنین است و بالضروره تعقل علم متعلق بمعلوم بدون ارتباط
بمعلوم و عالم نمیشود پس بالضروره علم متعلق بمعلوم که بالضروره منسوب
بجز است و اختلافی در انتساب او بجز نیست عین علم ازلی الهی که در او جهه
و جهه و حیث و حیث و اعتبار و اعتبار نیست و چگونه در علم ازلی تعقل تعلق میشود
و حال اینکه کل ما سوی الله در مقام ازل محال و ممتنعند و بوجهی از وجوه دیگری
در مقام ذات احدی خدا اندارند نه نفیاً و نه اثباتاً نه امکاناً نه کوناً نه عیناً و الا
ازل ازل نبود و چون عامه مردم گمان میکنند که ازل وقتیست که خیلی خیلی پیش از
وقت ما ها بوده و بسیار بسیار میانه وقت ما ها و آنوقت فاصله است
و در آنوقت پیش خدا تنها بوده بعد از وقتهای بسیار بنای خلق کردن خلق
گذاشت و خلق این عالم را نمود و گمان میکنند که از برای خدا ماضی و حال و استقبال است
و باین سبب از اینکه میشنوند که علم فعلی خدا عین ذات نیست که نفی تشبیه است

توهم تجدد علم و مسبوقیت او بجهل که عین تعطیل است میکنند و باین سبب از مسائل توحید
که در آن مسائل خروج از حدین است محروم مانده و در صرف تشبیه خدا بخلق
افتاده اند لهذا بایست فصلی در بیان اینکه نسبت جمیع اوقات از سرمد و دهر
و زمان بخدا واحد است و از برای خدا حالت منتظره و انتظاری نیست ذکر نمود
تا از حد تشبیه خدا بخلق خارج شوند و این از برای ایشان مسائل توحید حاصل شود

فصل در بیان اینکه از برای خدا حالت انتظاری و وقتی بعد وقتی نیست
و جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان از گذشته و حال و استقبال در نزد
و بعد از او حاضرند و این مسئله مسئله بسیار شریفیست و جمیع مسائل توحید
مبتنی بر این مسئله است خاصه مسئله علم که حلش بدون این مسئله ممتنع است و امکان فهم
این مسئله نیست مگر با آن شعوری که خدا از برای فهمش قرار داده نظر کردن در مشاعر
آیاتیست که خداوند از برای معرفت خود در هر موجودی از موجودات گذاشته
و آن آیه جهة اطلاق و صافی هر چیز است مادامیکه کسی با آن جهة نظر نکند معرفت
صفات خدا از برای او حاصل نخواهد شد و امیدوارم بفضل خدا که بیانی که شد

التفات نمایند که طالبین حق باشد عطا فرموده بر قلم جاری نماید و لا حول و لا قوة الا
بالله بدانکه ذات یگانهٔ خدا است و در او جهت و جهت و حیث و حیثیت و
اعتبار نیست زیرا که هر ذو جهتین مرکب و هر مرکبی محتاج و خدا نیست پس البته
غیر متناهی و غیر محدود است بسبب اینکه هر امریکه از برای او حدی و دون حدی
و نهایتی و دون نهایتی جهتی و دون جهتی باشد لا محاله ذو جهتین و مرکب خواهد بود و
چون غیر متناهی است وقتی با او نزدیکتر از وقتی و جهتی با او نزدیکتر از جهتی و رتبه با او نزدیکتر
از رتبه نخواهد بود زیرا اگر وقتی از اوقات با او نزدیکتر میشد در طرف و کنار می افتاد
و محدود و با تحدید میشد پس نسبت جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان و ماضی و حال
و استقبال با او واحد خواهد بود یعنی سرمد با او نزدیکتر از دهر و دهر از زمان و
ماضی از حال و حال از استقبال نخواهد بود پس زمان حضرت آدم علیه السلام
بخدا نزدیکتر از زمان نوح علیه السلام و زمان نوح ع نزدیکتر از زمان حضرت ابراهیم
علیه السلام و زمان حضرت ابراهیم ع نزدیکتر از زمان حضرت موسی علیه السلام
و زمان حضرت موسی نزدیکتر از زمان حضرت عیسی علیه السلام و زمان حضرت

عیسی علیه السلام نزد دیگر از زمان حضرت پیغمبر صلی الله علیه واله وزمان
حضرت پیغمبر صلی الله علیه واله نزد دیگر از زمان غیبت خواهد بود و همچنین وقت غیبت
از وقت ظهور و وقت ظهور از وقت رجعت و وقت رجعت از وقت قیامت همچنین
الی دخول اهل الجنة فی الجنة واهل النار فی النار و دیگر اگر نسبت او و قایت
داز مان بجد اختلف میشد و وقتی و زمانی که نسبت بما قبل است با و نزد دیگر
میشد از وقت و زمانی که نسبت بما بعد است و برا و سال و ماه میگذشت
البته سال بسال عمر او زیاد تر میشد والبته از برای او در سالی و ماهی
روزی حالی و دیگر حالی متجدد و حادث میشد پس بالضروره متغیر و بالضروره
متغیر حادث است پس بالضروره نسبت او و قاتی که مسمی بقبل است بجدا
مثل نسبت او و قاتیست که مسمی بحال انشا و ایجاد خیر اینست که در آن وقت
و نسبت حال انشا و ایجاد بجدا مثل نسبت او و قاتیست که مسمی بعد است یعنی قبل
نزد یکتر بجدا از حال انشا و ایجاد نیست و حال انشا و ایجاد نزد یکتر بجدا از بعد
نیست و مراد امام علیه السلام از اینکه میفرماید (ولا کان خلواً من الملک

قبل انشائه ولا یکون منه خلوا بعد ذهابه) اثبات اینست که از برای خدا تجدد اوقات

و تجدد ملک نیست و نسبت جمیع اوقات با او واحد است یعنی اموریکه در حال

تجدد هست در اوقات ماضی بوده در ملک خدا است همچنانکه قبل در ملک خدا است و

اموریکه اوقات آنها گذشته و در بعد نیستند از ملک خدا بیرون نرفته اند در ملک خدا

هستند همچنانکه بعد در ملک خدا است بواسطه اینکه اگر از برای خدا تجدد اوقات

میشد همچنانکه از برای ما تجدد اوقات است قبل از انشاء ملک فاقد ملک بود و بعد از ذهاب

هم فاقد ملک میشد و چون بالضروره از برای خدا تجدد اوقات نیست و زوال و ذهاب

برای او نیست گذرد و انتظاری ندارد پس بالضروره واجد ملک قبل از انشاء و بعد از

ذهاب خواهد بود و مراد از قبل و بعد قبل و بعد نیست که در امکانست و بعد غیر قبل

و قبل غیر بعد است که خدا قبل از این قبل است و بعد از این بعد است زیرا که بالضرورة

ملک حادث است و ملک حادث با وصف ملکیت داشتن مشتمل بر کثرات و حدود

و نهایات بالضروره محال و ممتنع است که در ذات احدی خدا باشد

که قبل قبل است پس بالضروره مراد از قبل و بعد در حدیث قبل و بعد امکانی نیست

و مراد از وجدان شیء را انشا و بعد از ونابت علام تبدل اوقات انتظار است
و ثبوت نسبت هر شیء در وقت و مکانی که در اوست تجدد اضافی قائم بودن
اشیاء با مر خدا بالبدیهه نیست پس از ثبوت نسبت توهم قدم کردن کمال سفهی
ستو همست و گمان میکنم که هر کس اندک فهم و تمیزی داشته باشد هم چه توانی
کند و چون بالضروره از برای خدا تجدد اوقات نیست بالضروره از برای خدا
حصول شیء بعد شیء و ظهور شیء بعد شیء نخواهد بود پس بالضروره از برای خدا
محوی بعد از اثبات و اثباتی بعد از محو و ظهوری بعد از خفا و علمی بعد از جهل نخواهد
بود و نسبت جمیع اموریکه انتساباتش بخدا صحیح است ازلی و ابدی خواهد بود و اما
مخلوقات چون متغیرند و اوقات ایشان متبدل است و در هر وقتی ناظرند بامور یکه
در انوقت ثابتاست و از اموری که در وقت بعد ثابت میشود خبر ندارند مگر اینکه
از جانب خدا بایشان خبر برسد پس از برای ایشان محو بعد از اثبات و اثبات
بعد از محو البته خواهد بود و همچنین از برای ایشان علم بعد از جهل و ظهور بعد
از خفا حاصل خواهد شد و یوم فیوم علوم ایشان بیشتر زاید خواهد گردید ابا بمی بنید

که ما مشاهده نمیکنیم در سپردنی مگر آنچه در آنوقت واقعست و اموری که در
اوقات بعد واقع میشود از ما نهانست و از آنها خبری نداریم مگر اینکه شخصی از
جانب خدا خبر بدهد مثلا اگر چشم ما باز نشده و مشاهده نمیکردیم نمیدیدیم مگر
آنچه را که در وقت مشاهده نمیکردیم ثبت است مثلا اگر در اطوار زید نظر
صلبیت
نمیکردیم نمیدیدیم از اطوار زید مگر طوری را که در وقت نظر از برای زید حا
مثلا اگر در وقتیکه زید نطفه در صلب پدر باشد نظر کنیم نمی بینیم زید را مگر نطفه در صلب پدر
و بعد از آنکه زید در رحم مادر قرار گرفت نظر کنیم می بینیم بودن زید نطفه در صلب پدر
محو شده و بودنش نطفه در رحم مادر ثبت شده و بعد از آنکه زید در رحم مادر بطور
علقه رسید و علقه شد نظر کنیم می بینیم بودنش نطفه در رحم مادر محو شده و بودنش
علقه ثبت شده و بعد از آنکه بطور مضغه رسید نظر کنیم می بینیم بودنش علقه
محو شده و بودنش مضغه ثبت و هکذا در هر آنی از آنات بعد از اطوار سابق
طورهای لاحقرا در وقت لاحق محو می بینیم و طور وقت لاحق را که حال وقت
نظر است ثبت می بینیم پس محل استمرار از برای عالم متجدد میشود و ا

بیا بر ابد اوقات تبدل محالست چون خدا دانا بود همیشه بر ظاهر و غایب

پیوسته بر ما و قاهر و امر او با اوقات و کل اوقاتست محیط بکل و بیرون از اوقات

پس محال است که از برای او علم حادث و متجدد شود و محال است که خبری

از اطوار عالم از او پنهان باشد با آنکه تصور حدوث علم و تجدد علم و حصول علم بعد

از جهل یا بودن بنفس حضور اشیا و حصول اشیا بحقایقها و ذواتها از برای

خدا در ملک خدا علم خدا آنها که علم فعلی باشد از جمله محالات مثبت و بودن علم احدی

عین علم مقید بودن خداست عین خلق اگر بودن خدا عین خلق ممکن است

بودن علم احدی الهی عین علم مقید ممکنست و اگر بودن خدا عین خلق ممتنع است

بودن علم احدی عین علم مقید هم ممتنع و اگر مغایرت خلق با خدا مستلزم است

که خدا خالق خلق نباشد نبودن علم احدی عین علم مقید مستلزم این نیست که

اینکه خدا عالم بخلق نباشد و اگر نبودن خدا عین خلق مستلزم است

خدا خالق خلق نباشد نبودن علم احدی مطلق عین علم مقید مستلزم این است

که خدا عالم بخلق نباشد اگر میتوان گفت خلق با هو خلق محتاج و محدود

در ذات حق با هو حق غنی و غیر محدود هست میتوان گفت که علم احدی

مقید هم در علم احدی هست و اگر خلق بما هو خلق مرکب جاهل عاجز ممتنع است که
از ذات حق باشد بودن علم مقید بما هو مقید در علم احدی هم ممتنع است و اگر
از نبودن خلق بما هو خلق در حق از برای حق حاصل است جهل هم از نبودن علم مقید
در علم احدی از برای حق حاصل است و اگر امتناع بودن خلق بما هو خلق در
حق عین کمال مطلق است امتناع بودن علم مقید در علم احدی کمال علم و خلوص
از شوب جهل است خداوند توفیق عنایت باهل علم نماید که از نادانستن خود را خالی
نموده و در نظر کردن در کتب علمای حق نظر را ادا نمایند و متشابهات را بمحکمات
برگردانند و چون در این تفصیل معلوم شد که ذات یگانه خدا ثابت و غیر متغیر است و برای
اوقات سرمدیه و دهریه و زمانیه مستبدل نمی‌شود و بجمیع اوقات و مافیها با وجدانست
و دوستی با و نزد دیگران از وقتی تثبیت و تصور کردن علم بعد از جهل و ظهور بعد از خفا
از برای او محال و ممتنع است و معلوم شد که خلق متغیر است و لا محاله
از برای او علم بعد از جهل و ظهور بعد از خفا ثابت و حاصل است نسبت ثابت بمتغیر
و نسبت متغیر بثابت تمام بایست در فصلی دیگر معلوم شود که فهمیدن بعضی از جهات مسئله

و همین دلیل بسیاری از حادث بسته بدانستن نسبة متغیر بثابت و نسبة ثابت
بمتغیر است

فصل در بیان نسبة ثابت بمتغیر و نسبة متغیر بثابت

از جمله معلومات است که شک در پی در او نیست اینکه ثابت مطلق که در او تغیرات
سرمدی و دهری و زمانی نباشد جز خدا نیست و ما سوی الله که خلق باشند نسبت بتغیرات
و خلق بر دو قسم است یکقسم مسمی بامر است و یکقسم مسمی بخلق بواسطه اینکه خلق در تکون
و تلقی فیض از فیاض مطلق یا محتاج بغیر هست یا نیست آنکه در تکون و تلقی فیض محتاج
نباشد مشیة و امر است و آنکه محتاج است خلق است همچنانکه خدا میفرماید (له الخلق
والامر) و امام علیه السلام میفرماید (خلق الله الاشیاء بالمشیة و المشیة بنفسها)
و شکی نیست که عالم امر نسبت بعالم خلق ثابت است و تغیرات و تبدلاتی که از برای
عالم خلق ثابت است از برای عالم امر نیست زیرا که اوقات دهریه و زمانیه بالنسبه باو یکسانند
پس بر او مستبدل نمیشوند و نسبت جمیع دهور و زمان باو واحد خواهد بود و چون
اوقات سرمدی بر او مستبدل میشود و تغیرات سرمدی البته در او خواهد بود
و در این مفصل خود امر بایست معلوم شود که نسبت حق تعالی از امر و خلق یکی نسبة

با مخلوق دیگر نسبت خلق آن از امر و خلق حق اما نسبت حق بخلق از امر و خلق مباین او
کمرا نمود حق در خلق اند برای خالق آیه و صفتی که نفس خلقت است چنانکه امام علیه السلام
میفرماید (لا تحیط به الاوهام بل تجلی لها بها و بها امتنع منها و الیها حاکمها)
بواسطه اینکه نسبت شیئی بشیئی نسبت دیگر و دیگر شیئی منسوب به و شیئی منسوب الیه و ذکر
هر چیزی یا بذات و حقیقت است یا بآیه و صفت و در هر صورت مقام ذکر منسوب
یا در نفس منسوب الیه و ذات است یا در رتبه و مقام او یا در ملک او است
و در هر صورت ذکر یا بکون است یا بامکان و در هر صورت یا بنفی است یا باثبات
و ذکر ذات خدا ابداً در خلق کوناً و امکاناً نفیاً و اثباتاً بالضروره مستلزم معیت و
اقتران است و بالضروره غیر حادث و مقترن بحادث حادث است پس بالضروره نسبت
حق بخلق جز ذکر حق در خلق بآیه و صفت که نفس ظهور حق است نباشد و اما آنچه از سنت
که حضرت صادق علیه السلام میفرماید که قل هو الله احد نسبة الله الی خلقه بواسطه
اینکه در سوره توحید غیر از وصف کردن خدا نفس خود را از برای خلق و بیان
سلب اقتران و همسری او با خلق که نسبت خلقت بخلق چیز دیگر نیست و چون

عالم نسبتی نیست مگر ظهور نسبتی معلوم از برای عالم پس نسبت خدا بخلق که ظهور
حق باشد در خلق از برای خلق منتهی خلق جز علم خلق بحق نخواهد بود چنانکه امام علیه السلم
میفرماید (من عرف نفسه فقد عرف ربه) و بواسطه اینکه از برای خلق مراتب
و مقامات است و هر مخلوقی از مخلوقات آناً فآناً در تجدد و ترقیست و آنی وقوفی
از برای احدی از آحاد عالم نیست و خدا از برای خلق از وراء حجاب
خلق ظاهر است لا محاله از برای علم خلق بخدا مقامات و مراتب خواهد بود
والبته از برای هر کسی ترقی در علم بخدا آناً فآناً حاصل خواهد شد بواسطه اینکه
هر چیزیکه از وراء حجاب ظاهر شود لا محاله ظهور او بصبغ حجاب منصبغ میشود
مثلا اگر از وراء بلور سبزی چیزی ظاهر شود لا محاله ظهور او منصبغ بصبغ
سبزی میشود و اگر از وراء بلور سرخ ظاهر شود لا محاله ظهور او بصبغ سرخی
منصبغ میشود و اگر از وراء بلور زرد ظاهر شود ظهور او بصبغ زردی ظاهر میشود
و اگر از وراء کدر ظاهر شود لا محاله ظهور او بصبغ کدوره منصبغ میشود و هر قدر
حجاب تصفیه شود البته ما وراء حجاب بطوری اعلی از طور سابق ظاهر میشود

و اگر حجاب الی غیر النهایه قابل تصفیه باشد و آن فآن بتصفیه بشود الی غیر النهایه ظهوری
اعلی از ظهوری از ما ورای حجاب از برای ناظر کا ورای حجاب حاصل خواهد بود
چون از برای خلق و فوق مشیت و حجاب خلق الی غیر النهایه در ترقی است و محال
و ممتنع است که خلق بمقام ثبوت برسند پس علم خلق حق الی غیر النهایه در
ترفع و ترقی خواهد بود چنانکه خدا میفرماید (کلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما
لیس لمحبتی غایة ولا نهایة) و از اینجهت که ظاهر از ما ورای حجاب منصبغ بصبغ
حجاب میشود و بتعین حجاب تعین میکرد و حضرت خاتم الانبیا صلی الله علیه و آله
میفرماید (لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک) بواسطه اینکه ثنای خدا
خود را محدود و بحدی و منصبغ بصبغ مشیت و ظهور آن ثنا از برای حضرت پیغمبر
صلی الله علیه و آله چون از ورای حجاب مخلوقیت است پس ثنای پیغمبر صلی الله
علیه و آله لا محاله محدود و متعین میشود پس نسبت ثنای پیغمبر صلی الله علیه و آله
بثنای خدا نسبت محدود و کثیف بغیر محدود و کثیف است و چون غیر نسبت ثنا
لا احصی بگفتند و خدا را از حد تشبیه و صبغ حجاب تنزیه نکردند و صبغ را از حجاب

نداشتند خدا در حق آنها و شیعه انبیا فرمود سبحان ربک رب العزة عما
یصفون و سلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین مثلا اگر کسی بذات زید
نظر کند می بیند که در مقام ذات زید جمیع آثار افعال او از قیام و قعود و حرکت
و سکون و تکلم و سکوت هیچ نحو از انحا ذکر مذکور نیستند و می بیند که در ذات
زید صنع قیام و قعود و حرکت و سکون و تکلم و سکوت نیست و ابدا بحدود
آثار افعال خود غیر محدود است و اگر از ورا فعل زید نظر کند می بیند که ظهور زید
منصنع بصنع فعل میشود میگوید زید فاعل و اگر از ورا حجاب ضرب نظر کند
می بیند که ظهور زید منصنع است بصنع ضرب میگوید زید ضارب و اگر از ورا
حجاب قیام نظر کند ظهور را منصنع بصنع قیام می بیند میگوید زید قائم و اگر بنفس
فعل و ضرب و قیام بزید نظر کنند فعل وصف نمیکند مگر بفاعل و ضرب وصف
زید را هم
نمیکند زید را مگر بضارب و قیام وصف نمیکند زید را مگر بقائم و همچنین جمیع
اثری از آثار زید وصف نمیکند زید را مگر به آن اسمی که از آن اثر مشتق است
و مراد از وصف کردن آثار زید زید را وصف کردن آنهاست بحسب ظهور که

در مقام خود دارند چون موجودند و هر موجودی مسبّح است همچنانکه خدا میفرماید
(وان من شیئ الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم) حال این آثار اگر زید را
در حینیکه فاعل و ضارب و قائم میگویند تنزیه از حد فعل و ضرب و قیام کردند
زید را نشناخته اند و اگر حد فعل و ضرب و قیام را در ذات زید دیدند زید را
نشناخته اند و اگر تنزیه کردند می بینند که مفاد قائم و ضارب و فاعل جز ذات
کامل نیست و ما دامیکه مفاد قائم و ضارب و فاعل را مختلف می بینند
لا محاله در تشبیه زید بقیام و ضرب و فعل واقفند و زید میگوید که من منزّهم ازانچه
شما وصف کردید و در ذات من کیف فعل و قیام و ضرب را جهی از وجود نیست
و در من قیام و ضرب و فعل نه امکانا مذکورند و نه کونا و نه نفیا و نه اثباتا زیرا
من معنی فاعلم و لا فعل و ضاربم و لا ضرب و قائمم و لا قیام تا ثبت یعنی
من فاعلی هستم که از حد و کیف فعل مجردم و صانع فعل و من نیست و ضاربی هستم
که از کیف ضرب منزهم و قائمی هستم که بحد قیام محدود و صانع منبسطم و بالضروره
مفاد قائم و ضارب و فاعل بعد از تجرید از حد و کیف جز ذات کامل نخواهد بود پس

در حضرت

درحینیکه از برای زید از وراء حجاب آثار افعال اسماء متکثره مختلفة المفاهیم هست
در مقام ذات هیچ وجه از کثرات ذکری نیست و عارفین بزید زید را از جمیع
این کثرات در مقام ذات تنزیه میکنند در حینیکه در حجاب آثار از برای او
اثبات میکنند و از برای جمیع اسماء زید دو اعتبار دارند یکی اعتبار تجرید
دیگری اعتبار عدم تجرید و جمیع را باعتبار تجرید عین ذات زید میدانند
وبالضروره مناد جمیع اسماء بعد از تجرید از حدود و کیف آثار غیر ذات کامل
نیست و باعتبار عدم تجرید هر یک از اسماء را اسم ذات در مقام حجب
فعل و آثار میدانند پس فاعل و قائم و ضارب را باعتبار صفات ذاتیه
و عین ذات میدانند که اعتبار تجرید باشد و باعتبار اسم ذات و غیر ذات
میدانند که اعتبار عدم تجرید باشد پس کسانیکه مطلقا میگویند که این صفات
عین ذات زید نیست از حق معرفت زید دورند و همچنین کسانیکه بجمیع اعتبارات
میگویند صفات عین ذات زید است از حق و صواب دورند و عارفین زید
از این دو حد که تعطیل و تشبیه باشد بیرون میشوند و همچنین عارفین بالله جمیع صفات را

باعتبار تجرید از حدود معانی افعال عین ذات خدا میدانند و میگویند از برای
خدا هست معنی خالقیة اذ لا مخلوق و رازقیة اذ لا مرزوق و عالمیة اذ لا معلوم و قادریة
اذ لا مقدور و در صورتیکه از صفات تجرید حد معانی فعلی شد مفاد کل عبارات کالمه
نخواهد بود و جمیع صفات را باعتبار تعین بحد فعلی از برای خدا اثبات میدانند
و باین اعتبار که باعتبار تجرید در مقام ذات اثبات می کنند و باعتبار تعین
در مقام فعل اثبات می کنند و از مقام ذات سلب تعین میکنند خارج از حد
تعطیل و تشبیه اند و کسانیکه در عبارات مرحوم شیخ اعلی الله مقامه نظر می کنند و
سلب مطلق می بینند بر مراد ایشان واقف نشده اند و از سخنان تمامه هم مراد
ایشان بی‌خبر هستند ایشان جمیع صفات را باعتبار تجرید از حد معانی افعال عین ذات
خدا میدانند و باعتبار تعین صفات را صفات خدا در مقام فعل میدانند مطلقا
از خدا سلب نمیکنند تا اینکه توهم وقوع ایشان در تعطیل شود و کسانیکه از عبارات
ایشان سلب مطلق فهمیده اند حق نظر را ادا نکرده اند خدا توفیق عنایة فرماید
که ادای حق نظر بشود برویم بر سر مطلب از مطلب دور افتادیم مطلب این بود که علم

خلق تجلی بواسطهٔ اینکه خلق او را حجاب ظلمانیه نباشد و حق بنظر وارد و در مرتبهٔ قرب

و آن قرآن از برای خلق مجود است پس بالضروره علم خلق بحق ثبوت نداشته پس

بالضروره نسبت حق بخلق که عین علم خلق است بحق ثابت نباشد پس نسبت ثابت

بغیر ثابت غیر ثابت است و اما نسبت امر بخلق چون امر مقدم بر خلق و مقدم

خلقت و خلق قائم باو و موخر از او است دیده نشود که مقدم بما هو مقدم عین موخر

بما هو موخر باشد و رتبه موخر بما هو موخر باشد و اگر بدانی در خلق و مقام خلق هستند لازم میآید

که امر مقدم مقدم نباشد و خلق موخر موخر نباشد پس نسبت او بخلق که ذکر او در خلق باشد جز

تعلق او بخلق که ذکر او بوجه باشد در خلق نخواهد بود پس امر باعتبار انتساب بخلق

عین مشیته خواهد بود که در او ارتباط مشیاء با خود داشت و باین اعتبار انتساب به

خلق خواهد شد و اوقات خلقی بتبع خلق او جاری خواهد گردید و از اینجا که بر او

اوقات خلقی بتبع اتصال بخلق متبدل میشود گفته میشود و اشیا را اسمه که دلیل بر آنست که

مشیته خدا متعلق نشده اما نسبت خلق با مر پس چون فعل بمر فاعل باندازه مقدور است

درست و در فعل بمر فاعل امکان تعلق او بمفعول که عین ذکر مفعول است در فعل ثابت

تحقق آن نیست والا صدور آن مفعول از فاعل محال و ممتنع بود و جمیع مقدورات
خدا هم از ما کان و ما یکون و ما هو کائن در فعل خدا که امر است مذکور باشد و ذکر مقدورات
در فعل یعنی امکان مقدورات است که باندازه امر او است بالضروره کون هر مکونی فرع
امکان او است و امکان آن کون که ذکر مکون در فعل باشد سابق بر مکون است پس بالضروره
ذکر امکانی و ذکر مکون آیه و صفت که فرع کون نیست و همچنین ذکر مکون بذاته نیست والا
سابق بر مکون نبود پس ذکر امکانی بابیت اصل و مبدء مکون ثابت پس نسبت خلق
با مر ذکر خلقیست بالصله در مقام فعل و امر و چون امر که منسوب الیه است تغیرات
خلقی بر او جاری نمیشود البته امکان که نسبت خلق است با مر تغیرات خلقی و رفع
نخواهد شد و ثابت بثبوت امر خواهد بود ما دامیکه امر امر است امکان امکان است
و چون امکان ابدی [illegible] که کون نفس [illegible] ابدی است و انقطاع و عدم و تغیر ثبوت او
محال و ممتنع است و حین سرمدی محیط باوقات زمان است و جمیع اجزاء زمان
حین ثبوت او است و در اجزاء زمان وقتی نیست که حین ثبوت او نباشد از امتناع
ثبوت او و در مقام ظهور احدیت الهی که بوجهی از وجوه ثبوت شرقی از برای امکان نیست

قائل شده اند جمع کثیری قائل بتقدم امکان شده اند و چنانچه حق نظر را واگذشته
نظر کنند و ثبوت امکان را در ازل که عالم لانهایه و عالم احدیه و عالم مما قبله
مطلقا است ممتنع بینند بر ایشان مجعولیه امکان بالضروره ظاهر خواهد شد
و امثال این توهمات از قلّه نظر و عدم معرفت خدا با حدیت خداوند توفیق عنایت فرماید
که او را حق نظر شود اما نسبت خلق بحق پس بالضروره جایز نیست که ذکر خلق با صله
یا بذاته یا با آیتیه و تشبیه در حق و در مقام حق باشد اما آیه و تشبیه و بذات جایز نیست
که در مقام حق خلق باشد بواسطه اینکه بالضروره آیه فرع ذو الآیه است و بالضروره
ذات احدی سابقست و خلق مسبوق و بالضروره مسبوق در مقام سابق نیست
پس بالضروره تشبیه و آیه خلق و نفس خلق در مقام ازل نباشد و تصور ذکر مسبوق در
سابق بتشبیه یا با آیه از برای غافل نسبت ممتنع است مگر اینکه از تقدم حق به
تقدم زمانی فهمیده شود و در این صورت شکی نیست که ممکن است تصور امور واقعه
در یوم بعد در ذهن و اقع در ایام منطبع شود و مشیر و ولی مقدسه ما از نسبت حقه ایشان نسبت
در این نسبت سابق و لاحق همشان یکی هستند و مثل پدر و پسر دو دیگر شکی نیست که خلق

ت حادث است و تسبیح و آیه ادهم بالضروره حادث است پس اگر خلق مداد یا آیات
و تسبیح و رق مذکور باشد لازم می‌آید که ذات حق محل حوادث باشد و بالضروره محل حوادث
حادث است و فرقی در ذکر کونی و امکانی و نفسی و اثباتی نیست بهر طور که شیء محل حادث
شد حادث است خواه حادث در او مثل آب در کوزه یا روغن در شیر باشد خواه در او
مثل صورت در مداد و موج در بحر باشد اما اصل و مبدء جایز نیست که در مقام حق
خلق مذکور باشد همچنانکه خلق در امر مذکور بود به واسطه آنکه شکی نیست که خلق متکثر است
و انکار تکثر در خلق سفسطه است و بالضروره اصل و مبدء هر شیء غیر اصل و مبدء
شیء دیگر است پس بالضروره اصول و مبادی امور متکثره متکثر است بعد
از آنکه متکثر شدند عین ذات خدا بالضروره نخواهند بود پس بالضروره غیر ذات
خواهند بود و غیر ذات که شدند خالی نیست یا قدیمند یا حادث اگر قدیم باشند
تعدد قدما میشود و بطلانش از ادله توحید قائم است و اگر حادث باشند لازم می‌آید
که ذات خدا محل حادث باشد و محل حادث حادث است و چنانچه کسی بگوید که کثرات
امکانیه از کثرات کونیه پیشتر است به واسطه اینکه در امکان بالا یکون هست که

که در کون نیست و معذلک مرحوم شیخ اعلی الله مقامه میفرمایند که شیء ابسط ما
یمکن ان یکون فی الامکان است اگر کثرات امکانیه منافی ابسطیت اضافی نیست
منافی بساطت حقیقی هم نیست میگوییم قول باینکه شیء ابسط است مثل اینکه
میگوییم شمعه که بشکل کره است ابسط است از شمعه که بشکل دیگر است با اینکه
در هر دو انحاء ترکیب هست ولی محسوس نگشته ظاهر نیست باعتبار حاسه
ظاهره که ادراک کثرات امکانیه را نمیکنند فرمودند که شیء ابسط است و مثل
حکم احساس حاسه نیست از اینکه کسی احساس ترکیب در چیزی نکند و چشمش ضعیف
باشد لازم نمی آید که در آنچیز ترکیب نباشد و از اینکه باعتبار حس ضعیف بعضی چیزها را
ابسط از بعضی دیگر بگوید غلط نگفته زیرا که مراد ترکیب و بساطتی است که باحساس
حس ضعیف در آید همچنانکه ترکیب و تقید در قید اثباتی ظاهر است ترکیب و تقید
در قید نفیی باعتبار ظهور و خفاء ترکیب کم میشود و مقید بقید نفی ابسط از مقید
بقید اثباتست او چون کثرت را در نفی حس مشترک او مشاعر است ادراک نمیکنند
و مشاعر جسمانیه و نفسانیه و عقلانیه از احساس او عاجزند فرمودند که شیء ابسط

بکلین ان یکون فی الامکانست پس مراد ایشان از بساطت مشیته بساطه
بحسب احساس حواس ضعیفه است بعد از آنکه بالضروره معلوم شد که ذکر خلق در
مقام حق بجمیع انحاء ذکر محال و ممتنع است پس نسبت خلق بحق غیر ظهور
حصول خلق بذاته از برای حق در ملک و امکان نخواهد بود و معلوم است بالضروره
که مفاد از علم بشیئی جز ظهور و حصول شیئ از برای عالم نیست پس نسبت خلق
بحق که ظهور خلق باشد بذاته از برای حق عین علم حق است بخلق همچنانکه نسبت حق
بخلق که ظهور حق باشد بآیته و صفته در خلق عین علم خلق بود بحق بعد از آنکه معلوم شد
که نسبت خلق متغیر بحق ثابت ظهور خلق و حصول خلق است بذاته از برای حق که
مفاد علم حق است بخلق میگوییم خالی نیست یا اینکه نسبت خلق متغیر بحق ثابت
که همین علم حق است بخلق متغیر از مشاکل منسوب که خلق است یا ثابت بثبوت منسوب الیه
که حق باشد و شکی نیست که اگر نسبت خلق بحق متغیر شود لازم می آید که از برای
حق اوقات متبدل شود و از برای او وقتی بعد وقتی و حصول شیئی بعد حصول شیئی
باشد و بالضروره ... امری که از برای او وقتی بعد وقتی نیست و حصول ملکی بعد حصول

ملکی لامحاله متغیر است و هر متغیری بالضروره حادث است پس بالضروره نسبت خلق
بحق ثابت باطل است پس نسبت خلق بحق که ظهور خلقست ابداً از برای آنکه علم حق که عین
علم حق است بخلق ثابت و غیر متغیر است و از برای او وقتی بعد وقتی نیست و نسبتش
بجمیع اوقات سرمدی و دهری و زمانی واحد است پس هر امر که بخدا نسبت داده میشود
نسبتش بخدا صحیح است از حیث انتساب بخدا ثابت است اگر نسبت نسبت ثبوتیست ازلا و ابدا ثابت است
و اگر نسبت نسبت سلبی است ازلا و ابدا مسلوب است و تبدل نسبت بخدا از اثبات و سلب
که سلب مبدل باثبات شود و اثبات مبدل بسلب شود چنانکه در نسبت بخلق ثابت است
غیر متصور و ممتنع التصور است زیرا که تصور تبدل فرع اینست که وقت در منسوب الیه
متبدل شود بعد از آنکه تبدل وقت در منسوب الیه غیر متصور شد تبدل نسبت با هم
غیر متصور است و از آنکه نسبت خلق بحق ثابت و غیر متبدل شد بواسطه اینکه حق در
وقت نیست و نسبت قبل و حین و بعد با او واحد است لازم نمی آید که نسبت خلق بحق که
عین علم حق است بخلق عین حق باشد همچنانکه از عدم تغیر نسبت ملک بخدا همچنانکه امام
علیه السلام فرمود (لا کان خلواً من الملک قبل انشائه و لا یکون خلواً منه بعد ذهابه)

لازم نمی آید که ملک از ملکیه بیرون رود و بعد از آنکه علم خدا بخلق که عین مقدور خلق باشد بدا
ازبرای حق که عین نسبة خلق است بحق ثابت شد تصور قبل و بعد ازبرای او غیر معقول است
پس مسبوقیت او بجهل غیر متصور است بواسطه اینکه مسبوقیت بجهل وقتی متصور است
که قبل و بعدی ثابت باشد و بالضروره ازبرای علم خدا قبلی که غیر بعد باشد و بعدی که غیر قبل است نیست
اینست که امام علیه السلام میفرماید (کان و بعد و لا شیء غیره و لم یزل عالما
بکون فعلمه به قبل کونه کعلمه به بعد کونه) و میفرماید (لم یزل الله عالما بالاشیاء
قبل ان یخلق الاشیاء کعلمه بالاشیاء بعد ما خلق الاشیاء) چون هر چیز که ازبرای او
قبل غیر بعد و بعد غیر قبل و حین غیر قبل و بعد نباشد ثبوت او در قبل حین ثبوت او در حین
و بعد است و بالضروره هر چیزی از حیث انتساب بخدا ازبرای او قبل غیر حین و بعد
و حین غیر قبل و بعد و بعد غیر حین و قبل نیست از اینکه از حیث انتساب بخدا ازبرای
او قبل و بعد نباشد لازم نمی آید که ازبرای او از حیث اینکه او است و از حیث نسبة او
بمثل خود هم قبل و بعد و حین نباشد و فهم این مسئله ازبرای کسانی که معنی تقدم خدا
و علم خدا بر مخلوق و معلوم را نفهمیده اند کمال صعوبت را دارد و بلکه بدیهی است

واما کسانی

واما کسانیکه گمان میکنند که تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر است بر پسر که سالها پدر بوده و پسر نبوده و بعد از گذشتن سالها از برای او پسر متولد میشود و همچنین سالهای بسیار بسیار خدا تنها بوده و خلق نبوده و بعد خلق را خلق کرده و با خلق شده از فهم این مسئله محرومند و هر قدر تکرار بیان از برای آنها بشود و ادلهٔ محکمهٔ قطعیه از عقلیه و نقلیه اقامه بشود فایده نخواهد بخشید و از اینجهته بایست قصهٔ هم در بیان تقدم خدا بر خلق و بیان تقدم علم خدا بر معلوم نوشت تا جهت خفای مسئله و صعوبت او مرتفع گردد

فصل بعد از آنکه در فصل سابق معلوم شد که اوقات بر خدا مستدل نمیشود و نسبت جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان از ماضی او و حال او و مستقبل او بخدا واحد است و زمان آدم علیه السلام نزد کبریای خدا از زمان نوح علیه السلام و زمان نوح علیه السلام از زمان ابراهیم علیه السلام و زمان ابراهیم علیه السلام از زمان موسی علیه السلام و زمان موسی علیه السلام از زمان عیسی علیه السلام و زمان عیسی علیه السلام از زمان پیغمبر صلی الله علیه و آله نیست و همچنین زمان پیغمبر از زمان غیبت و زمان غیبت از زمان ظهور و زمان ظهور از زمان رجعت و زمان حشر

از وقت نفخ صور پس بالضروره تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر نخواهد بود
والا از زمان حضرت آدم علیه السلام نزدیکتر میشد بخدا از زمان بعثت پیغمبر صلی الله علیه و آله
و بالضروره خدا متغیر میشد و همینکه تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر نشد بالضروره
میانه خدا و خلق وقتی و فاصله که خالی از خلق باشد نخواهد بود چنانکه امام ثامن علیه السلام
میفرماید (حق و خلق لا ثالث بینهما و لا ثالث غیرهما) و همچنین تقدم خدا بر خلق مثل تقدم علة
بر معلول نیست بواسطه اینکه در علة اقتضای معلول و مناسبت با معلول لازم است زیرا
که اگر اقتضا و مناسبت معتبر نبود میبایست هر چیز بشود که علة هر چیز بشود و بالضروره
علة بوده غیر علة قرار است و بالضروره در ذات خدا اقتضا و خواهش مثبت بواسطه
اینکه مقتضی در اقتضا مذکور است و در ذات خدا ذکر اشیا بجمیع انحا و ذکر ممتنع
و محال است پس تقدم خدا بر خلق جز احدیت و استغنا از ما سوی نخواهد بود و تاخر
خلق از حق جز فقر و احتیاج نخواهد بود و پس کثرت و اقتران دلیل حدوث و تاخر است
و بساطه و احدیت دلیل قدم و سبق است ما ثبوت در جمیع اجزای زمان از ماضی و حال
و استقبال دلیل قدم و غنی نیست زیرا که جمیع امورات دهریه در جمیع اجزای زمان

ثابتند و معهذا کلّ قدیم بقدم الهی از احدیه و بساطت و غنای مطلق هستند مثل اعظمیه کلّ
از جزء که در جمیع اجزای زمان ثبوت دارد و ثبوت او مخصوص بوقتی دون وقتی نیست و بالضروره غیر ذات خداست هم
و بالضروره غیر ذات خدا حادث است همچنانکه امام علیه السلام فرمود حق و خلق لا ثالث
بینهما و لا ثالث غیرهما و بالضروره امکان و امثال اعظمیه کلّیه کلّ از جزء از قواعد علمیه
کلّیه ثبوت و تحقق دارند و ثبوتیکه دارند مخصوص بوقتی دون وقتی نیست و بالضروره
غیر ذات خدا هستند پس بالضروره حادث و مجعولند و کسانی که انکار ازل مجعول
نمیدانند از اینست که ثبوت در جمیع اوقات زمان را دلیل قدم گرفته اند و حادث
و مجعول را امری دانسته اند که قبل از وقت کون و ثبوتش وقتی باشد که در آن وقت
کون و ثبوت نداشته باشد و وقت هم از اوقات زمان باشد و از اینکه این قول هم
بیهوده است و مستلزم اینست که دست خدا مغلول باشد غافل شده اند زیرا که در حق او
قبل و بعد نیست و عیب بیهوده اینست که میگویند دست خدا مغلول است همچنانکه
خدا خبر میدهد و میفرماید (و قالت الیهود ید الله مغلولة غلّت ایدیهم و لعنوا بما قالوا
بل یداه مبسوطتان ینفق کیف یشاء) و بر ظاهر است که مغلول بودن ید نقص است

عیب بوده است که این نقص را بخدا نسبت داده اند و چنانچه وقتی باشد که
در آن وقت ممتنع الوجود برای خدا نباشد بالضروره عیب مغلوبیت یا از برای خدا
ثابت میشود چه قبل باشد آن وقت چه بعد و دیگر چیزیکه منشأ توهم قدم امکان است
اینستکه دیده اند که بحسب ذهن نمیتوانند تعقل کنند ثبوت شیء را از نفس آن شیء بکنند
و از اینجهت گفتند که خدا زردآلو را زردآلو نکرده و لیکن زردآلوئیه زردآلو مجعول خدا نیست
و همچنین امکان اشیاء امکان مجعول خدا نیست و از کلام حضرت صادق علیه السلام غافل
شده اند که میفرماید (ان الکیف لا یکیف و هو الذی کیف الکیف حتی صار کیفا فعرفت
الکیف بما کیف لنا من الکیف ام کیف اصفه باین و هو الذی این الاین حتی صار اینا
فعرفت الاین بما این لنا من الاین ام کیف اصفه بحیث و هو الذی حیث الحیث
حتی صار حیثا فعرفت الحیث بما حیث لنا من الحیث) و ملتفت نشده اند که ذهن و
عقل در تحت مشیت خداست و مجعولیت امکان و تکییف کیف و تأیین این و تحییث
حیث و جعل الشمس شمسا و الذهب ذهبا در مقام مشیت خداست و ذهن و عقل تعقل نکنند
در جائی نمیتوانند بکنند که در مقام عقل و نفس باشد و این ثبوت فوق مقام عقل

ونقص است از آنچه عدم ثبوت را تصور نتوان کرد و چنانچه با معرفة احدیة
خدا نظر کنند می بینند که امکان نزد آلو بودن نزد آلو و حیث بودن حیثیة این
بودن این کیف بودن کیف همچنانکه حضرت صادق علیه السلام مفسر آن ناظم بآن
امر است چنانچه اگر آیه و دلیل قدم را احدیة و بساطة بدانند و آیه حدوث را کثرة
و اقتران و ترکیب بینند که در مقام ذات احدی الهی ذکری و ثبوتی نحوی از انحاء
ذکر و ثبوت از برای مشیة امکان و مشیتش نیست و الا لازم می آید حدوث اقتران در آن
بالضروره می بینند که ثبوت امکان و مشیتش دون مقام خدا است و
دون مقام خدا فعل خدا و مادون فعل خدا است و هر شیء که در مقام فعل یا دون
مقام فعل باشد بالضروره بفعل خدا قائم و بر پا است و هر چیز که در مقام فعل خدا باشد
یا بفعل خدا بر پا شد بالضروره حادث و مجعول است هر چند که در جمیع اجزاء زمان
ثبوت داشته باشد و تصور عدم ثبوتش در مقام ثبوتش نشود و چون مقام
ثبوت امکان و مشیتش فعل خدا است و فعل خدا محیط بزمان و دهر است
در زمان که وقت عالم اجسام است و در دهر که وقت عالم عقول و نفوس است

تصور عدم ثبوتش ممتنع و محال است و همچنین هر چیزی که معلوم بودن او از برای
خدا ذاتی او باشد محال و ممتنع است که در وقتی از اوقات سرمدی و دهری و
زمانی وصف معلومیة آنچیز از برای خدا از آنچیز تخلف کند زیرا که هر چیزی که وصف
معلومیة او از برای عالم بالذات تخلف از او نکند دلیل این است که آنچیز بذاته معلوم
برای عالم بالذات است والا ممتنع بود که مجهول شود زیرا که بالضروره معلوم بما هو
معلوم غیر مجهول بما هو مجهول است و بالضروره محال است که شیئ در عینیکه خودش
خودش است غیر خودش باشد خودش نباشد غیر خودش خودش باشد پس آن
چیزی که وقتی از برای کسی مجهول باشد بعد معلوم شود آنچیز بذاته معلوم نیست معلومیة و
مجهولیة وصف عارضی او خواهد بود مثل اینکه زید گاهی می نشیند و گاهی برخیزد
نشستن و برخواستن هیچکدام مقتضی ذات زید نیست و هر دو وصف عارضی او هستند
پس هر چیز که معلومیة او مسبوق بمجهولیة شد معلومیة و مجهولیة او هر دو عرضی خواهند بود
پس معلوم بالذات آن است که در جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان از ماضی و
حال و استقبال معلوم باشد و تصور عدم معلومیتش ممکن نباشد زیرا که تصور عدم

معلومیّة از معلوم بالذات مثل تصوّر کردن شخصی مر این را با او عدم وجود و وجود در اینجا
هو وجود عدم می‌باشد و بالضروره محال و ممتنع است و شکی و شبهه در این نیست
بالضروره نزد متکلمین عقلاست که جمیع اشیا بحسب ذات و حقیقت از برای خدا
معلومند و وصف معلومیّت اشیا از برای خدا ذاتی اشیا است و محال و ممتنع است که
وصف معلومیّة اشیا از برای خدا ذاتی اشیا نباشد پس بالضروره وصف معلومیّت
اشیا از برای خدا از برای اشیا در جمیع اوقات سرمدی و دهری و زمانی از
ماضی و حال و استقبال ثابت است والا لازم می‌آید که اشیا بحسب ذات
معلوم خدا نباشد و شکی و شبهه هم در این نیست که معلومیّة اشیا از برای خدا
صفت اشیا است و اشیا موصوف بمعلومیّت است پس بالضروره ثبوت در جمیع اوقات
از سرمد و دهر و زمان از ماضی و حال و استقبال [illegible] تصوّر عدم قبل قدیم باشد
والا لازم می‌آید که معلومیّت اشیا از برای خدا که صفت اشیا و عین اشیاست قدیم و عین
ذات خدا باشد و بالضروره باطلست اینست که حضرت صادق علیه السلام میفرماید (کان
الله عزّ و جلّ ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر

والقدرة ذاته ولا مقدور) وشکی در این نیست که ثبوت وصف معلومیت از برای معلوم
بدون ثبوت علم باو از برای عالم باو غیر متصور است وشکی هم در این نیست که ثبوت
علم متعلق بشیٔ بدون ثبوت وصف معلومیت از برای متعلق بفتح لام که معلوم
باشد غیر متعقل است زیرا که بالضروره حین دانستن چیزی حین معلوم بودن آنچیز است
وقول باینکه علم دارم بچیزی اما آنچیز معلوم از برای من نیست بالضروره باطل است
پس بالضروره علم احدی خدا عین علم باشیا نیست والا لازم می آید که در مقام
ثبوت علم ازلی که ازل است ثبوت معلومیت اشیا از برای خدا که صفت اشیا است
عین اشیا است و عارض بر اشیا نیست پس کلام حضرت صادق علیه السلام که میفرماید
کان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته
ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور دلیل بر اینست که ذات خدا علم باشیا نیست
زیرا که ثبوت علم بشیٔ بدون ثبوت معلومیت شیٔ غیر متعقل است وقول باین عینیت
قول باینستکه خدا علم باشیا دارد واشیا معلوم خدا نیستند پس بالضروره سلب
معلوم سلب علم معلوم است وچون نفی ثبوت وصف معلومیت اشیا از برای خدا از برای اشیا

(از برای اعطای معلومی ثبوت [illegible])

بالذات نیست پس محال است که ثبوت وصف معلومیت اشیاء از برای خدا از برای شیء پیش از
مسبوق بحصول اشیا باشد پس ثبوت صفت معلومیت اشیا از برای خدا از برای اشیا
مخصوص بوقتی از اوقات نباشد و ثبوت معلومیت بالضروره بدون ثبوت عالمیت ممتنع و محال است
و غیر متعقل است پس ثبوت علم خدا بمعلومات خود مخصوص بوقتی از اوقات نباید باشد پس
علم خدا باشیاء غیر از ظهور اشیا بذواتها که عین اشیاء است نخواهد بود چنانکه
امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه میفرماید (ولیس منه و من معلومه علم غیره به کان
عالما بمعلومه) بعد از آنکه معلوم شد که تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر نیست
جمیع اوقات از گذشته و حال و آینده با او واحد است و وقتی با نزد دیگر از وقتی
نیست و عین حضور اشیائی که در اوقات قبلند بحسب ذاتشان از برای خدا و عین حضور
اشیائیکه در وقت حالند بحسب ذاتشان از برای خدا و عین حضور اشیائی که در اوقات
بعدند بحسب ذاتشان از برای خدا و عین حضور اشیائی که در عالم سرمدند بحسب ذات
از برای خدا و عین حضور اشیائی که در دهرند بحسب ذاتشان از برای خدا عینیت
داده که قبل از برای او متصور است نه بعد بواسطه آنکه اگر از برای این عینیت

قبل و بعد متصور نمیشد لازم می‌آمد از برای خدا حینی بعد حینی باشد و بالضروره ثبوت
حین بعد حین از برای خدا منشأ تغیر است پس بالضروره باطل است و شکی هم در این
نیست که حضور اشیا بحسب ذات از برای خدا حین حصول علم باشیا است
از برای خدا پس ظاهر و منکشف میشود وجه خفائی از برای احدی باقی نماند در اینکه حین
علم خدا با موجودات سرمدی حین علم خدا با موجودات دهری و حین علم خدا باوقات گذشته
از زمان و حین اینکه در آن اوقات ثابت است و حین علم خدا با وقت حال و امور یکه در وقت حال
ایجاد میشود و حین علم خدا باوقات مستقبله و امور یکه در آن اوقات متکون میشود حینی است
و خدا حینی حصول علم سرمدیات و حضور سرمدیات بحسب ذات از برای خدا اول حین حصول علم
بدهریات و حضور دهریات بحسب ذات از برای خدا نیست حین حصول علم دهریات
برای خدا قبل حین حصول علم باوقات گذشته از زمان و امور یکه در آن اوقات
متکون شده و حضور آنها بحسب ذات از برای خدا نیست و حین حصول علم بامور گذشته
از برای خدا قبل حین حصول علم بامور واقعه در حال و حین حصول علم بامور واقعه در حال
قبل از حصول علم بامور واقعه در مستقبل نیست چون حین و حینی نیست بعد از آنکه

بالضروره اگر برای خدا حینی حینی نشد پس بالضروره حدوث حصول علم بعد

حینی از برای خدا غیر متصور و باطل است همچنین حصول علم بعد از جهل غیر متصور است

بواسطه آنکه تصور حدوث علم بعد از حینی و تصور علم بعد از جهل متفرع بر اینست که

حینی و حینی شده باشد و معلوم بالذات نباشد بعد از آنکه حینی و حینی از برای خدا

نشد و معلوم نشد اشیا از برای خدا عکس فرع است شد پس تصور حصول علم بعد از جهل

و تصور حدوث علم بعد از حینی از برای خدا محال باشد مستحیل اما خلق چون از برای او حینی

حینی است و بالضروره اوقات برای او متبدل میشود و بحسب ذات اشیا

برای خلق معلوم و ظاهر نیست چون پیش از حصول اشیا از برای خلق مجهول بوده

برای خلق بعد از حصول اشیا معلوم شده پس ممکن است که از برای خلق

ظهور چیزی بعد از خفا و حصول علم بعد از جهل شود و همچنین ظاهر است که

بعد از ظهور غیبت و خفا هم از برای او میشود مانند بداء نیز ممکن است

ذات چیزی از برای خلق ظاهر باشد و الا مبدل ظهور و خفا و جدا از یکدیگر

نیست مثلا صورتی که مشاهده میشود از برای یکی ظاهر و از دیگری مخفی است

و ظهور شیئی از برای سمیع بعد از خفا است یا از ذات محسوس سمیع نیست و از
حصول احساس یا بعد از خفا نخواهد بود و بعد از حصول خفا و نسیان حاصل نمیشود
و همچنین است جمیع محسوسات و معقولات پس سمیع با صوات بحسب ذات
و بصیر بالوان و اشکال بحسب ذات و علیم باشیا بحسب ذات و خبیر با خبار بحسب ذات
خود جدا نیست یعنی هیچ صوتی از اصوات بحسب حقیقه ذات محسوس از احدی
از احاد خلق نیست و همچنین هیچ لون و شکلی بحسب ذات مرئی از برای احدی
از آحاد خلق نیست و همچنین هیچ شیئی از اشیا و خبری از اخبار بحسب ذات ظاهر
از برای احدی از آحاد خلق نیست و الا تغیر و تبدل بالضروره حاصل میشد و بر
مدرکات و محسوسات مدرکیه و محسوسیه متبدل میشد اینست که خدا میفرماید (و هو
السمیع البصیر و هو العلیم الخبیر) پس خدا و خلق اگر چه بحسب اسم مشترکند خدا را
عالم میگویند خلق را عالم خدا را سمیع میگویند خلق را سمیع خدا را بصیر میگویند خلق را
بصیر اما بحسب معنی خدا با خلق مشترک نیست حصول علم از برای خلق حادث بعد از جهل است
و زائل هم میشود و معلوم خلق بحسب ذات معلوم خلق نیست یعنی ذات معلوم با موجود

عین معلومیت از برای خلق نیست اما حصول علم از برای خدا بعد از جهل نیست و معلومیت
اشیا از برای خدا عین ذات اشیا است یعنی با هو شیئا و عین حضور شان است از
برای حق که عین علم حق است تا آنها اینکه امام علیه السلام در مقام نفی شرکت
حق با خلق میفرماید (انما سمی الله تعالی بالعلم بغیر علم حادث علم به الاشیاء و استعان
به علی حفظ ما یستقبل من امره والروية فيما يخلق) و میفرماید (وانما سمی العالم من الخلق
عالما بعلم حادث اذ كان قبله جاهلا و ربما فارقه العلم بالاشیاء فصار الی
الجهل وانما سمي الله تعالى لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم و
اختلف المعنی) یعنی خداوند سبحانه و تعالی نامیده شده است بعالم بدون
اینکه از برای او علم تازه حاصل شده باشد که باو چیزها را بداند و باو استعانت بجوید
بر حفظ چیزهائی که در زمانهای آینده است از امورات خود و باو تدبیر کند در چیزهائی
که بعد خلق میکند و نامیده شده است عالم از خلق عالم بعلمی که تازه حاصل شده
باشد چونکه پیشتر از آن علم نادان بوده و بسا هست که از او زایل شود جاهل نامیده شود و
چیزها پس بجهل برمیگردد در واینست و غیر این نیست که خدا نامیده شده است بعلم

[illegible]

مختلفست و تعجب دارم از کسانیکه با اینحدیث شریف با اینهمه [illegible] میکنند انکار این

که مرحوم شیخ اعلی الله مقامه خلاف آنچه امام علیه السلام بیان فرموده ذکر کرده

و اینحدیث را در مقام رد قول ایشان ذکر میکنند و حال اینکه دلیل قول ایشان

است اینکه امام علیه السلام در مغایرت و مخالفت علم خدا با علم خلق چند چیز ذکر فرموده

یکی اینکه علم خلق مسبوق بجهل است دوم آنکه معلومیت اشیا از برای خلق بعلمی است

که از خلق حادث شود و بواسطه حدوث آن علم در خلق اشیا معلوم خلق میشود سیم اینکه

علمی که در خلق حادث میشود مفارقت از خلق میکند و بمفارقت آن علم معلوم مبدل بمجهول

میشود و آن هر سه در خدا نیست که معلومیت اشیا از برای عالم از خلق بسبب حدوث

علم است زیرا که قبل از حدوث علم عالم با اشیا [illegible] حدوث علم عالم

با اشیا رسید و بعد از مفارقت علم عود بجهل میکند و جاهل میگردد و هیچیک نیست [illegible]

حاجت عالم از ذات بحدوث علم از برای او [illegible] اشیا [illegible] بحسب ذات معلوم

خلق هستند و معلومیت اشیا از برای خلق وصف عرضی اشیا را [illegible]

جهت آنست معلوم میشوند و معلومیت اشیا از برای خدا هم از جهت همه تجدد مثال
از اشیا از برای خلق که آن مثال عالم از خلق هم بآن اشیا میشود آیا نمی بینید که
مثالی از مرئی پیش ناظر یا شد محسوس مرئی میشود و در آن مثال مرئی احساس مرئی
میکنند و همچنین از صوت تا مثالی در حیله گوش سمیع از خلق منطبع نشود سمیع احساس
صوت را نمیکند و سمیع بمثال صوتیکه از برای او حادث شده احساس صوت میکند
و همچنین در سایر مشاعر و قوی از ظاهره و باطنه از عقلانیه و نفسانیه از این است
که میگویند علم بشیئی صورت حاصله از شیئی معلوم است نزد عالم پس عالم از خلق
بوسیله مثالی از اشیا که از برای او حادث شده که مسمی بعلم است عالم باشیا
میشود و دانستنش را مدار ثبوت علم است که مثال معلوم باشد اما خدا چون اشیا
نیست با ذات معلوم او هستند و معلومیت اشیا از برای خدا وصف ذاتی
اوست که تغیر و تبدیلش محال است پس عالم بودن خدا باشیا بسته بتجدد مثالی از
اشیا از برای خدا نیست که خدا بمثال اشیا اشیا را بداند تا اینکه علم خدا
مسبوق بمثال شود و حکم الرد و الی شد و بر هر صاحب سوادی ظاهر است امام

علیه السلام در این حدیث شریف خبر داد از شمار که با خلق کرده اند و چیزی که در علم باشیاء
از برای عالم از خلق ثابت است اینکه عالم بوسیله مثال اشیاء که از برای او حادث میشود
که مسمی بعلم است اشیاء را میداند و علمش باشیاء دائر مدار مثالیست از اشیاء که مسمی
بعلمست و خدا منزه از آنست که اشیاء را بوسیله حدوث مثال اشیاء که مسمی
بعلم است از برای او که مستلزم سبق جهل و عدم معلومیت اشیاست بحسب ذات
از برای او بداً و بالضروره بعد از آنکه معلومیت اشیاء را از برای خدا بوسیله و احداث معنی
نشد معلومیت اشیاء از برای خدا بحسب ذات خواهد بود و معلومیت اشیاء بحسب ذات
نمیشود مگر اینکه ظهور اشیاء بذواتها از برای خدا نفس علم خدا بانها باشد پس معلوم
شد که این حدیث شریف مطابق با قول مرحوم شیخ اعلی الله مقامه است و بالتزام همچنانکه
بیان شد و مبطل قول ایشان است

فصل

در بیان اینکه علم خدا باشیاء مقدم بر مشیت است چنانکه امام علیه السلام
میفرماید (فبعلمه کانت المشیة وبمشیته کانت الاراده وبارادته کان التقدیر وبتقدیره
کان القضاء وبقضائه کان الامضاء والعلم متقدم المشیة والمشیة ثانیه والاراده

بالشرّ والتقدیر واقع علی القضاء بالامضاء) و در بیان کیفیت تقدم علم خدا باشیاء
بر اشیاء، بدانکه علم خدا باشیاء همچنانکه در فصل و در فصول سابقه مذکور شد نیست مگر ظهور
اشیاء بحسب ذات و حصول اشیاء بحسب ذات از برای خدا و مفاد این هم از برای
علم شیئی جز ظهور معلوم از برای عالم و نزد او چیزی از آحاد نیست نسبت معلوم هم شد
که نسبت اشیاء و آن در اوقات مختلفه از سرمد و بهر زمان از ماضی و حال و استقبال
بخدا جز ظهور اشیاء بحسب ذات و حصول اشیاء بحسب ذات از برای خدا که عین
علم خدا است باشیاء نیست پس بالضروره بعد از آنکه ذات خدا محاط وقتی از اوقات
نباشد و باوقات متبدل نگردد و نسبت جمیع اوقات از ماضی و حال و استقبال
با او واحد باشد و وقتی با و نزدیکتر از وقتی نباشد و نسبت بخدا قبل و بعد و حین نباشد
و قبل و بعد و حین از مخلوقات خدا باشند و سابقیت خدا بر قبل و بعد و حین و لاحقیت خدا
قبل و بعد و حین با شد حین ظهور قبل و آنچه در قبل است از برای خدا و حین ظهور حال
و آنچه در حال است از برای خدا و حین ظهور بعد و آنچه در بعد است از برای خدا عین
واحد خواهد بود و حین ظهور قبل عین حین ظهور بعد و حال و حین ظهور حال عین حین ظهور

... بعد ... [illegible] ... حین و در ... و لازم می آید برای

حینی بعد حینی و وقتی بعد وقتی باشد و بالضروره باطل است چون مستلزم تغیر و تبدل کیفیت

پس حین علم خدا باشیا که حین ظهور اشیاست بحسب اوقات از برای خدا محاط

وقتی از اوقات نخواهد بود و بر او هم اوقات مستعمل نخواهد شد پس نسبت

جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان و قبل و بعد و حین با و واحد خواهد بود

و قبل نزد دیگریها و از حال و حال نزد دیگریها و از بعد نخواهد بود پس بالضروره حین

علم خدا بخلق از سرمدیات و دهریات و زمانیات با شیئیه و مشاآت تقدم خواهد

بود بر خلق و معلومات از شیئیه و مشاآت پس تقدم علم خدا بخلق از امر و خلق بر

خلق مستلزم تقدم پدر بر پسر نخواهد بود و بالضروره مستلزم تقدم خدا هم بر خلق نیست زیرا که

تقدم خدا بر خلق و تاخر خلق از خدا بجز خالقیه خدا مر خلق و مخلوقیه خلق از برای خدا نیست

و بالضروره ظهور اشیا بحسب ذات از برای نه آنکه از علم خدا است باشیا

و اولوا [illegible] نیست و شکی هم در این نیست که هر چیزی که نسبت داده میشود بعلم

از جهت آنکه منسوب بمقدم است مقدم است بر هر چیزی که نسبت داده میشود بمؤخر

از جهت

منسوب بمقدم است مقدم است بر آنچه از حیثیت اینکه او است پس علم خدا بخلق
چون حیثیت انتساب باشیا بخداست همچنانکه معلوم شد که نسبت اشیا بخدا از جهت ظهور اشیا
بحسب ذات و حصول اشیا بحسب ذات از برای خدا که عین علم خداست پس اشیا بالذات
مقدم خواهد بود البته بر اشیا من حیث هی اشیا پس بالضروره اشیا من حیث
هی هی فرع اشیا از جهت انتساب باشیا بخدا از ظهور اشیا بحسب ذات
باشد از برای خدا که عین علم خداست با آنها خواهد بود و بالضروره فرع متقوم با
و چون گفته شد حیثیت انتساب امر است بخلق همچنانکه در بیان نسبت امر بخلق ذکر شد و علم
خدا با امر حیثیت انتساب امر است بحق همچنانکه در بیان نسبت خلق از امر و تعلق بحق
مذکور شد پس بالضروره علم با امر که حیثیت انتساب امر است بحق مقدم متقدم خواهد
بود بر حیثیتی که حیثیت انتساب امر است بخلق که مؤخر و بالضروره حیثیت انتساب بحق مقوم
غیر حیثیت انتساب مؤخر است والبته حیثیت انتساب مقدم اصل است با
حیثیت انتساب مؤخر و کلی هم و این نسبت که حیثیت انتساب مقدم غیر

انتساب بجزء و متقرر بحیثیة انتساب بآن جزء است و حیثیة انتساب بجزء ثانی
حیثیة انتساب بمقدم است از آنجهت که امام علیه السلام فرمود (جعله تحت
المشیة) چون حیثیة انتساب بمقدم اصل و مقدم حیثیة انتساب بجزء است که
فرع است و قول امام علیه السلام (و العلم متقدم المشیة و المشیة ثانیة و
الاراده ثالثه) با ملاحظه قول امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه (و من ثناه
فقد جزأه و من جزأه فقد جهله) دلیل بر اینکه علم متقدم که مشیة ثانی اوست عین
علمی که عین ذات خداست نیست بواسطه اینکه از برای ذات خدا ثانی و ثالثی نیست
زیراکه هر چه از برای او ثانی و ثالثی باشد مرکب و ذو اجزاء خواهد بود و هر
مرکبی محتاج و حادث است بالضروره پس علم خدا باشیاء با وصف تقدم او بر اشیاء
و تقوم اشیاء باو و تحقق ظهور اشیاء بحسب ذات و حصول اشیاء بحسب ذات برای
خدا نخواهد بود و پس معلوم شد که علم بمعلوم از حیث انتساب معلوم بعالم نیست
و معلوم بالذات از حیث شیئی معلوم من حیث هو هو نیست پس صحیح است که
باعتبار اینکه حیثیة انتساب شیئی معلوم بالذات بعالم با و غیر حیثیة شیئیت

حیث هو هو بلا شرط و حیث انتساب شیء به عالم که عین علم عالم است با شیء مقدم است
بر شیء من حیث هو هو که عین معلومیت اوست زیرا که عالم گوئیم علم عین معلوم
غیر معلوم است و سابق بر معلوم و صحیح است باعتبار اینکه حیثیت علم و حیثیت
معلوم هر دو دو حیثیت اند از برای شیء معلوم گوئیم عین علم معلوم است و چون آن
عامه مردم از نسبت شیء بشیء یا نسبت عرضی که فرع منسوب و متأخر از اوست می فهمند
و هر وقت نسبت شیء بشیء ذکر میشود می فهمند نسبت عرضی میشود و ذکری از نسبت
ذاتی در نزد ایشان نیست و فهم تقدم نسبت معلوم بالذات به عالم که نسبت
ذاتیست بر معلوم بالذات من حیث هو هو موقوف بتفهیم نسبت ذاتی و نسبت
عرضیست لهذا فصلی در بیان نسبت ذاتی و نسبت عرضی هم ذکر میشود

فصل

در بیان نسبت ذاتی و نسبت عرضی بدانکه هر چیزی که بچیزی نسبت داده
میشود خالی نیست یا اینکه منسوب اثر و فعل منسوب الیه است یا اثر او نیست
اگر منسوب اثر و فعل منسوب الیه نباشد نسبت او بمنسوب الیه نسبت عرض است
خواه منسوب الیه در رتبه او باشد خواه دون رتبه او و اثر و فعل او باشد در

هر دو صورت نسبت منسوب بمنسوب الیه فرع منسوب و متأخر از وست مثل نسبت
ابوت بعمرو و این نسبت بقیام که نسبت زید ابوت بعمرو و نسبت زید بقیام یا عمرو
فرع زید و قائم بزید است و زید ... زید و نسبت بعمرو است و نسبت بقیام که معنی
عرض بودن نسبت جز متأخر بودن نسبت از منسوب و قائم بودنش بمنسوب نیست
و اگر منسوب اثر فعل منسوب الیه باشد نسبتش بمنسوب الیه ذاتیست یعنی نسبت
اثر بمؤثر فرع اثر یا خود او و قائم باو نیست بلکه اثر من حیث هو هو تقوّمی و تحقّقی
بدون نسبت بمؤثر ندارد و تحقّقش نیست مگر نسبت بمؤثر است و نسبت او بمؤثر یا کلی
مراتب ذات او نیست و با بر ما قبلها که نسبت اثر بمؤثر را اصلی باشد ذات اثر را
نسبت اثر را بمؤثر نسبت ذاتی و نسبت اشراقی میگویند ... آفتاب ...
که نور و تقوم نور آفتاب ... نسبت او با ... پس نسبت نور با
مقدم بر نفس نور ... تقوم نور است پس نور با آفتاب از حیث انتساب بآفتاب
بالضروره مقدم است بر نور من حیث هو هو و همچنین نسبت در اینکه هر چیز که قوام
نسبت بچیزی شد که نسبت او با آنچه ذاتی او شد مثل نسبت او بمنسوب الیه اند

محال است و ممتنع بواسطه اینکه قوامش به نسبت است اگر نسبتش به منسوب الیه
محقق است از برای او تقرر و ذکری هست و اگر نسبتش نباشد ذکری از او نیست
تا سلب نسبتش به منسوب الیه از او متصور شود و همینکه از برای او ذکری آمد نسبت او
به منسوب الیه آمده و الا نسبت او به منسوب الیه ذاتی او نخواهد بود پس تقرر و
ذکر او دلیل تقدم نسبت او به منسوب الیه خواهد بود البته و شکی در این نیست که در
عین ثبوت نسبت و تقدم منسوب به نسبت سلب نسبت او به منسوب الیه ممتنع التصور است
مثال نور و آفتاب است که قوام او به نسبت با آفتاب است اگر نسبت نور با آفتاب نباشد
ذکری از نور نخواهد بود تا اینکه سلب نسبتش با آفتاب متصور شود و همینکه ذکر نور
و اسم نور متحقق شد دلیل بر ثبوت نسبت نور با آفتاب است چون تحقق ذکر و اسمش فرع
نسبتش با آفتاب است و بالضروره در عین ثبوت فرع نسبت سلب نسبت [illegible]
محال است و متصور نمی آید و از این جهت است که نور آفتاب و نور نور آفتاب و نور
نور نور آفتاب و هکذا الی غیر النهایه با آفتاب منسوبست و سلب نسبت نور و نور
متصور از آفتاب [illegible] است پس نسبت در عالم انوار نسبت با آفتاب و فرع

که انوار من حیث هی هی باشد و بالضروره نسبت انوار با آفتاب که قوام انوار
باوست و متقدم بر انوار است در عین اینکه نفس انوار و ذات انوار از حیث
انتساب انوار با آفتابست غیر از آفتابست و هر کس انوار را از حیث انتساب
با آفتاب عین آفتاب بداند بواسطهٔ اینکه سلب نسبت آنها با آفتاب از آنها بالمره
آفتاب را نشناخته و تصغیر عظمت آفتاب کرده و همچنین شکی و شبهه در این نیست
که جمیع عالم امکان از امکان و اکوان از شیئیه و شیارات از مجردات و مادیات
از ذوات و صفات از مواد و صورها از اصول و اشباح از جواهر و اعراض
از حق و باطل از خیر و شر از حسن و قبح از ملک و شیطان از نبی و رعیت از جماد و حیوان
و نبات از نور و ظلمت از علم و جهل از صدق و کذب در ملک خدا هستند و بالضروره قوام
ملک و تقرر و ثبوت او بسته به نسبت او بمالک است و بدون نسبت بمالک ثبوت
و ذکری از برای ملک نیست و الا ملک ملک نخواهد بود و هر چیزی که نسبت او بمالک
ثابت بالضروره ملک آنمالک است و البته بدون نسبت بمالک از برای او
تقرری نیست چنانکه هر گاه نوری از انوار بدون نسبت با آفتاب تقرر و تحقق

داشته باشد آن نور نور آفتاب نخواهد بود و نور نور آفتاب نمیشود دیگر اینکه با
به آفتاب متقرر و متحقق باشد پس در هر نوری که نسبت او با آفتاب محقق و ثابت باشد
بودن آن نور نور آفتاب محقق و ثابت است و همینکه نور نور آفتاب شد تقرر و تحقق
و ذکر او بدون نسبت او با آفتاب محال و ممتنع است و در بیان نسبت خلق بحق
معلوم شد که نسبت خلق بحق بر طور خلق بذاته از برای حق که عین علم حق است تحقق
و معلوم است بالضروره که کل عالم امکان و ما فیه معلوم خدا استند پس در جمیع ما
فی الامکان نسبت بخدا که علم خدا باینها باشد ثابت و محقق است پس بالضروره
هر چیزی که برای او اسمی غیر اسم خدا ثابت است حادث و مخلوق خداست چون هر
چیزی که از او عبارتی هست و بتصور احدی از آحاد خلق می آید بذاته معلوم خداست
و هر چیز که بذاته معلوم خدا شد قوامش بنسبتش بخداست که عین علم خداست با او
و هر چه تقرر و تحققش بسته به نسبتش بخدا شد البته ملک خداست پس بالضروره شیئیه
شیئیه و امکانیه امکان مجعول خدا و ملک خدا خواهد بود چون بحسب ذات
معلوم از برای خدا استند و تقرر و ثبوتشان بافرع معلومیتشان است و آنکه معلومیه

اشیا را از برای خلق دلیل مملوکیت نیست از اینکه معلومیت اشیا از برای خلق نسبت
عرضیست و همینکه نسبت عرضی شد تقررش فرع تقرر منسوب الیها است و چون
معلومیت اشیا از برای خلق النسبة ذاتیست پس تقرر اشیا فرع اوست
وجه خفای مسئله از اینست که نسبت ذاتی و نسبت عرضی و معلوم بالذات
و معلوم بعلم معلوم نشده و از نسبت جز نسبت عرضی و از معلوم جز معلوم بعلم حادث
معروف نشده و چنانچه از برای کسی فرق میانه معلوم بالذات و معلوم بالعرض و
نسبت ذاتی و نسبت عرضی ظاهر شود وجه خفای و اشکال از برای او البته محو خواهد
بود پس در هر مقام که نسبت بخدا متحقق و ثابتست ملکیت ثابت و متحقق است
و در هر مقام که ملکیت متحقق و ثابت نیست و ممتنع التحقق است بالضروره نسبت
متحقق نیست و ثبوت نسبت محال است و در هر مقام که ملکیت متقرر و متحقق است
البته نسبت متقرر و متحقق است و نسبت لامحاله واقع و ثابتست و چون در مقام
ذات حق سبحانه و تعالی تقرر و تحقق ما سوی الله ممتنع و محال است و در
مقام ذات خدا اسمی و ذکری از غیر خدا نیست پس بالضروره نسبت غیر بخدا هم

در مقام ذات نیست چنانکه در مقام آفتاب نور آفتاب نیست و اگر در
مقام ذات خدا نسبتی غیر خدا بود بالضروره منسوب بالذات هم بود و چون
مقام تقرر و ذکر ما سوی در امکان و ملک خداست پس بالضروره نسبه بحق
متقرر و مذکور است و نسبت بحق واقع و ثابت است از اینجهة است که حضرت
صادق علیه السلام میفرماید (کان الله عز و جل ربنا و العلم ذاته و لا معلوم
و السمع ذاته و لا مسموع و البصر ذاته و لا مبصر و القدرة ذاته و لا مقدور فلما احدث
الاشیاء و کان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم)

فصل در بیان مفاد علم باشیا که بضرورة جمیع اهل اسلام از برای خدا
حاصل و ثابت است و ثبوتش مخصوص بوقتی از اوقات نیست بدانکه مفاد علم بشیء
جز ظهور شیء معلوم از برای عالم نیست چنانکه مفاد جهل بشیء خفای شیء مجهول است
از جاهل و ظهور شیء معلوم از برای عالم که عین علم عالم است بآن خالی نیست
یا اینست که صفة ذاتی شیء معلوم است و بر شیء معلوم متبدل نمیشود یا این است
که صفة ذاتی شیء معلوم نیست و بر او متبدل میشود اگر صفة ذاتی شیء معلوم

باشد شیئی معدوم مادامی که معلوم از برای عالم باو هست و سلب معلومیت او از برای عالم

محال و ممتنع است و اگر ظهور شیئی معلوم از برای عالم باو صفت ذاتی شیئی معلوم نباشد

شیئی معلوم مادامی که معلوم از برای عالم باو نیست مثال ذاتیه و صفتی که در شیئی از شئون

عالم حادث شده معلوم عالم شده مثل معلومیت اشیا از برای خلق که بحدوث مثال

ذاتیه و صفتی است از اشیا نزد عالم از خلق که عالم از خلق هر چیز زیرا مثال ذاتیه از آن که

از برای او حادث شده میداند بدون آن بواسطه معلومیت شیئی معلوم از برای او نشده است

مثل اینکه ما در دیدن مبصرات محتاجیم که مثال ذاتیه و شبحی از مبصر از برای ما در چشم حادث شود

تا ظهور مبصر از برای ما حاصل شود و هر گاه چنانچه چشم نباشد و مثالی از مبصر از برای ما حادث نشود

ظهوری از مبصر برای ما نخواهد بود و همچنین در احساس مسموعات محتاجیم که مثالی از

مسموع در پرده گوش منطبع شود تا بحدوث آن مثال از برای ما ظهور صوت مسموع

حاصل شود و همچنین در احساس ملموسات و روائح و طعوم محتاجیم که مثالی از ملموس

در لامسه و از رائحه در شامه و از طعم در ذائقه از برای ما حادث شود تا ظهور ملموسات

و روائح و طعوم از برای ما حاصل شود و همچنین است امر در مدرکات مشاعر غیبیه

معلومیة و این مثالی که از شیئی معلوم از برای عالم از خلق حادث میشود که ظهور شیئی معلوم است
اعمّ علم است از اینست که علم بشیئی بالصوره حاصله در عقل تعریف کرده اند پس بالضروره
شیئی معلوم بالذات معلوم از برای عالم از خلق نیست و الا معلومیة او از برای
خلق از او تخلف نمیکرد و عالم از خلق در ادراک شیئی معلوم محتاج بمشعری از مشاعر
و حدوث مثال شیئی معلوم در مشعر خود پس ظهور شیئی معلوم از برای خلق که عین علم
خلقست بآن شیئی بالضروره غیر معلوم است و عالم از خلق در ظهور شیئی معلوم
محتاج بحدوث علم است امّا اشیاء چون بحسب ذات از برای خدا ظاهر
و معلومند و خدا در علم باشیاء و ظهور اشیاء برای او محتاج بعلمی که از برای او حادث
شود نیست همچنانکه امام علیه السلام میفرماید (انما سمّی الله تعالی العالم بغیر علم
حادث علم به الاشیاء و استعان به علی حفظ ما یستقبل من امره) پس ظهور اشیاء
بحسب ذات از برای خدا عین علم خدا باشیاء خواهد بود و چون ظهور اشیاء از برای
خدا ذاتی اشیاءست یعنی معلوم بودن شیئی معلوم از برای خدا عین شیئی معلوم است
و عارض او نیست پس علم خدا بمعلوم عین معلوم خواهد بود و میانه شیئی معلوم و خدا

علمی غیر معلوم نخواهد بود و همچنانکه امیر المؤمنین علیه السلام میفرماید (لیس بینه
و بین معلومه علم غیره به کان عالما بمعلومه) بعد از آنکه مفاد علم شیء نزد همه کس ظهور
شیء معلوم شد از برای علام بالضروره علم به هر چیزی غیر علم به چیز دیگری خواهد بود بواسطه
اینکه هر چیزی خودش خودش است و غیر خودش نیست و مثال هر چیزی هم مثال
اوست مثال غیر او نیست پس بالضروره علم خدا باشیا مطابق اشیا خواهد
بود همچنانکه در اشیا کثرت و تعدد موجود است در علم خدا باشیا هم تعدد و کثرت
موجود است و همچنانکه استثنا از اشیا صحیح است استثنا از علم خدا باشیا
صحیح است همچنانکه خدا میفرماید ولا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء و همچنانکه برای اشیا
لفظ کل و بعض داخل میشود بر علم خدا باشیا هم لفظ کل و بعض داخل میشود همچنانکه
در دعای سحر است (اللهم انی اسئلک من علمک بانفذه و کل علمک نافذ)
پس بالضروره علمی که بر او کل و بعض داخل شود و استثنا از او صحیح است عین
ذات نخواهد بود و بالضروره بعد از آنکه علم خدا باشیا که مفادش ظهور اشیاست
از برای خدا مطابق با معلوم شد علم خدا بذات خود که عین ذات است علم خدا باشیا

که عین ظهور اشیاء است بحسب ذات از برای خدا نخواهد بود و منشأ اینکه بعضی
تطابق علم را با معلوم کردند و علم قبل از ایجاد ذات خود عین علمش باشیاء دانسته‌اند
با اینکه غیر متصور است همچنانکه بودن ذات خدا عین جمیع اشیاء متکثره متعدده متشخصه
غیر متصور است با اینکه از برای علم بشیئی مفادی جز ظهور شیئی معلوم از برای
عالم نیست و با بودن مفاد علم بشیئی ظهور شیئی معلوم از برای عالم جز تطابق علم
با معلوم متصور نیست اینست که دیدند که ثبوت علم باشیاء از برای خدا بالضروره
کل عقلا حادث در وقتی بعد وقتی نیست و بالضروره کل عقلا و مسلمین بحسب نسبت
و ثبوت علم بهر چیزی از برای خدا قبل از ایجاد آنچیز مثل ثبوت علم بآنچیز است از
برای خدا بعد از وجود آنچیز چون در ذات خدا قوه نیست و بالضروره جمیع آنچه
کمال است و نسبتش بخدا صحیح است از برای خدا بالفعل حاصل است و از اینکه خدا
مثل خلق نیست و برای او اوقات مختلفه متبدل نمیشود و از برای او حینی بعد حینی نیست که
در حینی کمال در او بالقوه باشد و در حینی بعد بالفعل شود و غافل شدند و از برای خدا
وقتی بعد وقتی و حینی بعد حینی قرار دادند همچنانکه از برای خلق حینا بعد حین

ثابت و محقق است و همچنین از اینکه علم خدا بشیئی مثل علم خلق بشیئی نیست غافل
شدند علم خدا را باشیا قیاس بعلم خلق باشیا نمودند همچنانکه از برای خلق معلومیت
اشیا و مجهولیت اشیا متصور میشد تصور معلومیت اشیا از برای خدا و مجهولیت اشیا
از برای خدا هم نمودند و چون غافل شدند و تصور علم و جهل را در خدا کردند و از برای
خدا حینی بعد حینی قرار دادند دیدند که اگر تصدیق تطابق علم با معلوم کنند
بایست تصدیق انکشاف کنند که قائل بصور علمیه مطابقه با معلومات است
تا تصدیق عدم مسبوقیت علم خدا بجهل و ثبوت علم باشیا از برای خدا قبل از ایجاد
نمایند یا آنکه عدم مسبوقیت علم خدا بجهل و ثبوت علم باشیا از برای
خدا قبل از ایجاد نمایند از اینست که از قول تطابق علم با معلوم توهم مسبوقیت علم
بجهل و عدم ثبوت علم از برای خدا قبل از ایجاد می کنند و چنانچه خدا را قیاس
بخلق کنند و تقدم خدا را بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر دانند و از برای خدا
حینی بعد حینی دانند و علم خدا را بشیئی قیاس بعلم عالم از خلق بشیئی کنند می بینند
که با تطابق علم با معلوم تقدم مجهولیت شیئی معلوم و مسبوقیت علم خدا بجهل ممتنع

[illegible] از حکما و یونان [illegible]

ومحالست بواسطهٔ اینکه تصور مجهولیت شیئی از برای خدا با ذاتی بودن معلومیت آن شیئی
از برای خدا از برای آن شیئی مستلزم بودن آن شیئی معلوم بعلم خدا باد و همچنانکه در فصل سابق
مذکور شد از جمله محالاتست و همچنین مسبوقیت علم خدا باشیا بجهل یا بعدم حین من حین‌ها
از برای خدا غیر متصور است بواسطهٔ اینکه وقتی مسبوقیت علم بجهل متصور میشود که
دو حین از برای خدا متصور شود حین علمی و حین جهلی و بالضروره هر چیز که از برای
او حینی بعد حینی است متغیر و حادث است پس بالضروره نسبت به حین قبل و حین حال
و حین بعد بخدا واحد است و هر چیز که بخدا منسوبست ازلاً و ابداً منسوبست بآن
نسبت بنا با بعدم حین و حین از برای خدا غیر متعقل است و دیگر شکی نیست در اینکه
علم بشیئی معلوم وقتی علم باو خواهد بود که شیئی معلوم علی ما هو علیه بآن علم معلوم شود
والا علم باو نخواهد بود و شکی نیست در اینکه علم بسواد علی ما هو علیه بآن معلوم میشود
بیاض علی ما هو علیه باو معلوم نمیشود بواسطهٔ اینکه ما هو هو علم بسواد اگر شرح
ما هو هو سواد است علم بسواد علم بسواد است و اگر ما هو هو علم بسواد شرح سواد نیست
بالضروره علم بسواد علم بسواد نیست و در صورتیکه ما هو هو علم بسواد شرح سواد شد بالضروره

ما هو هو او شرح بیاض نخواهد بود بعد از آنکه ما هو هو علم بسواد شرح بیاض نشد آیا
علم بیاض نخواهد بود پس بالضروره علم ببیاض غیر علم بسواد خواهد بود و علمی که عین ذات
خداست و ذات خدا بآن معلوم است بالضروره ما هو هو آن علم غیر از شرح ذات
خدا جل جلاله یا هو علیها از احدیه و بساطت حقیقی و قدم نخواهد بود و چون ما هو هو علم ذاتی که
عین ذات خداست شرح احدیت و بساطت حقیقی و قدم است بالضروره ما هو هو
او شرح ممکن جلی یا هو علیها از ترکیب نفسیه و حدوث نخواهد بود و الا لازم می آید که
ترکیب نفسیه و حدوث عین بساطت حقیقی و قدم باشد و بالضروره باطل است
از آنکه ما هو هو علم ذاتی شرح ممکن بما هو ممکن نشد علم ذاتی علم بممکن است نخواهد بود
و اگر از برای علم ذاتی دو حیثیت باشد که از حیثیتی شرح قدیم بما هو قدیم گردد و از حیثیتی
شرح ممکن بما هو ممکن گردد لامحاله مرکب خواهد بود و هر مرکبی حادث و محتاج است
و حادث و مرکب بالضروره عین ذات خدا نیست و مفروض این است که علم ذاتی
عین ذات است پس بالضروره علم خدا بمخلوق و ممکن بما هو مخلوق و ممکن غیر علم خدا بقدیم
بما هو قدیم خواهد بود بعد از آنکه علم خدا بممکن و مخلوق غیر علم ازلی باشد لامحاله ...

خواهد بود و دیگر اینکه شکی نیست که در علم بشیئی شیئی معلوم مذکور و مشروح است
والا علم بشیئی علم بآن شیئی نخواهد بود و علم بهر چیزی علم بهر چیزی میشود و بالضروره باطل است
و چنانچه در علم ذاتی خدا ممکن بما هو ممکن مشروح و مذکور میشد بسیط مطلق و
احدی نمیشد بواسطه اینکه بسیط مطلق آنستکه شیئی از اشیاء بنحوی از انحاء ذکر
در او مذکور نباشد و چیزی که در او ذکر شیئی از اشیاء باوصف خصوصیه ثابت
باشد البته بسیط نخواهد بود پس علم ازلی علم بممکن بما هو ممکن نخواهد بود و چنانچه
کسی نظر کند در جمیع صفات کمالیه که از برای خدا بالضروره اسلام ثابت است
و خدا را منزه از صفات ممکن بما هو ممکن کند و از حد تشبیه خارج شود حجة خدائی
از برای او نخواهد ماند بواسطه اینکه بر پیغمبران و اوصیا پیغمبران علیهم السلام است
که حجه را بر خلق تمام کنند و البته کرده اند و تمامی حجه و تبلیغ است که بحد ضرورت
برسد تا اینکه از برای احدی عذری باقی نماند و اینکه خلق در خطا میافتند از اینستکه
غفلت می کنند و اعراض از آیات الهی میکنند چنانکه خدا میفرماید (وکاین من آیة
فی السموات والارض یمرون علیها وهم عنها معرضون) مثلا در همین مسئله اگر نظر

کنیم و از ضروریات اسلامی غفلت نکنیم البته حق مثل شمس در رابعة النهار
ظاهر خواهد شد از جمله چیزهائی که در این مسئله بایست ملتفت شد یکی اینست که
از برای خدا قبل و بعد و حین نیست آنچنانکه از برای خلق ثابت بعد از آنکه از برای
خدا قبل و بعد و حین نشد البته وقتی بعد وقتی از برای او نخواهد بود و البته چیزی بعد
چیزی از برای او حادث نخواهد شد و تصور ثبوت چیزی بعد چیزی از برای او نخواهد
شد دیگر یکی اینست که دارائی ملک کمال است البته دارای ملک است و چنانچه
از کمال او غفلت نکنیم می بینیم که از برای خدا وجدان ملکی بعد فقدان آن نیست
بواسطه اینکه وجدان بعد از فقدان صفة خلقست که از برای او حین بعد حین است
بالضروره حین بعد حین هم نقصی است خدا منزه از آن است و نبودن خدا مالک ملک
هم نقص است آنچنانکه دارائی ملک کمال است پس بالضروره مقام ملک مقام
خدا مقام ذات خدا نیست مقام ملک مقام ملکست و همچنین دارائی علم
هر چیز کمال است و فقدان علمی از علوم در وقتی از اوقات نقص بالضروره خدا
دارای هر علمی از علوم هست و چون از برای خدا آنی بعد آنی نیست که صفة امکانیست

از برای خدا وجدان علمی بعد از وجدان نیست حین وجدان او جمیع علوم را
حین است واحد که از برای او حین قبل و بعد غیر متصور است بواسطه اینکه حینیکه
از برای او قبل و بعد باشد صفت ممکن است و خدا منزه از او است و همچنانکه بودن ملک
عین ذات خدا نقص است بودن علم ممکن بما هو ممکن عین علم ازلی بما هو ازلی نقص است
همچنانکه دارائی او کمال است پس بالضروره کمال نیست که مقام علم ممکن بما هو ممکن
که دارائی او کمال است غیر مقام علم ازلی باشد و بالضروره از اینکه مقام علم
ممکن بما هو ممکن نباشد در عین اینکه مقام علم ممکن مقام علم ازلی نیست خدا دارای
علم ممکن بما هو ممکن در مقامش هست و دارائی خدا علم ممکن بما هو ممکن را بعد از
فقدان نیست والا از برای خدا حین بعد حین میشد که صفت ممکن است و بودن
علم ممکن بما هو ممکن در مقام علم ازلی کمال علم ازلیست پس بایست علم
ممکن بما هو ممکن در مقام علم ازلی نباشد همچنانکه بودن ملک بما هو ملک
در مقام ذات ازلی کمال ذات ازلی است و شکی نیست در اینکه علمی که در او معنی
ملکیت ثابت ملک است و ملک در مقام ذات نیست و بالضروره معنی

ممکن بما هو ممکن در مقام علم
ازلی نباشد لازم نمی‌آید که
خدا دارای علم صح

فعلی را از ملکیه نه علم لتحقق ثابت و در حقیقه او ارتباط و انتساب فقط بمصدر
مأخوذ است پس بالضروره علم فعلی در مقام علم ازلی نیست و چون دارائی
در ملک کمال است خدا دارای آن بوده است و هر کس خدا را دارای او در وقتی از
اوقات نداند کافر است چون فقدانش نقص است و از اینکه علم ممکن بما هو ممکن
ملک خدا باشد و خدا دارای او در مقام ملک باشد بالضروره نقص و تعطیل
از کمالی حاصل نمیشود همچنانکه معلوم شد که بودن مقام ملک عین مقام ذات
و دارائی ملک در مقام ملک کمال مطلق است لا غیر خلاصه کلام اینکه کامل
مطلق آنست که دارای هر کمالی از کمالات در مقام آن کمال باشد و فاقد هیچ کمالی
از کمالات در مقامش نباشد آیا نمی‌بینی که فاقد انتقام در مقام انتقام
و فاقد عفو در مقام عفو ناقص است و عفو و انتقام هر یک در مقام خود
کمالند و همچنین بسط در مقام بسط و قبض در مقام قبض کمال است اما بسط
در مقام قبض و قبض در مقام بسط نقص همچنین حلم در مقام حلم و غضب در
مقام غضب کمال است و حلم در مقام غضب و غضب در مقام حلم نقص

همچنین تکلم در مقام تکلم و سکوت در مقام سکوت کمال است اما تکلم در مقام
سکوت و سکوت در مقام تکلم نقص است پس بالضروره ثبوت علوم امکانی از برای
خدا در مقام امکان کمال است و عدم ثبوت علوم امکانی از برای خدا در مقام
امکان نقص است همچنین ثبوت علم ازلی از برای خدا در ازل کمال است و
فقدان علم ازلی در ازل نقص است اینست که حضرت صادق علیه السلام
میفرماید (کان الله عزّ و جلّ ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته
ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور) همچنین ثبوت
علم امکانی در مقام ثبوت علم ازلی [illegible] نقص است و ثبوت علم ازلی
در مقام علم امکانی هم نقص است پس معطله جاهل هستند که علوم امکانی را
در مقامش از برای خدا اثبات نمیکنند و علم ازلی را در مقامش سلب نمایند
و حال آنکه [illegible] است که علم ازلی را در ازل و علم امکانی را در امکان
اثبات کنند پس منکر علم ازلی معطله است همچنانکه منکر علوم امکانی در مقامش
معطله است و مرحوم شیخ اعلی الله مقامه علم ازلی را در مقامش

اثبات فرموده و علوم امکانی را در مقامش و علم ازلی را در غیر مقام سلب
نموده عکس آنکه علوم امکانی را در غیر مقام سلب نموده و از سلب در
مقامی و اثبات در مقامی کسانیکه جمع بین کلمات ایشان نمیکنند تناقض
می‌فهمند و نسبت تعطیل با ایشان میدهند در حین آنکه خود از حد تعطیل خارج
نشده‌اند و چون مقصود صرف بیان مراد ایشان بود و نقل اقوال
فایده نداشت لهذا بهمین قدر که فهم مراد
ایشان حاصل شود اکتفا شد و
صلی الله علی محمد و آله
الطاهرین

فرغ من تسوید هذه الرسالة الشریفة التی ینبغی ان تکتب بمداد النور علی خدود
الحور و بالتبر علی الاحداق لا بالحبر علی الاوراق فی بیان علم الواجب تعالی
العبد المذنب الضعیف ابن عبد الحمید محمد الشریف فی ثامن عشر من شهر شعبان
من شهور سنة السابع عشر و ثلثمائة بعد الالف من الهجرة اول الحدی ۱۳۱۷

DUE DATE